



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

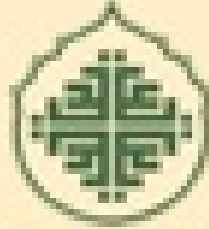
اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



كيفية الصلاة وفي غير الصلاة

عليها الصلاة والسلام

تأليف

للشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب

كانت مكتوبة سنة ١٢٢٦هـ

ترجمته

أبو محمد علي الحلبي

مراجعة وتدقيق

مؤسسة دار الحديث - الرياض

مكتبة دار الحديث - الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام

كاتب:

الميرزا علي أكبر صدر الإسلام الهمداني

نشرت في الطباعة:

مؤسسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 8 تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام
- 8 هوية الكتاب
- 8 اشارة
- 12 كلمة المؤسسة
- 14 مقدّمة المترجم
- 18 السيرة الذاتية للمؤلف بقلمه الشريف
- 18 اشارة
- 60 تكليف 1 في معرفة إمام العصر عليه الصلاة والسلام
- 66 تكليف 2 في معرفة العلماء الأبرار، والفقهاء الأخيار --- كثرهم الله تعالى ---
- 68 تكليف 3 في تحصيل حالة المراقبة تجاه إمام العصر أرواحنا فداه
- 72 تكليف 4 في تحصيل مقام الصدق واليقين بالنسبة إلى الإمام أرواحنا فداه
- 76 تكليف 5 في تمرّن محبّته وموالاته عليه السلام
- 80 تكليف 6 في سهر ليالي الدهر تأسيّاً به أرواحنا فداه نجوى المحبّة ونعمة المودّة ..
- 86 تكليف 7 في المسألة من الله تعالى الثبات والاستقامة على العقائد الحقّة، وعلى سائر المقامات والحالات تجاه الإمام عليه الصلاة والسلام
- 88 تكليف 8 في تجديد الميثاق مع الله والرسول والأنمة الطاهرين صلّى الله عليهم أجمعين
- 90 تكليف 9 في ترك اتّباع كبوات الهوى وعدم الاستبداد بالرأى
- 92 تكليف 10 في عدم الخلود إلى النوم شوقاً إلى فرحة تلاقه ورؤية طلعتة الرشيدة أرواحنا فداه
- 96 تكليف 11 في آداب الاستيقاظ من الرقدة على ذكره أرواحنا فداه
- 100 تكليف 12 في كيفية إقامة صلاة الليل والإقبال عليه أرواحنا فداه بالجنان
- 104 تكليف 13 في كيفية إقامة صلاة الفجر، وعرض التحية والسلام عليه أرواحنا فداه، وبيان سائر ما ورد عقيب صلاة الغداة من الآداب والسنن
- 108 تكليف 14 في طريقة تجديد العهد وكيفية المبايعه مع الحجج الطاهرين في اليوم الحادوثوقراءة الدعوات المأثورة بشرانطها المقرّرة
- 124 تكليف 15 في زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة ممّا يزار به من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس

- 128 تكليف 16 في كيفية زيارة أئمتنا المعصومين عليهم السلام في أيام الأسبوع
- 136 تكليف 17 في التوجّه والإقبال عليه أرواحنا فداه قبل الإتيان بالصلاة
- 140 تكليف 18 في طريقة الإتيان بالصلاة، ومعنى تذكره أرواحنا فداه
- 144 تكليف 19 في الدعاء لإمام العصر أرواحنا فداه عقيب كل صلاة بما ورد من الدعوات المخصوصة
- 152 تكليف 20 في الدعاء لظفره ونصرته وتظاهرة أرواحنا فداه على أعادي الدين
- 154 تكليف 21 في الدعاء لحفظ وجوده المبارك عليه السلام من الشرور والآفات
- 158 تكليف 22 في الدعاء له أرواحنا فداه بالدعوات المخصوصة المأثورة
- 176 تكليف 23 في كيفية الصلاة عليه أرواحنا فداه بما ورد من الصلوات المخصوصة
- 184 تكليف 24 في كيفية السلام عليه أرواحنا فداه في كل أيام الدهر
- 188 تكليف 25 في كيفية السلام عليه بما ورد من المأثور وغيره
- 206 تكليف 26 في التوجّه والإقبال عليه أرواحنا فداه في عصيرة كل يومي الاثنين والخميس، فإن في تلك الساعة تُعرض عليه الأعمال
- 218 تكليف 27 في المسألة من الله أن يدخلنا في زمرة مواليه، ويجعلنا من أعوانه وأنصاره
- 222 تكليف 28 في ملاحظة بعض حالاته عليه السلام حين عرض المطالب والمآرب
- 226 تكليف 29 في أعمال ليلة القدر، والإقبال والتوجّه نحو جنبه أرواحنا فداه في تلك الليلة المباركة فإنها ليلة تخصّه
- 230 تكليف 30 في آداب وأعمال ليلة الجمعة ويومه وحفظ مراتبهما فإنه يوم يُؤدّن فيه لإظهار أمره وكشف ستره أرواحنا فداه
- 246 تكليف 31 في الآداب المأثورة قبل صلاة الغداة يوم الجمعة، وهو يوم يتعلّق به
- 254 تكليف 32 في الآداب الواردة عقب صلاة الفجر يوم الجمعة وزيارة الرسول وزيارته صلى الله عليهما وآلهما، والإشارة إلى بعض التوسّلات الشريفة
- 268 تكليف 33 في الآداب المأثورة حين طلوع الشمس يوم الجمعة وقراءة الدعوات المخصوصة
- 290 تكليف 34 في قراءة دعاء الندبة في ليلة الجمعة ويومه، والإشارة إلى بعض دقائقه الشريفة
- 302 تكليف 35 في الآداب والأعمال الواردة قبل زوال الشمس يوم الجمعة والتوجّه إليه أرواحنا فداه
- 310 تكليف 36 في الآداب والأعمال الواردة عقب فريضة العصر يوم الجمعة والتوجّه إليه أرواحنا فداه
- 338 تكليف 37 في الآداب الواردة حين غروب الشمس يوم الجمعة، وذكر بعض الدعوات المخصوصة المتعلقة به أرواحنا فداه
- 344 تكليف 38 في آداب يوم عاشوراء، وهو يوم ظهوره أرواحنا فداه
- 346 تكليف 39 في آداب ليلة النصف من شعبان، وهي ليلة ولادته أرواحنا فداه
- 350 تكليف 40 في أعمال يوم النيروز، وهو يوم ظهوره أرواحنا فداه

- 352 تكليف 41 في كيفية الإهداء إلى قدس حضرته أرواحنا فداه، وطريقة صلاة الهدية على وفق التقسيم.
- 356 تكليف 42 في إهداء ثواب الطاعات والعبادات إلى الحجج الطاهرين عليهم السلام وطريقة صلاة الهدية من دون ذكر التقسيم.
- 362 تكليف 43 في تقديمه عليه السلام أمام كافة الدعوات والحاجات وعمامة الخيرات والميراث.
- 364 تكليف 44 في الكون على هيئة المهموم والمغموم إثر ألم فراقه أرواحنا فداه.
- 366 تكليف 45 في انتظار فرجه وترقب ظهوره أرواحنا فداه.
- 368 تكليف 46 في الدعاء لحفظ وجوده المبارك أرواحنا فداه.
- 370 تكليف 47 في دفع الصدقة لسلامة وجوده المبارك أرواحنا فداه.
- 372 تكليف 48 في إقامة مناسك الحجّ بالنيابة عنه أرواحنا فداه.
- 378 تكليف 50 في التضرّع والإنابة لحفظ جوهره الإيمان والدين.
- 380 تكليف 51 في الاستمداد والاستغاثة والاستعانة به في شدائد العصر ونواب الدهر ومهام الأمور.
- 382 تكليف 52 في بيان افتتاح الطريق إلى ساحة قدس إمام العصر أرواحنا فداه.
- 386 تكليف 53 في طريقة الرجوع في المعاضل والمهام، وفي أمر الدين والدنيا والآخرة عبر المكاتبات والعروض وطرق آخر إلى الإمام أرواحنا فداه.
- 396 تكليف 54 في الحضور عند المحتضرين، وتشيع الجنائز، ومجالس مصائب خامس آل العباء عليه السلام، وحلقات الدرس وغيرها.
- 398 تكليف 55 في لزوم الجري على سيرته والسلوك على محجته في عصر غيبته أرواحنا فداه وفقنا الله تعالى.
- 408 تكليف 56 في دراسة وقراءة الكتب المتضمنة لتقرير حالاته، والمشملة على تبين أوصافه المقدسة أرواحنا فداه.
- 412 تكليف 57 في تعظيم اسمه المبارك وتكريمه عند سماعه والتكلم به وترقيمه وغير ذلك.
- 418 تكليف 58 في ترقيم اسمه المبارك عليه السلام في أول الدفاتر والمكاتيب، وتصريح باسمه في بعض الموارد المعينة.
- 420 تكليف 59 في اختيار العزلة والانزواء، وترك الخروج وعدم القصد إلى الجهاد في عصر الغيبة.
- 424 تكليف 60 خاتمة شاتمة في بعض المطالب المتعلقة بعقائد عصابة الحق، والمرتبطة بمعتقدات أهل الباطل.
- 436 فهرس المحتويات.
- 442 تعريف مركز.

تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام

هوية الكتاب

الميرزا علي أكبر صدر الإسلام الهمداني

كان حيّاً سنة (1326 هـ-)

ترجمة

الميرزا علي الخليلي

مراجعة وتدقيق

مؤسسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة

المتبرع الديجيتالي : جمعية المساعدة إمام الزمان (عج) في اصفهان

محرر: خانم شهناز محققان

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

مؤسسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة

النجف الأشرف

الكتاب: تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام

المؤلف: الميرزا علي أكبر صدر الإسلام الهمداني (كان حياً سنة 1326 هـ-)

المترجم: الميرزا علي الخليلي

مراجعة وتدقيق ونشر: مؤسسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة

الطبعة: الأولى؛ شهر شوال المكرّم 1443 هـ / 2022 م

الكمية: 1000 نسخة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (1512) لسنة 2022 م

ردمك: 978-9922-675-30-5

ادعمنا بالتبرع بمبلغ بسيط لنتمكّن من تغطية التكاليف والاستمرار

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم وغاصبي حقوقهم ومُنكري فضائلهم وناصبي شيعتهم إلى يوم الدين السلام على صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى

أما بعد، فهذا هو الإصدار الأول من سلسلة إصدارات مؤسسة (الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة)، وهي مؤسسة مستقلة تم تأسيسها سنة 1443 هـ- في ذكرى وفاة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ-)؛ تهتم بتحقيق ونشر التراث الشيعي إلكترونياً وورقياً.

ولما أردنا أن تكون باكورة أعمالنا خدمةً لصاحب العصر والزمان -عجل الله تعالى فرجه الشريف- اخترنا هذا الكتاب وطلبنا من صديقنا الفاضل المحقق الميرزا علي الخليلي -جزاه الله خيراً- أن يترجمه إلى العربية، ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع، وأن يوفقنا للمزيد، إنه فعال لما يريد.

أمير بلوكي النيسابوري

م. مؤسسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة

7 شهر رمضان 1443 هـ-

ص: 5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي منّ علينا بمحمّد حبيبه، وكرّمنا بأكرم من دعا إلى سبيله، واستفتح صحيفة الوجود بنوره، الذي خلقه من نور عظّمته وقدرته، فأدّب به بنفسه لنفسه، وأكمل تأديبه على كمال إرادته ومشيتّه، فسطع نوره واستبق إلى الإقرار بالوحيّته وربوبيّته، فأشّهد خلقه خلقه، وفوّض إليه أمر خليقته ليسوس عباده إلى معرفته وعبوديّته، واستخلصه في القدم لمرامه، وأقامه في سائر عوالمه مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه الأفكار، ولا تمثّله غوامض الظنون والأسرار، لا إله إلا هو الملك الجبّار.

اللهم صلّ وسلّم عليه صلاةً وتسليماً تجاوز رضوانك، ويتّصل اتصالها ببقائك، ولا تنفد كما لا تنفد كلماتك، وصلّ وسلّم عليه صلاةً وتسليماً تنظم صلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك، وتشتمل على صلوات عبادك من جنّك وإنسك وأهل إجابتك، ويجمع على صلاة كلّ ما ذرأت وبرأت وأنشأت وصوّرت من خلقك.

اللهمّ وصلّ على الأطائب من أهل بيته الراشدين، والأئمّة الاثني عشر من آل طه ويس، الذين اصطفتيهم بعلمك، وارتضيتهم لغيبك، واخترتهم لسرّك، واجتبيتهم بقدرتك، وأعززتهم بهدائك، وخصصتهم ببرهانك، وانتجبتهم لنورك، وأيدتهم بروحك، ورضيتهم خلفاء في أرضك، وحججاً على بريّتك، وأنصاراً لدينك، وحفظةً لسرّك، وخزنةً لعلمك، ومستودعاً لحكمتك، وتراجمةً لوحيك، وأركاناً لتوحيدك، وشهداء على خلقك، وأعلاماً لعبادك، ومناراً في بلادك، وأدلاء على صراطك، وطهّرتهم من الرجس الدنس بإرادتك، وجعلتهم الوسيلة إلى رضوانك، والذريعة إلى غفرانك، فصلّ اللهم عليهم صلاةً لا غاية لعددتها، ولا انقطاع لعمدها، ولا نفاذ لأمدها.

وصلّ اللهم على حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والفائز بأمرك، وليّ المؤمنين ومبير الكافرين، ومجلىّ الظلمة ومنير الحقّ، والصادع بالحكمة والموعظة الحسنة والصدق، وكلمتك وعيبتك وعينك في أرضك، المترقّب الخائف، الوليّ الناصح، سفينة النجاة وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومفرّج الكرب ومزيل الهمّ وكاشف البلوى، الغائب عن الأبصار، والحاضر في القلوب والأمصّار، خاتم الأئمّة وقائمهم، الإمام الثاني عشر المهديّ المنتظر فصلّ اللهم عليه ما طلعت كواكب الأسحار، وأورقت الأشجار، وأينعت الأثمار، واختلف الليل والنهار، وغرّدت الأطيار.

اللهمّ كن له ولياً وحافظاً وناصراً وقانداً ودليلاً وعيناً وعوناً ومعيناً، وعجّل

اللهم فرجه، وسهّل مخرجه، وأوسع منهجه، واسلك بنا محبّته، واجعلنا من مواليه وشيعته، اللهم أقم به الحقّ، وأدحض به الباطل، وأعزز به أوليائك، وأذل به أعدائك.

وصلّ اللهم بيننا وبينه وصلّةً تؤدّي إلى مرافقة سلفه، واجعلنا ممّن يأخذ بحجزته، ويمكث في ظلّه، وأعنا على تأدية حقوقه إليه، والاجتهاد في طاعته، والاجتناب عن معصيته، وامن علينا برضاه، وهب لنا من رأفته ورحمته ودعائه وخيره ما ننال به سعةً من رحمتك، «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ»(1)

أمّا بعد: فلا يخفى على ذي مسكة أنّ من جملة معتقدات عصابة الحقّ إنّما هو القول بوجود المترقّب الخائف الموعود الذي سيظهر ويحيي معالم الدين وقواعد الشريعة، وينجّي المجتمعات البشريّة، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقد ورد في روايات متواترة وأحاديث متظافرة البشارة به، وهو الذي تعتقد طائفة الإماميّة أنّه المنتظر والقائم والمهديّ وينتظرون ظهوره، وغير خفيّ أنّ هذا المعتقد ممّا يستدعي القيام في مقام الطاعة والرقبة والالتزام بمراسم العبوديّة ابتغاء مرضاته، وتأهلاً لدرك قدس حضوره، وتأهباً لنصرته في حقبة غيبته وظهوره، فمن هنا عنى بعض أعيان الطائفة وأعلام المذهب _ شكر الله مساعيهم _ بتصنيف كتب ورسائل تطوي على ذكر تكاليف ممّا ينبغي لكلّ من ينتمي إلى هذه العصابة المحقّقة الإتيان به حذراً عن موتة

ص: 9

الجاهليّة؛ فإنّ لتلك التكاليف أثر تامّ في تحصيل معرفة الإمام عليه الصلاة والسلام وإنضاج حبّه في القلب، ومن تلك الكتب والرسائل كتاب تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام من تصنيفات العالم الجليل، والحبر النبيل، الميرزا عليّ أكبر صدر الإسلام الهمدانيّ رحمه الله فقد صنّف كتابه هذا في ذكر التكاليف المقرّرة المتلقّاة من مشكاة أنوار أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وأحصى فيه 60 تكليفاً، ولقد أجاد فيما أفاد وأتى فيه بما يراد، إلاّ أنّه ألّفه بالفارسيّة، فقمنا بعد ما أشرقت شمس التوفيق من أفق الرحمن بتعريب عباراته الرائقة وترجمة كلماته الفائقة تعميماً للفائدة وتتميماً للعائدة رجاء أن يستفيد منه أبناء لسان العرب أيضاً ويتلقّون فيه مأمولهم، نسأل الله سبحانه أن ينور بصائر قلوبنا بضياء معرفة حجّته، ويأذن له في إظهار أمره وكشف ستره، ويرينا طلعه الرشيدة وغرّته الحميدة، ويوفّقنا وإياكم لكلّ ما فيه صلاحنا ورضاه بحقّ من دنى فتدلىّ فكان قاب قوسين أو أدنى وآله السادة المنتجبين إنّه سميع الدعاء.

وأرجو من القارئ الكرام والناظرين في عملنا هذا أن يغضّوا أبصارهم عمّا زاغت عنه العين، وأن يعفوا عمّا وقع موقع الخطأ والغلط ويمرّوا عليه مرور الكرام، فإنّ العفو والصفح شيمة الكريم.

19 شعبان المعظّم 1434

النجف الأشرف _ على مشرفها آلاف التحيّة والتحف _

كلب آستان ولايت (الميرزا عليّ)

ص: 10

*السيرة الذاتية للمؤلف بقلمه الشريف(1)

قد كتب المؤلف سيرته الذاتية مفصلاً في كتابه (كاسه درويشان) من الصفحة 124 إلى 132 باللغة الفارسية، وإليك محصل كلامه بالعربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعد: فإن هذه رسالة معدة في شرح حال مؤلف هذا الكتاب المستطاب _ على سبيل الاختصار _ وصورة إجازات العلماء الأعلام والفقهاء الكرام _ دامت بركاتهم _ وإحصاء عدد تأليفات هذا الحقيقير وتصنيفاته إلى سنة 1325 من الهجرة على مهاجرها آلاف الثناء والتحية.

[اسمه ونسبه]

وأما اسمي فهو علي أكبر بن المرحوم المبرور الحاج ميرزا شير محمد بن

ص: 11

1- وجدنا هذه الترجمة في الطبعة الاولى من الكتاب التي تصدى لها المرحوم فخر المرحوم فخر الدين نصيري رحمة الله عليه، و كان بعض مصنفات المؤلف في تملكه و منها (كاسه درويشان) المذكور فيه هذه السيرة الذاتية بقلمه المبارك

الحاجُّ كُلمحمَّد بن الثقة العادل آقا محمَّد طاهر الهمدانيّ، وأمّا والدتي المرحومة المغفورة فهي الحاجّة خورشيد خانم بنت المرحوم المبرور الثقة العادل آقا محمَّد شريف الهمدانيّ، وأمّا جدّتي فيعود نسبها إلى خوانين نهاوند.

وقد لبيّ والدي المرحوم المبرور دعوة الحقّ في سنة 1309 من الهجرة إثر ما لحق به من ركلة الحصان، وأمّا والدتي المرحومة فقد توفّيت في سنة 1315 من الهجرة في بلدة همدان وذلك بسبب معاناتها من مرض استسقاء البطن، وقد حملتُ جثمانها إلى النجف الأشرف ودفنتها في مقبرة وادي السلام عند باب مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الذي عليه قبة زرقاء إلى اتّجاه بحر النجف.

[منشأه]

وأما الحقير فكنت في همدان مشتغلاً بتحصيل العلم وأخذ المقدمات، وقد أتقنت الكتابة بأنواع الخطوط في 13 و14 من عمري، فأكملت مراحل المقدمات إلى شرح اللمعة، ثمّ أصرّ عليّ والدي المرحوم في تحصيل بعض العلوم الغربية كالنجوم وعلم الحساب والهندسة والأعداد وغيرها فأجبت طلبته وكرّست قسطاً من أوقاتي في تحصيل هذه العلوم حتّى تبهرت في علم الحساب وكتابة السياق وعلم الإنشاء والترسلات وأبدعت فيها إبداعاً تامّاً.

[الهجرة إلى كرمانشاهان]

وبالجملة: فقد دعاني المرحوم المبرور محمَّد حسين خان حسام الملك أمير تومان والي كرمانشاهان وحدود العراقيين _ طاب ثراه _ إلى كرمانشاهان للقرابة التي كانت بيننا فقطنت بها واشتغلت فيها بمدة سبع سنين وتيّف

ص: 12

بالإنشاء والاستيفاء إلا أنني مدّة قيامي في همدان كنت شائقاً إلى تحصيل العلم شوقاً مفرطاً فاستأذنت والدي في الشخوص إلى العتبات العاليات لغرض تحصيل العلم فلم يأذن لي، بل كانت طويته أن أصير من أصحاب المناصب الدنيوية وأبناء الثرى وأصبح كأهل الدنيا من أرباب الشؤون الظاهرية، فسألت مشاهير العلماء في بلدتي همدان عن الشخوص من دون إذن الوالد، فقالوا: إن تحصيل العلم واجب كفاية وإن مخالفة الوالد حرام عيناً، فالحرمة العينية محكمة على الوجوب الكفائي.

والحاصل: فقد كنت مدّة إقامتي في كرمانشاهان مع الاشتغال بالتحريير وتحمل الزحمت والصعوبات كنت أباحث في الليالي مع المرحوم المبرور الحاج الشيخ إبراهيم اليزدي _ طاب ثراه _ وقد كان من مشاهير فضلاء تلك البلدة وأعيان مدرسيها، وتذاكر في علم التفسير وغيره من الحوارات العلمية إلى أن أتحت لي الولاية والرئاسة على الديوان الحكومي في تلك البلدة فاشتدت بي البلوى إلى أن استأثر الله بالأمر حسام الملك أمير تومان والي كرمانشاهان وذلك في سنة 1308 من الهجرة، ثم أتى ابنه الجناب المستطاب الجليل الأجل الأكرم، الأمير الأفخم، زين العابدين خان _ دام ظلّه العالي _ واتكأ على وسادة الحكومة قائماً مقام والده، فاعتلت صحتي في تلك السنة ومرضت وبلغ بي المرض مبلغاً لم ترج منه العافية والشفاء، وذاب مني لحمي وجلدي ودمي، وبينما أنا كذلك قد رأيت منامات مفرحة وأتتني بشارات سارة مما لم يكد يخطر ببالي قط إلى أن توفي الوالد الماجد في شهر محرّم الحرام سنة 1309 من الهجرة بهمدان.

وأما حكاية وفاته: فقد كان يتملك أحصنة عدّة فينكّ رباط حصان وتقع بين الأحصنة زعزعة وضوضاء فيذهب الوالد قاصداً إلى تفشيش الحال فيركله الحصان ركلتين ركلةً على هامة رأسه وركلةً على صفحة جبينه فيفقد الوعي ويطيح مغمياً عليه، ثم يبلغ خبره إلى آخرين فيأتونه مسرعين ويخرجونه عن تحت حوافر الخيول فيؤتى إليه بجميع الأطباء والحذاقين إلا أنه لا جدوى في ذلك، فلا محالة يلبي بعد مضي ثلاثة أيام دعوة الحقّ فينتقل من دار الغرور إلى دار الخلود، وقد أنشأت في تاريخ وفاته هذه الأبيات التي يلي ذكرها وكتبتها على مضجعه:

دريغا از اين دهر ناپايدار *** كه كس مى نماند در او بر قرار

چو (شيرِ محمّد) محبّ رسول *** سگ درگه خاندان بتول

رسيدش سنين تا به نزديك شصت *** از اين خانه با حسرت او رخت بست

سمند قضا زد لگد بر سرش *** به خون اندر آغشته شد پيكرش

سه روزى بجا ماند آن غمزده *** به ماه محرم شب يازده

به سال نه وسيصد ويكهزار *** بشد روح او جفت با هشت وچار

ز آب مژه بر سر گور او *** نوشت اين (على اكبر) پور او

وأعددت له مقبرةً في مقام صاحب العصر والزمان _ عجل الله فرجه _ الواقع في مقبرة وادي السلام. ثم عدت بعد هذه الواقعة الهائلة من كرمانشاهان إلى همدان لغرض ترتيب أمور الورثة.

وحيث لم يصدّ الله تعالى عليّ الطريق ممّا يمنعني من النيل إلى مناي فاغتتمت الفرصة فحملت جثمان الوالد المرحوم برفقة الأهل والعيال وحمولة من الكتب وعزلت نفسي عن الدنيا وزخارفها، وهاجرت إلى النجف _ على ساكنها آلاف التحية والتحف _ ، واشتغلت مراتح البال وفارغ الخيال بتحصيل العلوم الدينيّة وتشاغلته بالدراسة والمباحثة والزيارة والطاعة والعبادة، وواصلت سيرتي المعنويّ في المعارج الروحانيّة ببركة إفاضات مولى المتّقين أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وبلغت مبالغ عظيمة ونلت مقامات عالية ودرجات سامية كما أشير إلى ذلك في هذه الأبيات:

از علم وعمل مرا بُد هيچ به كف *** جز نطق به حيوان نَبَدَم هيچ شرف

اندر حرم علي مجاور گشتم *** اين هر دو، كرم كرد به من شاه نجف

[أساتذته وإجازاته]

وبالجملة: قد بتّ مجاوراً ومحصّلاً في النجف الأشرف نحو ما يقرب من ستّ سنوات وتلمذت على معظم الأساتذة العظام واكستبت الفيوضات الظاهرة والباطنة:

منهم: العالم، العامل، الفاضل، الكامل، المولى المعظّم، الأستاذ الأعظم، أعلم العلماء العاملين، وأكمل الفقهاء المجتهدين، العالم الربّانيّ، والمحقّق الصمدانيّ، أمين الإسلام والمسلمين، وحبّة وصيّ رسول ربّ العالمين، أعني شيخي وأستاذي، ومن إليه في جميع العلوم استنادي، المبرّي من كلّ درن

وشين، ثالث الطبرسيين، الحاج ميرزا حسين النوري الحائري _ أدام الله تعالى ظلّه العالي على مفارق الأذاني والأعالي _ وشاهدت من وجوده المقدّس عوالم غريبة ممّا لا يسعه قلم التحرير. وقد أجازني في سنة الثاني عشرة بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة (1312 هـ) إجازةً روائيةً بخطّه وختمه على ظهر المجلّد الثاني من دار السلام وهو من تأليفاته، وها أنا أورد صورة إجازته في المقام:

[إجازة المحدث النوري له]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والسلام على محمّد وآله المصطفين الأخيار، وبعد: فإنّ العالم الفاضل الصالح التقيّ الصفيّ الحاجّ ميرزا عليّ أكبر الهمدانيّ النجفيّ _ بلّغه الله تعالى ما يتمناه _ سألتني أن أجزّ له أن يروي هذا الكتاب وسائر مصنّفاتي وكلّ ما أجاز لي مشايخي العظام بروايته عنّي عنهم عن مشايخهم بطريقي المعلومة المثبتة في مواقع النجوم، فاستخرت الله تعالى وأجزّته أن يروي جميعها عنّي مشروطاً عليه ما اشترط عليّ من التقوى وسلوك جادة الاحتياط، فليرو عني ما أحبّ كيف أحبّ.

حرّره العبد المسيء حسين بن محمّد تقي النوري الطبرسيّ في شعبان سنة 1312 هـ.

محلّ ختمه المنقوش فيه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين).

[سفر والدته وإخوانه إلى الحجّ]

وبعد مضيّ برهة من الزمن قد قدمت إلى النجف الأشرف الوالدة الماجدة

ص: 16

برفقة بعض إخواني أعني الحاج ميرزا أحمد والحاج ميرزا حبيب الله قاصدين زيارة بيت الله الحرام، فاتَّجهوا عن طريق الجبل نحو مكة المكرمة، وأمَّا السبب في عدم اصطحابي ومرافقتي لهم فلا أتني قد تشرفت بزيارة تلك البلدة الآمنة حيث استطعت إليها سبيلاً _ وذلك في سنة العشر والثلاثمائة بعد الألف من الهجرة (1310 هـ) _، وهناك تفاصيل في هذا السفر لا يسعها هذه الوجيزة، وقد خرجت برفقة السيد الجليل النبيل، العالم الرباني، والفقير الصمداني، الحاج ميرزا السيد محمود شيخ الإسلام في بلدة تبريز _ قدس سره _ ولكنه قد توفي بعد الزيارة والإتيان ببعض مناسك الحج إثر ابتلائه بمرض الوباء _ رحمة الله عليه _ .

[الرجوع إلى إيران والنزول بهمدان]

ثم لما انصرفت الوالدة والإخوان عن مكة المكرمة والمعظمة ولبثوا برهةً من الزمن حملتني مع الأهل والعيال على الشخصوس إلى بلاد العجم قاصدين زيارة الأرض المقدسة، فحيث لم أجد مفرّاً من ذلك فلا محالة غادرنا ونزلنا بهمدان، فلم يطل الأمر إذ اشتدَّ بالوالدة مرض استسقاء البطن فحرمنا من الزيارة.

[الاقامة في طهران]

فبينما الأمر كذلك فاتَّجهت اضطراراً نحو دار الخلافة طهران لإصلاح بعض الأمور الحكوميّة، وأتق ذلك بعد مقتل الشاه الشهيد أي ناصر الدين شاه القاجار إذ كان مقتله في شهر ذي العقدة الحرام سنة ثالث عشرة بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة (1313 هـ) في حرم عبد العظيم عليه السلام إثر إطلاق

ص: 17

الرصااص وكان خروجي من همدان في يوم الأحد السابع من شهر رجب المرجب سنة (1314 هـ) بعد مروري بقم المشرفة، وكان خروجي من طهران في يوم الاثنين الخامس من شهر محرم الحرام سنة (1317 هـ) وكان نزولي بهمدان 22 محرم الحرام من تلك السنة، فلبثت في طهران نحو ما يقرب من ثلاث سنوات حسب ما اقتضت الضرورة، وأنجزت من قبل السلطان مظفر الدين شاه بعض المهام التي كنت بصددتها، وأصابتنني في تلك الحقبة سوايغ الأنعام وفواضل الإحسان من قبل جلالة السلطان، وكان آنذاك ميرزا علي أصغر خان أمين السلطان أتابك الأعظم - رحمه الله - متولياً على الصدارة العظمى، وكان أخوه المرحوم ميرزا إسماعيل خان أمين الملك يتحجب ويتودد إلي كثيراً، وقد لقبني بـ (صدر الإسلام) وذلك بسبب كتاب (خرابات) الذي هو من جملة تأليفات هذا الحقيق ويقع في أربعة مجلدات، وكنت قد قدّمته إليه لغرض الطبع، وكذا قد قرّر لي من الديوان الحكوميّ مائة وعشرة توامين، وهناك تفاصيل لا يكاد يسعها قلم التحرير.

[العودة إلى همدان]

فلما عدت إلى همدان أخذت في تأليف التفسير المسمّى بـ (ناسخ التفاسير) وهو إلى الآن لم يتمّ إثر ما أصابني من غوائل العصور ونوائب الدهور، فمرّت الأيام وأتت عليّ الليالي إلى سنة الواحدة والعشرين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة (1321 هـ).

ص: 18

فعمت ثانياً على مجاورة العتبات العاليات برفقة الأهل والعيال، فشددت الرحال إلى اتجاه النجف الأشرف، ولكن قد اعتلت صحتي فمرضت واشتد مرضي وبلغ بي مبلغاً قال لي العلماء والأطباء: لا محيص عن تغيير المناخ، فصار الشخوص مرجحاً شرعاً من وجوه شتى.

وكنت خلال هاتين السنتين أحضر على حجة الإسلام والمسلمين، وآية الله في الأرضين، الحاج الآقا ميرزا حسين الأعلم نجل المرحوم المبرور الحاج ميرزا خليل الطهراني، وأستفيد من إفادات وجوده المقدس، وأستفيض من إفاداته، وقد منحني إجازة سيأتي بيانها.

وإذ كنت شائقاً إلى تحصيل علم الجفر على سبيل التفتن فحضرت على السيد السند، الجليل النبيل، الأستاذ المعظم، والفقير المفخم، الآقا السيد محمد المجتهد النجفي الهندي _ دام ظلّه العالی _ واستفضت من بركات أنفاسه القدسية وأخذت عنه طرائف، فعلمني من هذا العلم الثمين أسراراً عجيبةً ونكاتٍ غريبةً، وهو ممن أجازني أيضاً، وقد كتبت في بعض تأليفاً مختصراً من شرح أحواله سنورده في المقام:

[إجازة السيد محمد الموسوي الهندي له]

وممن أجازني بلا واسطة حين إقامتي في النجف الأشرف هو السيد السند، الجليل، العالم الرباني، والحكيم الصمداني، رئيس الفقهاء، وسيد العلماء، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، المجتهد، البارع،

المسدّد، الثقة، العادل، الممّجّد، السيّد محمّد الهنديّ النجفيّ _ دام ظلّه العالي _ في يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الثاني في السنة الثالثة والعشرين والثلاثمائة بعد الألف، وهذه صورتها كتبها عيناً وسيأتي شرح حالاته:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على تواتر نعمائه وتظافر آلائه، والصلاة والسلام على محمّد سيّد أنبيائه، وعلى آله وأمنائه عليّ وأبنائه، وبعد:

فإنّ نعم الله لا تحصى وآلائه لا تستقصى، وأوّل هاتيك النعم إبرازنا إلى أوج الوجود من حضيض العدم، ثمّ نعمة العقل الذي به للتكليفات الربانيّة تأهلنا، وبه للألطف الرحمانيّة توصّلنا، ولا نعمة بعد ذلك أفضل ولا أكمل ولا أجزل من نعمة العلم بالأحكام ومعرفة الحلال والحرام، وحسب العلماء قول الله تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»⁽¹⁾، وقال تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»⁽²⁾، وأمر عباده بالرجوع إليهم فقال: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»، وورد «النظر إلى وجه العالم عبادة»⁽³⁾، و«النظر إلى باب العالم عبادة»⁽⁴⁾، و«العلماء ورثة الأنبياء»⁽⁵⁾، و«مداد العلماء كدماء

ص: 20

1- سورة فاطر: 28

2- سور النحل: 43

3- في نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال صلى الله عليه و اله: «النظر في وجه العالم حبا له عبادة»

4- لم نعثر على خير بهذا النص والمضمون

5- الكافي: 32/1، ح 2

الشهداء»(1)، وفي بعض الأخبار «أفضل من دماء الشهداء»(2)، وأنّ ممّن انتظم بهذا النظام ويحث عن الحلال والحرام وهاجر لطلبه عملاً بالوارد «اطلبوا العلم ولو بالصين»(3) جناب العالم اللوزعيّ، والعارف الألمعيّ، المصباح الأزهر، والكوكب الأنور، صدر الإسلام، الحاجّ ميرزا عليّ أكبر بن الميرزا شير محمد بن الحاجّ كل محمد بن محمد طاهر الهمدانيّ _ وفقه الله لمرضاته، وجعله من أهل الدين وحماته _ وحيث أنّه يميل إلى طريقة السلف ولا يقنع بقليل الشرف استجازني في الرواية فأجزته أن يروي عنيّ جميع مروياتي ومصنّعاتي وجميع مسموعاتي ومقرواتي وما رويته عن مشايخي العظام وأساتيذ الكرام _ رضوان الله عليهم أجمعين _ بطريقي المعلومة المثبتة في رجالي المسمّى بنظم اللئال في علم الرجال بأسانيد المتّصلة بالنبيّ وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

فمنها: عن شيخنا المرتضى الأنصاريّ التستريّ مرجع الإماميّة في دينهم ودنياهم _ قدّس سرّه _ من غير واسطة، وقد أجازني من غير واسطة في الحرم العباسيّ على مشرّفه الصلاة والسلام يوم الجمعة في النصف من شعبان سنة ستّ وسبعين بعد الألف والمائتين بعد فراغه من الظهريّن عن جميع

ص: 21

1- لم معثر على خبر بهذا النص نعم هناك ما يقاربه في المعنى: إذ كان يوم القيامة جمع الله عز و جل الناس في صعيد واحد و وضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء. من لا يحضره الفقيه: 4/ 399 ح 5853

2- المصدر نفسه

3- روضة الواعظين: 11

مشايخه بطرقهم المختلفة، وأعلاها عن التقيّ الزكيّ العالم العامل ملاً أحمد النراقيّ _ رحمه الله _ عن السيّد مهديّ الطباطبائيّ بحر العلوم _ قدّس سرّه _ عن شيخه الشيخ يوسف صاحب الحدائق والأستاذ الأكبر الآغا البهبهانيّ _ قدّس سرّهما _ وطرقهما بعد ذلك معلومة، وله _ قدّس سرّه _ طرق آخر غير هذا الطريق عن السيّد عليّ صاحب الرياض وغيره.

ومنها: عن العالم الربّانيّ، والفقير الصمدانيّ، المولى عليّ بن الخليل بن محمد إبراهيم بن محمّد عليّ الرازيّ الطهرانيّ، وهو ثقة الجليل، والعالم النبيل، علامة، ثبت، ورع، محيط بالمعقول والمنقول، سليم الجنبه، له من العلم والفضل ما لا يسعني شرحه، ورأيت صاحب الأمر عليه الصلاة والسلام مرّتين على صورته الشريفة فانتبهت فعلمت أنّ ذلك لعظم شأنه، وقد أجازني جميع ما يرويه حتّى كتب النحو ونحوها يوم الجمعة رابع صفر سنة ستّ وسبعين بعد الألف والمائتين عن شيخنا الشيخ مرتضى الأنصاريّ _ قدّس سرّه _ عن مشايخه، ومنهم العالم الفاضل المولى أحمد النراقيّ، عن أبيه العالم العامل مولى مهديّ عن مشايخ متعدّدين، وعن شيخنا الشيخ محمّد حسن بن باقر _ قدّس سرّهما _ صاحب التصنيف المشهور المسمّى بجواهر الكلام، والشيخ العالم الثقة الورع التقيّ النقيّ الشيخ جوادين الشيخ تقيّ ملاً كتاب، والشيخ الجليل الشيخ رضا بن زين العابدين، والسيّد محمّد بن السيّد جواد العامليّ جميعاً، عن السيّد جواد العامليّ، عن السيّد مهديّ بحر العلوم، وتتصل روايته بالمجلسيّ رحمه الله مصنّف بحار الأنوار بطرق مختلفة في

بعضها الشيخ يوسف البحراني، وإجازاته مذكورة في كتابه، وإجازات المجلسي أيضاً مذكورة مسطورة في أربعينه وكتاب الإجازات من بحاره تتصل بالشهيد الثاني وغيره، وعن العالم الفاضل العامل الشيخ عبد العلي الرشتي، عن السيد مهدي الطباطبائي وهو على طرقة.

ومنها: عن سيد الفقهاء، وسند العلماء، العالم العامل الكامل السيد مهدي القزويني الحلبي، والطرق بعد ذلك معلومة لديه _ أفاض الباري نعمه عليه _ وأوصيه بلزوم التقوى والاحتياط، ومجانبة التفريط والإفراط، وأن لا ينساني من الدعاء في مظان استجابة الدعوات، فإنه قاضي الحاجات، ومنجح الطلبات، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وكان ذلك في يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الثاني في السنة الثالثة والعشرين بعد الألف والثلاثمائة هجرية على مهاجرها آلاف التحية في الغري على مشرفه أفضل الصلاة والسلام.

الأقل محمد الموسوي النجفي الهندي. عبده محمد الموسوي انتهى.

[السيرة الذاتية للسيد محمد الموسوي الهندي]

وأما شرح حالات هذا السيد الجليل، والعالم النبيل، وبيان تأليفاته، فقد ورد في كتاب (نظم اللئال في علم الرجال)، فإنه كتاب في علم الرجال ومن جملة تأليفاته، وقد رأيت في النجف الأشرف بخطه المبارك، فقد قال في شرح حالاته ما يلي نصه:

محمد بن هاشم بن مير شجاععلي الموسوي الرضوي الشهير بالهندي،

ص: 23

مصنّف هذا الكتاب مرّ مع أخيه بعض أحواله، وولد سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين أو في التي بعدها، وذلك في كلمة (مغرب)، وتعلّم القرآن في مدّة يسيرة جدّاً وعمدتها ثلاثة أيّام، وعمدة تلمّذه في الفقه على الشيخ محسن بن خنفر، ثمّ بعد وفاته على الشيخ مرتضى الأنصاريّ شيخ الطائفة في هذا العصر، وله منه إجازة، وله من الكتب كتاب شوارع الأعلام إلى شرائع الإسلام، شرح به شرائع المحقّق الحلّيّ بوجه بين الإطناب والإيجاز، خرج منه العبادات وبعض المعاملات، وكتاب الصراط المستقيم شرح المنهج القويم، والأصل له أيضاً، وكتاب اللاكي الناظمة للأحكام اللازمة، لم يستقص فيه المستحبات بخلاف الواجبات، وهو متن تامّ في الفقه كلّه، وكتاب حقائق الأصول في أصول الفقه، وكتاب الدرر المنثورة والكنوز المستورة، فيه عمد مسائل أصول الفقه غير مرتّب، وفيه من الرجال وغيره بعض المسائل، وكتاب مختصر العيون الغامزة على خبايا الرامزة في العروض، والعيون للدماينيّ والرامزة للخزرجيّ، وكتاب السبيكة الذهبية في الأعراب العربيّة، وكتاب التعليق على حجّة المظنّة لشيخنا الأنصاريّ _ دام ظلّه العالي _ وتعليق عليها، وعليه بخطّ شيخنا الأنصاريّ _ دام عزّه _ حواشي، وكتاب مختصر مراسم سلّار _ رض _ ، وإذا كان أصله في غاية من الوجازة فما ظنّك بمختصره، وغير ذلك، وقد أحصيت له حين ذكر هذه الترجمة عشرين مجلّداً أكثرها كبار، يبلغ المجلّد الرابع أربعاً وعشرين كراساً فصاعداً، ونسأل الله أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، انتهى ما أردت نقله من الكتاب المذكور.

قلت: وله _ دام ظلّه _ أيضاً تسع عشرة مجلّداً كبار المسماة بكشاكيل في العلوم المتفرقة، قرأت كلّها في النجف الأشرف، وكلّها بخطّه الشريف، وأكثرها في الطبّ والجفر وعلم الحروف والفقّه والأصول وسائر العلوم الغريبة وغيرها.

وبالجملة: هو بحر لا ساحل له، وشأنه أجلّ من تلك التعريفات والتوصيفات، وهو مرادي في بعض تأليفاتي بالسيد الأستاذ _ دام ظلّه _ ، وتشرفت بخدمته في السنة الإجازة وعمره حينئذ 81 سنة، وإذ أردت مغادرة النجف الأشرف قاصداً إلى همدان كان قد قطن بالكوفة، وكانت صحّتي آنذاك معتلة، فحينما وصلت إلى همدان بلغني خبر وفاته من النجف الأشرف، وذلك في الثامن والعشرين من شهر شوال المعظم السنة الثالثة والعشرين والثلاثمائة بعد الألف هجرية، ودفن في المقبرة التي أعدها لنفسه في داره _ رضوان الله تعالى عليه.

[بعض أحوال المحدث النوري]

وأما تاريخ وفات الأستاذ المعظم الحاجّ النوري _ قدّس سرّه _ فقد كتبت شرح حالاته وتأليفاته وسنة ولادته ووفاته في كتاب فهرست (صدرية)، وهو كتاب في علم الرجال، وسنشير إلى ذلك في المقام أيضاً:

أما تأليفاته:

1. كتاب نفس الرحمن في فضائل سيّدنا سلمان.

ص: 25

2. طومار بمنزلة الشجرة النسبيّة المسّماة بمواقع النجوم ومرسلة الدرّ المنظوم في سلسلة أسانيد إجازات.
3. كتاب دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ويقع في مجلّدين.
4. كتاب فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب.
5. كتاب معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.
6. كتاب جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة؟ ع؟ في الغيبة الكبرى من الذين لم يجمعوا في البحار.
7. رسالة الفيض القدسيّ في أحوال العلّامة المجلسيّ رحمه الله
8. كتاب الصحيفة الثانية العلويّة.
9. كتاب الصحيفة الرابعة السجاديّة.
10. كتاب نجم ثاقب في أحوال امام غائب صلوات الله عليه بالفارسيّة.
11. رسالة ميزان السماء في يقين مولد خاتم الأنبياء بالفارسيّة.
12. كتاب ظلمات الهاوية.
13. رسالة في ردّ بعض الشبهات على كتابه فصل الخطاب.
14. رسالة بدر مشعشع في ذرية موسى مبرقع.
15. كتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل في مجلّدات يقرب من تمام الوسائل.
16. كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب من الأبصار عجل الله فرجه.

17. رسالة سلامة المرصاد، رسالة فارسية في ذكر زيارة عاشوراء غير المعروفة واعمال مسجد الكوفة.

18. رسالة مختصرة بالفارسية في مواليد الائمة عليهم السلام

19. كتاب مستدرک مزار البحار ولم يتم.

20. حواش على رجال أبي علي ولم يتم.

21. ترجمة المجلد الثاني من كتاب دار السلام ولم يتم، وغير ذلك من الحواشي والرسائل أيضاً.

22. كتاب كلمة طيبة بالفارسية.

23. كتاب لؤلؤ ومرجان بالفارسية.

24. رسالة تحية الزائر.

25. رسالة شاخه طوبى.

وسائر مؤلفاته التي لم تخرج من السواد إلى البياض.

وحيث أنه تعرّض في أغلب تأليفاته إلى بيان شرح حاله فأعرضنا عن إيراد ذكره.

أمّا مولده _ قدّس سرّه _ ففي الثامن عشر من شهر شوال في السنة الرابعة والخمسين والمائتين بعد الألف من الهجرة في قرية بالو من قرى نور من أعمال بلدة طبرستان المشهورة بمازندران.

وأمّا وفاته _ قدّس سرّه _ ففي ليلة الأربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة العشرين والثلاثمائة بعد الألف هجرية في النجف الأشرف، ودفن

في الصحن الشريف في إيوان الثالث منه عن يمين الداخل من جهة باب القبلة للصحن المقدس _ اللهم احشره مع النبي وآله الأطهار الأختيار.

[إجازة الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني له]

وممن أجازني أيضاً الآغا حجة الإسلام الحاج ميرزا حسين الحاج ميرزا خليل الطهراني لما كنت أحضر عليه بالنجف الأشرف في الفقه والأصول، وصورة إجازته مذكورة على الورقة الأولى من كتاب فهرست صدرية، وسنذكرها أيضاً في المقام تيمناً:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي رفع درجات العلماء بأن جعلهم وراث الأنبياء ونواب الأوصياء، وفضل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على أشرف الأنام محمد صلى الله عليه و اله الذي اجتهد في تبليغ الأحكام وعلى آله المعصومين الغر الكرام، ما أشرق صبح ودجى ظلام، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم فصل الخصام.

وبعد: فلا يخفى على من تدبّر بدين الإسلام أنّ من عناية الله تعالى على الأنام إحداث العلماء العظام والفقهاء الكرام لإحكام الأحكام، وإرشاد الناس إلى الحلال والحرام في كلّ عصر من الأعصار صوناً لشريعة سيّد الأنام، وممن سعى في نيل هذا المرام، العالم العامل، والفاضل الكامل، قدوة أرباب التحقيق، ونخبة أهل التدقيق، عمدة العلماء، وزبدة الفقهاء، الحاج ميرزا علي أكبر صدر الإسلام الهمداني _ أعانه الله ببلوغ الآمال، وأيده بجنود الإقبال، وأسعده في جميع الأحوال _ قد بذل جهده في إحكام الأحكام

ص: 28

الشرعية، وعزق جبينه في إتقان القواعد الدينية والمسائل الفرعية، وحضر عندنا وعند العلماء الراشدين والأساتيد المتبرعين حتى بلغ بحمد الله مبلغاً عظيماً، ووقف من هذا الوادي موقفاً جسيماً، فصار بحمد الله عالماً ربانياً، وعلماً روحانياً، فحقيق أن يقتدى بأفعاله الدينية، وأن يؤخذ بأقواله الشرعية، وحيث قد بدا له الرجوع إلى وطنه المأنوس لإحياء ما به من قوات النفوس استجاز مني تأسيماً بالمتقدمين وإرشاد المتأخرين، ولما أن وجدته أهلاً لذلك أجزته أن يروي عني جميع ما سمع مني، وسمعتة ورويته من مشايخي العظام بطرقي المعلومة في محلها، موصياً إياه بلزوم الاحتياط ومجانبة التفريط والإفراط، وأن لا ينساني من الدعاء في مظان استجابة الدعوات، فإنه ولي الحسنات، وقد استأذن مني في مباشرة الأمور الحسينية فأذنت له التصدي لها مع كون المصلحة في تصديده والمفسدة في تركه مع مراعاة الاحتياط فإنه سبيل النجاة، وكان ذلك في السادس والعشرين من رجب الأصم من شهر سنة 1323، الراجي عفوّ ربّه الجليل، نجل المرحوم الحاج ميرزا خليل - قدس سرّه - (الراجي محمّد حسين).

وهو إلى الآن ونحن في السنة الخامسة والعشرين والثلاثمائة بعد الألف نزيل النجف الأشرف، وإلى وجوده المقدس يلتجئ الخواص والعوام، ويقلده في إيران وغيرها جلّ الخليفة والأنام، وله رسالة وتأليفات غير خفية، وطرقه كثيرة منها أخوه المرحوم المبرور الحاج ملا عليّ المجتهد - قدس سرّه - وهو من مشايخي في الإجازات، وقد ذكرت الطرق في كتاب فهرست صدرية على سبيل التفصيل، من أراد الوقوف عليها فليراجع.

الحاصل: لمّا رجعت بموجب حكم العلماء والأطباء وبمقتضى الاستخارة ذات الرقاع إلى همدان كنت أعاني من الأوجاع في المفاصل والرأس والصدر معاناةً شديدةً، وقد بلغت بي الأوجاع مبلغاً لم أجد في نفسي قدرةً على المطالعة والمباحثة والكتابة والتكلم، وكنت أصلي بالناس تارةً في المسجد الواقع في محلّتنا المسمّى بمسجد خواجه حافظ، وأخرى في المسجد الجامع، ولكن قد منعتني من ذلك اعتلال الصّحة واختلال المزاج، وأصبحت منشغلاً بالمعالجة.

[مؤلفاته]

أمّا صورة تأليفات وتصنيفات هذا الحقيق في هذه الفترة الزمّنيّة مع الاقتران بنوائب الأيام وغوائل الدهر الغدار فما لي إلاّ التأسّف حيث أنّ سوانح الأيام لا تسمح لي بالتحصيل والتقرير والتحرير «لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»⁽¹⁾

وهذا ليس ممّا لا ينبغي التأسّف عليه إذ كنت مدّة مجاورتي للنجف الأشرف في حالة الصّحة وتوفّر الدواعي والأسباب أحزّر في كلّ يوم ما يقرب من ألف ومائتين وعشرين بيت، ولكّني إلى الآن وقد مضى ما يقارب عشر سنوات لم أستطع على تبييض ناسخ التفاسير، ولا أجد لنفسي في هذه الأوقات قدرةً على تحرير صفحة وقد أتى عليّ ما يتجاوز أربعين سنة، وقد أعوزت قواي واختلّت مشاعري ولا يكاد يسمح لي اعتلال الصّحة واختلال المزاج بإقامة أمر من الأمور.

ص: 30

أما فهرس تأليفات هذا الحقيقر فعلى نحو ما يلي بيانه:

1. كتاب ناسخ التفاسير، ويشتمل على تفسير الآيات بالعربية والفارسية، وفيه كشف الآيات على طرز عجيب، وينطوي على أربعة وعشرين كتاباً، لم يسبقني أحد في مثل ذلك.
2. تفسير توضيح القرآن بالفارسية والعربية.
3. مثنوي صدرية في العقائد والمقالات الأصولية والشيخية والصوفية، ويقرب عدد أبياته من ثلاثة آلاف بيت.
4. مثنوي آب حيوه في بيان كيفية السلوك الظاهري والباطني، وقد تحلّى بحلّة الطبع في طهران.
5. كتاب إخوان الرياء في معرفة الأحناء والأعداء.
6. كتاب تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام.
7. كتاب عين تمنا في كشف مكاشفات يوحنا، ردّاً على الباب عليه اللعنة والعذاب.
8. كتاب كشف الحجاب في الردّ على الباب المرتاب.
9. كتاب دعوة الحسنى في أدعية الحسناء وقد تحلّى بحلّة الطبع في مومباي عدّة مرّات.
10. رسالة في جواز السجود على أعتاب المعصومين المقدّسة عليهم السلام.
11. رسالة جواهر الإيمان في آداب تلاوة القرآن.

12. كتاب خرابات، يقع في أربعة مجلّدات، ويقرب عدد أبياته من مائة ألف بيت أو أزيد.
13. رسالة دم عيسوي في أجوبة مسائل النصرانيّ الهمدانيّ.
14. تحفة المظفريّة، وتمّ إنجاز تأليفها في طهران.
15. شرح على دعاء السمات.
16. شرح على دعاء صنمي قريش لعنهما الله.
17. شرح مختصر على زيارة عاشوراء.
18. رسالة يد بيضاء.
19. رسالة سيف الدين على رقاب المبتدعين في الردّ على رسالة المملّأ أبي الفضل الكلبيكانيّ.
20. رسالة إيقاظ النائمين.
21. رسالة تحفة الحجّة في آداب الجمعة.
22. رسالة فهرست صدرية في الإجازات العلية.
23. رسالة أنيس النسوان، وهي رسالة مختصرة.
24. كتاب كاسه درويشان.
25. بعض التعاليق والحواشي في علم الأصول والفقه والحكمة والكلام وغيرها.
26. الأسئلة العجيبة عن بلدة كرمان وأجوبتها.

27. بعض ما سئل عنه العالم الربّانيّ، والفقير الصمدانيّ، الآقا الشيخ عبد الله ابن العالم الفقيه الجليل الشيخ حسن الممقانيّ في النجف الأشرف وأجوبتها.

28. أشعار وقصائد وغزليات في المواعظ والنصائح ومصائب حضرات المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

وغير ذلك من الرسائل المتفرقة المكتوبة على قراطيس عتيقة مشقوقة، ولم تسمح لي الفرصة بعد في إخراجها عن السواد إلى البياض.

[أولاده]

وأما أولاد هذا الحقيير إلى الآن ثمانية من الذكور والإناث، وقد رزقني الله تعالى إياهم من ثلاث نسوان، وقد توفي منهم ثلاثة، وأما الخمسة الباقون فإتاهم أحياء يرزقون.

وأما أكبر أولادي فهو ميرزا عبد الصاحب الشريف، وأمه العلويّة رباب بيكم بنت المرحوم الآقا السيّد عبّاس القزويني، وهي الآن نزيلة النجف الأشرف، وحيّة ترزق إلا أنّها مطلّقة.

وأما أولادي من زوجتي الكرمانشاهيّة، فقد رزقني الله منها أولاً ميرزا كمال الدين، ثمّ فاطمة سلطان، ثمّ ميرزا جمال الدين، ثمّ فاطمة سلطان الملقبة بخانم آقا، ثمّ ميرزا صدر الدين، ثمّ صديقة خانم _ حفظهم الله تعالى _ .

وأما تاريخ مولد نور عيني المكرّم ميرزا عبد الصاحب الشريف المكتّى بميرزا أبي الفضل، ففي يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر قبل

ص: 33

طلوع الشمس بنصف ساعة سنة العشرة والثلاثمائة بعد الألف (1310 هـ-) من الهجرة في النجف الأشرف، وهو من جملة عبيد صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه، فأمل أن ينظر إليه بنظرته الرحيمة.

وأما تاريخ مولد نور عيني ميرزا كمال الدين محمد _ حفظه الله _ من حليلتي الكرمانشاهية، ففي يوم الأحد الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة من شهر سنة 1311 هـ- قبل الزوال في النجف الأشرف.

وأما تاريخ مولد نور عيني فاطمة سلطان، ففي سنة 1313 هـ- بهمدان، وقد اختار الله لها دار الخلود بعد سبعة أو ثمانية أشهر.

وأما تاريخ مولد نور عيني ميرزا جمال الدين عليّ أصغر، ففي شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة 1316 هـ- في بلدة همدان، وكنت آنذاك بطهران.

وأما تاريخ مولد نور عيني فاطمة سلطان الملقبة بخانم آقا _ حفظها الله تعالى _، ففي يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان المبارك من شهر سنة 1318 هـ- قبل غروب الشمس بنصف ساعة بهمدان.

وأما تاريخ مولد نور عيني المكرّم ميرزا صدر الدين، ففي ليلة الخميس الخامس والعشرين من شهر شوال سنة 1321 هـ- في النجف الأشرف، وقد توفّي ودفن في مقبرة وادي السلام _ رحمة الله عليه.

وأما تاريخ مولد الصبيّة الثالثة فاطمة المسماة بصديقة خانم _ حفظها الله تعالى _، فقد نزلت نزول الإجلال على دار الملal في ليلة الخميس الثاني من شهر جمادى الأولى من شهر سنة 1323 هـ- بعد مضيّ ثلاث ساعات من

تلك الليلة _ جعل الله في قدومها خيراً وبارك الله فيها إن شاء الله _ ، وقد استخرج طالعها في الخامس عشر من برج السرطان ستّة أيام بقيت إلى تموز، وقد دخل القمر في برج القوس، وأمّهم كرامناشاهيّة.

وأما تاريخ مولد نور عيني الصبيّة الرابعة نور الهدى خانم، ففي ليلة الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول من شهر سنة 1326 هـ- عند المغرب بهمدان _ جعل الله في قدومها خيراً، وأدخلها في زمرة المؤمنات الصالحات إن شاء الله.

ص: 35

تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام

ص: 37

يا صاحب الزمان أيّدني ووفّقني وسدّدني

كتاب تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على مُحَمَّد وآله المعصومين، والصلوات الزاكيات والتّحيّات الناميات على حجة الله في الأرضين
والسموات الغائب عن الأبصار والحاضر في الأمصار والمُطَّلَع على الأفكار سيّدي ومولاي وديني وإيماني وصومي وصالاتي وحبّي
وجهادي وزكاتي وديناي وآخرتي أبي القاسم محمّد بن الحسن العسكريّ إمام الإنس والجانّ صاحب العصر والزمان عليه وعلى آباءه
المعصومين صلوات الله الملك المَنَّان.

ثمّ الصلاة والسلام على أولاده وعترته وذريّته ونوّابه وأوتاده وأبداله وخدامه وأمنائه وخواصّه وأمرائه وجنوده وعساكره وعلى حججه ورواة
أحاديثه الذين هم في غيبته ينفون عن الدين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين.

ص: 39

اللَّهُمَّ يا خالق قائم آل محمّد صلّى الله عليهم أجمعين أسئلك بحقّ قائم آل محمّد أن تصلّي عليّ قائم آل محمّد وتعجّل فرج قائم آل محمّد وارزقني رؤية قائم آل محمّد واجعلني من أعوانه وأنصاره والمستشهادين بين يديه ولا تفرّق بيني وبينه طرفة عين أبداً ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا أرحم الراحمين بمحمّد وآله الطاهرين.

يا سيّدي ومولاي! أنّك تعلم بُغيّتي من تصنيف هذا الكتاب كما تعلم أنّي غير متمكّن من الوصول إلى قدس حضرتك فلا محالة أحرّر عبائر قلبي عن حبّك في نمط التحرير، وأنظم تعابير فؤادي عن ودك في سمط التقرير، وأروم أن أشغل بالي وأستخدم أنامل ولائي في تقرير اسمك السامي، وتذكير ذكرك العالي، وأجعل لساني بذكرك لهجاً، وقلبي بحبّك متيّماً.

ذکر تواز زبان من فکر تواز خیال من *** کی برود که رفته ای در رگ ودر مفاصلم

يا سيّدي ومولاي! لقد فات الأوان فطرحت بي النوى ووقعت مبتعداً عن وادي الطوى أعني أرض المعالي والعلی النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحية والتحف مهجوراً عن عتبة بابه، فبالى فتر، وظاهري غبر، وحالتي منقلبة، وأحوالي مضطربة، وحواسي مرتبكة.

(يکدم نمی رود که نه در خاطر منی)

يا سيّدي ومولاي! إنّك أحسنت مبتدئاً، وتطوّلت عليّ بالأنعام متكرّماً

در عشق تواز جهان گذشتم *** واز جمله جهانیان گذشتم

والحال:

روز وشبم به یاد تو می گذرد نه این عجب *** اداوم بذکرک من الغداء الى العشاء

يا للعجب! ما دهاني فأرى نفسي محروماً من طيف وصالك وفرحة تلاقك، ونظري مهجوراً عن رؤية حسن جمالك.

شبی نمی گذرد کاز غمت نمی گذرد *** شرار آهم از آنجُم فغانم از افلاک

فمن فراقك لا أجد بالليل سباتاً ولا بالنهار نشوراً، لا صبر لي على هجران جمال وجهك، ولا طاقة لي على بُعد تلاقك وانتظارك، فلا أملك نفسي إلا عيناً باكيةً وجثةً نحيلةً، لا رفيق ولا أنيس، لا شفيق ولا جليس، لا جرأة على إظهار الاشتياق، ولا قدرة على كتمان ألم الفراق.

نه همزبانی که من زمانی بدو شمارم غمی که دارم *** نه نیک خواهی که گاهگاهی ز من پرسد غم که داری

إني والله يا سيدي:

أخاف عليك من غيري ومني *** ومنك ومن مكانك والزمان

ولو أنني جعلتك في عيوني *** إلى يوم القيامة ما كفاني

ومستخبراً عن سرّ ليلي أحبته *** بعمياء من ليلي بلا تعيين

يقولون خبرنا فأنت أمينها *** وما أنا إن خبرتهم بأمين

طلب الحبيب من الحبيب رضاه *** ومنّي الحبيب من الحبيب لقاء

ص: 41

أبدأً يلاحظه بعين قلبه *** والقلب يعرف ربّه ويراه

يرضى الحبيب من الحبيب بقربة *** دون العباد فما يريد سواه

سرّ عشقت داشتتم پنهان وليك *** ز آه سرد وناله جان سوز من

صحّ عند الناس أنّي عاشق *** غير أن لم يعلموا عشقتي لمن

يا حسرة تغلغ الأحشاء زفرتها *** على بعاد إمام العصر والزمن

تكاد تشقّ نفسي لوعة وأسى *** إن خاني فيك دهري وانقضى زمني

ها نور شخصك في عيني يقدمني *** وحسن ذكرك يحييني ويلزمني

أيّا حجة الله الذي ليس جارياً *** بغير الذي يرضاه سابق أقدار

ويا من مقاليد الزمان بكفّه *** وناهيك من مجد به خصّه البارئ

أغث حوزة الإيمان واعمّر ربوعه *** فلم يبق عنها غير دارس آثار

وأنقذ كتاب الله من يد عصبه *** عصوا وتمادوا في عتوّ وإصرار

وانعش قلوبنا في انتظارك قرحت *** وأضجرها الأعداء أية إضجار

وخلّص عباد الله من كلّ غاشم *** وطهر بلاد الله من كلّ كفّار

وعجّل فداك العالمون بأسرهم *** وبادر على اسم الله من غير إنظار

خطاب إلى إخواني الروحانيين وأخلائني الإيمانيين في مشقّة عصر الغيبة ومحنته:

أيّها الأخ الإيمانيّ هلّم إلي وألق سمعك لما أتلو عليك ممّا يكون القلب بمصابه مقروحاً والدمع عند ذكره مسفوحاً.

بیا سوتہ دلان گرد ہم آیم *** کہ قدر سوتہ دل، دلسوتہ دُونُو

نحن معاشر الشيعة الذين خلقنا الله تبارك وتعالى في عصر غيبة صاحب العصر عجل الله فرجه وسهّل مخرجه ليلبونا بذلك ويغربلنا، ويميّز الصادق من الكاذب، والمنافق من الموافق، والمخالف من الموالف، كما نطقت به أحاديث أئمتنا أهل بيت العصمة والرسالة عليهم السلام، فلو تأملت لعلمت أنّ اختبارنا في عصر الغيبة لأشدّ من اختبار سائر الأنام في الأزمنة السالفة والقرون الأولى، ولذلك صرنا أعظم ثوباً وأكرم أجراً من كافة أهل الإيمان وموالي أئمة الهدى سلام الله عليهم أجمعين – كما ورد في نصوص الأحاديث التي لا حاجة إلى إيرادها، وآمل أن تكون على بصيرة من أمرك – ومع ذلك أنّي لا أعلم ما السبب في غفلتنا عن أمر الدين والشريعة وتغافلنا عن إمام زماننا أرواح العالمين فداه.

هلاً تعتقد أنّ إمامنا عجل الله فرجه – وإن كان غائباً عن الأبصار، إلا أنّه حاضر في الأمصار، وناظر إلى الأفكار – يرى ما تعمل بجوارحك، ويعلم ما تعزم عليه جوارحك، فيعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وإن اعتورك الشكّ في هذه العقيدة والمحبة والمعرفة في حقّ إمامك فهذا هو القصور والفتور.

روي في كتاب إكمال الدين عن أبي عليّ بن أبي الحسين الأسديّ – راوي التوقيع الشريف – عن أبيه رضي الله عنه قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ – قدّس الله روحه – ابتداءً لم يتقدّمه سؤال: «بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا درهماً».

قال أبو الحسين الأسديّ رضي الله عنه: فوقع في نفسي أنّ ذلك في من استحلّ من

مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأنيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: «بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً».

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعيّ: أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديّ هذا التوقيع حتّى نظرنا إليه وقرأناه (1).

لقد ذكرتُ هذا الحديث الشريف ليطمئن به قلبك، وإلاّ فإنيّ أعلم أنّك تعلم أنّ إمامك أرواحنا فداه لا يكون أقلّ منزلةً ولا أخسّ مرتبةً من النبيّين موسى وعيسى على نبيّنا وآله وعليهما أفضل الصلاة والسلام إذ كانا يخبران الناس بما يدخرون في بيوتهم، كما أنّي أعلم أنّك تعلم أنّ أعمالك تعرض في كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ أسبوع على سيّد الأنبياء وأهل بيته أئمة الهدى؟ عهم؟، فما تأتي به في أيام دهرك من الأعمال بأسرها تعرض عليهم سلام الله عليهم، وآمل أن لا يعتربك في ذلك شكّ ولا ريب، كما آمل أن تعتقد أنّ هذه المنزلة الشريفة والمرتبة الجليلة إنّما هي من أقلّ مراتبهم وأخسّ منازلهم عليهم السلام، فإنّ عقولنا لا تحتل في غرائب شؤونهم أكثر من ذلك.

فما تحدّثوا به إنّما هو على قدر عقولنا، وإلاّ فإنّ غوامض أسرارهم وغرائب شؤونهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم سلام الله عليهم أجمعين إنّما هي كالبحر

ص: 44

المحيط، وأنَّ عقولنا كالكأس، ومن البديهي أنَّ اغتراف ماء البحر كلَّه بالكأس ممَّا لا شكَّ في استحالته، وبالجملة: لا ينبغي لك أن تغفل عن إمامك كما لا يغفل عنك طرفة عين، واعلم أنَّه «ما يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» (1).

واعلم يقيناً أنَّ هذين الملكين (رقيب وعتيد) من جملة خدام باب إمامك، وملازمي رحابه عليه صلوات الله تبارك وتعالى، ولا يكون ذلك إلا من كمال تفضُّل الله وتمايم تفضُّده بالنسبة إلى ساداتك ومواليك عليهم السلام

فإذا وجدت نفسك معتقداً بهذه العقيدة خالصاً مخلصاً في ذلك فيحقِّ لك عندئذ التفأخر، ويتحتَّم عليك أداء شكر هذه النعمة العظمى التي أكرمك بها الله جلَّ شأنه، ويتعيَّن دوام الاستمرار في الدعاء لئلا يسلبها جلَّ وعلا عنك، فلا أظنُّك حينئذ تغفل عن إمامك عبَّج الله فرجه طرفة عين أبداً.

فلمَّا نلت هذه المرتبة العظمى، وفزت بهذه الموهبة الكبرى فسوف تسير أمورك الدنيويَّة وشؤونك الآخرويَّة على وفق ما يرام، وتبلغ مقامات إيمانيَّة وحالات رحمنيَّة فتعرف قدر نفسك، وتلوح على ظاهرك آثارها، وتبرز في باطنك نتائجها.

فلربِّما يحصل لك مقام محمود فوق ما كنت تأمله وتتمنَّاه ولم تكن تتوقَّع لك حصوله، كما لم تكن ترى نفسك خليقاً بالوصول إليه فلا تتحاشى ولا تستغرب من ذلك ف- «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ» (2) ولا يعلمون ولا يفقهون.

ص: 45

1- سورة ق: 18

2- البقرة: 243 غافر: 61

[طبقات الأنام باعتبار مراتب معرفتهم بالإمام]

اعلم أنّ الذين عاصرت حياتهم غيبةً إمام العصر الكبرى عجل الله فرجه وسهّل مخرجه باعتبار مراتب معرفتهم بالنسبة إلى إمامهم أرواحنا فداه وسائر شؤونهم على طائفتين: طائفة الخواصّ، وطائفة العوامّ، ولكلّ منهما شعب وأصناف، فمنهم ملازمو حضرته، ومنهم أصحاب سرّه، ومنهم خدمه وحشمه، ومنهم أهله وعياله، ومنهم أولاده وذريته، ومنهم المتآمرون بأوامره والمتناهون بنواهيه، ومنهم تلاميذه وأصحابه، ومنهم رواة أحاديثه ونقله أخبار آبائه وأجداده المعصومين عليهم السلام، ومنهم المنصوبون من قبله على الحكم والقضاء، ونوّابه أي المجتهدون والقضاة والفقهاء الذين هم حجج على الخلائق، ومنهم رعاياه _ وقد تشرّف بعضهم بحضرته السامية، والآخر لا يعرف منه إلا اسماً، ومنهم من يصل إلى باب جنابه بوسائط غيبية وأسباب باطنية، وتقيض عليه من جنابه فيوضات إلهية وأنه عالم بذلك، ومنهم من يتواصل معه بوسائط ظاهريّة وتبلغه من جنابه فيوضات مخصوصة ظاهراً وباطناً، ومنهم من أذن له بإظهار تلك الفيوضات عند من له الأهلية والتأهل، ومنهم من مُنِع من الإظهار وأمر بالكتمان، ومنهم صامت، ومنهم ناطق، ومنهم القائلون به والمصدّقون بوجوده لساناً في الغيبة الكبرى، ومنهم القائلون به والمصدّقون بوجوده لساناً وقلباً، ومنهم القائلون به والمصدّقون بوجوده لساناً وقلباً وأركاناً، ولكلّ من هذه الشعب والأصناف تكاليف مخصوصة ووظائف

منصوصة لا يسوغ لهم تعدّي حدودها ولا يجوز لهم التخلف عن مقاديرها.

فإذا تخلّفت طائفة عن تكاليفها المُخصّصة ووظائفها المُقرّرة فلا محالة تعدّ مقصّرة مفرّطة وسوف تُؤاخذ بذلك، اللهم إلا أن يرتقي أحد منهم من المنزلة الخسيسية إلى المرتبة الرفيعة، ويعرج من الأدنى إلى الأعلى أو العكس _ نعوذ بالله _ ، ولهذا الكلام شواهد ظاهريّة وباطنيّة ستّضح وتنقدح _ بعون الله تعالى _ في هذه الوجيزة فانتظر وترقّب.

ولمّا أن رأى الأحقر خادم العلماء ومولى الفقهاء دبير الدين صدر الإسلام عليّ أكبر الهمدانيّ أصلاً، والنّجفيّ مسكناً ومدفناً _ وفقه الله لابتغاء مرضاته وأيّده بتأييداته _ أنّ أمر الدين قد آل في هذا العصر والزمان إلى الهرج والمرج، وأنّ أغلب الأنام رقود على فراش الغفلة عن وجود إمامهم، وأنّ أكثرهم قد تغافلوا بل تجاهلوا عن تكاليفهم المُقرّرة فافترض على ذمّته أن يؤلّف مختصراً في تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه وعلى آبائه المعصومين آلاف التحيّة والسلام، ويعدّد على قدر المستطاع بعض تكاليفهم في هذه الغيبة الكبرى والبلية العظمى بالنسبة إلى إمام العصر أرواح العالمين فداه رجاء أن يستيقظ بعض الخواصّ من رقدة تكاهلهم وتجاهلهم، وأن يتنبّه بعض العوامّ عن سكرة تغافلهم وتساهلهم، ويفقهون تكاليفهم في هذا العصر إلى إشراق شمس صبيحة ظهور مولانا وإمامنا صاحب العصر والزمان عليه السلام، ويعلمون كيفيّة العيشة الراضية عند الله سبحانه وتعالى وحبّته في مثل هذا الزمان.

[تكاليف الخواصّ]

أمّا طائفة الخواصّ _ وهم من جملة خصّيصيه وأصحاب سرّه صلّى الله عليه وعلى آبائه المعصومين _ فقد أحصاهم أصحابنا الإمامية بموجب ما ورد في الأخبار والأحاديث والآثار، وبقضيّة ما تدلّ عليه الشواهد العقليّة والنقليّة وهم رجال عدّة:

أحدهم: الخضر عليه السلام.

والثاني: إلياس عليه السلام.

والثالث: عزرائيل عليه السلام، وأغلب رؤساء ملائكة السموات والأرضين، وجُلّ رؤساء أهل الإسلام والإيمان من طوائف الجنّ.

والرابع: أبو صالح وهو رأس طائفة من الجنّ، وقد وُكِّل إليه أمر القفار والبراري لهداية الضالّين.

وقد نقل العلامة المجلسي في كتاب الآداب والسنن من كتابه الكبير بحار الأنوار عن محاسن البرقي في أبي صالح إنّه يُكنّى أبا الحسين وهو جنّي الذي قال: إنّي من الجنّ الذين نزلت في شأنهم سورة الجنّ، ولم يبقَ منهم أحد إلا أنا هادي الضالّين إلى الطريق.

وقد ذكر أستاذنا الأعظم _ مدّ ظلّه العالی _ في النجم الثاقب أبا صالح من جملة أسمائه أرواحنا فداه.

والخامس: حمزة، وهو مُوَكَّل على غمرات البحار ولججها كما في المكارم.

والسادس والسابع والثامن: عبد الرحمن، وعبد القادر الجَنِّي، وظلوخوش ملك أهل الإسلام من طائفة الجَنِّ، _ ومعناه على لغتهم سليم النفس، وقومه يحبون من الأدميين مَنْ يكون على مذهبهم حباً جَمّاً.

والعاشر: فطس ملك طائفة الجَنِّ من الهندوس، وخليفته فيقطوس وكان يلازم شيث عليه السلام وأخذ عنه الموثيق.

والحادي عشر: أئمة الجَنِّ من المسلمين كأبي فروة والمستور والرياح والقيس وأبي مالك، ومنهم من أقلَّ شأنًا وأخسَّ مرتبةً وهم مجتهدون كأبي العباس وعبد الشهاب وغير ذلك، ولكلِّ وظائف مقرّرة وتكاليف مخصّصة، وهم بأوامره أرواحنا فداه يؤمرون.

الثاني عشر: أرواح نوابه الأربعة الذين كانوا في زمن الغيبة الصغرى وسائط بينه وبين الأنام وسفرائه إلى الخلق.

الثالث عشر: أرواح باقي السفراء المتفرّقين في سائر البلاد وأصقاع الأرض، منهم مستورٌ ومنهم ظاهرٌ مشهورٌ، وقد كانوا وسائط بينه وبين الخلق، وذرائع إلى قضاء الحوائج، ومراجع في أخذ الوجوهات والعرائض وغيرها.

الرابع عشر: الذين تشرفوا أو يتشرفون في زمن الغيبة الكبرى بهذه الموهبة العظمى كالشيخ السديد المفيد _ قدس سرّه _ الذي قد خرجت إليه في هذه الحقبة توقيعات عديدة.

الخامس عشر: الثلاثون نفر الملازمون لحضرته ولا يعرف لهم نسب.

السادس عشر: أولاده وأحفاده ولهم في البلاد المعمورة المشهورة المغمورة حكومةً ونيابةً عن جنابه جيلاً بعد جيل، ومنهم موسى أخوه وأولاده وأحفاده كقاسم وطاهر وإبراهيم وعبد الرحمن وهاشم وشمس الدين محمد العالم وغيرهم، ولهم تكاليف معينة مخصوصة، وأمّا استكشاف تلك التكاليف واستعلامها بالنسبة إلى الطوائف التي مرتبتها أدنى من مرتبتهم فلا جدوى في ذلك، ولا ضرورة داعية إلى الوقوف والاطّلاع على تكاليفهم فيعمل بها إذ ليس هناك دونهم من كُلف بها اللهم إلا من دخل حوزتهم ونال رتبتهم وحاز درجتهم فلا محالة تتغيّر حينئذ تكاليفه.

[تكاليف العوام]

أمّا طائفة العوام فهم على أصناف: فمنهم: الملازمون لحضرته، ومن الواضح أنّ تكاليفهم ممّا لم يكلف الغائبون بعلمه والعمل به، ومنهم: خدامه، ومنهم: أهل بيته وعياله وأولاده وذريته الذين هم من أولاد أبي لهب أو غيره، ومنهم: العاملون بأمره الذين يترصّون ويترقّبون في آناء الليل وأطراف النهار أو امره ونواهيته بالنسبة إلى أنفسهم أو غيرهم من قاطبة الأنام، فإنّ لكلّ منهم تكاليف مخصوصة لم يكلف بها من هو دونهم، وربما يعتبر عنهم بالأبدال والأوتاد ورجال الغيب والتقباء والنجباء، ويقرّع صيت شهرتهم بهذه الأسماء أسمع الأصقاع، وقد اختلفت أسمائهم في لسان الشرع فتارةً يقال لهم: الأبدال، وأخرى الأوتاد، وثالثة السّيّاح، ورابعة العُباد، وخامسة المخلصون، وسادسة الرّهّاد، وسابعة أهل الجدّ والاجتهاد، وغير ذلك ممّا ورد في الشريعة الغرّاء، فإنّ مراتب هؤلاء الرجال

مختلفة، وهناك لأساطين علمائنا الإمامية في تقرير أوصافهم وتبيين مناقبهم وتعدد عدّتهم بيانات لم نقف حتّى الآن على مستندها.

[تكاليف رواة الأحاديث والحكّام والقضاة والفقهاء]

أمّا أصناف رواة الأحاديث والحكّام والقضاة والفقهاء فإنّهم مختلفون في المراتب والتكاليف الشخصية، فمنهم: من له مقامات يتمكّن بها من رؤية الإمام ومعرفته وأخذ المسائل عنه من دون ستر وحجاب ويتشرّف بصحبته في كلّ آنٍ بمجرد إرادته ذلك _ في المنام أو اليقظة _ ، وهو إن كان مشهوراً معروفاً فلا يجوز له دعوى المشاهدة لبعض دون بعض، وإن كان مستوراً مغموراً وذكره نسيّاً منسياً فربّما يجوز له ذلك، كما في التوقيع الرفيع:

«وهم معشر يطلعون بمحائل الذلّة والاستكانة وهم عند الله بررة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة وهم أهل الفناعة والاعتصام...» (1).

فقد خاطب أرواحنا فداه إبراهيم بن مهزيار بهذه الكلمات المقدّسة مشافهةً ثمّ كتبت في التوقيع الشريف، ومنهم من يتوصّل إلى باب جنابه بوساطة الصنف المتقدّم ذكره، ومنهم من يتوصّل إلى حضرته السامية باطناً من دون واسطة، ومنهم من صدّ عليه طريق الوصول إلى جنابه فلا يمكنه التوصل إلى حضرته السامية بأيّ وجه من الوجوه لا ظاهراً ولا باطناً فما له من نصيب إلاّ التشبّث بحبل ولائه ووثيقة حبه ومودّته أرواح العالمين له الفداء وهو مكتف بهذا القدر ومُعتكف في كهفه، ومنهم من لا يحالفه حظّ أبداً من

ص: 51

هذه الدرجات إلا أنه عارف باسمه عليه السلام ومعترف بإمامته ومقرّ بولايته فإنه أدنى مرتبةً من غيره.

واعلم أنّ درجات أصحاب هذا الصنف ومراتبهم أيضاً مختلفة، ومثلهم مثل الذين أدركوا أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة إذ كان منهم من يراه أشجع الناس وأشدّهم بأساً وأكثرهم شهامةً، ومنهم من كان يرى أنه لا يدانيه أحد في السخى والجود، ومنهم من كان يرى أنه أعلم الصحابة وأورعهم وأزهدهم، ومنهم من كان يعتقد أنه وليّ العوالم الكونيّة وأمير الأكوان الوجوديّة، ومنهم من كان يظنّ أنه خالق السموات والأرضين وأنه ربّ العالمين وهلمّ جرّاً.

فالذين أدركوا الغيبة الكبرى أيضاً مختلفون في درجات معرفتهم ومراتب إيمانهم بالإمام، ولكلّ من أصحاب هذه الطائفة والأصناف المزبورة الذين جعلناهم في قبال طائفة الخواصّ وأصنافهم تكاليف من الواجبات والمندوبات يجب عليهم العمل بها لنلا يتبهون في تيه التغافل والتجاهل رجاء أن تتلقّاهم بركات توجّهاته القدسيّة ومكرّات ألطافه الربانيّة ومواهب أعطافه الرحمانيّة صلوات الله وسلامه عليه، فلذا أبيّن في المقام ما يستحسن الإتيان به بل يستوجب من التكاليف في هذه الحقبة الزمنيّة أي زمن غيبته الكبرى عجلّ الله فرجه وسهّل مخرجه مستقصياً لذلك التماس أن تثمر هذه المذاكرة تذكّركم وتبّههم، وتورث ارتقاء درجاتهم، وتوجب نجاتهم الأبدية عن شفا جرف الهلكات.

ص: 52

تكليف 1 في معرفة إمام العصر عليه الصلاة والسلام

اعلم أنّ من جملة التكليف الواجبة عليك في زمن غيبة إمام العصر الكبرى أرواح العالمين فداه هو أنّ تعلم أنّ الله قد نصّب للناس بمفاد آية «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»⁽¹⁾ منذ يوم خلق آدم إلى قيام يوم القيامة أو أربعين يوماً قبل قيامه خليفةً ومن يقوم مقامه في الأرض، ولم تخل الأرض من حجة ظاهرة ومشهوراً، أو خائفاً مغموراً حتّى تتم حجته على الناس، ولئلا يقولوا إنّك لم تجعل لنا إماماً هادياً نأخذ عنه تكاليفنا ونرفع به عنّا الجهالة، بل إنّ حجة الله _ عزّ سبحانه وبهر برهانه _ إنّما هي الحجة البالغة؛ إذ له عزّ وجلّ أن يقول: «إِنِّي جعلت عليكم في كلّ عصر ومصر حجةً لائحةً وبرهاناً مبرهنناً وأمرتكم بأن تأخذوا عنه معالم دينكم وقواعد مذهبكم من تكاليفكم الدينية والدينيّة والآخرويّة، والظاهرية والباطنية، والصوريّة والمعنويّة وآلا تتغافلوا عن أمره وآلا تتساهلوا في حقّه».

ص: 53

1- البقرة: 30

فإن قال قائل من أهل عصرنا هذا: «إنه ليست عندنا حجة ظاهرة ناطقة مشهودة ملموسة» فكلامه باطلٌ ومن درجة الاعتبار والاعتماد عاطلٌ؛ إذ أمر رسول الله عند وفاته بتكاليف لا بُدَّ لأُمَّته المرحومة من امتثالها، وكذا أمير المؤمنين _ صلوات الله عليه _ وسائر أوصيائه المطهَّرين _ صلوات الله عليهم _ الذين كان كلُّ واحد منهم حجةً الله الباهرة القاهرة في عصره على الخلائق أجمعين لَمَّا حضرته الوفاة أمر قومه وأناسه بتكاليفهم لا _ محيصة لهم عن اتباعها إلى أن انتهى الأمر إلى الإمام الهمام وحجة الحق على الخلق أعني الإمام الحسن العسكري عليه الصلاة والسلام فلَمَّا حضرته الوفاة أيضاً أمر أناسه وقومه بتكاليفهم وعرفهم حجة الله في أرضه وخليفته على عبادته من بعده أعني ولده محمَّد بن الحسن العسكري الذي بلغ _ حسب الظاهر _ رتبة الإمامة والولاية وهو ابن أربع سنين كعيسى ويحيى عليهما السلام حيث جعل الله كلاً منهما نبياً صيباً.

كما روي عن الشيخ الثَّقة محمَّد بن عثمان العمريِّ قدس سره بسند صحيح أنه قال:

عرض علينا أبو محمَّد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تفرَّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أمَّا إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلانل حتَّى مضى أبو محمَّد عليه السلام (1)

ص: 54

وقد تتوّج امام الإنس والجانّ صاحب العصر والزمن محمد بن الحسن صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عندئذ بتاج الإمامة واستودع ودائع النبوة والولاية، وصار خليفة الله في أرضه وحبّته على عباده وكان يوارى نفسه عن جبابرة الكفر وسلاطين الجور مخافة القتل والهلاك وكان من مواليه ومحبيه وشيعته من يتشرف بحضرته خفيةً وسراً، ومنهم من لم يجد إليه سبيلاً فكان يتوصّل إلى من له درك الحضور فيعرض عليه حوائجه ومطالبه ويتلقّى الجواب ولم يزل الأمر على هذا النمط حتّى خرج إليهم من الناحية المقدّسة:

وأما الآن فقد اشتدّت البليّة، وقد جعلت لكم من ترجعون إليه في حوائجكم وتقبلون منه، فما يقوله فعنّي يقول، وما يؤدّيه فعنّي يؤدّي، وهو الشيخ الثقة المعتمد عثمان بن سعيد العمريّ، وقد كان وكيل الإمام عليّ النقيّ والإمام الحسن صاحب العسكر عليهما السلام

وقام الشيخ الثقة المزبور قدس سره مقام الحجّة عجل الله فرجه وسهّل مخرجه وكان قد تولّى هذا الأمر [6] سنة حتّى استأثر به الله جلّ شأنه وذلك في سنة [267 هـ-]، ثمّ تولّى خلفه الأكبر الثقة الجليل القدر محمّد بن عثمان القيام به وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه، وكان مرجع الطائفة وملجأ الأئمة نحواً من خمسين سنة إلى أن اختار الله له دار الخلود وذلك على رواية العوالم في سلخ جمادى الأولى سنة 305 هـ، وسنة 304 هـ على رواية غيره.

ثمّ انتقل الأمر إلى جناب الشيخ الجليل النبيل حسين بن روح النوبختي، وكان متولياً على منصب الوكالة نحو ما يقرب من إحدى وعشرين سنة إلى أن

أسكنه الله فسيح جنانه وذلك في شعبان من سنة 326 هـ، وهو النائب الثالث.

ثم فُوِّض الأمر إلى أبي الحسن محمد بن عليّ السمرّيّ قدس سره فلما اقتربت ساعة وفاته خرج إليه من الناحية المقدّسة أرواحنا فداه هذا التوقيع الرفيع:

كما في الاحتجاج: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمد السمرّيّ أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي إلى شيعتي مَنْ يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائيّ والصيحة فهو كذاب مفترّ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم» (1).

وقد كان حال عليّ بن محمد السمرّيّ كما قال؟ ع؟، فقضى نحبه _ قدّس الله روحه _ بعد مضيّ ستّة أيّام في شهر شعبان سنة 329 هـ - على رواية ابن طاوس قدس سره، وفي منتصف شهر شعبان سنة 329 هـ - على رواية صاحب العوالم _ رحمه الله _ أو سنة 328 هـ - على رواية صاحب مدينة المعاجز رحمه الله، وقد كتب محمد بن عليّ السمرّيّ _ بناءً على رواية محمد بن يعقوب الكلينيّ إلى الناحية المقدّسة وطلب منه عليه السلام الكفن ليَعلم متى تقع وفاته، فخرج إليه التوقيع أنّك ستحتاج إليه في سنة 81 هـ -، وقد وصل إليه الكفن قبل وفاته بشهر، ومات السمرّيّ في يومه الذي أخبره به الإمام عليه السلام

ص: 56

وقد طالت الغيبة الصغرى 74 سنة، وقد خرجت من الناحية المقدسة خلال هذه المدة تكاليف كافية شافية تدريجاً لكل من سيولد في زمن غيبته التامة _ إلى إشراق شمس ظهوره صلوات الله عليه من أفق الرحمن _ كما أمر بتكاليف مخصوصة مضافاً إلى ما خرج من آباءه المعصومين عليهم السلام من وظائف لا مفرّ من الإتيان بها لمن يدرك زمن غيبته الكبرى.

ومنها: ما أمر به آباؤه الكرام صلّى الله عليهم أجمعين ما رواه في الاحتجاج عن عليّ بن محمّد أنّه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شبّاك إبليس ومردته، ومن فساخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكتّهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكرانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ»(1)

ومنها: ما أمر الإمام عبّال الله تعالى فرجه به الناس من التزامهم بقواعد دينهم من الأصول والفروع وكيفية العمل بها في زمن الغيبة التامة في التوقيع الذي خرج إلى محمّد بن عثمان _ رضي الله عنهما _ في الجواب عن مسائل إسحاق بن يعقوب _ رحمه الله _ المروي في الاحتجاج وغيره من الكتب المعتمدة عند الإمامية: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله»(2)

ص: 57

1- الاحتجاج: 260 / 2

2- الاحتجاج: 283 / 2. الخرائج و الجرائح: 114 / 3. الغيبة (الطوسي): 291

فكما ترى أنه عليه السلام قد أمرنا في الحوادث الواقعة في زمن غيبته التامّة بالرجوع إلى رواة أحاديثهم الذين يعرفون معاريض كلامهم ويفقهون معارف مرامهم سلام الله عليهم وقد جعلهم حجّةً علينا، فمن رجع إليهم في أمر دينه نجى، ومن خالفهم هوى، ومن أعرض عنهم أعرض عن حجّة الله فلا يجد نفسه إلا هالكاً.

ص: 58

تكليف 2 في معرفة العلماء الأبرار، والفقهاء الأخيار --- كثرهم الله تعالى --- .

فمن جملة تكاليف الأنام بعد معرفة شخص الإمام عليه الصلاة والسلام هي معرفة رواة أحاديثه وحملة أخبار آبائه أهل البيت المعصومين عليهم السلام واتباعهم، ولا شك أن مراتبهم مختلفة ودرجاتهم متفاوتة، وأن الإيمان والإقرار بهم فرض لازم، وأن تقليد أحدهم واتباعه مما لا مفر منه، وإن أردنا في المقام استقصاء الكلام في بيان صفاته أعني صفات الراوي لأحاديثهم، الفقيه لمعارض كلماتهم، والمتفقه لمعارف أخبارهم علماً وعملاً خرجنا عمّا وضع له الكتاب بل إنّما ذلك يستدعي وضع كتاب مستقلّ يبلغ عدد أبياته الآلاف، وناهيك في المقام الإشارة إلى ذلك المرام فنقول: إنه ينبغي للمؤمن ألا يتبع كل ناعق وينخدع بمن ينتحل هذا المنصب العظيم أعني منصب الفضل والتقوى بل لا بُدَّ أن يكون من يريد اتباعه عالماً بما يعمل، عاملاً بما يعلم، وعادلاً ومخلصاً لله ديناً _ وإن كان المخلصون في خطر عظيم _ وسالكاً سبيل محمّد وآل محمّد لا موافقاً لسيرة الملوك وأبناء الدنيا كما ترى كثيراً

منهم على هذه الوتيرة سائرون، وسيأتي منّا في آخر الرسالة بسط الكلام في هذا المرام إن شاء الله.

فإنّ مثله مثل قطعة ألماس بين قراضة بلّورات منكسرة حيث لا يمكنك تمييزها عن غيرها إلا بالرجوع إلى أحد أهل الخبرة، فإنّه بسبب خبرويّته متمكّن من تمييزها بمجرد إلقاء النظر إليها، بل يمكنه تقييمها بالدراهم والقناطير، فيا أيّها الأخ العزيز إن لم تكن من أهل الخبرة «فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»⁽¹⁾

ص: 60

1- النحب: 43 الانبياء: 7

تكليف 3 في تحصيل حالة المراقبة تجاه إمام العصر أرواحنا فداه

فاعلم أنّ من أصعب التكاليف المقرّرة وأحزمها في عصر غيبة إمام العصر عجل الله فرجه إنّما هي حالة مراقبة النفس مع الله جلّ جلاله، وكيفيتها في الرياضات الشرعيّة مدوّنة في كتب أصحابنا الإماميّة، وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الموسوم بـ: (خرابات) بسطاً عظيماً، ونظير ذلك المراقبة لجانب إمام العصر أرواحنا فداه، ومعنى هذه المراقبة هو أنّ تراقب إمامك عجل الله فرجه في جميع تصرّفاتك وأفعالك، وكأفة أعمالك وأقوالك، وأنّ تعلم علم اليقين أنّه عليه السلام معك أينما كنت، وليس غافلاً عن حالك طرفة عين أبداً كما سبقت إليه الإشارة، فافترض أنّ لك شيخاً مرشداً نال بكثرة الرياضات السّاقّة مقامات إلهيّة بحيث إنّّه اطّلع على أغلب شؤونك الخياليّة والباطنيّة وقد جالسته وأنسته برهة من الزمن فأنشدك بالله لا حظ كيف تراقبه في أعمالك وأقوالك _ ظاهراً وباطناً _ وكيف تماسك نفسك لنلا يصدر منك ما يخالف الآداب أو ما يناقض العادات من قعودك وقيامك وفعالك وشراك

وطعامك وصلاتك وطاعتك وحضور قلبك ظاهراً وباطناً غيباً وشهوداً، وكيف تتكلف في اختيار محاسن الأخلاق ومصالح الأعمال والمجانبة عن مساوي الأفعال طوعاً أو كرهاً مخافة أن لا يقع منك خلاف ميوله ظاهراً أو باطناً، فيصيبك ملامته وشناعته، ويزهد فيك فيترك مصاحبته ومجالستك، أو تنحط مرتبتك لديه.

شهد الله أن جلّ الناس في عصرنا هذا لا يرون لإمام زمانهم أرواح العالمين فداه ما يرون لهذا المرشد من الشؤن، ويزعمون أنه عجلّ الله فرجه غير مطلع على أحوالهم الظاهرية وحالاتهم الباطنية لأنه عن أنظارهم الكثيفة محجوبٌ ووراء ستر الغيبة محبوسٌ، والحال أنه حاضر في الأمصار، وناظر في الأفكار، وغائب عن الأبصار.

وقد قال في التوقيع الرفيع إلى الشيخ السديد المفيد رضوان الله تعالى عليه: «فإننا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم» (1) ، وفي موضع آخر: «وإنّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم البلاء واصطلمتكم الأعداء..» (2).

وقد خاطبه المعصوم في دعاء اليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك بقوله: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد وادفع عن وليك وخليفتك ولسانك والقائم بقسطك والمعظّم لحرمتك والمعبرّ عنك والناطق بحكمك وعينك

ص: 62

1- الاحتجاج: 323 / 2

2- المصدر نفسه

الناظرة وأذنك السامعة وشاهد عبادك وحجتك على خلقك...» (1).

ويظنون أنّ إمامهم عبّل الله فرجه لا يعلم أنّهم بأيّ عمل مشغولون، وكيف يقضون أيام دهرهم ولياليه، وبأيّ لعب ولهو آنسون مستأنسون، فتراهم كيف يفرطون في جنبه أرواحنا فداه تقريظاً، ويقصرون في حقه تقصيراً، فيعصونه بكافة أنواع المعاصي، بل يؤذونه بأقسام الأذى، فيأتون بما يوجب إعراضه صلوات الله وسلامه عليه ويستدعي اشمزازه، فيصدر منهم في كلّ ساعة وأنّ ما يورث همّ إمامهم وغمّه من قبائح الأعمال وشنائع الأفعال وردائل الأخلاق، ومع ذلك كلّه يعتبرون أنفسهم من زمرة أتباعه وشيعته وأهل محبّته وولايته، ويدعون الحبّ والموادّة والتشيعّ والفداء، ولا يستحيون عن الله والرسول والأئمّة وإمام زمانهم سلام الله عليهم، ويزعمون أنّ إمامهم غافلٌ عن أفعالهم القبيحة راضٍ عن تصرفاتهم الشنيعة.

وبالجملة: لو راعيت هذه المراقبة في جانب إمامك وفي كلّ شأن من شؤونك لنلت مقامات لم يخطر على قلب بشر فلا يصدر منك عندئذٍ إلّا ما هو فيه رضاه فإنّ رضاه رضى الرحمن جلّ جلاله.

فاعلم يقيناً أنّه لم ينل أحد من الأولياء درجة الولاية ولا أحد من الصديقين رتبة الصديقيّة ولا أحد من المخلصين مرتبة الإخلاص إلّا ببركة المراقبة فمن الحرّي بك والجدير أن تعرف ما هو عليك من التكليف، وأنّ تراعي نفسك في جميع تصرفاتك الباطنيّة والظاهريّة، وتعلم علم اليقين أنّ الإمام عليه السلام شاهدٌ

ص: 63

على جميع أعمالك وأفعالك وأقوالك، ولا تأخذه غفلةٌ عن حالك طرفة عين أبداً.

مضافاً إلى أنه يتمّ عرض أعمالك طيلة الأسبوع على إمامك في كلّ يومَي الاثنين والخميس، وكذا على النبيّ وباقي أئمة الهدى وأكثر ملائكة الرحمن سلام الله عليهم، فيطلعون على حسنات أعمالك وسيئاتها كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

ص: 64

تكليف 4 في تحصيل مقام الصدق واليقين بالنسبة إلى الإمام أرواحنا فداه

لَمَّا أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ بِالْمِرَاقَبَةِ فَالْتَزَمْتَ، وَسَلَكْتَ مَسَالِكَهَا فَاسْتَقَمْتَ، فَلَا مَحَالَةَ يَحْصِلُ لَكَ مَقَامُ الْأُنْسِ وَالِاسْتِغْرَاقِ وَيُشْرِبُ قَلْبُكَ بِحَبِّ إِمَامِكَ وَسَيِّدِكَ وَمَوْلَاكَ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ وَلَا بُدَّ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ حَبُّكَ مِنْ صَمِيمِ قَلْبِكَ، وَلِيَكُنْ عَشْقُكَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ، وَأَنْ تَقْنَى فِي حَبِّ إِمَامِكَ وَوَلَانِهِ أَرْوَاحَ الْعَالَمِينَ فَدَاهِ بِمَثَابَةِ الْحَدِيدَةِ الْمُحْمَاةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهَا آثَارُ النَّارِ بِبِرْكَةِ مَصَاحِبَتِهَا وَمَمَاسَّتِهَا، وَأَلَّا تَكُونَ كَاذِبًا فِي حَبِّكَ لَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ فِي حَبِّكَ كَمَنْ ذَكَرَهُ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ - قَدَّسَ سِرَّهُ - فِي كَشْفِ الْمُحَجَّجَةِ حَيْثُ قَالَ لَوْلَدَهُ:

وَأَوْصِيكَ يَا وَلَدِي مُحَمَّدَ وَأَخَاكَ وَمَنْ يَقِفُ عَلَى كِتَابِي هَذَا بِالْصَّدَقِ فِي مَعَامَلَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُمَا بِمَا بَشَّرَ بِهِ مِنْ ظُهُورِ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي وَجَدْتُ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخَالَفًا لِلْعَقِيدَةِ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ .

منها: أنني وجدت أنه لو ذهب من الذي يعتقد إمامته عبد أو فرس أو درهم أو دينار تعلّق خاطره وظاهره بطلب ذلك الشيء المفقود وبذل في تحصيله غاية المجهود، وما رأيت لتأخر هذا المحتشم عظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايمان وقطع دابر الكفّار وأهل العدوان مثل تعلّق خاطر بتلك الأشياء المحقّرات! فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات أنه عارف بحقّ الله جلّ جلاله، وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعتقداً إمامته على الوجه الذي يدّعي المغالاة والموالاتة لشريف معاليه .

ومنها: أنني وجدت من يذكر أنه يعتقد وجوب رياسته والضرورة إلى ظهوره وانفاذ احكام إمامته لو واصله بعض من يدّعي أنه عدو لإمامته من سلطان وشمله بأنعامه كان قد تعلّق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار إليه وشغله ذلك عن طلب (المهدي) عليه السلام وعمّا يجب عليه من التمني لعزل الوالي المنعم عليه .

ومنها: أنني وجدت من يدّعي وجوب السرور بسروره والتكدر بتكدره صلوات الله عليه يقول: أنه يعتقد أنّ كلّ ما في الدنيا قد أخذ من يد (المهدي) عليه السلام وغصبه الناس والملوك من يديه ومع هذا لا أراه يتأثر بذلك النهب والسلب كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكاً أو عقاراً، فأين هذا من الوقار ومعرفة الله جلّ جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله ومعرفة الأوصياء؟!

فلما حصل لك ذلك المقام _ أعني مقام الأناستغراق _ فلا ينبغي التساهل في أمرك والتغافل عن شأنك لئلا يسبّب بعض الأسباب الظاهريّة والباطنيّة الانفصال والانفكاك عن تلك الحالة فيزول عنك ذلك المقام، بل لا

بدّ لك من الاستقامة والاعتدال لكي تحصل لديك ملكة قدسيّة راسخة، فلمّا حصلت لديك تلك الملكة تكون مخلصاً له أرواحنا فداه في حبّك بحيث تقنى وتضمحلّ في حبّه، فإنّ هذه الحالة لن تحصل بمجرد القول واللسان، بل لا بدّ في حصولها من تخلية قلبك عن حبّ غيره وتحليلته بحبّه لئلا تعدّ من زمرة هؤلاء الذين قال إمامك عليه السلام في شأنهم ما مضمونه:

والله لو بلوناكم لما وجدنا منكم من أخلص لنا حبّه.

بل تكون من جملة هؤلاء الذين قال الإمام عليه السلام في شأنهم:

لو ضربت المؤمن على خيشومه ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضّة ما أحبّني (1).

وبعدما ألزمت نفسك بالمراقبة فالتزمت وتنعمت بها _ وما أحسنها نعمة المراقبة _ وصرت في حبّك له أرواحنا فداه خالصاً مخلصاً فلا محالة يسري هذا الأكسير الأحمر ويجري هذا الكبريت الأعظم في جوارحك الظاهرة وجوانحك الباطنة بحذافيرها فيجعلك كالذهب المصفّى، وحينئذ فعليك أن ترتقي وتخرج إلى مقام اليقين، وتبدل قصارى جهدك في سبيل تحصيل هذا المقام ولو بقدر شعرة ووبرة.

ولا يكاد يتمّ المقام السابق إلا بانضمام درجة اليقين إليه، فكما أنّ الشكّاء مردود مرغوب عنه كذلك من شكّ في مقام الولاء فلا يكون ممّن يحبّه الله عزّ وعلا ورسوله والأنمة المعصومين عليهم السلام الذين هم خاصّة الله وخواصّه.

ص: 67

تكليف 5 في تمرّن محبته وموالاته عليه السلام

اعلم أنّ لو كان لديك ذوق سليم وفهم مستقيم إلا أنّك لا تجيد العربيّة ولا تتقنها فمن جملة تكاليفك أن تمارس مشق محبته وولائه عليه السلام بمختلف الأسباب، وأنّ تقرأ بعض كلمات العلماء العاملين وعبائر المحبّين الصادقين الذين كتبوا بعض مكنوناتهم القلبيّة على صحائف الأوراق، وخلفوا بعض عوالم المحبّة ومعاني المودّة على هيئة الكتابة والترقيم كالأستاذ الأعظم (1) أدام الله ظلّه العالي على رؤوس الأداني والأعالي حيث قال في النجم الثاقب:

فلا- يكون الانسان صادقاً بادّعائه بالوصول إلى درجة الإيمان هذه بمجرد القول باللسان إلا أن تكون محبته لمواليه عليهم السلام كما قال رسول الل صلى الله عليه وآله- على ما نقله الشيخ الصدوق في الأمالي، والشيخ الطوسي في الأمالي، وابن شيرويه في الفردوس- :

ص: 69

1- وهو المحدث الجليل الميرزا حسين النوري قدس سره

لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته.

قال: فقال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن! ما تزال تجيء بالحديث يحيي الله به القلوب(1).

ولعلّ هذا المقام هو أوّل درجة الإيمان عندما تكون محبّته لمواليه عليهم السلام مثل محبّته لأخصّ أولاده وأقربهم وأكملهم عنده.

فالعارف بخصائصهم الذاتيّة وكمالاتهم النفسانيّة ونعمهم وإحسانهم اللامتناهي للعباد يصل _ بمقدار علمه ومعرفته _ أنّه لا يستحقّ أحد الحبّ في الخلق إلّا أولئك المعظّمين عليهم السلام، وإذا كانت رؤيته لانتسابه وعلاقته _ وإن كانت جزئيّة _ بآل بيت الرحمة والعظمة . . وإذا شرب الإنسان في الواقع جرعة من شراب المحبّة السائغ لإمامه، وتعلّق قلبه بالفطرة والرياضة بوجوده المقدّس، فطبيعاً سوف يكون مهموماً لفراقه بحيث يسلب النوم من عينه، وتسلب لذّة الطعام والشراب من فمه، وقد روي في الخصال ومن لا يحضره الفقيه عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«خمسة لا ينامون _ إلى انّ عدّ منها _ والمحبتّ حبيباً يتوقّع فراقه»(2).

وبالطبع فإنّ مثل هذا الشخص إذا ابتلي بالفراق فسوف يزداد همّه، ويكون قلقه غير محدود، ويزداد اضطرابه، وينسى لذّة النوم بالمرّة لفراق ذلك

ص: 70

1- الامالي (الشيخ الصدوق): 414

2- من لا يحضره الفقيه: 503 / 1

الشخص الذي هو بهذه العظمة والجلالة والكثير الرأفة، والإحسان، والعطف، والذي هو أرحم من ألف أب حاضر وناظر، ولكنه أخفي في ستر وحجاب من الحجب الإلهية بحيث لا تصل إلى أذياه يد، ولا تقع على جماله عين، ولا يأتي خبر من مقر سلطنته، ولا أثر عن محل إقامة ورحله، ويرى كل دان ورذيل إلا ذلك الذي لولاه لا يرى أحد، ويسمع كل لغو غير لائق وكل منكر إلا ذلك الكلام الذي لولاه ما سُمع كلام.

وروي في عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر متعلق به عليه السلام أنه قال عليه السلام: «كم من حري مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين» (1) يعني الحجّة عليه السلام

وقد أشير إلى هذا المقام في فقرات شريفة من دعاء الندبة المعروف الذي يقرأ في الأعياد الأربعة ويوم الجمعة وليلته، ومحصل مضمون بعضها بعد أن ذكر بعض أوصافه ومناقبه أرواحنا فداه:

ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أو ثرى، أبرصوى أو غيرها أم ذي طوى . .

عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى، ولا أسمع لك حسيماً ولا نجوى..

عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى، ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى..

بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا..

بنفسي أنت من نازح ما نرح عنا..

ص: 71

بنفسي أنت أمنيّة شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكر فحنّا..

عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى ..

عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى ..

هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء ..

هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا..

هل قذيت عين فساعدها عيني على القذى ..

هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى ..

هل يتّصل يومنا منك بغده فنحظى ..

متى نرد مناهلك الرويّة فنروى ..

متى ننتقع من عذب مانك فقد طال الصدى..

متى نغاديك ونراوحك فنقرّ عيناً..

متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر.. إلى آخر الدعاء(1)

وهو نموذج لشكوى ألم القلب الذي شرب كأساً من عين محبته عليه السلام، وينبغي أن يُشتكى بأمثال هذه الكلمات، ويُصبُّ على نار

هجرانه كفّ من ماء الوجد(2)

ص: 72

1- المزار (محمد بن جعفر المشهدي): 580

2- النجم الثاقب: 434 / 2

تكليف 6 في سهر ليالي الدهر تأسياً به أرواحنا فداه نجوى المحبّة ونعمة المودّة

اعلم أنّ من جملة تكاليف الأنام في عصر غيبته عليه الصلاة والسلام لمن تجرّع من كأس حبه جرعة، وارتدى رداء رقيته، وغصّ بصره عمّا سواه إنّما هو أن يسهر ليليه ويداوم على ذكر إمامه، ويتكأ على سرير مناجاته بما يختبئ في ضميره من المكنونات القلبية والأسرار الباطنية.

فانتبه أيّها النائم الغافل، وتنبّه أيّها السكران الجاهل، وتذكّر غيبة إمام العصر والزمان، وتدبّر بُعدك من حضرة ذلك السلطان، وتأمل في مدّة الفرقة والهجران، وقُل ما قال بعض المحبّين العاشقين بل الكاملين الواصلين في بعض تدويناته لهجعة النائمين وبهجة العاشقين في كتابه المسمّى ب-: (دار السلام) _ على مؤلّفه آلاف التحيّة والسلام _ ثم يري أن لا طريق له إلى مولاه الذي إليه ينتهي المكارم ومنه يبدأ الفوائد والغنائم، ولا سبيل له إلى مقدّس

ص: 73

حضرته، ولا علم له بموضع ضعفه وإقامته، قد ضربت بينه وبين مستقرّه المطهر أستار لا تهتك، وحيل بينهما بحار وقفار لا تسلك، أسدلت دون حمى حرمة الشريف الحجب الإلهية لا ترتفع بالأمانى والآمال، وأرخت دون ظلال قصره المنيع كلل تقصر عن الوصول إليها الأيدي ويكل الخبال، فهبهات من لقا حبيب تعرّضت لنادون لقياه مهامةً، بيد هذا والجور قد مدّ باعه، وأسفر الظلم ذراعه، وعطّلت الحدود والأحكام، وأخفيت معالم الدين وشرائع الإسلام، هجمت جنود الأبالسة على ثغور الشريعة، وصارت أذلّ الطوائف عصابة الشيعة، تعصّهم من كلّ ناحية كلاب عاويات، وترصّهم عساكر الكفر والنفاق بخيول عاديّات، صار المعروف أشدّ المنكرات والمنكر معروفًا لا قبح فيه عند البريّا، أقبلت الفتن من كلّ جانب، وأظلمت نور الحقّ شبهات الأجانِب، لا يمكن تحصيل ما بقي من الدين إلاّ بجهد كثير وعناء، وصار حفظ ما وجد منه أصعب من استمساك جمر الغضاء

تكشف تلك الكروب لو بدى نور وجهه من حجب الغيوب، وتحترق جموع الشياطين وشبهات المعاندين لو أشرقت بضياء طلعتة المباركة ظلمات الأرضين، لكاد يتفتّت قلبه ويطير لُبّه ويتشعب فكره، فكيف بأن يسلند طيب المنام وتهجع عينه ونار الفراق كلّ يوم في اضطرام، وفي الإكمال عن سدير الصيرفيّ قال:

« دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيريّ مطوّق بلا

جيب، مقصّر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى، ذات الكبد الحري، قد بان الحزن وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأمّلت الدموع محجريه وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي، وضيقك علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد بفناء الجمع والعدد، فما أحسن بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن غوائل أعظمها وأفظعها، وبواقى أشدها وأنكرها ونوائب مخلوطة بقضائك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه أسمت لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من آية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم.

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام، وتأمّلت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدّس ذكره: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّلزَّمَانِ أَلْمَنَاءُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ» (1) يعني الولاية، فأخذتني

ص: 75

فإذا كان هذا حال الإمام عليه السلام في حزنه على ما يرد على الشيعة في غيبته فبالحريّ للمؤمن المبتلى بتلك الهلكة أن يطول حزنه، ولا ينام في ليلته، ويتأسّف دائماً في غيبة إمامه، ويتحسّر لفراقه في آناء ليله وأطراف أيامه، ويناجي ربّه تارةً ويقول: اللهم أنت كشاف الكروب والبلوى، وإليك أستعدي فعندك العدوى، وأنت ربّ الآخرة والأولى، فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك، وأره سيّده يا شديد القوى، وأزل عنه به الأسى والجوى، وبرّد غليله يا من على العرش استوى، ويخاطب إمامه أخرى ويقول: ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أيّ أرض تقلّك أو ثرى، أبرضوى أو غيرها أو ذي طوى .. إلى أن قال أدام الله ظله:

نرى يدك ابتلت بقائمة الغصب *** فحتى م حتى م انتظارك بالضرب

اطلت النوى فاستنامت مكرك العدى *** وطالت علينا فيك السنة النصب

الى م لنا في كل يوم شكاية *** نثج بها الاصوات ثجى من الندب

هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضاء *** من الضيم والاعداء امنة السرب

وفيت وعهدي ان عزمك لا يني *** ولكنما قد يريض الليث للوثب

احاشيك من غض الجفون على القذاء *** وان تملأ العينين نوما على الغلب

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة *** نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب

وفيلقك الجرار غصت بخيله *** رحاب الفيا في الملس والاكم الحرب

ص: 76

عليها كرامة عيدها الحرب افزعت *** سوابغ داود على اسد غلب

فدينك ادركنا فان قلوبنا *** تلظى الى سلسال منهلك العذاب

متى تشتفي منك القلوب بسطوة *** تدير على اعدائك ارحية الحرب

فقم واملاً الدنيا فدائك اهلها *** بعدل تقيل الشاة فيه مع الذئب

واعطف علينا برد عطفك سائسا *** امور جميع الخلق بالعزل والنصب

ودم قاضيا حق العل بعزائم *** تهب هبوب الريح في المشرق والغرب

ولاحت فارضت من يواليك واتنت *** بسخط على من يواليك منصب

أقول: هذه القصيدة من الشيخ العالم الفاضل الشيخ عبد الحسين الأعصم عليه السلام فهي قصيدة طويلة.

ويخاطب نفسه مرّة ويقول: ويحك يا نفس إن كنت قد حرمت من النظرة إلى تلك الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، ومنعت عن الاقتباس من أنوار علومه الإلهية وحكمته المحمدية بمرأى من الناس ومسمع منهم ومحضر من الخلق ومشهد لهم لمصالح وحكم يدور عليها نظام العالم، لكن أبواب الوصول إليه مفتوحة، ومناهل الظماء لديه مترعة، دخلها قوم لم يسلكوا غير طريقهم، وشرب منها زمرة لم يشربوا من غير إيتيهم، فأرجعي البصر كرتين تراهم بين الناس مختفين، وقد أشرنا إلى بعضهم في مطاوي هذا الكتاب، ولعلّ الله يوفّقنا لاستقصاء جماعة منهم في رسالة منفردة تحنّ إليها قلوب أولي الألباب.

فلو شابهتم في الأعمال والأقوال وصرت كأحدهم في الأفعال والأحوال

كنت معهم عند تقسيم هذا النوال، لكنك تدثرت بجلباب أعدائه وأنخت راحلتك بغير فنائه، تصبحين وتمسين ولا يجري ذكره على قلبك
ولسانك وتبتعين مرضاة رب العالمين وفضله ولا تقدمه في أمامك فاتخذته ورائك ظهرياً فكأنه عليه السلام صار نسيّاً منسياً، فصرت محرومة
من خصائص لطفه ونفحات رحمته، فابك طويلاً فقط عظم المصاب وطال العذاب وإلى الله المشتكى من اتصال الغفلة وسوء المآب.

ص: 78

تكليف 7 في المسألة من الله تعالى الثبات والاستقامة على العقائد الحقّة، وعلى سائر المقامات والحالات تجاه الإمام عليه الصلاة والسلام

فاعلم أنّك لمّا نلت هذا المقام واستقررت على هذا المرام فعليك بدوام التضرّع والابتهاال على باب حضرة الأحدىّة جلّ جلاله، تسأله برحمته الواسعة أن يوفّقك لثبات قدمك في هذه المقامات، بل يمنحك الرسوخ في أمرك، وألا يسلب عنك هذه النعمة العظيمة والموهبة الكبرى، وأن يسدّدك في نصرة إمامك عليه السلام في غياهب ظلمات غيبته ومشارك صبيحة ظهوره عجل الله فرجه لئلا يستبدلك بغيرك كما في دعاء زمن الغيبة وغيره: «ولا تستبدل بنا غيرنا فإنّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير»، فتكون بمنزلة من مرق من دينه كما يمرق السهم من الرميّة فإنّ استبدالنا بغيرنا على الله يسير وعلينا كبير، فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يثبت قدمك ببركة وجوده ووجود آبائه الكرام سلام الله عليهم، بهم يمحو الله ما يشاء وبهم يثبت.

ولا أظنّ أنّ من كان خالصاً مخلصاً لإمامه في العقيدة والولاء، وعلم الله

تعالى منه الصدق والوفاء أن يسلب عنه هذه النعمة العظمى، اللهم إلا أن يكون في عقيدته خلل وخطل، وأن يكون إيمانه بالله ورسوله والأئمة صلّى الله عليهم مستودعاً غير مستقرّ.

والذي برأ النسمة وقلق الحبة أنك لو تدبّرت في هذه المسألة بعين الحقيقة لحرم عليك الطعام والمنام، ولخرجت إلى الفلوات والصحاري النائية عن أغيار الأنام، ولألقيت التراب على رأسك، ولقلت ما قال أعظم دينك من قولهم: يا ليتنا كنّا طيوراً نطير في الأفضية أو أغناماً نرتع في المراعي والأودية، ويا ليتنا لم تلدنا أمهاتنا لئلا نقصّر في هذه التكاليف المقرّرة.

ص: 80

تكليف 8 في تجديد الميثاق مع الله والرسول والأنمة الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين

اعلم أنّ من جملة تكاليف الأنام في كلّ يوم من أيّام عصر غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو تجديد ما أخذ عليهم من الميثاق على وحدانيّة الله عزّ وعلا ونبوّة خاتم الأنبياء وولاية أنمة الهدى سلام الله عليهم، وعرض العقائد الحقّة على الله ورسوله والأنمة الميامين سلام الله عليهم أجمعين، والثناء عليهم بالطهارة عن الأرجاس والأدناس، وطلب الاستدامة والاستقامة على تلك العقائد، فإنّ مسألة تجديد العهد والميثاق وعرض العقائد في كلّ يوم مضافاً إلى كونها من المُستحبات التي حثّ عليها في الشريعة الغرّاء إنّما لها محسّنات ظاهريّة وباطنيّة لا حاجة ماسّة إلى بيانها، نعم نذكر في المقام كيفيّة سلوك هذا الأمر وطريقته لتكون على بصيرة في أمرك رجاءً أن يحصل لك ببركة هذه الأسباب والوسائط والطرق المقرّرة التقرب إلى الله والزلفة لديه، وأنّ تنال بصدق الإخلاص وزاد العلم والتقوى منزلتك الحقيقي.

فألقِ السمع جيّداً إلى ما أتلو عليك: اعلم أنّك لمّا عرفت واستيقنت أنّك

لم تزل ولا تزال تكون في مرأى إمامك أرواحنا فداه ومسمع منه وإن لم تستشعر حسب الظاهر بحضورك بمقدّس حضرته ولا تراه بعينك ولا- تطلع على أحواله عَجَل الله فرجه إلا أنّهُ عليه السلام يراك وأنت بحضرته السامية في كلِّ آنّ ومكان، ولا يعزب عنه شيء من أمورك الظاهرة وشؤونك الباطنة، فعليك بعد تحصيل معرفته عليه السلام أن تكون في خدمته دائماً وتظهر له بمختلف الأسباب والوسائط حسن خدمتك، وتبرز له الرقيّة والعبوديّة قلباً ولساناً وجناحاً ومالاً، وينقسم هذا التكليف إلى أقسام سنين كلاً منها تحت عنوان تكاليف عديدة بحول الله تعالى وقوّته.

ص: 82

تكليف 9 في ترك اتباع كبوات الهوى وعدم الاستبداد بالرأي

اعلم أنّ من معاني المراقبة والمعاهدة هو أن لا يتبع العبد كبوات هوى نفسه، بل يؤثر هوى مولاه على هوى نفسه، ألا ترى أنّه لو أرسله مولاه إلى تنفيذ أمر من أوامره وقد كلفه بتكاليف عدّة وأمره بعدم مخالفتها لها بل فرض عليه الالتزام التام بتلك التكاليف في آناء ليله وأطراف نهاره عند توطنه في أيّ موطن تستقرّ به النوى العمل على مقتضاها ثمّ حدّره بأنّك لو خالفت تلك التكاليف وسلكت سبيل هواجسك النفسانيّة وخيالاتك الواهية سيضيع خناقك بمصائب عظيمة وتبتلى برزايا أليمة وتشرف على شفا جرف المهالك، وتصير نفسك ومالك في عرضة الإباداة والفناء، فتخسر آخرتك ودنياك، لا ينبغي له أن يستغلّ غيبة مولاه ويتبع هوى نفسه ويتغافل عمّا كلفه به مولاه ويستبدّ برأيه في جميع أموره وشؤونه لما يرى نفسه من أولي الألباب وذوي الأصول والآداب، فلا يبالي بما يأتي به من قبائح الأفعال وشنائع الأقوال ضرورة أنّ هذا الاغترار لا يورث إلاّ خسارة الدارين ولا يخلف إلاّ الندامة في

النَّشْءَاتِيْنَ، فَإِذْنِ لَا- مَحِيصَ لَهُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْإِسْتِبْدَادَ بِالرَّأْيِ، وَيُمْسِكُ يَدَهُ عَنِ الْعَمَلِ بِمَقْتَضَى اسْتِنْبَاطَاتِهِ الَّتِي لَا مَنْشَأَ لَهَا إِلَّا الْهُوَاجِسَ
النَّفْسَانِيَّةَ، وَبِمَوْجِبِ اجْتِهَادَاتِهِ الَّتِي لَا مَأْخِذَ لَهَا إِلَّا الْوَسَاوِسَ الشَّيْطَانِيَّةَ، وَيَتَأَمَّرُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مَوْلَاهُ وَيَتَنَاهَى بِمَا نَهَاهُ عَنْهُ، وَيَقْدَمُ إِرَادَةَ مَوْلَاهُ فِي
جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَشُؤُونِهِ حَذُو النِّعْلِ بِالنِّعْلِ رَجَاءَ النَّيْلِ إِلَى مَنْتَهَى مَنَاهِ، وَالْفُوزَ بِمَرْضَاةِ الْمَوْلَى فِي مَنَقَلِهِ وَمَشْوَاهِ.

تكليف 10 في عدم الخلود إلى النوم شوقاً إلى فرحة تلاقه ورؤية طلعتة الرشيدة أرواحنا فداه

إذا عرفت ما تلوناه عليك وعزمت أن تسلك في جميع أحوالك وشؤونك سبيل ميول مولاك وتؤثر هوى نفسك على هواه وألا تتغافل في جميع آناء ليلك وأوقات نهارك عن حضرة مولاك وألا تتجاهل ما افترضه عليك وتجعل هذه الكلمة أعني: «مقدمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كلِّ أحوالي وأموري»⁽¹⁾ نصب عينيك، وأن تشده بالله أن يجعل أوقاتك في الليل والنهار بذكره معمورة، وبخدمته موصولة، وأعمالك عنده مقبولة، حتى تكون أعمالك وأورادك كلها ورداً واحداً، وحالك في خدمته سرمداً.

فاعلم أنك لما عزمت على الخلود إلى مضجعك عليك أن تقرأ بعض الدعوات والأذكار والسور القرآنية التي دونها أصحابنا الإمامية قدس الله أسرارهم في كتبهم التي صنّفوها في الآداب والسُنن وأن تتنخب من تلك

ص: 85

1- زيارة الجامعة الكبيرة المزار (محمد بن عفر المشهدي): 531. و مفاتيح الجنان (عربي): 788

الأدعية والأذكار والأوراد ما ورد فيه اسم مولانا وسيدنا بقرية الله في الأرضين والسموات أرواحنا فداه تلويحاً أو تصريحاً وإن كان وجوده كآبائه المعصومين صلى الله عليهم أجمعين تمام روح الكتاب والسنة ففي زيارة السرداب المقدس: «أشهد أن بولايتك تقبل الأعمال وتزكّي الأفعال وتضاعف الحسنات وتمحي السيئات الدعاء»(1)، وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «إن الله تجلّى لعباده في كلماته ولكن أنتم لا تبصرون»(2)

ومن تلك الأدعية ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخصال وسائر الكتب المعتمدة أنه قال: «إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله على مدّة إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»، ثم قال: «فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة»(3)

وفي ثواب الأعمال عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام(4) يقول: «من قرأ بالمسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام، وإن مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله»(5)

ومن البيّن أن من تكون طاعته مفترضة في أيام الغيبة الكبرى إنّما هو

ص: 86

1- المزار (محمد بن جعفر المشهدي) 587 و مفاتيح الجنان (عربي): 757

2- التوحيد: 45 ضمن ح 4 باسناده عن اسحاق بن غالب

3- الخصال: 631 تحف العقول عن آل الرسول: 120

4- في الاصل: «عن الامام الصادق» و ما اثبتناه يوافق المصدر

5- ثواب الاعمال: 119 ثواب قراءة سورة التغابن

إمامك عصر أرواحنا فداه فلا بد أن تقصد إليه ظاهراً وباطناً في كافة شؤونك حتى منامك، فليكن ذلك أيضاً بإذنه ورضاه.

وكذا ادع بما رواه ابن طاوس قدس سره في فلاح السائل عن الإمام أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام: «من قال إذا أوى إلى فراشه: اللهم إني أشهدك أنك افترضت عليّ طاعة علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ويسمّيهم واحداً بعد واحد حتى ينتهي إلى الإمام الذي في عصره عليه السلام ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة»⁽¹⁾

ومن الواضح أنّ إمامك في هذا الزمان إنّما هو الحجّة الثاني عشر الغائب عن الأنظار عجل الله فرجه فعليك أن تسمّي الأئمة كلّهم واحداً تلو آخر إلى أن تنتهي إلى إمام العصر والزمان صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وأن تكون حينئذ متذكراً بافتراض طاعتهم ومعتزلاً بوجوب اتباعهم عليهم السلام حيّاً وميتاً، وأن تشهد الله على أنّك تأوي إلى فراشك مطيعاً لسيدك ومولك عجل الله فرجه فإنّ طاعته طاعتك فقل: يا إلهي إن قدرت لروحي الممارة أو منحيتها الحياة تكن مطيعاً لك، معترفاً بولايتك صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين.

ص: 87

تكليف 11 في آداب الاستيقاظ من الرقدة على ذكره أرواحنا فداه

لَمَّا استيقظت من النوم فاقتد بالنبيِّ واسجد لله سجدة الشكر على أنَّه منحك من مراحمه ومكرماته وييمن وجود إمام العصر عليه السلام حياة مستجدَّة ولم يقبض روحك في منامك، بل بعثك من مرقدك على حبك وولائك لمواليك، وقد كنت ناوياً أن تقضي نهارك وليلك على حبهم وولائهم عليهم السلام، ولا شكَّ أنَّ هذه النفضَّات إنَّما هي تقيض عليك من الفيَّاض المطلق ببركة وجود إمام العصر أرواحنا فداه.

ثم ارفع رأسك عن السجود فادع الله بما روي في الكافي وغيره عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «الحمد لله الذي ردَّ عليَّ روحي لأحمده وأعبده»⁽¹⁾، وفي رواية أخرى أنَّه قال عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا قام من نومه قال: الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور»⁽²⁾

ص: 89

1- الكافي: 2/ 538 ب الدعاء عند النوم والانتباه ح 12

2- الكافي: 2/ 539 ب الدعاء عند النوم والانتباه ح 16

ثم تتوجه نحو إمام العصر عجل الله فرجه وتقول ثلاثاً: «صلى الله عليك يا صاحب الزمان ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي أحياني بولايتك وولاية آبائك الطاهرين».

وإذا سمعت صوت الديك توجه إلى إمامك أرواحنا فداه وقُل ما ورد من ذكره في الحديث من أنه ينادي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين وأن وصيه سيد الوصيين وأن الله سبحانه قدوس ربّ الملائكة والروح» (1)، فلا تتشاغل في ذلك ولا تتكاسل، ولا تكن أقل منزلةً وأدنى مرتبةً من الديك، فلا ينبغي أن يذكر الله ورسوله وأئمة الهدى صلى الله عليهم أجمعين وأنت غافل غير مدّكر.

ثم تنظر في آفاق السماء وتتوجه إلى إمامك وتدعو الله بما روي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام:

«سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً، وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً، وَجَعَلَ لَنَا نُجُوماً قَبْلَ أَنْ نَهْتَدِيَ بِهَا إِلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ اللَّهُمَّ! كَمَا هَدَيْتَنَا إِلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْكَ وَإِلَى قِبْلَتِكَ الْمَنْصُوبَةِ لِخَلْقِكَ، فَاهْدِنَا إِلَى نُجُومِكَ الَّتِي جَعَلْتَهَا أَمَاناً لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَلِأَهْلِ السَّمَاءِ حَتَّى تَتَوَجَّهَ بِهِمْ إِلَيْكَ، فَلَا يَتَوَجَّهَ الْمُتَوَجِّهُونَ إِلَيْكَ إِلَّا بِهِمْ، وَلَا يَسْأَلُكَ الطَّرِيقَ إِلَيْكَ مَنْ سَأَلَكَ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا لَزِمَ الْمَحَجَّةَ مَنْ لَمْ يَلْزَمْهُمْ» (2)

ومن المعلوم أن النجوم التي هي أمان لأهل الأرضين والسموات إنما هم

ص: 90

1- التوحيد: 282 بيانه في ادلة توحيد الصانع ح 10

2- بحار الانوار: 186/84 الباب الحادى عشر آداب القيام الى صلاة الليل والدعاء عند ذلك ح 1

أئمة الهدى سلام الله عليهم أجمعين، ويؤيد ذلك ما ورد في التوقيع الرفيع الذي خرج على يد محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه في الجواب عن مسائل إسحاق بن يعقوب كما رواه صاحب الاحتجاج رحمه الله عن شيخ مشايخنا الكليني قدس سره: «وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالاتفاح بالشمس إذا غيبت عنها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء»⁽¹⁾

ثم تستاك وتتوضأ وتتعطر ليتضاعف أجر صلاتك أضعافاً مضاعفةً، ولا بد أن تتوجه إلى إمامك أرواحنا فداه في جميع آداب السواك والوضوء وسننهما وأدعيتهما.

لمؤلفه:

ايا سلاله طه نتيجه لولاك *** منم كه كمترم اندر برت زچوب اراك

چرا كه نام من اندر زبان نمى آرى *** وليك در دهن توست روز وشب مسواك

ثم تقوم إلى صلاة الليل وتقول: «بِسْمِ اللَّهِ وَيُالِلهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ زُورِكَ وَ عَمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَ افْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ تَوْبَتِكَ وَأَغْلِقْ عَنِّي بَابَ مَعْصِيَتِكَ وَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ اللَّهُمَّ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ جَلَّ تَنَاؤُكَ»⁽²⁾

ومن الواضح أن المراد من إقبال الله بوجهه إنما هو وجه الله تعالى أعني

ص: 91

1- الاحتجاج: 284 / 2

2- تهذيب الاحكام: 123 / 2 باب كيفية الصلاة و صفتها و شرح الاحدى و خمسين ركعة و ترتيبها و القراءة فيها و التسبيح في ركوعها و سجودها و القنوت فيها و المفروض من ذلك و المسنون ح 235

أنوار محمد وآل محمد الطيبة كما تواترت به الروايات، فإن التوجه إليهم عليهم السلام إنما هو التوجه إلى الله سبحانه وتعالى، ولا تقبل طاعة عبد ولا عبادته إلا بالتوجه إلى تلك الأنوار المقدسة عليهم السلام وإلا فغير ذلك مطرود مردود.

ويؤيد ذلك دعاء التوجه المروي في فقه الرضا عليه السلام، ويستحب قراءته قبل الإتيان بصلاة الليل:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَبِالْأَيِّمَةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ وَأَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي كُلِّهَا فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي بِهِمْ وَلَا تُعَذِّبْنِي بِهِمْ وَأَزْرِفْنِي بِهِمْ وَلَا تَحْرِمْنِي بِهِمْ وَاهْدِنِي بِهِمْ وَلَا تُضِلَّنِي بِهِمْ وَأَزْفَعْنِي بِهِمْ وَلَا تَصْغِنِي وَأَفْضِ حَوَائِجِي بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (1)

ثم تدعو بما روي في الكافي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام:

«إذا قام أحدكم فليقل: سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَرَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي وَشَكَرَ» (2)

وقد فسّر العلامة المجلسي عليه الرحمة والرضوان قوله: «المستضعفين» بالأئمة عليهم السلام، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (3)

ص: 92

1- فقه الرضا: 138

2- الكافة: 538 / 2 باب الدعاء عند النوع والانتباه ح 11

3- سورة القصص: 5 لاحظ: بحار الانوار: 187 / 84

تكليف 12 في كيفية إقامة صلاة الليل والإقبال عليه أرواحنا فداه بالجنان

ومن جملة التكاليف المقررة عند إقامة صلاة الليل إنّما هو أن تتوجّه نحو إمامك عبّجّل الله فرجه عند افتتاح واختتام كلّ ركعتين منها، وتدعو بما ورد من الأدعية الماثورة منها ما روي في مصباح المتهدّد: «اللهم إنّني أسألك ولم يُسأل مثلك» إلى قوله: «وأن تُعبّجّل فرج وليك وابن وليك وتُعبّجّل خزي أعدائه»(1)

فينبغي أن تتوجّه إليه أرواحنا فداه وتسالّ الله تعجيل فرجه وتلعن أعدائه، وكذا في قيامك وركوعك وقعودك وسجودك، وتصليّ عليه حين اشتغالك بالأدعية والمناجاة، وتقدّمه عليه السلام في الدعاء على أقاربك وجيرانك وعلى طلب حوائجك الدنيويّة ومآربك الآخرويّة، وتجعله أحبّ الخلق إليك وأعزّهم لديك، وتختتم دعواتك بالدعاء له، وتلتفت إليه بأنّه حين إقامتك صلاة الليل يكون مشتغلاً بالصلاة والتضرّع والابتهاال في أيّ بقعة من بقاع الأرض، وتداوم

ص: 93

بالصلاة والسلام عليه، وتستشفع به إلى الله عزّ سبحانه وبهر برهانه في قضاء حوائجك الدنيويّة والأخرويّة، وألا تكون كمن تحجب صلاته وسلامه منه عليه السلام فلا يعرّج ويمرّ بك مرور الكرام _ معاذ الله _ فإنّه يسمع مناجاتك، ولا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه شيء من حمدك وثنائك وصلواتك وسلامك.

إي والله إنّه سامع السرّ والنجوى، وهو الذي قال في التوقيع الذي خرج إلى الشيخ السديد المفيد رضوان الله عليه: «فقد كنّا نظرنّا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه»(1)

وتدعو في قنوت الوتر بما يتضمّن الصلاة والسلام عليه، والدعاء لتعجيل فرجه واللعن على أعدائه، من قبيل القنوت الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة في مجالسه عن الإمام مُحَمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام:

«اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَـدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَبَسَّطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَعَظَّمْتَ حِلْمَكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَجَهَّكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ وَجَهَّنْتَ خَيْرَ الْجِهَاتِ وَعَطَيْتَنِيكَ أَفْضَلَ الْعَطِيَّاتِ وَأَهْنَوْتَهَا تَطَاعُ رَبَّنَا فَتَشَكَّرُ وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الضَّرَّ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ لَا يَجْزِي بِأَلَانِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ قَوْلَ قَائِلٍ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ وَنُقِلَتِ الْأَفْئِدَةُ وَوُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي وَدُعِيَتْ بِاللِّسَانِ وَتُحَوِّكُمُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْمَالِ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَإِزْحَمْنَا وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِكَ بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَشِدَّةَ

ص: 94

الرَّمَانَ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ [الْفِتْنَةُ] وَتَظَاهِرَ الْأَعْدَاءِ وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا فَافْرُجْ ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَإِمَامٍ
عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ _ إله الحق رب العالمين» (1)

ثمّ تدعو بما روي في فقه الرضا عليه السلام، وحيث كان هذا الدعاء _ كالأدعية السابقة واللاحقة _ طويلاً فطوينا عن ذكره في هذه الرسالة
رؤماً للاختصار، فمن أراد أخذه عن الجوامع الحديثية كببحار الأنوار وغيره، نعم لنا كتاب أسميناه ب-: (دعوة الحسن) فقد أوردنا فيه هذه
الأدعية بأسرها، وهذا أول الدعاء:

«لا إله إلا الله الحليم الكريم» إلى أن قال: «اللهم اظهر الحق وأهله، واجعلني ممن أقول به وأنتظره، اللهم قوم قائم آل محمد، واظهر دعوته
برضا من آل محمد، اللهم اظهر رايته، وقوّ عزمه، وعجّل خروجه، وانصر جيوشه، واعضد أنصاره، وابلغ طلبته، وانجح أمله، واصلح شأنه،
وقرب أوانه» (2) الدعاء.

ثمّ تدعو بما أمر الإمام الحسن العسكري عليه السلام أهل قُم بقراءته وهو مُشتمل على الدعاء لحصانة وجوده عليه السلام عن بأس
المعتدين، وهو دعاء مضامينه عالية، وفيه ما تعمي به عيون أعدائه وتقرّب به أعين أوليائه، وإذا لم تسمح لك الفرصة فاكتفِ بما ورد في أوله من
قوله عليه السلام ملتفتاً إلى حضرة إمامك وداعياً له من صميم قلبك: «اللهم والداعي إليك والقائم بقسطك من عبادك» (3) الدعاء.

ص: 95

1- الامالي (للصدوق): 474

2- فقه الرضا: 405

3- مصباح المتجهّد: 159 بحار الانوار: 231 / 82 الباب الثالث و الثلاثون في القنوتات المروية عن اهل البيت عليهم السلام قنوت الامام
الحسن بن علي العسكري عليهما السلام و امر به اهل قم

ثمّ تدعو بما أمر الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام أهل قم بقراءته، وهو مشتمل على الدعاء لحصانة وجوده عليه السلام عن بأس المعتدين، وهو دعاء مضامينه عالية، وفيه ما تعمى به عيون أعدائه وتقرّ به أعين أوليائه، وإذا لم تسمح لك الفرصة فاكتفِ بما ورد في أوّله من قوله عليه السلام:

«اللهم والداعي اليك والقائم بقسطك من عبادك»⁽¹⁾

ص: 96

1- مصباح المتهجد: 159 بحار الانوار: 231 / 82 الباب الثلث و الثلاثون في القنوتات المروية عن اهل البيت عليهم السلام فنوت الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام و امر به اهل قم

تكليف 13 في كيفية إقامة صلاة الفجر، وعرض التحية والسلام عليه أرواحنا فداه، وبيان سائر ما ورد عقب صلاة الغداة من الآداب والسنن

ولمّا فرغت عن نافلة الليل والدعاء بما ورد من الأدعية الماثورة في القنوت والتعقيبات فعليك بإقامة نافلة الفجر وفقاً لما ورد من الآداب والسنن، وقد أوردنا في كتابنا الموسوم بـ: دعوة الحسنی في أدعية الحسناء آداب صلاة الليل ومسنوناتها على سبيل الإيجاز والاختصار، ولربّما يكون فيه غنية وكفاية للطالبيين والعاملين.

وإذا طلع الفجر تصعد ملائكة الليل وتهبط ملائكة النهار، وقد فسّر قوله تعالى: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»⁽¹⁾ بصلاة الفجر، أي تحضر ملائكة الليل والنهار وتشهد صلاة الفجر فإذا قام أحد إلى صلاة فجره مقارناً لطلوعه تكتبها ملائكة الليل الصاعدون إلى آفاق السماء كما تسجلها ملائكة النهار

ص: 97

الهابطون إلى الأرض، ولربّما أدرك وشهد بعض أصحاب النفوس القدسيّة زمن صعود الملائكة وهبوطها، فيجب أن تعلم يقيناً أنّ هؤلاء الملائكة يعرضون أعمالك على إمام العصر أرواحنا فداه ويهبطون بإذنه كما يصعدون بأمره.

فينبغي لك أن تتأهّب عند طلوع الفجر لإجابة دعوته كما روي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

«ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل خيراً واعمل فيّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعدها أبداً»⁽¹⁾

ومن هنا قال الإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام في دعائه عند الصباح والمساء:

«وَهَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ، إِنَّ أَحْسَنًا وَدَعْنَا بِحَمْدٍ، وَإِنْ أَسَاْنَا فَارْقَنَا بِدَمٍّ»⁽²⁾ الدعاء.

وتسأل الله تعالى أن يوفّقك في يومك الحادث للطاعات والعبادات والخيرات، وأن يعصمك عن السيّئات والعثرات والآفات.

ثمّ توذّن لصلاتك، وبعد ذلك تدعو لتعجيل فرجه أرواحنا فداه كما هو ديدن شيعة جزيرة الخضراء، وسيرتهم جارية على ذلك.

ثمّ تتوجّه نحو إمام زمانك عبّجّل الله فرجه وتدعو بما ورد من الأدعية

ص: 98

1- الكافي: 523 /2 وفيه: عن ابي عبدالله عليه السلام

2- الصحيفة السجادية: 50 من دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الماثورة المشتملة على الدعاء له والثناء عليه أرواحنا فداه، نحو ما روى الكليني في الكافي بسند معتبر عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكذا روي في مصباح المتعبد عنه عليه السلام باختلاف يسير، ونحن نقل في المقام عبارة المصباح:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَسْتَغْفِرُكَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَهْلِ رَحْمَتِكَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الصَّبَاحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ مِنَ الْمُسَدِّرِينَ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ _ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِدِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بَرَكَةً عَلَى أَوْلِيَانِكَ وَعَذَاباً عَلَى أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاكَ وَعَادِ مَنْ عَادَاكَ اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِي بِالْإِيمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَ غَيْراً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسَدِّ لِمِينَ يَحْفَظُ الْإِيمَانَ وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَاجْعَلْ لِإِمَامِ الْمُسَدِّ لِمِينَ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا اللَّهُمَّ الْعَنْ الْفِرْقَ الْمُخَالَفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَالْمُتَعَدِّيَةَ لِحُدُودِكَ وَالْعَنْ أَشْيَاعَهُمْ وَتَبَاعَهُمْ وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ وَالْإِقْتِدَاءَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ وَالْتِسُّ لِي بِمِ الْأَمْرِ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا وَلَا أُسْتَرِي بِهِ ثَمَنًا اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ تَقَبَّلْ مِنِّي دُعَائِي وَ مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَضَاعِفُهُ لِي أَضْعَافًا

وَآتِي مِنْ لَدُنْكَ أَجْرًا عَظِيمًا رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا أَبْلَيْتَنِي وَأَعْظَمَ مَا آتَيْتَنِي وَأَطْوَلَ مَا عَافَيْتَنِي وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَيَّ فَالْحَمْدُ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ مِنْ مِلْءِ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءِ الْأَرْضِ وَمِلْءِ مَا شَاءَ رَبِّي وَكَمَا يُحِبُّ رَبِّي وَيَرْضَى وَكَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (1)

وإذا بلغت هذه العبارة أعني قوله: «اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ» تقصد إمامك أرواحنا فداه وتتوجه إليه، وتمعن النظر وتتأمل في معانيها، وإياك ولقلقة اللسان، وغفلة القلب وتشئت الجنان، ثم تسلّم عليه وتجدد له العهد كما يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

ثم تسلّم على يومك الجديد، وترحب بالملكين الكاتبين والملكين الحافظين على نحو ما أمرك به أوليائك عليهم السلام

ثم تسلّم على الأنبياء والمرسلين والأولياء والكمّلين والشهداء والصدّيقين والصلحاء والمخلصين من مؤمني الإنس والجان، وتخلص حبتك لهم، وتظهر حسن عقيدتك، وتبرز إيمانك القلبي، ضرورة أنّهم في أيّ طبقة كانوا إنّما هم من شيعة إمامك ومواليه المقرّين له بالرقّ والطاعة، والمعترفين له بالإمامة والولاية، ولا شك أنّهم أعلى منزلةً منك في المعرفة، وأعظم مرتبةً منك في الإيمان، فإنّهم يبلغون سلامك، ويسمعون كلامك، ويردّون إحسانك بالصلاة والسلام عليك لأنّك من شيعة إمامهم ومواليه، ولهذا الأمر محاسن عدّة وفوائد شتى لا مجال لاستقصاءها.

ص: 100

تكليف 14 في طريقة تجديد العهد وكيفية المبايعة مع الحجج الطاهرين في اليوم الحادوثقراءة الدعوات المأثورة بشرائها المقررة

قد أسلفنا وقلنا إنّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو تجديد الميثاق في كلّ يوم وليلة، وذكرنا بعض معاني تجديد الميثاق، فلما أصبحت ودخلت في يوم جديد تجدد له الميثاق والبيعة، ولا تظنّه مستوراً وراء حجب الاختفاء، بل أعلم يقيناً أنّه جالسٌ على سرير أمارته، متكأً على أريكة سلطنته، وأنتك واقف بين يدي سلطانه مطأطأ الرأس والعين، خاشع القلب وخافض الجناحين، فتتكلّم بالكلمات المأثورة من آبائه الكرام عليهم السلام، وتسلّم أولاً على النبيّ صلى الله عليه و اله وفقاً لما روي في قرب الإسناد وغيره من الكتب المعتمدة بسند صحيح عن البرنطيّ عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

قال: قلت له: كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و اله في دبر المكتوبة، وكيف السلام عليه؟ فقال عليه السلام تقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(1)

وهناك زيارة مختصرة أخرى تقرأ عقب فريضة الفجر يوم الجمعة سنذكرها في محلها إن شاء الله تعالى.

ثم تسلّم على إمامك أرواحنا فداه بما ورد عنه وعن آبائه الأئمة المعصومين عليهم السلام، وسنذكره في الباب الذي عقدناه لإيراد أنواع الصلاة والسلام والتحية عليه عليه السلام إن شاء الله تعالى.

ثم تتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى الأئمة عليهم السلام بما ورد منهم الموسوم ب-: دعاء التقرب:

قال في دعائم الإسلام: «وروينا عن الأئمة صلوات الله عليهم أنهم أمروا بالتقرب بعد كل صلاة فريضة، إذا سلّم المصلّي بسط يديه ورفع باطنهما، ثم قال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَبِوَصِيَّتِهِ عَلَيَّ وَ لِيَّكَ

ص: 102

وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ الطَّاهِرِينَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيُسَافِي الْأَيْمَةِ إِمَاماً إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى إِمَامٍ عَصَرَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِهِمْ وَأَتَوَلَّاهُمْ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَشْهَدُ اللَّهُمَّ بِحَقَائِقِ الْإِخْلَاصِ وَصِدْقِ الْيَقِينِ إِنَّهُمْ خُلَفَاؤُكَ فِي أَرْضِكَ وَحُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ وَالْوَسَائِلُ إِلَيْكَ وَأَبْوَابُ رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ احْسُدْ رَنِي مَعَهُمْ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنْ جُمْلَةِ أَوْلِيَائِهِمْ وَتُبْنِي عَلَى عَهْدِهِمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي بِهِمْ عِدَّةً وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ ثَبِّتِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَزِدْنِي هُدًى وَنُوراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي مِنْ جَزِيلِ مَا أَعْطَيْتَ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مَا آمَنُ بِهِ مِنْ عِقَابِكَ وَأَسْتَوْجِبُ بِهِ رِضَاكَ وَرَحْمَتَكَ وَاهْدِنِي إِلَى مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقِيَنِي عَذَابَ النَّارِ» (1)

ثم تدعو بما روي في الكافي:

«إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل:

رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَيْمَةَ اللَّهِمَّ وَلِيَّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ واجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَدُرِّيَّتِهِ وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي

ص: 103

1- دعائم الاسلام: 172

شيعته وفي عدوه وأرهم منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحب وقر به عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين».

قال وكان النبي صلى الله عليه واله يقول _ إذا فرغ من صلاته _ :

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَعْلَمِكَ الْغَيْبُ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي فَأَحْيِنِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَشِيَّتِكَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْعُضْبِ وَالرِّضَا وَالْقُصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَنْقَطِعُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقُضَاءِ وَبَرَكَاتِ الْمَوْتِ بَعْدَ الْعَيْشِ وَبَرْدِ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ الْمُنْظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْكَ وَلِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ صَدْرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مَصَلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّسَادِ وَالنَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شِدَّةَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ حَقِّكَ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمْتُ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعَلَّمْتُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمْتُ فَإِنَّكَ تَعَلَّمْتَ وَلَا نَعَلَّمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (1).

وإذا بلغت قوله: «اللهم وليك فلان فاحفظه»، قل: «اللهم احفظ وليك القائم الحجة صلواتك عليه وعلى آباءه الطاهرين»، ثم أقبل على إمامك بقلبك وأتمم عبارات الدعاء.

ص: 104

1- الكافي: 2/ 548 ب الدعاء في ادبار الصلوات ح 6

ثمّ تتوجّه إلى الله سبحانه وتعالى وتأخذ عنده عهداً حديثاً وميثاقاً جديداً، كما تجدد له ما في عنقك من عهده وميثاقه ممّا ألزمتك به على ما روى الكفعمي والشيخ الطبرسي أعلى الله مقامهما وغيرهم من أساطين علمائنا الإماميّة قدّس الله أرواحهم ونور مضاجعهم عن النبيّ صلى الله عليه السلام أنّه قال لأصحابه ذات يوم:

«أيعجز أحدكم أن يتخذ كلّ صباح ومساء عند الله عهداً؟ قالوا: وكيف ذلك قال: يقول:

«اللّهمّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشّهادة إني أعهد إليك بأنّي أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأنّ محمّداً صلى الله عليه و اله عبدك ورسولك وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشرّ وتباعدي من الخير، وأنّي لا أثق إلاّ برحمتك، فاجعل لي عندك عهداً توفينه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد.

فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع وضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عهد عند الله عهد فيدخلون الجنة»⁽¹⁾

ثمّ تتوجّه إلى الله عزّ سبحانه وبهر برهانه وتعاهده عهداً آخر تغلح به في الدارين، فتقرء ما رواه ابن طاوس في مهجته وغيره في غيره من كتب الأدعيّة والمزار عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال الإمام أبو جعفر عليه السلام:

«من دعا بهذا الدعاء مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ ورفع في ديوان القائم عليه السلام، فإذا قام قائمنا ناداه باسمه واسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب

ص: 105

ويقال له: خذ هذا الكتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عز وجل: «إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» (1) وادع به وأنت طاهر تقول:

«اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا آخِرَ الْآخِرِينَ يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي وَأَنْتَ مُنْجِزٌ وَعَدِي فَصِلْ يَا مَوْلَايَ عَهْدِي وَأَنْجِزْ وَعَدِي أَمَنْتُ بِكَ أَسْأَلُكَ بِحِجَابِكَ الْعَرَبِيِّ وَبِحِجَابِكَ الْعَجَمِيِّ وَبِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِيِّ وَبِحِجَابِكَ الشَّرِيَانِيِّ وَبِحِجَابِكَ الرُّومِيِّ وَبِحِجَابِكَ الْهِنْدِيِّ وَأَثْبِتْ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الْأُولَى _ فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْذِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَ لَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي وَبِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَبِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّنَائَاتِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَّقَ بِمِيثَاقِكَ وَبِمِعَادِكَ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْخَصْرِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا الرَّاضِي بِحُكْمِكَ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبْرِ الْفَاضِلِ الْمُرْتَضَى فِي الْمُؤْمِنِينَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرَشِدِينَ وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الطَّاهِرِ الزُّكِّيِّ خِرَازَةِ الْوَصِيِّينَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْإِمَامِ الْقَائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ إِمَامِنَا وَابْنِ إِمَامِنَا صَ لَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَا مَنْ جَلَّ فَعَظَمَ وَ [هُوَ] أَهْلُ ذَلِكَ فَعَفَا وَ رَحِمَ يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطَفَ أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفِي وَ مَا قَصُرَ عَنْهُ أَمَلِي مِنْ تَوْحِيدِكَ وَ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ وَ اتَّوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ الْبَيْضَاءِ

ص: 106

وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي فَصَّرَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى - وَآمَنْتُ بِحُجَابِكَ الْآ عَظِيمِ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ الْبَلَاءِ وَ
أَحَلَلْتَ مَنْ أَحْبَبْتَ جَنَّةَ الْمَأْوَى وَآمَنْتُ بِالسَّابِقِينَ وَالصَّدِيقِينَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا إِلَّا
تَوَلَّيْنِي غَيْرُهُمْ - وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ غَدًا إِذَا قَدَّمْتَ الرِّضَا بِفَضْلِ الْقَضَاءِ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَخَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّكَ تَخْتِمُ عَلَيْهَا إِذَا
شِئْتَ يَا مَنْ أَتَحَفَّنِي بِالْإِلَاقَةِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَخَلَّصَنِي مِنَ الشُّكِّ وَالْعَمَى رَضِيْتُ بِكَ رَبًّا وَبِالْأَصْدَفِيَاءِ حُجْبًا وَ
بِالْمَحْجُوبِينَ أَنْبِيَاءَ وَبِالرُّسُلِ أَدْلَاءَ وَبِالْمُتَّقِينَ أَمْرَاءَ وَسَامِعًا لَكَ مُطِيعًا» (1)

ثم تتوجه نحو إمام العصر أرواحنا فداه وتعهدة إليه بعهد آخر وتجدد له الميثاق في يومك الحادث، ولا بد أن تكون ملتفتاً إلى مضامين هذا
الدعاء العالية ومنتبهاً إلى عباراته السامية فإنه دعاء عظيم قدره جليل شأنه، وهو من المكنونات الإلهية والمخزونات الغيبية السرمديّة، فلا بد
في أدائه من القلب الواعي والالتفات التام لئلا يقع نعوذ بالله كذباً ورياءً.

وروى السيّد بن طاوس والكفعمي أعلى الله مقامهما وغيرهما من أساطين علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم في المصايح وغيره من
الكتب المعتمدة عن الإمام الصادق عليه السلام:

من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام، فإن مات قبله أخرج الله تعالى من قبره، وأعطاه الله بكل كلمة
ألف حسنة، ومحا

ص: 107

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبُنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَسَدَّرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمُمْتَلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَسْتَهْدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي شَاهِرًا سَدِّفِي مُجَرَّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًّا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَالْحُلَّ نَاطِرِي بِنُظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجَلُ فَرَجَهُ وَسَهْلُ مَخْرَجَهُ وَأَوْسَعُ مِنْهَجَهُ وَاسْتَلْكَ بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ

وَاشْدُدْ أَرْزُهُ، وَأَعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَنْظُرَ بَشِيٍّ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْفَعَهُ وَيَحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ وَ مُجَدِّدًا لِمَا عَطَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَ مُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ، اللَّهُمَّ مَمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ اللَّهُمَّ وَ سَدَّرَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَازْحَمَ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَ عَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول كلّ مرّة: «العَجَلُ العَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ (1)»

ثم تقرأ التماس لقياء إمامك أرواح العالمين فداه ورجية تلاقه في اليقظة أو المنام على خلوص عقيدة واعتقاد، وعن كمال حبّ ووداد الدعاء العظيم القدر المروي عن الصادق عليه السلام حيث قال:

من قرأ بعد كلّ فريضة هذا الدعاء فإنه يرى الإمام محمّد بن الحسن عليه وعلى آباءه السلام في اليقظة أو في المنام:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَيُّنَمَا كَانَ وَ حَيْثُمَا

ص: 109

كَانَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلَهَا وَجَبَلِهَا عَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ وَعَنْ وُلْدِي وَإِحْوَانِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ وَزِينَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ عِلْمُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا عَشْتُ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَرْوُلُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَنُصَارِهِ الدَّائِبِينَ عَنْهُ وَالْمُمْتَلِينَ لِأُؤْمِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِي أَيَّامِهِ وَالْمُسْتَسْتَهْدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي شَاهِرًا سَدِّ يَمِينِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَاكْحُلْ بَصْرِي بِنُظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَرْزَهُ وَقَوِّ ظَهْرَهُ وَطَوِّلْ عُمُرَهُ اللَّهُمَّ اعْمُرْ بِهِ بِلَا ذَلِكَ وَأَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَأُظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَ لِيكَ وَابْنِ بَنَاتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَ لِمَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَا يُظْفَرَ بِسَبِّهِ مِنْ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْفَقَهُ _ وَيُحَقِّقَ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُحَقِّقَهُ اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَظُهُورِهِ _ إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ» (1)

ثمَّ تعرض ما تعتقد به من العقائد الحقَّة الساطعة أنوارها من مشكاة أنوار أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، والنابعة من عيونها الصافية على الملائكة

ص: 110

1- بحار الانوار: 61 / 83 الباب الثامن و الثلاثون سائر ما يستحب عقيب كل صلاة الدعاء الذي من قرءه بعد كل فريضة يرى مولانا صاحب العصر عليه السلام في اليقظة او في المنام

الهابطين إليك والموكّلين عليك حتّى يكتبوها في جريدة أعمالك اليوميّة ويأخذوها معهم حينما يصعدون، ومن أحسن الأدعيّة التي تشتمل على الشهادة بوحدانيّة الله ونبوّه خاتم الأنبياء صلى الله عليه و اله وبوصاية جميع الأوصياء عليهم السلام، وتنطوي على الشهادة بأغلب العقائد الحقّة وفقاً لمذهب الطائفة المحقّقة أنار الله براهينها، وتتضمّن ما تمسّك الحاجة إليه في الآخرة والدنيا هو ما رواه السيّد بن طاوس قدّس الله نفسه الزكيّة في مهج الدعوات عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ونقله مولانا المجلسيّ في بحار الأنوار عن كتاب العتيق وهو موسوم بدعاء الاعتقاد، وكذا قد رواه السيّد بن طاوس رحمه الله في مهجه عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام نقلاً عن أصل ابن بكير حيث سأله عليه السلام أن يعلمه دعاء يدعو به الله عند الشدائد، وأنّ هناك في عبارتهما ومضمونهما اختلافاً من أراد الوقوف على ذلك راجع مهج الدعوات:

«إِلَهِي إِنَّ دُنُوبِي وَكَثُرَتْهَا قَدْ غَبَرَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبْتَنِي عَنِ اسْتِيْهَالِ رَحْمَتِكَ وَبَاعَدْتَنِي عَنِ اسْتِنْجَازِ مَغْفِرَتِكَ وَ لَوْ لَا تَعَلَّقِي بِآلَانِكَ وَ تَمَسُّكِي بِالرَّجَاءِ لَمَّا وَعَدْتَ أَمْثَالِي مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَأَشَّهَ بَاهِي مِنَ الْخَاطِئِينَ بِقَوْلِكَ «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (1) ، وَ حَذَّرْتَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ فَقُلْتَ «وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ» (2) ثُمَّ نَدَبْتَنَا بِرَحْمَتِكَ إِلَى دُعَائِكَ فَقُلْتَ «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ

ص: 111

1- سورة الزمر: 53

2- سورة الحجر: 56

الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (1) إِلَهِي لَقَدْ كَانَ ذُلُّ الْإِبَاسِ عَلَيَّ مُشْتَمِلًا وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ بِي مُلْتَحِفًا إِلَهِي قَدْ وَعَدْتَ الْمُحْسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَوَابًا وَأَوْعَدْتَ الْمُسِيءَ ظَنَّهُ بِكَ عِقَابًا اللَّهُمَّ وَقَدْ بَلَ دَمْعِي حُسْنُ ظَنِّي بِكَ فِي عَتَقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَتَعْمُدِ زَلِّي وَإِقَالََةِ عَثْرَتِي وَقَوْلِكَ الْحَقُّ لَا خُلْفَ لَهُ وَلَا تَبْدِيلَ _ «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» (2) ذَلِكَ يَوْمَ التُّشُورِ «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ وَبُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ» (3) اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْرُ وَأَشْهَدُ وَأُعْتَرِفُ وَلَا أَحْجَدُ وَأُسِرُّ وَأُظْهِرُ وَأُعْلِنُ وَأُبْطِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَقَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَمُبِيرَ الْمُنَافِقِينَ وَ مُجَاهِدَ النَّكَائِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ إِمَامِي وَمَحَجَّتِي وَمَنْ لَا أَتَقِي بِالْأَعْمَالِ وَإِنْ رَكَتُ وَلَا أَرَاهَا مُنْجِيَةً لِي وَإِنْ صَدَّ لِحْتِي إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَالْإِيْتِمَامِ بِهِ وَالْإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالتَّسْلِيمِ لِرِوَايَتِهَا اللَّهُمَّ وَأُفْرُ بِأَوْصِيَانِهِ مِنْ أبنَائِهِ أئِمَّةً وَحُجَجًا وَأَدِلَّةً وَسُرُجًا وَأَعْلَامًا وَمَنَارًا وَسَادَةً وَأَبْرَارًا وَأَدِينُ بِسِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَحَيْهِمْ وَمَيْتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَلَا اِزْتِيَابَ وَلَا تَحَوُّلَ عَنْهُ وَلَا انْقِلَابَ اللَّهُمَّ فَادْعُنِي يَوْمَ حَشْرِي وَحِينَ نَشْرِي بِإِمَامَتِهِمْ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَاكْتُبْنِي فِي أَصْحَابِهِمْ وَاجْعَلْنِي مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَأَنْقِذْنِي بِهِمْ يَا مَوْلَايَ مِنْ حَرِّ النَّيرانِ فَإِنَّكَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْهَا كُنْتُ مِنَ الْفَائِزِينَ اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي

ص: 112

1- سورة غافر: 60

2- سورة السراء: 71

3- سورة المومنون: 101

يَوْمِي هَذَا لَا ثِقَّةَ لِي وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مُلْتَجَأَ غَيْرَ مَنْ نَوَسَلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ مِنْ آلِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى سَيِّدَتِي
فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيَّمَةِ مِنْ وُلْدِهِمْ وَالْحُجَّةِ الْمَسْتُورَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ الْمَرْجُوعِ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِمْ وَخَيْرَتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ
اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُمْ حَصْنِي مِنَ الْمَكَارِهِ وَمَعْقِلِي مِنَ الْمَخَافِ وَنَجِّي بِهِمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ بَاغٍ وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْرَفُ وَمَا أَنْكُرُ وَمَا اسْتَتَرَ
عَلَيَّ وَمَا أَبْصُرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ بَوَسِّيلَتِي إِلَيْكَ بِهِمْ وَتَقَرُّبِي بِمَحَبَّتِهِمْ أَفْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ
رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ وَجَنِّبْنِي عَدَاوَتَهُمْ وَبُغْضَهُمْ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ وَلكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوَابٌ وَلِكُلِّ ذِي
شَفَاعَةٍ حَقٌّ فَاسْأَلُكَ بِمَنْ جَعَلْتَهُ إِلَيْكَ سَبِيًّا وَقَدَّمْتَهُ أَمَامَ طَلِبَتِي أَنْ تُعَرِّفَنِي بِرَكَّةٍ يَوْمِي هَذَا وَعَامِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا اللَّهُمَّ فَهَمُّ مَعْوَلِي فِي
شِدَّتِي وَرَخَائِي وَعَافِيَتِي وَبَلَائِي وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَظَنَعِي وَإِقَامَتِي وَعُسْرِي وَيُسْرِي وَصَبَاحِي وَمَسَائِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ اللَّهُمَّ فَلَا تُخْلِنِي
بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَقْتِنِي بِإِعْلَاقِ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ وَأَنْسِدِ دَادِ مَسَالِكِهَا وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَتْحًا يَسِيرًا وَاجْعَلْ
لِي مِنْ كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجًا وَإِلَى كُلِّ سَعَةٍ مَنَهَجًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مُخْتَلِفِينَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَمُعَافَاتِكَ
وَمَنَّكَ وَفَضَّلَكَ وَلَا تُفْقِرْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَحَسْبُ بِنَا
الله»(1)

ص: 113

ثم تدعو بما ورد في تعقيب صلاة الفجر، وقد رواه الكفعمي كالشيخ في مصباحه، والسيد بن طوس في فلاح السائل، والشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، وغيرهم في زبرهم المعتمدة المنبئة في هذا المضمار بأسانيد صحيحة عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام، وهو دعاء عظيم شأنه يشتمل على الشهادة بوحداية الباري عظم شأنه وبهر برهانه، ونبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه واله، وبوصاية جميع الأوصياء عليهم السلام، ويتضمن عرض العقائد الحقّة وذكر الأمم، وينطوي على ذكر مولاك أرواحنا فداه، وعلى ذكر حوائج الدنيا والآخرة وغير ذلك:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَتْقِيَاءِ الْبَرَارِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَأَفْوَضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ مُسَدِّ تَحِفُّهُ وَ كَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِهِ وَ عِزِّ جَلَالِهِ عَلَى إِذْبَارِ اللَّيْلِ وَ إِقْبَالِ النَّهَارِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ بِاللَّيْلِ مُظْلِمًا بِقُدْرَتِهِ وَ جَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ خَلَقاً جَدِيداً وَ نَحْنُ فِي عَافِيَتِهِ وَ سَدِّ لَامَتِهِ وَ سَتْرِهِ وَ كِفَايَتِهِ وَ جَمِيلِ صُنْعِهِ مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَ الْيَوْمِ الْعَتِيدِ وَالْمَلَكِ الشَّهِيدِ مَرْحَباً بِكُمْ مِنْ مَلَائِكَةِ كَرِيمِينَ وَ حَيَّاكُمْ اللَّهُ مِنْ كَاتِبِينَ حَافِظِينَ أَشْهَدُكُمْ مَا شَهِدَا لِي وَ أَكْتُبَا

شَهَادَتِي هَذِهِ مَعَكُمْ حَتَّى أَلْقَى بِهَا رَبِّي أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أُرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَالْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَالرَّسُولَ
 حَقٌّ وَالْقَبْرَ حَقٌّ وَالْقُرْآنَ حَقٌّ وَالْمَوْتَ حَقٌّ وَمَسْأَلَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ [وَالشُّورَ حَقٌّ] وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ
 حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ [وَالنَّارَ حَقٌّ] وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ بَاعِثٌ مَنْ فِي الْقُبُورِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْتَبِ اللَّهُمَّ شَهَادَتِي
 عِنْدَكَ مَعَ شَهَادَةِ أَوْلِي الْعِلْمِ بِكَ وَمَنْ أَبِي أَنْ يَشْهَدَ لَكَ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَزَعَمَ أَنَّ لَكَ نِدَاءً أَوْ لَكَ وَوَلَدًا أَوْ لَكَ صَاحِبَةً أَوْ لَكَ شَرِيكًا أَوْ مَعَكَ خَالِقًا
 أَوْ رَازِقًا [فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا فَارْتَبِ اللَّهُمَّ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِمْ وَأَخِينِي عَلَى ذَلِكَ
 وَأَمْتِنِي عَلَيْهِ [وَابْعَثْنِي عَلَيْهِ] وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ بِخَنِي مِنْكَ صَاحِبًا صَالِحًا
 مُبَارَكًا مَيْمُونًا لَا خَازِيًا وَلَا فَاضِحًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَالِحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
 يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَنَعٌ وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارزُقْنِي خَيْرَ يَوْمِي هَذَا وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ [وَ
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِي بَابَ كُلِّ خَيْرٍ فَتَحْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَلَا تُغْلِقْهُ عَنِّي أَبَدًا وَ
 أَعْلِقْ عَنِّي بَابَ كُلِّ شَرٍّ فَتَحْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ وَلَا تَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَبَدًا اللَّهُمَّ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَسْجِدٍ وَمَقَامٍ وَمَحَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ وَفِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَ
بَلَاءٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً عَزْمًا جَزْمًا لَا تُغَادِرُ [لِي] ذَنْبًا وَلَا خَطِيئَةً وَلَا إِثْمًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ
إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْطَيْتُكَ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ لَمْ أَفِ لَكَ بِهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجَهَكَ فَخَالَطَهُ مَا لَيْسَ لَكَ فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْفِرْ لِي يَا رَبِّ وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَآدَا وَمَا وَآدَتْ وَمَا تَوَالَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَالْإِخْوَانِ الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنِّي صَدَاقَةً كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
مَوْفُوتًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ» (1)

ص: 116

تكليف 15 في زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة ممّا يزار به من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس

ثمّ تتوجّه إلى زيارة جدّ إمامك عجّل الله فرجه أعني مولانا أمير المؤمنين صلّى الله عليه وعلى أولاده المعصومين ضرورة أنّ هذه الساعة أعني ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وفقاً لتقسيم ساعات النهار إلى اثني عشرة ساعة على حسب عدد أئمّتنا المعصومين عليهم السلام تخصّص أمير المؤمنين عليه السلام، فمن الجدير أن تتوجّه نحو جنبه عليه السلام وتقبل بوجهك إلى بابه، وتستشفع به عليه السلام لإنجاح مطالبك الدنيويّة، وتبتغيه إلى ربّك وسيلةً للنيل إلى مآربك الأخرويّة، وتزوره وتدعو الله بما رواه ابن الباقي كالشيخ الطوسي والكفعمي في مصباحه وأكثر علمائنا الإماميّة نور الله مضاجعهم كالشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله في مفتاح الفلاح، والمجلسي رضوان الله عليه في صلاة البحار وغيرهم، وقد ذكره هذا الحقيّر في كتابه الموسوم بدعوة الحسنی فلاحظ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الظَّلَامِ وَالْفَلَقِ وَالْفَجْرِ وَالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ خَالِقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ أَظْهَرْتَ قُدْرَتَكَ بِبَدِيْعِ صَدْنَعَتِكَ وَ خَلَقْتَ عِبَادَكَ لِمَا كَلَّمْتَهُمْ مِنْ عِبَادَتِكَ وَ هَدَيْتَهُمْ بِكَرَمِ فَضْلِكَ إِلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ وَ تَقَرَّرْتَ فِي مَلَكُوتِكَ بِعَظِيمِ السُّلْطَانِ وَ تَوَدَّدْتَ إِلَى خَلْقِكَ بِقَدِيمِ الْإِحْسَانِ وَ تَعَرَّفْتَ إِلَى بَرِيَّتِكَ بِجَسِيمِ الْإِمْتِنَانِ يَا مَنْ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَزَلَتْ الرُّوحُ عَلَى قَلْبِهِ لِيَكُونَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ وَ بَعْلِ الْكَرِيمَةِ الْبُتُولِ الَّذِي فُرِضَتْ وَ لَأَيْتُهُ عَلَى الْخَلْقِ وَ كَانَ يَدُورُ حَيْثُ دَارَ الْحَقُّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَعَلْتُهُمْ وَ سَيَلْتِي وَ قَدَّمْتَهُمْ أَمَامِي وَ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تَغْفِرَ ذَنْبِي وَ تَطَهِّرَ قَلْبِي وَ تَسْتُرَ عَيْبِي وَ تَفْرَجَ كَرْبِي وَ تُبَلِّغَنِي مِنْ طَاعَتِكَ وَ عِبَادَتِكَ غَايَةَ أَمَلِي وَ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» (1)

ودعاء آخر يستحب قرائته في هذه الساعة:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَهَاءِ وَالْعِظَمَةِ وَالْكَبرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ أَظْهَرْتَ الْقُدْرَةَ كَيْفَ شِئْتَ وَ مَنَنْتَ عَلَيَّ عِبَادَكَ بِمَعْرِفَتِكَ وَ تَسَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَرُوتِكَ وَ عَلَّمْتَهُمْ سُكْرَ نِعْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى لِلدِّينِ وَالْعَالَمِ بِالْحُكْمِ وَ مَجَارِي النَّهْمَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا...» (2)

ص: 118

1- المصباح (الفعمي): 134

2- مصباح المتجدد: 512/2

وقد نقله الكفعمي بهذه الزيادة:

«وَأَنْ تَنْتَقِمَ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَبَغَى عَلَيَّ وَ أَكْفِنِي مَوْزَنَةً مَنْ يُرِيدُنِي بِسُوءٍ أَوْ ظُلْمٍ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِ [المبغى] الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِ يَا عَظِيمَ الْبُطْشِ يَا شَدِيدَ الْإِنْتِقَامِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1)

ثم تطلب حاجتك، وهي مقضية إن شاء الله تعالى.

ص: 119

1- المصباح (الكفعمي): 133

تكليف 16 في كيفية زيارة أئمتنا المعصومين عليهم السلام في أيام الأسبوع

ثمّ تلاحظ يومك الحادث أنّه أيّ يوم من أيّامك، وبم يسمّى، وإلى أيّ حجّة من الحجج الطاهرين عليهم السلام ينسب لتتشبّث بذيل عنايته، وتتمسّك بحبل ولائه، وتستشفع به لإنجاح مطالبك الدنيويّة والنيل إلى مآربك الآخرويّة، وتعتصم به في تفريج الغموم وتنفيس الهموم، وتستعدّ به لدفع همزات أبالسة الجانّ ولمزات شياطين الإنس.

وقد ذكر السيّد ابن طاوس رضوان الله عليه في كتابه جمال الأسبوع نسبة أيام الأسبوع تفصيلاً بإسناده إلى الإمام عليّ بن محمّد النقيّ الهادي عليه السلام:

أمّا السبت فرسول الله صلى الله عليه و اله، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا عليّ بن

محمد، والخميس ابني الحسن (1)، و[الجمعة صاحب العصر والزمان رُوحى وأرواح العالمين فداه].

ثم يذكر قدس الله روحه ما يخص كل إمام من أئمتنا المعصومين عليهم السلام من الزيارات المخصوصة على نحو ما يلي بيانه:

زيارة رسول الله صلى الله عليه و اله في يوم السبت:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَدَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ وَأَنَّكَ قَدْ رُفِئَتْ بِأَلْمُؤْمِنِينَ وَغَلُظَتْ عَلَى الْكَافِرِينَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَقْدَنَا بِكَ مِنَ الشُّرْكِ وَالضَّلَالِ وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ صِدْقَ لِمَوَاتِكَ وَصِدْقَ لِمَوَاتِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَانِكَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَبَّحَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيبُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا إِلَهِي فَقَدْ أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِرًا تَائِبًا مِنْ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

ص: 122

1- جمال الاسبوع: 36

وَآلِهِ وَاعْتَرَفَهَا لِي يَا سَيِّدَنَا اتَّوَجَّهْ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَبِّكَ وَرَبِّي لِيُعْفِرَ لِي ثُمَّ اسْتَزَجَعُ ثَلَاثًا وَقُلْ أَصِدُّ بِنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا فَمَا
أَعْظَمَ الْمُصِيبَةَ بِكَ حَيْثُ انْقَطَعَ عَنَّا الْوَحْيُ وَحَيْثُ فَقَدْنَاكَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ
الطَّاهِرِينَ هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ فَأُضْفِنِي وَأَجْرِنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ فَأُضْفِنِي وَأَحْسِنْ
ضِيَافَتِي وَأَجِرْنَا وَأَحْسِنْ إِجَارَتَنَا بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ آلِ بَيْتِكَ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَبِمَا اسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ».

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام في يوم الأحد:

«السَّلَامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ الْمُوثِقَةِ بِالْإِمَامَةِ وَعَلَى صَحْبَيْكَ آدَمَ وَنُوحَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ وَالْحَافِينَ بِقَبْرِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَوْمُ
الْأَحَدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَجَارُكَ فَأُضْفِنِي يَا مَوْلَايَ وَأَجْرِنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ فَافْعَلْ مَا رَغِبْتُ
إِلَيْكَ فِيهِ وَرَجِئْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ».

زيارة الزهراء عليها السلام:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُمْتَحَنَةً أُمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا أُمْتَحَنَكَ

صَابِرَةٌ أَنَا لَكَ مُصَدِّقٌ صَابِرٌ عَلَى مَا أَتَى بِهِ أَبُوكَ وَوَصِيُّهُ صَدَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَسْأَلُكَ إِن كُنْتُ صَدَقْتُكَ إِلَّا أَحَقَّتَنِي بِتَصَدِيقِي لَهُمَا لِتَسْرَةِ نَفْسِي فَاشْهَدِي أَنِّي ظَاهِرٌ بِوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ آلِ بَيْتِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

أقول: ووجدت في هذه الزيارة زيارة برواية أخرى وهي:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُمْتَحَنَةً امْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ وَكُنْتَ لِمَا امْتَحَنَكَ بِهِ صَابِرَةً وَنَحْنُ لَكَ أَوْلِيَاءُ مُصَدِّقُونَ وَلكُلِّ مَا أَتَى بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَى بِهِ وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسَلِّمُونَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ إِذْ كُنَّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ أَنْ تُلْحِقَنَا بِتَصَدِيقِنَا بِالذَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّهَا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

زيارة السبط الأكبر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في يوم الاثنين:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِدْرَاطَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَيَانَ حُكْمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْوَفِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَالِمُ بِالتَّأْوِيلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْهَادِي الْمَهْدِي السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّاهِرُ الزَّكِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَقُّ الْحَقِيقُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

ص: 124

زيارة السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام في يوم الاثنين:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنِّي مَا بَقِيَتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَنَا يَا مَوْلَايَ مَوْلَى لَكَ وَوَالِدِ بَيْتِكَ سَلِّمْ لِمَنْ سَأَلَكَمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكَمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَظَاهِرُكُمْ وَبَاطِنُكُمْ لَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ يَوْمُكُمْ وَبِاسْمِكُمْ وَأَنَا فِيهِ ضِدٌّ يَفُكُّكُمْ فَأَضِ يَفَانِي وَأَحْسِنَا ضِيافَتِي فَنِعْمَ مِنْ اسْتُضِيفَ بِهِ أَنْتُمْ وَأَنَا فِيهِ مِنْ جَوَارِكُمْ فَأَجِيرَانِي فَإِنَّكُمْ مَأْمُورَانِ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَالْإِكْمَا الطَّيِّبِينَ».

زيارة الإمام علي بن الحسين، والإمام محمد بن علي، والإمام جعفر بن محمد صلوات الله عليهم أجمعين في يوم الثلاثاء:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خُرَّانَ عِلْمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا تَرَاجِمَةَ وَحْيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أئِمَّةَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَعْلَامَ التَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ مُعَادٍ لِأَعْدَائِكُمْ مُوَالٍ لِأَوْلِيَائِكُمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي صَدِّقَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَالِي آخِرَهُمْ كَمَا تَوَالَيْتُ أَوْلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَهُمْ وَأَكْفُرُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى صَدِّقَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَسَلَاةَ

الْوَصِيَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَاقِرَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَادِقاً مُصَدِّقاً فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يَا مَوْلِيَّ هَذَا يَوْمِكُمْ وَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ وَأَنَا فِيهِ
صَيِّفٌ لَكُمْ وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ»

زيارة الإمام موسى بن جعفر، والإمام علي بن موسى، والإمام محمد بن علي، والإمام علي بن محمد صلوات الله عليهم أجمعين في يوم
الأربعاء:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ صَدَقَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ
عَلَى آلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي لَقَدْ عَبَدْتُمُ اللَّهَ مُخْلِصِينَ وَجَاهِدْتُمُ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ
أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
مُوسَى يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَنَا مَوْلَى لَكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ مُتَصَدِّقٌ بِكُمْ فِي
يَوْمِكُمْ هَذَا وَهُوَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ».

زيارة الإمام الحسن بن علي صاحب العسكر في يوم الخميس:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَنَا مَوْلَى لَكَ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهَذَا يَوْمُكَ وَهُوَ يَوْمُ الْحَمِيرِ وَأَنَا صَنِيفُكَ فِيهِ وَمُسْتَجِيرُكَ فِيهِ فَأَحْسِنْ ضِيافَتِي وَاجَارْتِي بِحَقِّ آلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ».

زيارة إمامنا وسيدنا صاحب العصر والزمان محمد بن الحسن صلوات الله عليه في يوم الجمعة:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيَفْرَحُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخَائِفُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ صَدَّقَ لِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظَهَرَ الْأَمْرَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ وَأُخْرَاكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ وَأَتَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدَيْكَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَدِّقَ لِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ الْمُتَنْتَظِرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَالمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ يَا صَاحِبَ الرِّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدَيْكَ وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ صَنِيفُكَ وَجَارُكَ وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ وَمَأْمُورٌ بِالصِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ فَأَضْفِنِي وَأَجْزِنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ»(1)

ص: 127

1- جمال الاسبوع: 36-42

وأما صلاة الهدية لكلِّ إمام من الأئمة الهداة عليه السلام فسوف نتعرّض لإيرادها في مقام يناسب ذلك فترقّب.

ص: 128

تكليف 17 في التوجّه والإقبال عليه أرواحنا فداءه قبل الإتيان بالصلاة

اعلم يقيناً أنّ حقيقة الصلاة والصيام والحجّ والجهاد وكافة الأعمال من المفروضات والمندوبات وجميع التكاليف من الفرائض والسنن إنّما هي ولاية أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، ولا تقبل طاعة عبد إلا بولايتهم عليهم السلام كما سبقت إليه الإشارة في زيارة صاحب العصر والزمان عليه السلام: أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال وتركّي الأفعال وتضاعف الحسنات.

فمن أخلص لهم المحبّة والموادّة، واعتقد بولايتهم وفرض طاعتهم كان من السابقين في التقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فإذن عليك أن تتوجّه قبل الإتيان بالصلاة نحو إمامك عبّجّل الله فرجه فإنّه حقيقة العبادة وروحها، وبيمين وجوده زرقت ورزق الوري، ووفقت لامثال الصلاة وأدائها، وبولايته تقبل الطاعات ولولاها لم تقبل طاعة عبد وإن عبد الله إلى أن يصير كالشن البالي: أشهد أنّكم صلاتي وصومي وحجّي وجهادي.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: «فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (1)

فتقرء في افتتاح صلاتك ما ورد عن الناحية المقدسة في التوقيع الشريف في جواب مسائل الحميري، وهو من السنن المؤكدة المجمع عليها بلا خلاف:

«وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مَّا سَلِمْتُ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَهُدَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (2)

فلا بد أن تتوجه نحو جنبه عليه السلام وتتجه إلى بابه معتصماً بحبل ولايته وولاية آبائه الكرام البررة عليهم السلام، وتدعوه في قنوت صلاتك وتقتن بما روي عن أئمتك الهداة عليهم السماء سيما ما يختص به عليه السلام، نحو ما روي في المهج وغيره من كتب الأدعية:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَكْرِمِ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنجَازِ وَعْدِكَ وَبَلِّغْهُمْ دَرَكَ مَا يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بِأَسْ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَىٰ رُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ وَاسْتِعَانِ بِرِفْدِكَ عَلَىٰ فُلِّ حَدِّكَ وَقَصْدِ لِكَيْدِكَ

ص: 130

1- سورة البقرة: 115 بحار النوار: 303 / 24

2- الاحتجاج: 486 / 2

بِأَيْدِكَ وَسِعَتْهُ حِلْمًا لِيَتَأَخَذَهُ عَلَى جَهْرَةٍ وَتَسْتَأْصِدَ لَهُ عَلَى عِزَّةٍ فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ - حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ وَ
 ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَقُلْتَ فَلَمَّا
 آسَفْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّ الْعَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ وَإِنَّا لَغَضَبِكِ غَاظِبُونَ وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ وَإِلَى وُرُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ وَإِلَاجَازِ وَ
 عِدِكَ مُرْتَقِبُونَ وَ لِحُلُولِ وَ عِيدِكَ بِأَعْدَانِكَ مُتَوَقِّعُونَ اللَّهُمَّ فَأَذِنُ بِذَلِكَ وَافْتَحْتُ طُرُقَاتِهِ وَسَدَّ هَلْ خُرُوجَهُ وَوَطَّئْتُ مَسَالِكَهُ وَاشْرَعْتُ شَرَائِعَهُ وَأَيْدُ جُنُودَهُ
 وَأَعْوَانَهُ وَبَادِرُ بَأْسِكَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَابْسُطْ سَيْفَ نِقْمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ وَخُذْ بِالنَّارِ إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَّارٌ» (1)

أو تدعو بما ورد في أعمال ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وفي الشهر كله، وكيف ما أمكنك، ومتى حضر من دهرك:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الْحَبَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ
 لَيْلًا وَ حَافِظًا وَقَائِدًا وَ نَاصِرًا وَ دَلِيلًا وَ مُؤَيِّدًا حَتَّى تُسَدَّ كِنَهُ أَرْضِكَ طَوْعًا وَ تَمَتَّعَهُ فِيهَا طَوْلًا وَ عَرْضًا وَ تَجْعَلَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْوَارِثِينَ اللَّهُمَّ
 انصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ وَاجْعَلِ النَّصْرَ [مِنْكَ] لَهُ وَ عَلَى يَدِهِ وَالْفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ وَ لَا تُوجِّهِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَ سُدِّ نَهْ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا
 يَسْتَحْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُدِلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَ أَهْلَهُ

ص: 131

وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ
وَافْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ فِي عَافِيَةٍ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدِكَ الْمَلَأَى
فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مَلِكِهِ وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ»(1)

ص: 132

1- لقبال الاعمال: 85 / 1

تكليف 18 في طريقة الإتيان بالصلاة، ومعنى تذكّره أرواحنا فداه

ولا بدّ أن تعبد الله كأنك تراه وترى حجّته عليه السلام ناظراً إليك لثلاث تعدّ صلاتك كصلاة حمّاد الذي أتى عليه عصر من الدهر ولم يستطع على الإتيان بصلاة صحيحة بحضرة إمامه، فيأتاك وأن يعتربك الدهول وتأخذك الغفلة في أفعال صلاتك من القيام والقعود والركوع والسجود عن إمامك أرواحنا فداه فقل في تشهّدك ما روي في فقه الرضا عليه السلام:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ النَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الرَّائِحَاتُ التَّامَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّالِحَاتُ لِلَّهِ مَا طَابَ وَرُكَا وَطَهَّرَ وَنَمَّا وَخَلَصَ فَلِلَّهِ وَمَا خَبَثَ فَلِغَيْرِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعَمَ الرَّبِّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعَمَ الرَّسُولِ وَأَنَّ عَلِيًّا نِعَمَ الْمَوْلَى وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْمَوْتَ حَقٌّ وَالْبُعْثَ

حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصَدَّقِ وَعَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ الْأَنْوَارِ وَعَلَى حَبْلِكَ الْأَطْوَلِ وَعَلَى عُزْوَتِكَ الْأَوْثَقِ وَعَلَى وَجْهِكَ الْأَكْرَمِ وَعَلَى جَنْبِكَ الْأَوْجِبِ وَعَلَى بَابِكَ الْأَذْنَى وَعَلَى مَسَلِكِ الصِّرَاطِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ الْفَاضِلِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَاهْلِ طَاعَتِكَ أَكْتَعِينَ وَاخْصُصْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» (1)

وإذا بلغت قولك: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصَدَّقِ وَعَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ» تذكّر إمام زمانك.

وإذا بلغت قولك: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ الْفَاضِلِينَ

ص: 134

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ» تذكّر إمام العصر وآبائه الكرام صلّى الله عليهم أجمعين.

وإذا بلغت قولك: «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» تذكّر إمام زمانك.

وإذا أردت التسليم بقولك: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» تذكّر محمّد وآل محمّد سيّما إمام زمانك، وكذا سائر أهل الإيمان من الجنّ والإنس، وإياك ثمّ إياك وأن يقع سلامك موقع اللغو.

ثمّ تسجد شكراً لله وتدعو له؟ عليه السلام في سجودك كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، وسنورده بأسره إن شاء الله تعالى.

تكليف 19 في الدعاء لإمام العصر أرواحنا فداه عقيب كل صلاة بما ورد من الدعوات المخصوصة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه السلام إنّما هو الدعاء له أرواحنا فداه عقيب كل صلاة، والاستشفاع بجنابه ليشفع لك في قبول صلاتك عند الله جلّ جلاله وعمّ نواله والتضرّع إلى بابه لتصحيح ما يعرض عليه في كلّ حين من أعمالك وصلواتك فاجعل عمدة ما تتعقّب به صلاتك الدعاء لسلامة وجوده عليه السلام من الآفات والعاهات بما ورد من الأدعية المأثورة أو الدعوات المنشأة المنشدة سيّما ما يتضمّن السلام والصلوات عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام كما هو ديدن أهل الإسلام وسيرة أهل الإيمان.

أمّا التعقيبات المخصوصة الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام عقيب كل صلاة المشتملة على الدعاء لسلامة وجوده أرواحنا فداه من الآفات والعاهات فإنّها في غاية الكثرة منها ما ورد في تعقيب صلاة الليل وصلاة الشفع والوتر وفي قنوتاتها، ومنها ما ورد في تعقيب نافلة الفجر وعقيب فريضته، وقد أوردنا

شظراً منها فيما أسلفنا وطوبينا عن إيراد بعض منها مخافة الإطالة _ فمن أراد ذلك أخذه عن مظانّه _ وعليك بالدوام والاستمرار وعدم التغافل والتكاسل.

ومن جملة الأدعية التي لا ينبغي تركها عقيب صلاة الظهر ما ذكره السيّد ابن طاوس _ قدّس الله روحه _ في فلاح السائل حيث قال:

من المهمّات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهديّ عليه السلام الذي بشر به محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله أمته في صحيح الروايات، ووعدهم أنّه يظهر في أواخر الأوقات، كما رواه أبو محمّد وهبان الدنبليّ [الدبيليّ] عن أبي عليّ محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور العميّ عن أبيه عن أبيه محمّد بن جمهور عن أحمد بن الحسين السكريّ عن عباد بن محمّد المدائنيّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول:

«أَيُّ سَامِعٍ كُلِّ صَوْتٍ أَيْ جَامِعٍ كُلِّ فَوْتٍ أَيْ بَارِيٍّ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْ بَاعِثُ أَيْ وَارِثُ أَيْ سَيِّدِ السَّادَةِ أَيْ إِلَهَ الْأَلِهَةِ أَيْ جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ أَيْ مَلِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَيْ رَبِّ الْأَرْبَابِ أَيْ مَلِكِ الْمُلُوكِ أَيْ بَطَّاشُ أَيْ ذَا الْبُطْشِ الشَّدِيدِ أَيْ فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ أَيْ مُحْصِيَّ عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ أَيْ مِنَ السَّرِّ عِنْدَهُ عِلَانِيَةً أَيْ مُبْدِيٍّ أَيْ مُعِيدُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أُوجِبْتَ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ بِفَكَارِكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَنْجِزْ لَوْلِيَّتِكَ وَ ابْنَ نَبِيِّكَ الدَّاعِيِ إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ وَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ

خَلَقَكَ عَلَيْهِ صَ لَمَوَاتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ وَعَدَهُ اللَّهُمَّ أَيَّدَهُ بِنَصْرِ رِكَ وَأَنْصَرَ رُ عَبْدَكَ وَقَوَّ أَمْرَهُ حَابَهُ وَ صَبَّرَهُمْ وَ افْتَحَ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سَ لَمَطَانًا نَصِيرًا وَ عَجَّلْ فَرَجَهُ وَ أَمَكِنَهُ مِنْ أَعْدَانِكَ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِكَ يَا أَزْهَمَ الرَّاحِمِينَ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ دَعَوْتَ لِنَفْسِكَ جُعِلْتُ فِي ذَلِكَ قَالَ قَدْ دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَابِقِهِمْ وَ الْمُتَتَّبِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قُلْتُ مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَالَ إِذَا شَاءَ مِنْ لَهْ الْخَلْقِ وَ الْأَمْرِ قُلْتُ فَلَهُ عَلامَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ عَلامَاتٌ شَتَّى قُلْتُ مِثْلُ مَا ذَا قَالَ خُرُوجُ ذَاتِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ رَابِعَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ فِتْنَةٌ تُظِلُّ أَهْلًا (1)

وفي بعض النسخ «يا» بدل «أي».

ومن جملة الأدعية التي ذكرها السيد _ قدس الله روحه _ في فلاح السائل أيضاً هو ما رواه بإسناده عن جميل بن دراج عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له يا سيدي، علّت سني، ومات أقاربي، وأنا خائف أن يدركني الموت، وليس لي من أنس به وارجع إليه، فقال له: إن من إخوانك المؤمنين، من هو أقرب نسباً أو سبباً، وأنسك به خير من أنسك بقريب، ومع هذا فعليك بالدعاء، وأن تقول عقيب كل صلاة:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنَّ رَسُولَكَ الصَّادِقَ الْمَصْدَقَ صَ لَمَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى

ص: 139

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجَلٌ لِأَوْلِيَانِكَ الْفَرَجَ وَالنَّصَرَ وَالْعَافِيَةَ وَلَا تَسْؤُنِي فِي نَفْسِي وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي» (1)

إن شئت أن تسميهم واحداً واحداً فافعل، وإن شئت متفرقين، وإن شئت مجتمعين، قال الرجل: والله لقد عشت حتى سئمت الحياة (2)

قال المجلسي _ قدس سره _ في المقباس: إن هذا الدعاء معتبر جداً، ومنقول في جميع كتب الأدعية.

فلما بلغت هذه العبارة أعني قوله: «عجل لوليك الفرج والعافية والنصر..» تذكّر إمام العصر أرواحنا فداه، وأسأل الله له الفرج والعافية والنصرة.

ومن جملة الأدعية التي ينبغي المداومة عليها هو ما ورد في عقيب فريضة العصر، وقد ذكره السيّد بن طاوس _ قدس سره _ وغيره من أساطين علمائنا الإمامية _ قدس الله أسرارهم _ في كتبهم، قال السيّد _ رحمه الله _:

ومن المهمّات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمّد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمي، عن أبيه محمّد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول:

ص: 140

1- مكارم الاخلاق: 284

2- مستدرک الوسائل: 77/5

«أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَلُّ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ بَعِيرٍ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِمْ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ الْمَشِيئَةُ وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَ خَالِقُ الْقَبْلِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَعْدَ الْبَعْدِ وَ خَالِقُ الْبَعْدِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ وَ تَنْتَبُ وَ عِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَ وَارِثُهُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ الدَّقِيقُ وَ لَا الْجَلِيلُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ اللُّغَاتُ وَ لَا تَسْتَأْبَهُ عَلَيْكَ الْآصْوَاتُ كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ لَا يَسْخَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ أَخْفَى دِيَانُ الدِّينِ مَدِيرُ الْأُمُورِ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ مُحْيِي الْعِظَامِ وَ هِيَ رَمِيمٌ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَحْزُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَنْ تُعَجِّلَ فَرْجَ الْمُتَّقِينَ لَكَ مِنْ أَعْدَانِكَ وَ أَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ».

قال يحيى بن الفضل النوفلي: قلت: من المدعو له؟ قال: ذاك المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال: بأبي المنتدح البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرمى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله، قلت: ومتى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والضراء، ودجلة وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن

الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه(1)

ومن جملة الأدعية التي ينبغي المواظبة عليها عقيب كل صلاة أو في كل يوم المشتملة على المسئلة من حضرة الربوبية سبحانه وتعالى رؤية طلعة قائم آل محمد صلى الله عليه وآله الرشيدة وغرته الحميدة هو ما ذكره السيد ابن طوس في مهج الدعوات فيما عقده لإيراد أحرار زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا خَالِقَ الْمَخْلُوقِينَ يَا رَازِقَ الْمَرْزُوقِينَ
يَا نَاصِرَ الْمَنْصُورِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا دَلِيلَ الْمُتَحِيرِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا أَغْنِيَنِي يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ يَا كَنْعَانَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يَا صَرِيحَ
الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْكَبِيرُ يَا رِذَاؤُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ الْمُصَدِّقِ وَعَلَى عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَالْحَسَنَ الْمُجْتَبَى وَالْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ بِكَرْبَلَاءَ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ
التَّقِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ وَاحْذُلْ مَنْ حَذَلَهُمْ وَالْعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْصُرْ شِيعَةَ آلِ
مُحَمَّدٍ

ص: 142

1- فلاح السائل: 200

وَ أَهْلِكَ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَرْزُقْنِي رُؤْيَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» (1)

ومن الأدعية الواردة في السجود عقيب كل صلاة ما رواه السيد بن طاوس _ قدس سره _ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه خر ساجداً لا يسمع منه إلا النفس ساعة طوبلة، وهو يشتمل على الدعاء للفرج:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقَ الْخَلْقِ بِلا حَاجَةٍ فِيكَ إِلَيْهِمْ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِيَ الْخَلْقِ لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِكَ شَيْءٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ دِيَانَ الدِّينِ وَ جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُجْرِي الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُجْرِي الْمَاءِ فِي النَّبَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُكَوِّنَ طَعْمِ الثَّمَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي عَدَدِ الْقَطْرِ وَ مَا تَحْمِلُهُ السَّحَابُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي عَدَدِ مَا تَجْرِي بِهِ الرِّيحُ فِي الْهَوَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي مَا فِي الْبِحَارِ مِنْ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي مَا يَدْبُ فِي ظُلُمَاتِ الْبِحَارِ وَ فِي أَطْبَاقِ الثَّرَى، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، مِنْ نَبِيِّ أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ أَوْ أَحَدٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ، وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَ بَرَكَاتِكَ، وَ بِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَ أَنْتَلْتَهُمْ بِهِ فَضْلَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ

ص: 143

1- مهج الدعوات: 16

وَرَسُولِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ وَسَيَرَجِكَ السَّاطِعِ بَيْنَ عِبَادِكَ، فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَتُوراً اسْتِضَاءً بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشَّرْنَا بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ، وَأَنْذَرْنَا الْأَلِيمَ مِنْ عَذَابِكَ، اَسْتَهْدُ اَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ، وَاسْتَهْدُ اَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ ذَاتِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، اَسْأَلُكَ يَا اللّهُ يَا اللّهُ يَا اللّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي، يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، اَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ اَنْ تُجْعَلَنِي مِنْ اَوْفَرِ عِبَادِكَ وَ سَائِلِيكَ نَصِيْباً، وَ اَنْ تُمَنِّ عَلَيَّ بِفِكَالِكَ رَقِيْبَتِي مِنَ النَّارِ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، وَ اَسْأَلُكَ بِجَمِيْعِ مَا سَأَلْتَكَ وَ مَا لَمْ اَسْأَلُكَ مِنْ عَظِيْمِ جَلَالِكَ، مَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ، وَ اَنْ تُأَذِّنَ لِفَرَجٍ مِنْ بَفَرَجِهِ فَرَجٍ اَوْلِيَانِكَ وَ اَصْفِيَانِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ بِهِ تُبَيِّدُ الظَّالِمِيْنَ وَ تُهْلِكُهُمْ، عَجَّلْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ»(1)

ص: 144

تكليف 20 في الدعاء لظفره ونصرته ونظاهرة أرواحنا فداه على أعادي الدين

ومن التكاليف المقررة على الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنَّما هو المدوامة على الدعاء لظفره وانتصاره في عهد غيبته وزمن ظهوره على أعاديه من الجنِّ والإنس ضرورة أنَّ أعدى عدوّه في كلّ عصر وزمان إنَّما هو الشيطان الملعون وأتباعه لعنهم الله الذين يمهدون بوسائط مختلفة طرائق عداوته وعناده، ويظهرون بأسباب عديدة وثائق خصومته ولداده، فعلى كلّ عبد من العباد أن يسأل البارئ سبحانه وتعالى في كلّ وقت من أوقاته تعجيل نصرته وفتح ظفره على أعادي الدين عاجلاً وآجلاً، وألا يظنَّ أنَّه عليه السلام اختار الانزواء مخافة الأعداء، ولم يؤمر بالذبّ عن حريم الشريعة والدين بدفع الأجنبي ورفع المبغضين، بل إنَّه عليه السلام قائم في كلّ يوم وليلة أنا فأنَّ يداً ولساناً ومالاً وقلماً وقدماً على محاربة أعداء الدين المبين ومجادلتهم من أعاديه الظاهرة والباطنة من دون سائمة إلى أن يحين موعد ظهوره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

أوما قرع سمعك ما نقله في بحار الأنوار من وقعة حدثت بين طائفة الإمامية وفرقة العامة في زمن الغيبة الكبرى؟

وملخص ذلك: قال محيي الدين الإرْبلي:

«إِنَّه حضر عند أبيه ومعه رجل فنعمس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها، فقال له: هي من صفين، فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة؟ فقال: كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزاة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين، فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه، فقلت: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام ومعاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة، واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي، فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا، ثم غاب قليلاً وعاد ومعه رأس من خصمي مقطوعاً والدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك، وأنت نصرتنا فنصرناك، ولينصرك الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام، ثم قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة، فقل: ضربتها في صفين»⁽¹⁾

ولو أردنا استقصاء معاوناته ومعاضداته اللسانية والبدنية والسيفية والقلمية والنفسية والمالية في الغيبة الكبرى لصار كتاباً كبيراً.

ص: 146

تكليف 21 في الدعاء لحفظ وجوده المبارك عليه السلام من الشرور والآفات

قال الأستاذ الأعظم _ دام ظلّه العالی علی رؤوس الأعالی والأدانی _ فی النجم الثاقب فی جملة كلام له فی تبیین التكاليف المقررة فی زمن الغيبة:

من التكاليف الدعاء لحفظ وجود امام العصر عليه السلام المبارك من شرّ شياطين الإنس والجنّ، والدعاء بطلب التعجيل لنصرته وظفره وغلبته على الكفار والملحدين والمنافقين، وهذا أيضاً نوع من إظهار العبودية والرضا بما وعد الله تعالى إنّ هذا الجوهر الثمين يصنع في خزانة قدرته ورحمته وأسدل على وجهه حجاب العظمة والجلالة إلى اليوم الذي يرى المصلحة بإظهار ذلك الجوهر الثمين وإضاءة الدنيا من شعاع نوره، ولا يظهر أثر من الدعاء في مثل هذا الوعد المنجز الحتميّ إلا أداء مراسم العبودية وإظهار الشوق وزيادة المحبة والثواب، والرضا بمواهب الله تعالى الكبرى، ولو أنّهم عليهم السلام أكدوا بالغاية وحرصوا بالشدة على الدعاء له صلوات الله عليه في أغلب الأوقات.

ص: 147

قال السيّد الجليل عليّ بن طاوس في الفصل الثامن من كتاب فلاح السائل بعد أن ذكر الترغيب في الدعاء للإخوان:

إذا كان هذا كلّ فضل الدعاء لإخوانك فكيف فضل الدعاء لسلطانك الذي كان سبب إمكانك، وأنت تعتقد أن لولاه ما خلق الله نفسك ولا أحداً من المكلفين في زمانه وزمانك، وأنّ اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكلّ ما أنت وغيرك فيه، وسبب لكلّ خير تبلغون إليه، فإنّك ثمّ إياك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء، والدعاء له بأبلغ الإمكان، وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، وإياك أن تعتقد أنّي قلت هذا لأنّه محتاج إلى دعائك هيهات هيهات، إن اعتقدت هذا فأنت مريض في اعتقادك وولائك، بل إنّما قلت هذا لما عرّفتك من حقّه العظيم عليك وإحسانه الجسيم إليك، ولأنّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعرّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الإجابة بين يديك؛ لأنّ أبواب قبول الدعوات قد غلقتها أيّها العبد بأغلاق الجنايات، فإذا دعوت لهذا المولى الخاصّ عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعوه في زمرة فضله، وتتسع رحمة الله جلّ جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلّقك في الدعاء بحبله.

ولا تقل فما رأيت فلاناً وفلاناً من الذين تقتدي بهم من شيوخك بما أقول يعملون، وما وجدتهم إلّا وهم عن مولانا الذي أشرت إليه صلوات الله عليه غافلون وله مهملون، فأقول لك: أعمل بما قلت لك فهو الحقّ الواضح، ومن

أهمل مولانا وغفل عمّا ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح(1)

وفي كتاب المضممار في عمل شهر رمضان المبارك بعد ذكره أدعية السحر:

ومن وظائف كلّ ليلة أن يبدأ العبد في كلّ دعاء مبرور، ويختم في كلّ عمل مشكور بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله في عباده وبلاده، وأنّه القيّم بما يحتاج إليه هذا القائم من طعامه وشرابه وغير ذلك من مراده من سائر الأسباب التي هي متعلّقة بالنائب عن ربّ الأرباب، وأن يدعو له هذا الصائم بما يليق أن يدعى به لمثله، ويعتقد أنّ المنّة لله جلّ جلاله ولنائبه، كيف أهلاه لذلك، ورفعاه به في منزلته ومحله.

ويظهر من هذه الكلمات الشريفة أنّ أحد أسباب الدعاء له عليه السلام هو أداء مراسم العبوديّة والتبعية ووفاء الحقّ العظيم والجليل، وهو أيضاً لرفع موانع القول وموانع الإجابة، وموانع فتح أبواب اللطف والعناية(2)

يقول الحقيّر: سيأتي في هذا المطلب مزيد بيان في مطاوي التكاليف الآتية.

ص: 149

1- فلاح السائل: 44

2- النجم الثاقب: 454/2

تكليف 22 في الدعاء له أرواحنا فداه بالدعوات المخصوصة المأثورة

وإذا عرفت أنّ من جملة التكاليف الدعاء له في أكثر الأوقات المخصوصة والأزمنة المنصوصة، بل جعل جلّ دعواتك له أرواحنا فداه وتقديمه أمام جميع الدعوات والمقاصد فاعلم أنّ هناك دعوات مخصوصة جليلة القدر قد وردت عن أهل البيت المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين فإنهم قد أمروا شيعتهم ومواليهم بالدعاء له والمسائلة من الله سبحانه في أن يجعله واسطاً بينه وبينهم لإيصال الفيوضات الظاهرة والباطنة لينالوا به الفوز والفلاح في الدارين، والنجاة والنجاح في النشأتين.

ومن جملة تلك الدعوات ما ذكره السيّد بن طاوس _ قدّس سرّه _ نقلاً عن كتاب ابن أبي قرّة ياسناده عن عليّ بن حسن بن عليّ بن فضال، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ياسناده عن الصالحين عليهم السلام أنّهم قالوا:

كرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً، وعلى كلّ حال،

والشهر كله، وكيف أمكنك ومتى حضرک في دهرک تقول بعد تمجيد الله تعالى، والصلاة على النبي وآله عليهم السلام:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الْحُجَّةِ، مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ، عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا، وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَمُؤَيِّدًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوَّلًا وَعَرْضًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْوَارِثِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْصُرْ بِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ، وَالْفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا تُوجِّهِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسَّ تَخْفَى بِشَيْءٍ مِنْ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعَزُّبُهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُدَلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ، وَأَفْضَلِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ فِي عَافِيَةٍ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيدِكَ الْمَلِيءِ، فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ، وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ» (1)

وقد نقله الكفعمي _ عليه الرحمة _ في المصباح على نحو ما يلي:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».

ص: 152

وقد رواه في الكافي أيضاً باختلاف يسير فلاحظ.

ومنها: ما رواه السيّد _ قدّس سرّه _ في جمال الأسبوع بأسانيد معتبرة صحيحة عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه الصلاة والسلام أنّه أمر بقراءة هذا الدعاء لصاحب الأمر:

«اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَلِيَّتِكَ وَحَلِيفَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلسَانِكَ الْمُعَبَّرِ عَنْكَ بِإِذْنِكَ النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةَ عَلَى بَرِيَّتِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْجَحْبَاحِ الْمُجَاهِدِ الْعَائِدِ بِكَ عِنْدَكَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيغُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآبَاءَهُ أئِمَّتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضْيَعُ وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُحْقَرُ وَفِي مَنَعِكَ وَعِرْكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ وَآمِنُهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخَذَلُ مَنْ آمَنَتْهُ بِهِ وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَأَيِّدْهُ وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ وَقُوَّةِ بِقُوَّتِكَ وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَوَالٍ مَنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَالْبَسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِيْبَةَ وَحُفَّهُ بِالمَلَائِكَةِ حَفًّا اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْمِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّنَ اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفُتْقَ وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَأَطْهَرْ بِهِ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْهُ بِالرُّعْبِ وَقَوِّ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَادِلِيهِ وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرْ عَلَى مَنْ غَشَّهَ وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ وَدَعَائِمَهُ وَأَقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّالَّةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُمَيِّتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّتَةَ الْبَاطِلِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرْ بِهِ

الكَافِرِينَ وَ جَمِيعِ الْمُحْرِمِينَ فِي مَسَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً وَ لَا تُتْقِي لَهُمْ آثَاراً
اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَ اشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَ اعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَ دَارِسَ حِكْمَةِ النَّبِيِّينَ وَ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَ
بُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضاً مُحَضّاً صَاحِحاً لَا عَوَجَ فِيهِ وَ لَا بَدْعَةَ مَعَهُ وَ حَتَّى تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلْمَ الْجَوْرِ وَ تُطْفِئَ
بِهِ نيرانَ الْكُفْرِ وَ تُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَ مَجْهُولَ الْعَدْلِ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ اصْدَ طَفِيئَتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَ اصْدَ طَفِيئَتَهُ عَلَى عِبَادِكَ وَ
اِثْمَنْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَ عَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَ سَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَوْمَ
حُلُولِ الطَّامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَذْنِبْ ذَنْباً وَ لَا أَتَى حُوباً وَ لَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَ لَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَ لَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَ لَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَ لَمْ
يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعةً وَ أَنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِي الطَّاهِرُ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِي اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ جَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرُّ
بِهِ عَيْنُهُ وَ تَسُدُّ بِهِ نَفْسَهُ وَ تَجْمَعُ لَهُ مَلِكَ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبَهَا وَ بَعِيدَهَا وَ عَزِيزَهَا وَ ذَلِيلَهَا حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَ يَغْلِبَ بِحَقِّهِ
كُلَّ بَاطِلٍ اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَ الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَ الطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي وَ يَلْحَقُ بِهَا التَّالِي وَ قَوِّنَا عَلَى
طَاعَتِهِ وَ نَبِّئْنَا عَلَى مُشَابِعَتِهِ وَ اْمُنُّنْ عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ وَ اجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَرَتِهِ حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ مَقْوِيَةِ سُلْطَانِهِ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ

لَنَا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَشِدَّةٍ بِهَيْبَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمُوعَةٍ حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى تُحِلَّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ
وَاعِدُنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعَزُّ بِهِ نَصْرًا وَوَلِيَّكَ وَلَا تَسَّ تَبْدِيلُ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْمَ تَبْدَالِكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ
يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا عَسِيرٌ اللَّهُمَّ تَوَزَّ بِهِنَّ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ وَاهْدِمِ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَقْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ
بِعَدْلِهِ جُورَ كُلِّ جَائِرٍ وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حَاكِمٍ وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ
وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى آلِهِ الْمُزْتَنَّى وَفَاطِمَةَ
الرَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضِيِّ وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى وَجَمِيعِ أَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ
وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَصَلِّ عَلَى وَوَلَاةِ عَهْدِكَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَ
آخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1)

وقد رواه السيّد _ قدس سره _ في جمال الأسبوع بطريق آخر عن الرضا عليه الصلاة والسلام باختلاف في بعض المضامين، وفي بعض
النسخ بعد كلمة وهو علينا كبير:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَوَلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَعَزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِكَ لَهُمْ وَتَبَّتْ
دَعَائِهِمْ وَاجْعَلْنَا

ص: 155

لَهُمْ أَعْوَانًا وَعَلَىٰ دِينِكَ أَنْصَارًا فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوَلَاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَةٌ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَةٌ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَاتِلُ أَوْلِيَانِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ رُسُلِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (1)

وقد نقله الكفعمي أيضاً في المصباح بهذه الزيادة، فيستحسن قراءة ذلك برمته.

ومنها: ما نقله السيّد بن طاوس في المضممار، والمجلسي - قدس سره - في البحار، وهو ممّا يدعى به في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك، ويستحسن قراءته في كلّ الأوقات، فإنّ الدعاء حسن في كلّ حال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُكَ بِطَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَبِيبِ نَبِيِّكَ وَوَلَايَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سِبْطِيِّ نَبِيِّكَ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِكَ وَأَدِينُكَ يَا رَبِّ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ أَدِينُكَ يَا رَبِّ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَبِالتَّسْلِيمِ بِمَا فَضَّلْتَهُمْ رَاضِيًا غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُتَكَبِّرٍ عَلَىٰ مَعْنَىٰ مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَلسَانِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْمِ طَيْبِكَ وَالْمُعْظَمِ لِحُرْمَتِكَ وَالْمُعَبَّرِ عَنْكَ وَالنَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ وَأُذُنِكَ السَّامِعَةِ وَشَاهِدِ عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ وَالْمُجْتَهِدِ فِي طَاعَتِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ

ص: 156

الَّتِي لَا تَضِيْعُ وَ أَيْدُهُ بِجُنْدِكَ الْعَالِبِ وَ أَعْنَهُ وَ أَعْنُ عَنْهُ وَاجْعَلْنِي وَ وَالِدِيَّ وَ مَا وَلَدَا وَ وُلْدِي مِنَ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ وَ يَنْتَصِرُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اشْعَبُ بِهِ صَدْعَنَا وَارْتُقُ بِهِ فَتَقْنَا اللَّهُمَّ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَ دَمِدِمُ بِمَنْ نَصَبَ لَهُ وَاقِصِمُ رُءُوسَ الصَّلَاةِ حَتَّى لَا تَدَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ دِيَارًا» (1)

ومنها ما رواه الشيخ الكليني _ قدس سره _ في الكافي وغيره في الكتب المعتمدة عن زرارة أنه قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك
الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ
عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ صَلَّلْتُ عَنْ دِينِي» (2)

ومنها: ما رواه الشيخ الكليني _ رضوان الله تعالى عليه _ في الكافي، والصدوق في كمال الدين، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بأسانيد
معتبرة أن الشيخ أبا عمرو العمري _ قدس سره _ وهو النائب الأول من نواب صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه، واسمه عثمان بن سعيد
العمري قد أملى على أبي علي محمد بن همام، وعلمه هذا الدعاء، وأمره أن يدعو به في غيبة القائم عليه الصلاة والسلام، وقد رواه السيد بن
طاوس _ قدس سره العزيز _ في

ص: 157

1- بحار الانوار: 37/95 فصل يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة

2- الكافي: 337/1 ب في الغيبة كمال الدين و تمام النعمة: 342/2 ب ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من النص على
القائم عليه السلام و ذكر غيبته و انه الثني عشر من الائمة عليهم السلام

جمال الأسبوع عن جماعة بإسنادهم جميعاً عن الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن التلعكبري، عن أبي عليّ محمّد بن همام، وقد نقله المجلسي - قدس سره - في كتاب الدعاء من بحار الأنوار عن هذين الكتابين.

قال السيّد بن طاوس في جمال الأسبوع:

«وهو ممّا ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فإنّك أن تهمل الدعاء به فإنّنا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به فاعتمد عليه» (1)

قال المؤلّف: كان السيّد ممّن يراوده أرواحنا فداه ظاهراً وباطناً، ويلتقي معه في اليقظة والمنام، كما كانت بينه وبين الذين كانوا يتشرّفون بحضرته أرواحنا فداه معاشرة ومرادة، وكان يعرض تأليفاته على جنابه، وبينهما مراسلات وتوقيعات، وظنّي أنّه قد سمع هذا التخصيص من جنابه أرواحنا فداه بلا واسطة إلا أنّه لم يصرّح بذلك اتّقاءً وتقيةً كما هو دأبه ودينه، ولا يخفى أنّ مقامات السيّد - قدس الله روحه - أجلّ وأرفع ممّا ذكر.

فمن الجدير بمحبّيه ومواليه عبّّل الله فرجه وسهّل مخرجه ألا يتركوا عقيب صلاة العصر يوم الجمعة هذا الدعاء والصلوة الآتي ذكرها، وقد أصرّ السيّد قدس سره وأكّد في قرائتهما عقيب فريضة العصر يوم الجمعة، وإن لم يرد فيه رواية، وأن يواظبوا على قرائتهما عقيب صلاة العصر في يوم الجمعة خصوصاً، وفي سائر الأيام عموماً مواظبةً تامّةً ليكون ذلك من أسباب جلب الفيوضات

ص: 158

الظاهرة والباطنة للداعي، «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (1).

وقد أشار الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالِي _ في كتبه إلى هذا المعنى أيضاً فلاحظ:

«اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْكَ وَ لَمْ أَعْرِفْكَ وَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ صَدَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّبْنِي مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِرُؤْيَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وِلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَدَلْتُ عَنْ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَآلَيْتُ وِلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَ مُحَمَّدًا وَ جَعْفَرًا وَ مُوسَى وَ عَلِيًّا وَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَدَلْتُ عَنْ رَسُولِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ بَثَّنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ وَ كَيْنَ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ وَ عَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَ بَثَّنِي عَلَى طَاعَةِ وَ لِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَإِذْ ذَاكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلِّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ كَشْفِ سِرِّهِ وَ صَبْرِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخْرَجْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ وَ لَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَ وَ لَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَ وَ لَا أَنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَ لَا أَقُولَ لِمَ وَ كَيْفَ وَ مَا بَالُ وِلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَأَفْوَضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَ لِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ

ص: 159

وَالْقَدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وِلْيِكَ صَ لِمَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَاهِرِ الْمَقَالَةِ
وَاضِحِ الدَّلَالَةِ هَادِيًا مِنَ الصَّلَاةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ وَأَبْرُرُ يَا رَبُّ مُشَاهِدَتَهُ وَتَبَّتْ قَوَاعِدُهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تُقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْهِ وَأَقْمِنَا بِخِدْمَتِهِ وَتَوَفَّنَا
عَلَى مِلَّتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي رُؤْمَرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ
يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيغُ مِنْ حَفِظْتُهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ وَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ وَ مُدِّ
فِي عُمُرِهِ وَزِدْ فِي أَجَلِهِ وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا وَلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمُهْتَدِي وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي الظَّاهِرُ النَّقِيُّ الرَّكِي النَّقِيُّ
الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا وَلَا تُسَيِّئْنَا بِذِكْرِهِ وَانْتِظَارِهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ
وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالسُّعَادَةَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَقْنَطُنَا طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيَامِهِ وَ يَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيْقِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَ تَنْزِيلِكَ وَ قَوْلُ قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْأَلَكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهَدَى وَالْمَحَبَّةَ الْعُظْمَى
وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى وَقَوَّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَ تَبَيَّنَّا عَلَى مُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزِّهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ
وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّنَا وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَاكِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ
خَاذِلِيهِ وَ دَمِدْمِ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَأَمَّتْ بِهِ الْجَوْرَ وَاسْتَنْفَذَ بِهِ عِبَادَكَ

الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدَّلِّ وَانْعَشَ بِهِ الْبَلَاءَ دَافِئًا لِي بِهٖ جَبَابِرَةُ الْكُفْرِ [الْكُفْرِ] وَافْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّالِّاتِ وَذَلِّلِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ وَأَبْرِ بِهِ الْمُنَافِقِينَ
 وَالتَّائِبِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَسَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَارًا وَلَا تُبْقِيَ
 لَهُمْ آثَارًا وَطَهَّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَأَصِّدْ لِيحَ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيَّرَ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى
 يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا صَحِيحًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصَتْهُ
 لِنَفْسِكَ وَازْتَصَدَّقَتْهُ لِنَصْرَةِ دِينِكَ وَأَصِّدْ طَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرِّاتِهِ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْعُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ
 الرَّجْسِ وَتَقَيَّتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصِّدْ لِي عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَنْمَةَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شِعْبِ عِيْنِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ وَبَلِّغْهُمْ مِنْ أَمْرِ إِلَهُمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ
 وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُدْبَهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ
 فَقْدَ وَلِيِّنَا وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهِرَ الْأَعْدَاءِ وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مَنِّكَ تَعَجَّلْهُ وَنَصِّرْ مَنِّكَ تُعَزِّهِ وَ
 إِمَامِ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذِنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا تَدَعَ
 لِلْجُورِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا وَلَا زُكْنًا إِلَّا هَدَمْتَهُ [هَدَمْتَهُ] وَلَا حِدًّا إِلَّا فَالْتَهُ وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلْتَهُ
 وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَسْتَهَا وَلَا شُجَاعًا إِلَّا قَتَلْتَهُ وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَدَلْتَهُ وَارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ

الدَّامِغِ وَاصْرِ رَبُّهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبِأَسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وَعَذَّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ
بِيَدِكَ وَلِيكَ وَآيَاتِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اكْفِ لِيكَ وَحُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَكَيْدَ مَنْ كَادَهُ وَامْكُرْ بَيْنَ مَكْرِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ
عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً وَأَقْطَعْ عَنْهُمْ مَا دَتُّهُمْ وَازْعَبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ وَرَلِّزْ أَقْدَامَهُمْ وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَعْتَةً وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ
وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ وَاسِدِّ كِنُهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَاحْطُ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَأَصْدِّ لِيهِمْ نَاراً وَأَصْدِّ لِيهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَصْدَلُوا وَ
أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَصْدَلُوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بَوْلِيكَ الْقُرْآنَ وَارِنَا نُورَهُ سِرْمدًا لَا ظِلْمَةَ فِيهِ وَأَحْيِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَاشْفِ بِهِ
الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا
زَهَرَ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ
خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبَّ الَّذِي تَكْشِفُ الضَّرَّ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضَّرَّ عَنِّي وَ لِيكَ وَاجْعَلْ خَلِيفَتَكَ
[خَلِيفَةً] فِي أَرْضِكَ كَمَا صَدَّقْتَهُ اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي وَأَسْأَلُكَ تَجِيرُكَ بِكَ فَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً

عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» (1)

ومنها: ما ذكره السيّد الجليل ابن طاوس _ قدّس سرّه _ في مهج الدعوات قال:

حدّثني صديقنا الملك مسعود _ ختم الله جلّ جلاله له بانجاز الوعود _ أنّه رأى في منامه شخصاً يكلمه من وراء حائط، ولم ير وجهه، ويقول:

«يَا صَاحِبَ الْقَدْرِ وَالْأَقْدَارِ وَالْهِمَمِ وَالْمَهَامِّ عَجَّلْ فَرَجَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ فِي خَلْقِكَ وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ» (2)

وفي هذا المختصر دقائق شريفة ينبغي بملاحظتها أن يجعل من الأوراد المستدام عليها.

ومنها: ما رواه السيّد _ قدّس سرّه _ أيضاً في الكتاب المزبور بإسناده عن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفيّ من جملة حديث بإسناده، ولم يعلم أنّ سنده ينتهي إلى أيّ إمام، وإليك نصّ عبارته التي نقلها عنه:

قلت: كيف تصنع شيعتك؟ قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج، فإنّه سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله وتمسّكوا بما بدا لكم، قلت: فما ندعوه به؟ قال: تقول:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَفْتَنِي نَفْسَكَ وَعَرَفْتَنِي رَسُولَكَ وَعَرَفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ وَعَرَفْتَنِي نَبِيَّكَ وَعَرَفْتَنِي وُلاةَ أَمْرِكَ اللَّهُمَّ لَا آخِذُ إِلَّا مَا أُعْطِيتَ وَلَا وَاقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَ اللَّهُمَّ

ص: 163

1- جماع الاسبوع: 522

2- مهج الدعوات العبادات: 333

لَا تُعَيِّبِي عَنْ مَنَازِلِ أَوْلِيَانِكَ وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ اهْدِنِي لَوْلَايَةِ مَنْ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ»(1)

ومنها: ما أورده السيّد _ قدّس سرّه _ في الكتاب المزبور أيضاً قال:

«وَرَأَيْتُ أَنَا فِي الْمَنَامِ مَنْ يُعَلِّمُنِي دُعَاءَ يَصَدِّحُ لِأَيَّامِ الْغَيْبَةِ وَهَذِهِ الْفَاطَةُ يَا مَنْ فَضَّلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ بِاخْتِيَارِهِ وَأَظْهَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدَارِهِ وَأَوْدَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَرَائِبَ أَسْرَارِهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَعْوَانِ حُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَنْصَارِهِ»(2)

ومنها: ما في الكافي، المسمّى بالغريق، وقد نقله السيّد _ قدّس سرّه _ في المهج عن غيبة الصدوق _ رضوان الله عليه _ :

قال عبد الله بن سنان: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيصيبكم شبهة فتبقون بلا علم ولا إمام هدى، ولا ينجو فيها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال عليه السلام: تقول:

«يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فَقُلْتُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»(3)

ص: 164

1- منهج الدعوات و منهج العبادات: 332

2- مهج الدعوات و منهج العبادات: 333

3- مهج الدعوات و منهج العبادات: 332 كمال الدين و تمام النعمة: 2/ 352 ب ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من النص على القائم عليه السلام و ذكر عييته و انه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام

قال السيد _ قدس سره _ بعد نقل هذا الحديث:

«أقول: لعل معنى قوله الأبصار لأنّ تقلّب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدة أهواله، وفي الغيبة إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الأبصار»(1)

قال المؤلف: وعن المجلسي في حاشية مهج الدعوات وهي تحضرني الآن: الخبر صحيح، ويدلّ على لزوم التأسي في عبارة الدعوات، والذي ذكره السيد رضي الله عنه محتمل، ويحتمل أن يكون الغرض الأمر بالتأسي فقط، أو يكون له وجوه آخر لا يصل عقولنا إليها، والله تعالى يعلم.

ومنها: ما يسمّى بدعاء الحريق، وقد أوردته في دعوة الحسن، وقد ورد بعبارات ثلاث فيها سقطات، ولم أعلم أنّها من الناسخين أو من المؤلفين.

الأولى: ما في مصابيح الشيخ والكفعمي والعلامة الحلّي _ رضوان الله تعالى عليهم _ ، وقد نقله عنهم المجلسي في صلاة البحار، ومقباس المصابيح متعرضاً لشرح مضامينه.

الثانية: من أول الدعاء إلى قوله: أهل المغفرة التي يقولها ثلاثاً، وقد احتمل المجلسي _ قدس الله روحه العزيز _ في البحار أنّ الدعاء ينتهي عند قوله: «إني كنت من الظالمين»(2)

الثالثة: ما أخرجه المجلسي عن كتاب عتيق من أصول أصحابنا في كتاب الدعاء من بحار الأنوار، وهو من أول الدعاء إلى آخره أعني قوله: «فقل»

ص: 165

1- المصدر نفسه

2- ينظر: بحار الانوار: 171 / 83

حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

وقال في صلاة البحار: «أقول: ووجدت هذا الدعاء مسنداً في كتاب عتيق من أصول أصحابنا بالشرح الذي ذكره الكفعمي رحمه الله إلى قوله: فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، ولم يذكر ما بعده»⁽¹⁾

قال الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالِي _ في النجم الثاقب:

«روى الشيخ النعماني _ رحمه الله _ بإسناده عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى، ولا علماً يرى، فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق».

قال المؤلف: قد رأيت هذا الحديث في سالف الأيام بعبارة تغاير ما ذكر إلا أنني بسبب تطاول الزمن وتقادم العهد لا أتذكر المصدر، وهذه هي العبارة: ولا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق بالغين المعجمة، والمراد به غاية التأكيد في الإخلاص والاضطرار وصدق العقيدة وحسن النية وغير ذلك، كما يؤيده بعض الأخبار الواردة في هذا المضمار.

وكيفما كان فإن تطبيق هذه الأحاديث والتوفيق بينها في غاية الإشكال والله أعلم.

ص: 166

«فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك _ ولن تدركه _ فتمسّكوا بما في أيديكم حتى يتّضح لكم الأمر».

يعني: أن لا تتزلزلوا في دينكم بذلك الزمان ولا تتحيروا ولا تتقلبوا، وتمسّكوا بما جاءكم من الأئمّة السابقين في الأصول والفروع، ولا تتركوا العمل بها، ولا ترتدّوا، ولا تؤمنوا بمن يدّعي الإمامة والقائمة ما لم تتّضح لكم إمامته بتحقيق المعجزات البيّنات.

ويتّضح من عدم سؤال سنان والد عبد الله عن دعاء الحريق ما هو؟ بأنّ هذا الدعاء كان معهوداً ومعروفاً عند الأصحاب.

والذي يقتضيه النظر أنّه الدعاء المعروف الذي نقله جماعة من العلماء في أدعيّة الصباح والمساء، وقال الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان في كتاب عدّة السفر: ومن الأدعيّة التي جلالتها وفضلتها كثيرة، وقد جمعت فيها شروط الكمال بشكل جيّد للغاية وقراءتها مختصّة بالصباح والمساء، الدعاء المشهور بدعاء الحريق المرويّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، والدعاء هو: «اللهمّ إنّي أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً..» إلى آخر الدعاء وهو طويل.

وروي هذا الدعاء في كتاب المقال وغيره عن الإمام زين العابدين عليه الصلاة والسلام وآخره: «يا أهل التقوى والمغفرة»، فليراجع.

وقال في آخر كلامه: وممّا خرج عن صاحب الأمر عليه السلام التوقيع إلى محمّد بن الصلت القميّ _ عليه الرحمة _ بهذا الدعاء، وفيه زيادة وتتمّة وهي: «اللهمّ ربّ النور العظيم..» إلى آخره، وهو معروف.

وبالجملة: فلعدم اطمئنانني أنّ المقصود منه هو هذا الدعاء، ولأنّه طويل أيضاً، وموجود في كثير من كتب الأدعية مثل مصباح الشيخ
والكفعمي والمقباس والبحار _ فلهذا _ لم نقله (1)

ص: 168

1- النجم الثاقب: 487 / 2

تكليف 23 في كيفية الصلاة عليه أرواحنا فداه بما ورد من الصلوات المخصوصة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو الصلوات على جنابه أرواحنا فداه خصوصاً، وعلى آباءه المعصومين صلى الله عليهم أجمعين وجدّه المطهر صلى الله عليه و اله عموماً.

ولا يخفى أنّ هناك مضافاً إلى الأخبار المتظافرة والأحاديث المتواترة في الصلوات عليهم كتب مبسّطة قد صنّفت في هذا المضمّار وهي منتشرة بين الفريقين.

أمّا خصوص الصلوات على إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه، وهو في كلّ موضع مشارك مع أجداده الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين إلّا في مواضع عدّة فسنبيّن بعضاً منها ممّا ورد في كلمات المعصومين عليهم السلام تيمّناً.

منها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي سُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَيَّ

عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ وَ مُدِّ فِي عُمُرِهِ وَ دَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وَ أَدْحِرْ عَنْهُ إِزَادَةَ الظَّالِمِينَ وَ تَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ رَعِيَّتِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ وَ عَدُوَّهُ وَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَ تَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَ بَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1)

ومنها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَ خَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَ الْقَائِمِ بِقِسْمِكَ وَ الْفَائِزِ بِأَمْرِكَ وَ لِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُبِيرِ الْكَافِرِينَ وَ مُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَ مُبِيرِ الْحَقِّ وَ الصَّادِعِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الصِّدِّقِ وَ كَلِمَتِكَ وَ عَيْبَتِكَ وَ عَيْدِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُتَرَقِّبِ الْخَائِفِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَهْفِينَةِ النَّجَاةِ وَ عِلْمِ الْهُدَى وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَ خَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَى وَ الْوَتْرِ الْمَوْتُورِ وَ مُفْرِجِ الْكَرْبِ وَ مُزِيلِ الْهَمِّ وَ كَاشِفِ الْبَلْوَى صَلِّ لِمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِينَ وَ الْقَادَةِ الْمَيَامِينَ مَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ وَ أَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ وَ ابْنَعَتِ الْأَثْمَارُ وَ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ عَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِ وَ أَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَ تَحْتَ لَوَائِهِ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ صَلِّ عَلَى وَ لِيِّ الْحَسَنِ وَ وَصِيَّتِهِ وَ وَارِثِهِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَ الْعَائِبِ فِي خَلْقِكَ وَ الْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَ قَرِّبْ بُعْدَهُ وَ أَنْجِزْ وَعْدَهُ وَ أَوْفِ عَهْدَهُ وَ اكْشِفْ عَنْ بَاسِهِ حِجَابَ الْعَيْبَةِ وَ أَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحَائِفَ

ص: 170

1- الغيبة (للطوسي): 279 فصل اخبار بعض من رأى صاحب الزمان عليه السلام و هو لا يعرفه او عرفه فيما بعد

الْمُحَنَّةِ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ الرَّعْبَ وَثَبَّتْ بِهِ الْقَلْبَ وَأَقَمَ بِهِ الْحَرْبَ وَأَيَّدَهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَ سَلَّطَهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ»(1)

ومنها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِمَامِنَا وَإِبْنِ أُمَّتِنَا وَ سَدِّدْنَا وَإِبْنِ سَادَتِنَا الْوَصِيِّ الزَّكِيِّ النَّقِيِّ الْإِمَامِ الْبَاقِي ابْنِ الْمَاضِي حُجَّتِكَ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْعِبَادِ وَعَيْنِكَ الْحَافِظِ فِي الْبِلَادِ وَالسَّفِيرِ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْقَائِمِ فِيهِمْ بِحَقِّكَ أَفْضَلَ صَدِّ لِمَوَاتِكَ وَ بَارِكْ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ بَرَكَاتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ وَالْعَدْلَ الْمُعْجَلَّ وَ حُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَيَّدَهُ مِنْكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»(2)

ومنها: ما خرج إلى أبي الحسن الضراب الإصفهاني من مكة، وهو مشتمل على الصلوة على النبي والأنمة سيما صاحب العصر صلى الله عليهم أجمعين، وقد ذكره في مصباح المتعجد وجمال الأسبوع وغيرهما من الكتب المعتمدة، ففي المصباح مروى عن صاحب الزمان عليه السلام، خرج إلى أبي الحسن الضراب الإصفهاني بمكة، وقد رواها في جمال الأسبوع وغيره بسند متصل عن أبي الحسن المذكور - اسمه يعقوب بن يوسف - أرسلها عليه السلام إليه بمكة في سنة إحدى وثمانين ومائتين، وله حكاية عجيبة.

وروى الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی - في النجم الثاقب عن غيبة

ص: 171

1- بحار الانوار: 101/99 ب 7 زيارة الامام المستتر عن الابصار الحاضر في قلوب الاخيار المنتظر في الليل و النهار الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره

2- بحار الانوار: 227/99 ب السلام و الصلاة على الامام الخلف القائم بالحق ابن افضل السلف

الطوسي _ قدس سره _ عن حسين بن محمد بن عامر الأشعري أنه قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني _ في منصرفه من إصفهان _ قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين.

ونقل المجلسي _ قدس سره _ في كتاب الدعاء من البحار هذه الصلاة مع شرحها وحكايتها عن جمال الأسبوع، عن يعقوب بن يوسف الغاني على وزن الفاني، وأما الغساني بالسين المهملة فهو بدل الغاني في نسخة أخرى، وكذا نقلها عن كتاب العتيق الذي نسخ من كتاب الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الحراني في جمادى الآخرة سنة أربع مائة قال: نسخت من كتاب الشيخ أبي الحسن علي بن حمزة بن أحمد الكاتب بخطه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة حدّث الحسن بن محمد بن عامر الأشعري القمي بقاشان في سنة ثمان وثمانين ومائتين منصرفه من إصفهان قال: حدّثه يعقوب بن يوسف الصوّاف بأصبهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين. ثم ذكر الخبر إلى آخره، وهو يطابق ما في جمال الأسبوع.

فكما ترى أنّ نسب هذا الرجل أي يعقوب بن يوسف في هذه النسخ العديدة مجهول، فهل هو الغساني بالغين المعجمة والسين المهملة على وزن الشداد وهو منسوب إلى ماء نزلت عليه قبيلة أزد أو اسم قبيلة تنسب إليه أو الغاني على وزن الفاني وهو مصحّف الغساني، على أن يكون أصله من الغسان إلا أنه ترعرع في إصفهان؟ وهل هو الضراب أو الصراف أو الصوّاف؟ وكيفما كان فلا محيص في ذلك عن الرجوع إلى كتب الرجال إلا أنّ الفرصة لا تسمح لنا بذلك.

والمقصود (أنّ سند هذه الصلوات صحيح لا غمز فيه) إثبات صحّة سند هذه الصلوات، والحقير أرويهما عن الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالي على رؤوس الأداني والأعالي _ بإسنادي المضبوط، وإجازتي المحصّلة على نحو ما في النجم الثاقب فمن أراها أخذها من هناك.

قال الأستاذ الأعظم بعد ما ذكر هذه الصلوات: «ولم يعين وقت لقراءة هذه الصلوات والدعاء في خبر من الأخبار إلا ما قاله السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس في جمال الأسبوع بعد ذكره التعقيبات المأثورة لصلاة العصر من يوم الجمعة، قال: .. إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تتركها أبداً لأمر أطلعنا الله جلّ جلاله عليه»⁽¹⁾

ثمّ قال الأستاذ الأعظم: «ويستفاد من هذا الكلام الشريف أنّه حصل له من صاحب الأمر صلوات الله عليه شيء في هذا الباب، ولا يستبعد منه ذلك، كما صرّح هو أنّ الباب إليه عليه السلام مفتوح، وقد تقدّم في الباب السابق»⁽²⁾

يقول الأحقر: قد سبقت الإشارة إلى هذا المطلب، وسيأتي مزيد بيان لذلك إن شاء الله تعالى.

وهذه نسخة الدفتر الذي خرج:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُتَجَبِّ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ

ص: 173

1- النجم الثاقب: 2/ 469 جمال السبوع: 494

2- النجم الثاقب: 2/ 469

الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ الْمُرْتَجَى لِلسَّفَاعَةِ الْمَفْوُضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلِحْ
 حُجَّتَهُ وَازْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِيئِ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ
 وَالْآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ
 عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَإِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ
 صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ
 الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
 مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْهُدَى وَإِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِيْنَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ

تَوْحِيدِكَ وَتَرَاهِمَةَ وَحْيِكَ وَحُجُجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ
وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ وَغَدَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ وَالْبَسْتَهُمْ نُورَكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي
مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا
أَنْتَ وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِيِّ سَدِّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِيِ إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَ
حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا نَصْرَهُ وَمَدَّنَا فِي عُمُرِهِ وَزَيَّنْ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَعْغِي
الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَافِرِينَ وَارْزُقْهُ إِزَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَ
خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَبَلَّغْهُ أَفْضَلَ مَا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ
جَدِّدْ بِهِ مَا مَجِيَ [امْتَحَى] بِهِ مِنْ دِينِكَ وَأَحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا
خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ اللَّهُمَّ نَوِّرْ نُورَهُ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهُدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ وَاهْدِمِ بَعْغَتَهُ كُلَّ ضَلَالَةٍ
وَاقْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَحْمِدْ بِسَيِّفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حَكَمٍ وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اللَّهُمَّ أذِلَّ كُلَّ مَنْ
نَاوَاهُ وَأَهْلِكْ كُلَّ مَا عَادَاهُ وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهَ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ

وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصَدِّقِ وَعَلَى الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرُّضَا وَالْحُسَيْنِ
الْمُصَنِّفِي وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التُّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ
وَوَلَاةِ عَهْدِكَ وَالْأَيِّمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَزِدْ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ آمَالِهِمْ دِيناً وَدُنْيَا وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1)

ص: 176

1- جمال الاسبوع: 500 ذكر صلوات على النبي و آله صلوات الله عليهم مروية عن مولانا المهدي صلوات الله عليه

تكليف 24 في كيفية السلام عليه أرواحنا فداه في كل أيام الدهر

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام عرض التحية والسلام عليه في كل يوم سيّما في يومي الاثنين والخميس، فإنّ في هذين اليومين تعرض عليه أعمال قاطبة الخلاق.

وقد سبقت الإشارة فيما سلف إلى أنّ تكليف العبد بالنسبة إلى مولاه اتّباعه عنه في جميع حركاته وسكناته وطاعته له في جميع أوامره ونواهيه، بل عليه أن يستكمل درجة المراقبة له بحيث يحصل له مقام الأُنس والاستغراق، وألّا يتغافل ولا يتساهل أنّاً ما ظاهراً وباطناً في توجّهاته القلبية والجوارحية، وألّا يظنّ أنّ مولاه وسيّده غائب عن الأنظار وغير مّطلع على أعمال عبده وأفعاله، بل يعلم يقيناً أنّ مولاه حاضر وناظر إليه وعالم بما يضمّره في قلبه ومستحضر على جميع حركاته وسكناته وحالاته ومقاماته الظاهرة والباطنة.

فمن جملة تكاليف العباد وفرائضهم بالنسبة إلى إمامهم المفترض الطاعة

إنّما هو عرض العبوديّة والرقيّة وإيثار النفوس على السطان الحقيقي في كلّ يوم بأنّ يسلموا عليه أرواحنا فداه، ويظهروا له عبوديتهم ورقيتهم، ويبرزوا له الإخلاص والصدق في محبتهم القلبيّة، ويعبروا عمّا يكمن في ضمائرهم بلسان حالٍ وقالٍ، ويخاطبوه بهذا الخطاب: يا سيّدنا ومولانا إنّك وإنّ حجت وسترت عمّا جمال وجهك حسبما اقتضت المصلحة، وصددت علينا طريق الوصول إلى حظيرة عظمتك وجلالتك، ولكنّ نشهد أنّا في مقام العبوديّة والرقيّة لمن الحازمين والجازمين، وحقّ علينا بمقتضى هذه العبوديّة أنّ نستجدّ أنفسنا كلّ يوم في قدس حضورك صافين الأقدام على عتبتك المقدّسة لغرض التسليم وإظهار الرقيّة، نعم يا مولانا لو كان هؤلاء عبادك التائبون يتأهلون لإدراك قدس حضورك لرفعت عنهم الحجب والأسرار ولأنعمت بذلك عليهم متكرّماً، إلّا أنّا على يقين بقصورنا في مراتب العبوديّة وفتورنا في مراسم الرقيّة والفدويّة وعدم وصولنا إلى درجة تتأهل لإدراك محضرك المبارك والتشرف بحضرتك الساميّة كما أنّا على يقين بأنّ هؤلاء عبادك وإن كانوا مبتعدين عن عتبة بابك المختلف الملائكة إلّا أنّ أعمالهم وأفعالهم تسجّل كلّ يوم في ديوان سلطنتك، كما أنّا على يقين بأنّ مثلنا في كلّ يوم مثل هؤلاء الذين أتوا الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام ستين مرّة وفي نهاية المطاف رجعوا خائبين إذ صدّ عليهم بابه ولم يأذن لهم بالدخول، ومع ذلك كلّهم لم ينزعوا عن رقابهم طوق العبوديّة ولم يخلعوا عن كواهلهم خلع الرقيّة فنحن كذلك نرحف إليك في كلّ شهر ألف مرّة وإن صددت علينا

الباب ولم نسمع منك الجواب ولكننا لن نتخلّى عن مراكزنا ولن نمسك يد عبوديتنا عن حجة ولايتك وأتني على يقين بأننا لو كنّا من شعيتك لفتحنا في المرّة الأولى الباب علينا ورحّبت لنا إلا أنا حيث كنّا من محبّيك ولم نطأ موطأ شعيتك فحرّمنا عن النظر إلى جمال وجهك ومنعنا من إدراك قدس حضرتك.

فمن الفرائض على ذمم العباد أن يجتمعوا في كلّ يوم وليلة لغرض التسليم على ذاته المقدّسة وإظهار العبوديّة والرفيّة رجاء أن يردّ على أحدهم السلام.

ص: 179

تكليف 25 في كيفية السلام عليه بما ورد من المأثور وغيره

قد أسلفنا الكلام وقلنا إنّ من المستحبات التي تتعقب بها فريضة الفجر وسائر الفرائض إنّما هي الصلوة والسلام على إمام العصر أرواحنا فداه، وتجديد العهد والبيعة والميثاق له، وإظهار العبوديّة والرقية، وقد مضى بيان ذلك إجمالاً.

وأما هذا المقام فسنذكر فيه نبذة من الفقرات المتضمنة للتحية والسلام الواردة عنه وعن آبائه الكرام سلام الله عليهم أجمعين في موارد مخصوصة ومواضع منصوبة ترجع إليها فيما إذا أردت أن تسلّم عليه وتزوره، وتظهر له العبوديّة والرقية، وتندرع به في مطالبك ومآربك، فلعلّه يردّ عليك السلام متكرّماً متفضّلاً إن كان سلامك عن إخلاص وصميم قلب فتفلح بذلك في الشأتين، فطوبى لمن نظر إليه إمام العصر أرواحنا فداه نظرةً رحيمةً استوجب بها الكرامة في الدارين.

ومن جملة تلك الفقرات التي على عهدة العبد أن يأتي بها في كل يوم ويتوجه بها إلى الله ورسوله والأئمة وإليه صلى الله تعالى عليهم أجمعين ما أسلفنا ذكره من السلام الذي تقرئه في تشهد الفرائض اليومية فقد سبق به التصريح في عدة مواضع.

ومنها: ما خرج عن الناحية المقدسة بأسانيد صحيحة معتبرة:

في الاحتجاج: خرج من الناحية المقدسة إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها:

بسم الله الرحمن الرحيم لا- لا-مره تعقلون ولا- من أوليائه تقبلون حمكة بالغة فما تغن النذر عن قوم لا- يؤمنون السلام على عباد الله الصالحين. إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

«سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَّ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِزَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَاغَيْرَ مَكْدُوبِ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُكَبِّرُ وَتُهَلِّلُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ، أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرَ حُجَّتَهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْوَعْدَ وَالْوَعْدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلَايَ سَدَقِي مَنْ خَالَفَكُمْ وَسَدَّ مِنْ أَطَاعَكُمْ فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيُّكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا سَخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَانْفَسِي مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيِّمَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَآخِرِكُمْ وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ».

ثم الدعاء عقيب هذا القول:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَأَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيْمَانِ وَفِكْرِي نُورَ

الثَّباتِ وَعَزَمِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَ دِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَ بَصَرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَ سَمْعِي نُورَ وَعْيِ
 الْحِكْمَةِ وَ مَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَلْقَاكَ وَ قَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَ مِيثَاقِكَ فَلتَسَّ عَنِي رَحْمَتَكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَ خَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَ الْقَائِمِ بِقِسْمِكَ _ وَ الثَّائِرِ بِأَمْرِكَ وَ لِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَوَارِ الْكَافِرِينَ وَ
 مُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَ مُبِيرِ الْحَقِّ وَ السَّاطِعِ بِالْحِكْمَةِ وَ الصِّدْقِ وَ كَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُرتَقِبِ الخَائِفِ وَ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَهْفِيْنَةَ النَّجَاةِ وَ عِلْمِ
 الْهُدَى وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَ خَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَى وَ مُجَلِّي الْعَمَى الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْمًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَ ابْنِ أَوْلِيَايَكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا اللَّهُمَّ
 أَنْصُرْ وَ انْتَصِرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيَعَتَهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَن يَمِينِهِ وَ عَن شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ
 وَ انصُرْ ناصِرِيهِ وَ اخذْ خادِليهِ وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا
 بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أعوانِهِ وَ اتَّبَاعِهِ وَ شِيَعَتِهِ وَ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَ
 فِي عَدُوِّهِمْ

مَا يَحْدُرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»(1)

ومنها: ما خرج عن الناحية المقدّسة إلى عبد الله بن جعفر الحميريّ وهو المعروف بزيارة الندبة، وهي غير ما اشتهر بدعاء الندبة، وقد أخرجها المجلسيّ قدّس سرّه في كتاب الدعاء من بحار الأنوار عن خطّ الشيخ محمّد عليّ الجباعيّ جدّ شيخنا البهائيّ قدّس سرّهما بإسناده المضبوط عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ الذي خرج إليه التوقيع المبارك وفيه:

«سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ التَّوَجُّهُ قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ يَا آلَ يَاسِينَ خِلَافَتَهُ وَ عَلَّمَ مَجَارِي أَمْرِهِ فِيمَا فَضَاهُ وَ دَبَّرَهُ وَ رَبَّبَهُ وَ أَرَادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ فَكَشَفَ لَكُمْ الْغِطَاءَ وَ أَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَ سُدَّ هِدَاوُهُ وَ عَلَمَاؤُهُ وَ أَمَنَّاؤُهُ سَاسَةُ الْعِبَادِ وَ أَرْكَانُ الْبِلَادِ وَ قُضَاةُ الْأَحْكَامِ وَ أَبْوَابُ الْإِيمَانِ وَ مِنْ تَقْدِيرِهِ مَنَائِحُ الْعَطَاءِ بِكُمْ إِنْفَاذُهُ مَحْتُومًا مَقْرُونًا فَمَا شِئِءٌ مِنْهُ إِلَّا وَ أَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَ إِلَيْهِ السَّبِيلُ خِيَارُهُ لَوْلِيَّتِكُمْ نِعْمَةٌ وَ انْتِقَامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخِطَةٌ فَلَا نَجَاةَ وَ لَا مَفْرَجَ إِلَّا أَنْتُمْ وَ لَا مَذْهَبَ عَنْكُمْ يَا أَعْيُنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَ حَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ وَ مَسَاكِينَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَ سَمَائِهِ وَ أَنْتَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَ بَقِيَّتَهُ كَمَالَ نِعْمَتِهِ وَ وَارِثُ أَنْبِيَائِهِ وَ خُلَفَائِهِ مَا بَلَّغْنَا مِنْ دَهْرِنَا وَ صَاحِبُ الرَّجْعَةِ لَوْعَدِ رَبِّنَا الَّتِي فِيهَا دَوْلَةُ الْحَقِّ وَ فَرْحُنَا وَ نَصْرُ اللَّهِ لَنَا وَ عِزُّنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْصُوبُ وَ الْعَوْثُ وَ الرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَ عَدَا غَيْرِ مَكْدُوبٍ

ص: 185

1- الاحتجاج على اهل اللجاج: 2/ 493 ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المساو الفقيهه و غيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعه و غيرهم

السَّلَامُ عَلَيْكَ صَاحِبَ الْمَرَأَى وَالْمَسِّ مَعَ الَّذِي بَعَيْنِ اللَّهُ مَوَائِقُهُ وَبِيَدِ اللَّهِ عُهُودُهُ وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ سُلْطَانُهُ أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا تُعَجِّلُهُ الْعَصَبِيَّةُ وَالْكَرِيمُ الَّذِي لَا تُبْخَلُّهُ الْحَفِیْظَةُ وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا تُجْهَلُهُ الْحَمِيَّةُ مُجَاهِدَتِكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَمُقَارَعَتِكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ انْتِقَامِ اللَّهِ وَصَبْرِكَ فِي اللَّهِ ذُو أَنَاةِ اللَّهِ وَشِدْكَ لِهَذَا مَزِيدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ نُورَ أَمَامِهِ وَوَرَائِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَفَوْقَهُ وَتَحْتَهُ يَا مَحْرُوزًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ نُورَ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ وَيَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَكَوَدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِزَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجَمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيَ وَتَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَعُودُ وَتُسَبِّحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّي وَتُصَبِّحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالْآخِرَةَ وَالْأُولَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ وَرُعَاتِنَا وَهَدَاتِنَا وَدُعَاتِنَا وَقَادَتِنَا وَأَيِّمَّتِنَا وَسَادَتِنَا وَمَوَالِينَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتِ صَلَاتِنَا وَعِصْمَتِنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُورُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَيْبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ دُعَاةَ وَهُدَاةَ رُشْدِكُمْ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَخَاتِمَتُهُ وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقًّا لَا شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقًّا وَأَشْهَدُ أَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقًّا وَأَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقًّا وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقًّا وَالْمِرْصَادَ حَقًّا وَأَنَّ الْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقًّا وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقًّا وَالْجَزَاءَ بِهِمَا لِلْوَعْدِ وَالْوَعْدِ حَقًّا وَأَنَّكُمْ لِلشَّفَاعَةِ حَقًّا لَا تُرَدُّونَ وَلَا تَسْبِقُونَ مَشِيَّةَ اللَّهِ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَلِلَّهِ الرَّحْمَةُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا وَيَدِهِ الْحُسْنَى وَحُجَّتُهُ اللَّهُ التُّعْمَى خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ عِبَادَتَهُ فَشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ قَدْ شَقِيٌّ مَنْ خَالَفَكَمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ فَاشْهَدْ بِمَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ تَخْزُنُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ أَمْوَتٌ عَلَيْهِ وَأَنْشُرُ عَلَيْهِ وَأَقِفُ بِهِ وَلِيَا لَكَ بَرِيئًا مِنْ عَدُوِّكَ مَا قِتْنَا لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ وَادًّا لِمَنْ أَحَبَّكُمْ فَالْحَقُّ مَا رَضِيَ يَتَمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا سَخَطَتْهُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ وَالْقَضَاءُ الْمُثْبِتُ مَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ مَشِيَّتِكُمْ وَالْمَمْحُورُ مَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ سُنَّتِكُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ الْحَسَنُ

حُجَّتُهُ الْحَسَنُ مِنْ حُجَّتِهِ عَلَيَّ حُجَّتُهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ جَعْفَرٌ حُجَّتُهُ مُوسَى حُجَّتُهُ عَلَيَّ حُجَّتُهُ عَلِيٌّ حُجَّتُهُ الْحَسَنُ حُجَّتُهُ أَنْتَ حُجَّتُهُ
 أَنْتُمْ حُجَّتُهُ وَبَرَاهِينُهُ أَنَا يَا مَوْلَايَ مُسْتَبَشِرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ شُرْطَةً قِتَالًا فِي سَبِيلِهِ اشْتَرَى بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنِينَ فَفَقِسِي مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ وَحَدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ وَبِرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَهْلِ
 الْحَرَدَةِ وَالْجِدَالِ ثَابِتَةٌ لِثَارِكُمْ أَنَا وَلِيِّي وَحَيْدٌ وَاللَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ يَجْعَلُنِي كَذَلِكَ آمِينَ آمِينَ مَنْ لِي إِلَّا أَنْتَ فِيمَا دَنْتَ وَاعْتَصَمْتُ بِكَ فِيهِ تَحْرُسُنِي
 فِيمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ يَا وَقَايَةَ اللَّهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ أَغْنِي أَدْنِي أَعْنِي أَدْرِكُنِي صِدْقِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بِهِمْ تَوَسَّلِي وَتَقَرُّبِي اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصِدْقِي بِهِمْ وَلَا تَقْطَعْنِي بِحُجَّتِكَ وَاعْصِمْنِي وَسَلَامِكَ عَلَيَّ أَلِيسَ مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي إِنَّهُ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ الدُّعَاءُ بِعَقَبِ الْقَوْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ كُلِّكَ فَاسْتَمَرَّ فِيكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا يَا كَيِّنُونَ أَيَا مَكُونُونَ أَيَا
 مُتَعَالُونَ أَيَا مُتَقَدِّسُونَ أَيَا مُتَرَحِّمُونَ أَيَا مُتَرَفُّونَ أَيَا مُتَحَنِّنُونَ أَسْأَلُكَ كَمَا خَلَقْتَهُ غَضًّا أَنْ تُصَلِّئِي عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَوَالِدِ هُدَاةِ
 رَحْمَتِكَ وَآمِلًا قَلْبِي نُورَ الْبَقِيَّةِ وَصِدْقِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ وَعَزْمِي نُورَ التَّوْفِيقِ وَذِكَايِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي
 نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصَرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمَوْلَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
 يَقِينِي قُوَّةَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى الْفَاكِ

وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَيَسِّرْ عَنِّي رَحْمَتَكَ يَا وَلِيَّيَّ يَا حَمِيدُ بِمَرَاكَ وَ مَسْمَعِكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ دُعَائِي فَوْفَنِي مُنْجِرَاتِ إِبْرَاهِيمَ أَعْتَصِمُ بِكَ مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ سَمْعِي وَرِضَائِي»(1)

وقد نقل في كتاب المزار من بحار الأنوار عن السيّد بن طاوس هذه الزيارة المعروفة بزيارة الندبة التي خرجت عن الناحية المقدّسة إلى محمّد بن عبد الله الحميريّ وأمر بقراءتها في السرداب المقدّس، وذكر هذه الزيارة بعينها ثمّ نقلها عن مؤلّف المزار الكبير الذي هو بزعمه قدس سره محمّد المشهديّ رحمة الله عليه مضافاً إلى اثنتي عشرة ركعة في أولها، ونسب ذلك إلى محمّد بن عثمان من نوابه أرواحنا فداه، وتفصيل ذلك على نحو ما يلي:

أحمد بن إبراهيم قال: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام، فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال لي: شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه في يسر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه، فإنّ أيام الغيبة تشتاق إليه ولا تسأل الاجتماع معه، إنّها عزائم الله والتسليم لها أولى، ولكن توجّه إليه بالزيارة، وأمّا كيف يعمل وما أملاه عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده، وهو التوجّه إلى الصاحب عليه السلام بالزيارة بعد صلاه اثنتي عشرة ركعة، تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين، ثمّ تصلّي على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه: «سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ

ص: 189

1- بحار الانوار: 37/91 ب الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و ادعية التوجه اليهم و الصلوات عليهم و التوسل بهم صلوات الله عليهم

هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، إِمَامُهُ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمَ، وَقَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ خِلَافَتَهُ يَا آلَ يَاسِينَ» (1)

ويفهم من هذه الرواية أنّ اثنتي عشر ركعة إنّما يوتى بها قبل الزيارة، ونحن نورد في المقام ما ذكره في كتاب الدعاء من بحار الأنوار وهو غير مشتمل على هذه الاثنتي عشر الركعة:

«سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ التَّوَجُّهُ قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ يَا آلَ يَاسِينَ خِلَافَتَهُ وَ عَلَّمَ مَجَارِي أَمْرِهِ فِيمَا فَضَاهُ وَ دَبَّرَهُ وَ رَبَّنَهُ وَ أَرَادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ فَكَشَفَ لَكُمْ الْغِطَاءَ وَ أَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَ شُهَدَاؤُهُ وَ عُلَمَاؤُهُ وَ أَمَنَّاؤُهُ سَاسَةُ الْعِبَادِ وَ أَرْكَانُ الْبِلَادِ وَ فَضَاهُ الْأَحْكَامِ وَ أَبْوَابُ الْإِيمَانِ وَ مِنْ تَقْدِيرِهِ مَنَاحِجُ الْعَطَاءِ بِكُمْ إِنْفَادُهُ مَحْتُومًا مَقْرُونًا فَمَا شِئْنَا مِنْهُ إِلَّا وَ أَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَ إِلَيْهِ السَّبِيلُ خِيَارُهُ لَوْلِيَّكُمْ نِعْمَةٌ وَ انْتِقَامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخِطَةٌ فَلَا نَجَاةَ وَ لَا مَفْزَعَ إِلَّا أَنْتُمْ وَ لَا مَذْهَبَ عَنْكُمْ يَا أَعْيُنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَ حَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ وَ مَسَاكِينَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَ سَمَائِهِ وَأَنْتَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَ بَقِيَّتَهُ كَمَالَ نِعْمَتِهِ وَ وَارِثُ أَنْبِيَائِهِ وَ خُلَفَائِهِ مَا بَلَّغْنَا مِنْ دَهْرِنَا وَصَاحِبُ الرَّجْعَةِ لَوْعَدِ رَبِّنَا الَّتِي فِيهَا دَوْلَةُ الْحَقِّ وَ فَرَحُنَا وَ نَصْرُ اللَّهِ لَنَا وَ عِزُّنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَ الْغَوْثُ وَ الرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَ عَدَاغَيْرَ مَكْدُوبِ السَّلَامِ عَلَيْكَ صَاحِبِ الْمُرَايِ وَ الْمَسْمُوعِ الَّذِي بَعَيْنِ اللَّهِ مَوَائِقُهُ وَ بِيَدِ اللَّهِ

ص: 190

1- بحار الأنوار: 97/99 ب زيارة الامام المستتر عن الابصار الحاضر في قلوب الاخيار المنتظر في الليل و النهار الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره

عُهُودُهُ وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ سَلْطَانُهُ أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا تُعَجِّلُهُ الْعَصَبِيَّةُ وَالْكَرِيمُ الَّذِي لَا تُبَحِّلُهُ الْحَفِيظَةُ وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا تُجْهَلُهُ الْحَمِيَّةُ مُجَاهِدَتَكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَمُقَارَعَتِكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ انْتِقَامِ اللَّهِ وَصَبْرِكَ فِي اللَّهِ ذُو أَنَاةِ اللَّهِ وَشُكْرِكَ لِلَّهِ ذُو مَزِيدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ نُورُ أَمَامِهِ وَوَرَائِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ يَا مَحْرُوزًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ نُورٌ سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَيَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ وَيَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَكَدَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي أَنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيَ وَتُقْنِئُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَعُوذُ وَتُسَبِّحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَمَجِّدُ وَتَمْدَحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّبِي وَتُصَبِّحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ وَرُعَاتِنَا وَهُدَاتِنَا وَدُعَاتِنَا وَقَادَتِنَا وَأَيْمَّتِنَا وَسَادَتِنَا وَمَوَالِينَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتِ صَلَاتِنَا وَعَصَمْتُنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

وَحَدِّدْهُ وَحَدِّدْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَيْبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ
 حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى
 حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ دُعَاةً وَهُدَاةً رُشِدِكُمْ أَنْتُمْ
 الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَخَاتِمَتُهُ وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ
 حَقٌّ وَأَشَدُّ هَدًى أَنْ تَآكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَنَّ النَّشْرَ وَالبُعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمِيزَانَ وَالحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ
 حَقٌّ وَالجَزَاءَ بِهِمَا لِلْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ حَقٌّ وَأَنَّكُمْ لِلشَّفَاعَةِ حَقٌّ لَا تُرَدُّونَ وَلَا تَسُدُّ بِقُيُومٍ مَشِيَّةَ اللَّهِ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَ لِلَّهِ الرَّحْمَةُ وَالكَلِمَةُ العُلْيَا وَبِيَدِهِ
 الحُسْنَى وَحُجَّةَ اللَّهِ التَّعْمَى خَلَقَ الجِنَّ وَالإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ عِبَادَتَهُ فَشَقِيَّيْ وَسَعِيدُ قَدْ شَقِيَّيْ مَنْ خَالَفَكُمُ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمُ وَأَنْتَ
 يَا مَوْلَايَ فَاشْهَدْ بِمَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ تَحْزُنُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ أَمُوتْ عَلَيْهِ وَأَنْشُرْ عَلَيْهِ وَاقِفْ بِهِ وَلِيًّا لَكَ بَرِيئًا مِنْ عَدُوِّكَ مَا قَاتَا لِمَنْ أَبْغَضَكُمُ وَأَدَا
 لِمَنْ أَحَبَّكُمُ فَالْحَقُّ مَا رَضِيَ بِيَتْمُوهُ وَالبَاطِلُ مَا سَخَطْتُمُوهُ وَالمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ وَالقَضَاءُ المُتَّبَتُّ مَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ مَشِيئَتِكُمْ
 وَالمَمْحُورُ مَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ سَخَطْتُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدِّدْهُ وَحَدِّدْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ الْحَسَنُ حُجَّتَهُ
 الحُسَيْنُ حُجَّتَهُ عَلِيٌّ حُجَّتَهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتَهُ جَعْفَرٌ حُجَّتَهُ مُوسَى حُجَّتَهُ

عَلَيَّ حُجَّتُهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ عَلَيَّ حُجَّتُهُ الْحَسَنُ حُجَّتُهُ أَنْتَ حُجَّتُهُ أَنْتُمْ حُجَّجُهُ وَبَرَاهِينُهُ أَنَا يَا مَوْلَايَ مُسْتَشِيرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ شَرْطَهُ
 قِتَالًا فِي سَبِيلِهِ اشْتَرَى بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَفْسِي مُؤَمَّنَةٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَ
 نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ وَبِرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَهْلِ الْحَرَكَةِ وَالْجِدَالِ ثَابِتَةٌ لِثَارِكُمْ أَنَا وَلِيِّي وَحِيدٌ وَاللَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ يَجْعَلُنِي
 كَذَلِكَ آمِينَ آمِينَ مَنْ لِي إِلَّا أَنْتَ فِيمَا دَنْتَ وَاعْتَصَمْتُ بِكَ فِيهِ تَحْرُسُنِي فِيمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ يَا وَقَايَةَ اللَّهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ أَغْنِيَنِ أَدِينِي أَعْنِي
 أَدْرِكُنِي صِلْنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بِهِمْ تَوَسَّلِي وَتَقَرَّبِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصِلْنِي بِهِمْ وَلَا تَقْطَعْنِي بِحُجَّتِكَ وَاعْصِمْنِي وَ
 سَلَامَكَ عَلَيَّ آلِ يَسِ مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ الدُّعَاءُ بَعْقِبِ الْقَوْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ
 كُلِّكَ فَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ فَالَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا يَا كَيْنُونُ يَا مَكْنُونُ يَا مُتَعَالٍ يَا مُتَقَدِّسٌ يَا مُتَرَاحِمٌ يَا مُتَرَنِّفٌ يَا مُتَحَنِّنٌ أَسْأَلُكَ كَمَا خَلَقْتَهُ
 غَضًّا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَوَالِدِ هُدَاةِ رَحْمَتِكَ وَامْلَأْ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفَكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ
 وَعَزْمِي نُورَ التَّوْفِيقِ وَذَكَائِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ
 وَعِي الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمَوْلَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِقُوَّةِ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ
 بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَيَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ بِمَرَاكَ وَ مَسْمَعِكَ يَا

حُجَّةَ اللَّهِ دُعَائِي فَوَفِّي مُنْجِزَاتِ إِيَّائِي أَعْتَصِمُ بِكَ مَعَكَ مَعَكَ سَمِعِي وَرِضَايَ»(1)

ومنها: ما أوصى به السيّد بن طاوس في كشف المحجّة ولده محمّد على سبيل الإجمال: وقدم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات، كما ذكرناه في كتاب المهمّات والتتمّات، والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعنم يعزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، وقدمه في كلّ خير يكون وفاء له، ومقتضياً لإقباله عليك وإحسانه إليك، فأعرض حاجاتك عليه كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ أسبوع، لما يجب له من أدب الخضوع، وقل عند خطابه بعد السّلام عليه بما ذكرناه في أواخر الأجزاء من كتاب المهمّات من الزيارة التي أولها: سلام الله الكامل...»(2)

قال المؤلّف: نقل المجلسيّ - قدّس سرّه - في المجلّد التاسع عشر من بحار الأنوار وفي المجلّد الثاني والعشرين أي كتاب المزار شرحاً لهذه الزيارة عن كتاب قبس المصابيح تصنيف الصهرشتيّ من تلامذة الشيخ الطوسي - رضوان الله عليه - وإليك نصّه:

سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربع وأربعمئة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن

ص: 194

1- بحار الأنوار: 37/91 ب الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء و ادعية التوجه اليهم و الصلوات عليهم و التوسل بهم صلوات الله عليهم

2- كشف المحجة لثمره المهجّة: 209 الفصل بيان بعض الامور المتعلقة بالامام المهدي عليه السلام و طرح الشبهات في غيبته

بابويه رحمه الله قال: حدّثني مشايخي القمّيين قال: كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي وإخواني، فنمت وأنا به مغموم، فرأيت في النوم رجلاً جميلاً الوجه، حسن اللباس، طيّب الرائحة، خلّته بعض مشايخنا القمّيين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همّي وغمّي ولا أفشيه لأحد من إخواني، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء، أذكر له ذلك فلعلّي أجد لي عنده فرجاً، فابتدأني من قبل أن أبتدئه وقال لي: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام، واتّخذ له مفزعةً فأبته نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفّه اليمنى، وقال: زره وسلّم عليه واسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك، فقلت له: علّمني كيف أقول؟ فقد أنساني ما أهمني بما أنا فيه كلّ زيارة ودعاء، فتنفّس الصعداء وقال: لا حول ولا قوّة إلا بالله، ومسح صدري بيده، وقال: حسبك الله لا بأس عليك، تطهّر وصلّ ركعتين ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

«سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلِ التَّامِّ الشَّامِلِ الْعَامِّ وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ سُلَالَةِ النَّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ وَمُطَهِّرِ الْإِيمَانِ وَمُعَلِّنِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ مُطَهِّرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ وَالْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ الطَّاهِرِ ابْنِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ الْوَصِيِّ أَوْلَادِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ الْهَادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الْهُدَاةِ الْمَعْصُومِينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ مُسْتَوْدِعِ حِكْمَةِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَصَمَةَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْكَافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ الْحَجَّاجِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُخْلِصٌ لَكَ فِي الْوَلَاءِ أَشَدُّ هَدًى أَنْتَ
الإِمَامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَ فِعْلًا وَأَنْتَ الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَكَ وَ سَهَّلَ مَخْرَجَكَ وَ قَرَّبَ زَمَانَكَ وَ أَكْثَرَ أَنْصَارَكَ وَ
أَعْوَانَكَ وَ أَنْجَزَ لَكَ مَوْعِدَكَ وَ هُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ يَا مَوْلَايَ
حَاجَتِي كَذَا وَ كَذَا فَاسْتَفْعُ لِي فِي نَجَاحِهَا وَ تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ قَالَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا مُوقِنٌ بِالرُّوحِ وَ الْفَرَجِ وَ كَانَ عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنْ لَيْلِي وَاسِيَّةٌ فَقُمْتُ
فَبَادَرْتُ فَكَتَبْتُ مَا عَلَّمَنِيهِ خَوْفًا أَنْ أُنْسَاهُ ثُمَّ تَطَهَّرْتُ وَ بَرَزْتُ تَحْتَ السَّمَاءِ وَ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ قَرَأْتُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْحَمْدِ كَمَا عَيَّنَ لِي إِنَّا فَتَحْنَا
لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وَ فِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْحَمْدِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ أَحْسَنُتُ صَلَاتَهُمَا فَلَمَّا سَلَّمْتُ قُمْتُ وَ أَنَا مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ وَ زُرْتُ ثُمَّ دَعَوْتُ
بِحَاجَتِي وَ اسْتَعْنَيْتُ بِمَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ أَطَلْتُ فِيهَا الدُّعَاءَ حَتَّى خَفْتُ فَوَاتِ صَلَاةَ اللَّيْلِ ثُمَّ
قُمْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ عَقَّبْتُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِفَرِيضَةِ الْغَدَاةِ وَ جَلَسْتُ فِي مِحْرَابِي أَدْعُو فَلَا وَاللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى جَاءَنِي الْفَرَجُ مِمَّا كُنْتُ
فِيهِ وَ لَمْ يَعُدْ إِلَيَّ مِثْلُ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمْرِي وَ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَا كَانَ

ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَهَمَّنِي وَإِلَى يَوْمِي هَذَا وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا» (1)

قال المؤلف: قد روى الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالی _ في النجم الثاقب هذه الزيارة بالشرح المذكور ثم قال: «ونقل السيد ابن طاوس هذه الزيارة في مصباح الزائر باختلاف قليل وبدون تعيين السورة، ونقلها الشيخ الكفعمي في البلد الأمين مع السورة وذكر الغسل أيضاً قبل الصلاة والزيارة» (2)

وقال العالم النحرير المرحوم الشيخ محمود العراقي أعلى الله مقامه _ وهو ممتن عاصرناه _ في دار السلام بعد ذكر هذه الزيارة ما محصل ترجمته:

إنّ هذا العمل أيضاً كسابقه الذي تقدّم بيانه في ذيل المعجزة الرابع والأربعين وهو من مجربات الحقيير وقد رأيت منه غرائب الآثار منها ما اتفق في رحلتي الثانية المصادفة لسنة 1275 هـ - متّجهاً من النجف الأشرف إلى دار الخلافة طهران برفقة أحد الأعلام _ طاب ثراه _ وكان يرى ذلك من مجرّباته في المهام الكليّة وكان يضايق تعليمه لمن ليست له الأهليّة إلا أنّ العمل المتقدّم صار باعثاً له إلى تعليمه إياي إذ اطّلع على ذلك وسألني عنه فأجبت طلبته ثمّ سألته عن ذلك فأجاب طلبتي إلا أنّه لم يستند فيه إلى ما تسكن إليه النفس بل استند _ على سبيل الإجمال _ إلى رؤيا بعض الصلحاء وذكر أنّه ممّا وصل إلينا من بعض الأخبار كما أنّه ممّا جرّب مراراً عديدة.

ص: 197

1- بحار الانوار: 31/91 ب الاستماع بمحمد و آل محمد في الدعاء و ادعية التوجه اليهم و الصلوات عليهم و التوسل بهم صلوات الله عليهم

2- النجم الثاقب: 507/2

والحقير حيث لم أكن أعرف له مأخذاً ومستنداً فكنيت في قضاء الحاجات أعتمد كثيراً على العمل الغاوي حتى أطلعت في النجف الأشرف على هذا المأخذ. والظاهر أنّ هذا المأخذ كما مرّ هو تعيين سورتي الفتح والنصر كما قد عيّنهما أيضاً.

وقال أيضاً:

بل لا يبعد في خصوص الوقت تعيين النصف الأخير من الليل، وذلك لأنّ الراوي قد أمر في تلك الساعة بامتنال هذا العمل، وليس هناك إطلاق يمكن أن يستند إليه في تعيين غير هذا الوقت فهو القدر المتيقن.

بل قد نقل الفاضل المذكور عن كتاب البلد الأمين أنّه ذكر - مضافاً إلى السورتين - الغسل قبل الإتيان بالصلاة والزيارة وإن نقل أيضاً عن مصباح الزائر عدم تعيين السورة، وأمّا ما ذكره الكفعمي من الغسل فلعلّ مستنده لفظ التطهير الوارد في كلام الراوي أو له مستند آخر غير ما ذكر كما لعلّ مستند إطلاق السورة في كلام ابن طاوس إطلاق الفقرة الأولى من كلام الراوي وإن كان كلامه في الفقرة الثانية مقيداً فإنّ قضية التقييد الثاني التقييد الأوّل فالأظهر تعيين السورة كما أنّ تعيين الوقت أحوط إن لم نقل إنّه أقوى.

ومنها: ما مضى في زيارة يوم الجمعة وأوله: «السلام عليك يا حجة الله...»، فقرأ هذا السلام أيّما وجدت لقلبك إقبالاً، واطلب حاجتك فإنّها مقضية إن شاء الله، وسيأتي مزيد بيان في هذا المضممار عند الكلام في التكليف الثاني والثلاثين إن شاء الله.

ص: 198

تكليف 26 في التوجّه والإقبال عليه أرواحنا فداه في عصيرة كلّ يومي الاثنين والخميس، فإنّ في تلك الساعة تُعرض عليه الأعمال

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو التوجّه نحو جنبه في عصيرة يومي الاثنين والخميس، فقد سبقت الإشارة إلى أنّ في عصيرة هذين اليومين تعرض عليه أعمال الخلائق، وقد عقد المجلسي؟ق؟ في المجلّد السابع من بحار الأنوار باباً لبيان عرض الأعمال على الحجج الطاهرين عليهم الصلاة والسلام فلاحظ.

وهناك أحاديث متظافرة متكاثرة قد وردت في بيان هذا الأمر مع الاختلاف في مضامينها ففي بعضها أنّ الأعمال إنّما تعرض في كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ أسبوع على الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وفي بعضها أنّها تعرض في كلّ يوم الخميس من كلّ أسبوع على الرسول والأئمّة الطاهرين صلّى الله عليهم، وفي بعضها أنّ أعمال كلّ برّ وفاجر تعرض

في صبيحة كل يوم من الأسبوع على النبي والأئمة سلام الله عليهم، وفي بعضها أنها تعرض في كل جمعة عليه.

وفي بصائر الدرجات بإسناده عن أبي عبد الله قال:

«إن الأعمال تعرض عليّ في كل خميس فإذا كان الهلال أكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله وعلى عليّ عليه السلام ثم ينسخ في الذكر الحكيم»⁽¹⁾

وفي الآداب والسنن من البحار عن رياض الجنان أنّ النبي صلى الله عليه واله قال:

«يا عليّ أعمال شيعتك تعرض عليّ في كل جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم»⁽²⁾

وفيه عن بشارة المصطفى:

«يا عليّ أنّ أعمال شيعتك ستعرض عليّ في كل جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم»⁽³⁾

ويمكن توجيه ما في هذه الأحاديث من الاختلاف بوجوه شتى إلا أنه يحتاج إلى تحقیقات وتحريات لا يسعها هذه الوجيزة، وللأحقر في كتاب ناسخ التفاسير في ذيل تفسير هذه الآية الشريفة أعني قوله تعالى: «وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»⁽⁴⁾ بيانات تبرّر بعض أقاويل القوم فلاحظ.

ص: 200

1- بصائر الدرجات: 444

2- بحار الانوار: 308 / 39

3- المصدر نفسه

4- سورة التوبة: 105

وبالجملمة: أنّ المقصود إثبات عرض الأعمال على الحجج الطاهرين صلّى الله عليهم أجمعين سيّما إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه سيّما في يومي الاثنين والخميس كما جاء التصريح بأنّ هذين اليومين بمقتضى الأخبار المستفيضة هما يوما عرض الأعمال سيّما عصيرتهما.

قال الأستاذ الأعظم _ دام ظلّه العالی _ : «وعلى رواية الشيخ الطوسي في الغيبة: يعرض أولاً على الحجّة عليه السلام ثم على واحد واحد من الأئمّة ثم على رسول الله صلوات الله عليهم ثم يعرض على الله تعالى، وهو بحسب تقسيم ساعات اليوم مختصّ به عليه السلام»⁽¹⁾

وقد صار الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالی _ إلى أنّ الأعمال إنّما تعرض في عصيرة يومي الاثنين والخميس على إمام العصر أرواحنا فداه فحسب.

وإليك صريح كلماته في غيبته: «وفي هذا الوقت تعرض أعمال العباد على إمام العصر عليه السلام، كما أنّها في عصر كلّ إمام كانت تعرض عليه عليه السلام، وكذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، والأخبار في هذا الباب كثيرة، وفي أغلبها لم يصرّح بالعصر، ولكن يوافق ما أشير إليه بالبعث الآخر، مع أنّ الشيخ الطبرسيّ قال في تفسير مجمع البيان في ذيل الآية الشريفة: «وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»⁽²⁾

وروى أصحابنا أنّ أعمال الأئمّة تعرض على النبيّ عليه السلام في كلّ اثنين

ص: 201

1- النجم الثاقب: 2/ 538. ينظر: لغيبة (للطوسي): 387

2- سورة التوبة: 105

وخميس فيعرفها، وكذلك تعرض على أئمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنيون بقوله: «وَالْمُؤْمِنُونَ»(1)

ومن الغريب ما قاله الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: إنه جاء في الأخبار أن أعمال الأمة تعرض في ليلة كل اثنين وخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، والمراد من المؤمنين هم الأئمة المعصومين.

ثم بعد إيراد عدة أخبار قال نقلاً عن ابن طاوس _ قدس سره _ : ويقول السيد الجليل علي بن طاوس في رسالة محاسبة النفس:

«إني رأيت ورويت في روايات متفقات عن الثقات أن يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيها الأعمال على الله جلّ جلاله، وروي عن أهل البيت عليهم السلام: أن في يوم الاثنين [والخميس] تعرض الأعمال على الله جلّ جلاله، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام»(2)

ثم أورد عدة أحاديث وقال: فقال السيد: «فينبغي أن يكون الإنسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكلّ طريق في طلب التوفيق، وإياه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة بغاية الإمكان، فإنّ العقل والنقل يقتضيان أن زمان عرض العبد على السلطان يكون مستعداً ومستحفظاً بخلاف غيره من الأزمان»(3)

ص: 202

1- ينظر: مجمع البيان: 6/ 135

2- محاسبة النفس: 16

3- محاسبة النفس: 20

وقال أيضاً في الفصل السابع من كتاب جمال الأسبوع: «ومن مهمّات يوم الاثنين أنّه يوم عرض الأعمال على الله وعلى رسوله وخاصّة ته صلوات الله عليهم»⁽¹⁾

ثم نقل جملة من أخبار الخاصّة والعامّة وقال: «وروي من طريق الخاصّة أنّ وقت عرض الأعمال في هذين اليوميين عند انقضاء نهارهما، فينبغي للعبد العارف بحرمة مَنْ تعرض أعماله عليه أن يتفقّدها ويصلحها بغاية ما ينتهي جهده إليه، ويتذكّر أنّها تعرض على الله جلّ جلاله أوّلاً العالم بالسرائر، ثمّ على خواصّه أهل المقام الباهر، وتحضر تلك الصحف بين يدي الله جلّ جلاله وبين أيديهم، وفيها فضائح الذنوب الكبائر والصغائر، فكيف يهون هذا عند عبد مصدّق بالله الملك الأعظم العزيز القاهر، وبالיום الآخر»⁽²⁾

ثمّ قال: «وبالجملة فأخر هذين اليوميين _ وبمقتضى الأخبار المستفيضة _ يوم عرض الأعمال، وهو بحسب تقسيم ساعات اليوم مختصّ به عليه السلام، وهو وقت تبدّل الملائكة فتعرج الملائكة الحفظة الموكّلون بالنهار، ويهبط الموكّلون بالليل، فلا بدّ أن يراقب وينتبه جدّاً في إصلاح الأعمال وتدارك ما فات ورفع ما يشغل ويمنع من التوجّه والتضرّع والإنابة، وأن يقوم من مجالس أهل الغفلة، وأن يتوسّل بامام العصر عليه السلام بما أشرنا إليه سابقاً، وطلب الشفاعة منه عليه السلام لإصلاح صحائف أعماله وتبديل سيئاته حسنات، وإتمام حسناته

ص: 203

1- جمال السوع: 172

2- جمال الاسبوع: 172-174

وتوقيرها وتجلييلها بفاضل حسناته، حسب الدعاء المشهور عنه عليه السلام الذي دعا به لشيعته وقد طلب من الله تعالى أن يفعل لهم ذلك، واسع أن تعمل عملاً خالصاً في ليلة ونهار الاثنين والخميس فلعن ببركة ذلك أن يعفى عن المفاسد الباقية، وخص هذين اليومين ببعض الأعمال، كما جاء في الأخبار، مثل استحباب قراءة ألف مرة سورة إنّا أنزلناه في إحداهما، وقراءة سورة هل أتى في صلاة الصبح باليومين، والسورتان مختصتان الآن بإمام العصر عليه السلام .. وكس المسجد فيهما، وقراءة الاستغفار المأثور في آخر يوم الخميس، وغير ذلك من الأعمال المذكورة في محلّها»(1)

قال المؤلف: لا أعلم بحالك وأنت ممّن وقع في عصر غيبة إمام العصر أرواحنا فداه هل حصل لك اليقين بأنّ إمامك عليه الصلاة والسلام مطّلع على جميع حركاتك وسكناتك وأقوالك وأفعالك وأفكارك قبل أن تعرض عليه أرواحنا فداه أعمالك أو لا؟ وأيم الله أنّك لو كنت بدرجة اليقين فائزاً ولحالة المراقبة محصّلاً لظهرت تأثيراته وظهوراته وبروزاته في ظاهرك وباطنك، ولا أظنّك ممّن خرقت حجب الحياء وأستاره وارتقيت معارج الوقاحة والتهتك بحيث صرت لا تعتني بأنّ الله والرسول والأئمة عليهم الصلاة والسلام مطّلعون على قباحة أفعالك وشناعة أعمالك وردائه أفكارك وأحوالك وأنت مع ذلك تصرّ عليها ولا تتنبّه وتبرمها ولا تتذكّر، اللهم إلا أن تكون _ نعوذ بالله _ غير معتقد بالله والرسول والأئمة عليهم الصلاة والسلام المتّصّفين

ص: 204

بالصفات المقررة المعينة، بل تعتقد بآله أو رسول أو إمام لا تعترف به الشيعة الاثنا عشرية، أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وظنَّ أنَّ النبي والأئمة بشر مثل سائر الخلائق ولم يبال بهذه الأحاديث والأخبار والنصوص المعتبرة وكلمات الحجج الإلهية وذوَّ هذه الحكايات والقصص والبيانات في بقعة الكذب والاستنكار، فإن لم تكن هذه عقيدتك وحقيقة سرِّك وباطنك فلم لا تكفَّ عن طاعة الشيطان وأتباع كبوات الهوى، ولا تستحيي من الله والرسول والأئمة أرواحنا فداهم، ولا تستبدل ما أنت عليه بالتي هي أحسن، ولا ترضي قلب إمامك، فلم لم يعهد منك في صحيفة أعمالك من ريعان الصبا ومستهلَّ حياتك إلى الآن وأنت يوشك أن تدعى فتلبِّي دعوة الحقِّ حين عرض الأعمال عمل خالص عارٍ عن شوائب الرياء والسمعة يرضى به الله والرسول والأئمة؟ عنهم؟، بل تأتي في كلِّ آنٍ وأوانٍ بما يتقل كاهلك من أعباء المعاصي وأثقال الذنوب منخدعاً بالخدع الشيطانية وتقول: الله كريم! ولكن اعلم أنَّ الله عادلٌ كما هو حكيمٌ ولطيفٌ وخبيرٌ فلا ينخدع بخبيثٍ كذابٍ قسِّي القلب مطيعِ الشيطان ومتَّبِعِ الهوى ومراءٍ وفسادِ العقيدة وعديمِ الإخلاص مثلك، ولا يفتح لك بهذه التسويات القولية والتدليسات الفعلية الشيطانية أبواب جنانه التي من دخلها كان خالداً.

نعم، عليك أن تجد مفراً ممَّا كان منك قبل فوات الأوان فلا تمهل بعد ذلك لمحة بصر أبداً.

وأنا عندي مقترح خطر ببالي القاصر إلا تلقي السمع وتعمل به خالصاً

لا- يخفى أنّ أفعالنا وأعمالنا ونحن بمكان من الضعف والذلّة ليست ممّا يرضى به الله والرسول والأئمّة عليهم السلام، بل في كلّ نفس نتنفس به معصيتان حين دخوله إذ هو مخرب الذات، وعند خروجه فإثمه ممدّ الظلمات، كما لا يخفى أنّا نقضي أيام دهرنا وليالينا وأوقاتنا كلّها بالمعاصي والمناهي والملاهي غفلةً وجهالةً ونحن على يقين بأنّها مكتوبة ومحفوظة في صحائف أعمالنا وفي مثل هذا اليوم وهو يوم الاثنين عند المغرب تعرض على إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه فهي إمّا توجب همّه وغمّه أو - معاذ الله - تورث سخطه وغضبه وعندئذ فلا مفرّ هذا من جهة ومن أخرى إمّا لا نرى الملائكة الكرام الكاتبين حتّى نصدّهم عن عرض الصحائف عليه، ولم يؤمروا بطاعتنا أو كتمان صحائفنا أو ردّها إلينا، بل إنهم جنود مجتدة قد أمروا أن يترصدوا أحوالنا ليلاً ونهاراً من دون تغافل وتجاهل ولو طرفة عين، وأن يكتبوا حسنات أعمالنا وسيئاتها، ويعرضوها على قادتهم وسادتهم.

فمن الجدير أنّ نجد لنا من مطاوي كلمات موالينا سلام الله عليهم أجمعين مفرّاً يسدّ مسدّ الاطلاع على ما كتب في تلك الدفاتر والصحائف من أعمالنا القبيحة وأفعالنا الشنيعة لئلا ندلّ في النشأتين ونخزي.

وأما المفرّ فهو تعقيب فريضة العصر في يوم الاثنين أو الخميس بالاستغفار المرويّ عن الشيخ الطوسي عليه الرحمة والرضوان والسيد بن طاوس قدس سره وجمع من أعيان العلماء وأساطين الفقهاء والمحدثين من

المتقدمين والمتأخرين بأسانيد معتبرة عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«من قال بعد صلاة العصر في كل يوم مرة واحدة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةً عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ فَقِيرٌ بَائِسٌ مُسَكِّنٌ مُسَكَّنٌ مُسْتَجِيرٌ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، أمر الله تعالى بتخريق صحيفته كائنة ما كانت» (1)

فمن الأحرى والأجدر بقراءة هذا الاستغفار في كل يوم عقيب صلاة العصر عن صميم القلب وكمال خلوص النية حتى يخرق الملكان صحائف أعمالنا ولا يعرضان قبائح أفعالنا وشنائع أعمالنا على موالينا، ونصير بذلك من الصاغرين الخاسئين في الدارين.

ثم بعد أن قرأنا هذا الاستغفار مع شرائطه عن إخلاص وصميم القلب نترصد حركاتنا وسكناتنا وأفعالنا وأعمالنا إلى آخر النهار لنلا يقع منا خلاف ومعصية إذ من المعلوم أن الملكين يخرقان صحائفنا ما دمنا مشغولين بقراءة هذا الاستغفار وليس هذا بمعنى غفلتهم عنا، بل إنهما يكتبان ويضبطان أعمالنا إلى آخر النهار، فليس الأمر كما قد يتوهم من أنهما يدعانا وشأننا، بل غاية ما في الأمر أنهما يخرقان صحائف أعمالنا التي كتب فيها ما صدر عنا من المعاصي والذنوب من طلوع الفجر إلى حين قراءة هذا الاستغفار، وأن الله

ص: 207

1- فلاح السائل ونجاح المسائل: 201 الفصل الحادي والعشرون في صلاة العصر وما ذكره من الإشارة إلى شرحها وتعقيبها ومصباح المتهجد وسلاح المتعبد: 257/1

تعالى قد عفى وصفح عَنَّا بذلك، فكما أَنَّهُ تعالى عَزَّ سُبْحَانَهُ وَبِهَرِّ بَرَهَانِهِ كَانَ عَالِمًا بِهَا قَبْلَ تَسْجِيلِهَا وَصَفْحِ عَنَّا كَذَلِكَ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَدْ صَفَحُوا عَنَّا مَعَ سَبْقِ عِلْمِهِمْ بِهَا، فَإِذْنِ لَا مَوْأَخِذَةَ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّ هَذَا الْمَلِكُ عَبْدٌ قَدْ أُمِرَ وَوُكِّلَ عَلَى أَمْرِنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَلَا يَذْرَأُ، بَلْ يَظَلُّ مَعَنَا وَيَكْتُبُ مَا يَصْدُرُ عَنَّا مِنَ السَّيِّئَاتِ كَصَاحِبِهِ الَّذِي يَكْتُبُ مَا يَقَعُ مِنَّا إِلَى آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْحَسَنَاتِ ثُمَّ يَدْعُنَا وَشَأْنَنَا وَيَأْخُذُ بِصَحَائِفِ حَسَنَاتِنَا وَيَعْرِضُهَا عَلَى الْإِمَامِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ لَهُ الْفِدَاءُ ثُمَّ عَلَى كُلِّ مَنْ أُمِرَ بِعَرَضِهَا عَلَيْهِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْتَهِي وَاجِبُهُ.

فَمَنْ الْجَدِيرُ أَنْ نَجِدَّ وَنَجْتَهِدَ بَعْدَ قِرَاءَةِ هَذَا الْاسْتِغْفَارِ بِشَرَايِطِهِ الْمَقْرَّرَةِ إِلَّا تَقَعُ مِنَّا إِلَى آخِرِ النَّهَارِ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ لِنَلَّا نَكُونَ لَدَى الْإِمَامِ أَرْوَاحِنَا فَدَاهِ مِنَ الصَّاعِرِينَ وَالْخَاسِسِينَ، فَلَعَلَّهُ حِينَ عَرَضَ الْأَعْمَالَ يَدْعُو لَنَا بِمَا فِيهِ صِلَاحُنَا، وَلرَّبِّمَا تَكُونُ حَسَنَاتُ أَعْمَالِنَا بِمَرْتَبَةٍ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالثِقَالَةِ تَوْجِبُ مَسْرَّةَ قَلْبِهِ وَتُورِثُ بِهَجَّةِ فُؤَادِهِ، فَيَسُدُّ مَا قَدْ يَقَعُ مِنَّا خِلَالَ هَذِهِ الْفِتْرَةِ الْقَصِيرَةِ غَفْلَةً مِنَ الْعَثَرَاتِ وَالزَّلَّاتِ وَالصَّغَائِرِ وَيَبَدِّلُهَا بِالْحَسَنَاتِ، وَيَتَمَّمُ نَوَاقِصَ حَسَنَاتِنَا بِفَوَاضِلِ حَسَنَاتِهِ فَتَتَضَاعَفُ حَسَنَاتِنَا بِبِرْكَةِ حَسَنَاتِهِ أَرْوَاحِنَا فَدَاهِ أَوْضَاعًا مَضَاعِفَةً إِنْ كَانَتْ خَالِصَةً مِنْ شَوَائِبِ الشُّكِّ وَالشَّبْهَةِ وَالرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ وَإِلَّا تَرَدَّدَ عَلَيْنَا.

هذا ما خطر ببالي القاصر ولاح في خاطري الفاتر فهاتِ إن كان لديك ما هو أحسن من ذلك.

ولا تظننَّ أنَّ هذه المطالب من المجازفات والثُّرَّهَاتِ فَقَدْ تَمَّتِ الْحِجَّةُ

عليك، وسيظهر القائم عليه الصلاة والسلام وأنت تقول: وأما الآن فقد تندمت وما ينفع الندم، وتحدّث نفسك عندئذ بهذا المضمون الذي ورد في زيارته: وأنّ رجعتكم حقّ لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

ص: 209

تكليف 27 في المسألة من الله أن يدخلنا في زمرة مواليه، ويجعلنا من أعوانه وأنصاره

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هي المسألة من الله تعالى أن يجعلك من زمرة مواليه ومحبيه وشيعته وملازمي ركابه أرواحنا فداه في زمن الرجعة وعصر الظهور كما مرّ عليك في العهد المتقدّم ذكره المرويّ عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام، ومن جملة فقراته:

«اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِ مُؤْتَرِّراً كَفَنِي شَاهِراً سَدِّفِي مُجَرِّدًا فَنَاتِي مُلَبِّياً
دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي» (1)

فلا بدّ أن تكون في هذه الدعاوي صادقاً غير كاذب، وإيّاك ولقلقة اللسان وتنميق العبارات وتحلية البيان من دون جوهره الصدق والإيمان، فلا محيص

ص: 211

من صدق السريرة والطوية في هذه الدعوى بل في جميع دعاوي كما أوصى السيد بن طاوس قدس سره في كشف المحجة ولده فقال:

«ومنها أنني قلت لبعض من يدعي مغالي في موالاته عليه السلام لو أنفذ إليك وقال لك: إن سلطان بلادك يعطيك بعد هذا اليوم كل يوم ألف دينار، ثم أعطاك السلطان مستمراً على التكرار كل يوم جملة هذا المقدار، وقال عليه السلام: هو لك حلال زمن الغيبة، ثم نفذ إليك عليه السلام وقال: أنا قد أذن لي في الظهور، وهذا العطاء ما كان بإذني ولا تستحقه إلا مع غيبتني، فأئماً أحب إليك أظهر وأقطع بهذا العطاء وأحاسبك على كل ما فضل عن مؤونتك وأجعل هذا الإدراج لبعض من بينك وبينه عداوة دنيوية ممن منزلته في الظاهر دون منزلتك فأئماً كان أحب إليك أن تطول غيبته وتأخذ العطاء كل يوم ألف دينار أو يتعجل ظهوره ويحاسبك عليها ويقطعها ويردّها إلى عدوك؟ عرفنا ما يكون في قلبك من الاختيار وأعرف من الوجوه غير ما ذكرته الآن، وقلت لبعض الإخوان: إن رجال المهدي عليه السلام من يريده للوجه الذي أراده الله جلّ جلاله له سواء كان نفعاً بهذا المرید أو غير نافع في العاجلة له وأن يكون الاختيار فيهم جلّ جلاله وله» (1)

قال الحقيير: إنك وإن لم تعرف من نفسك هذا الاعتقاد والإخلاص ولكن مع ذلك ليس لك أن تقنط وتياس فتترك هذه الآداب والأعمال، بل عليك المسألة من الله تعالى أن يجعلك في زمرة أولئك الذين رضوا وسلّموا أمرهم

ص: 212

إلى الحجة أرواحنا فداه وإن كان ذلك بمجرد لقلقة اللسان مع فقد درجات المعرفة، فلربما هذه الكلمات النورانية من التوسلات والدعوات والبيانات المأثورة فيما إذا قمت في مقام الدعاء والثناء والعبودية

در دل دوست به صد حيله رهى بايد كرد

أثرت في قلبك وفؤادك، وعلى إثر ذلك تتكامل فيك حالة المراقبة وتتعاظم مراتب المعرفة واليقين والإخلاص، اطلبوا العلم ولو لغير الله فإنه ينجر إلى الله.

ص: 213

تكليف 28 في ملاحظة بعض حالاته عليه السلام حين عرض المطالب والمآرب

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو تفقّد حالاته أرواحنا فداه ودوام ملاحظتها ليلاً ونهاراً، والتوجّه في بعض الأوقات المخصوصة والأزمنة المنصوصة التي يستريح ويفرغ فيها ظاهراً وباطناً لأجل الطاعة والعبادة عن كلفة بعض المشاغل والشواغل كإعانة الملهوفين، وإغاثة المظلومين، وتدبير أمور عامّة الخلق الدينيّة والدينيّة نحو جنابه بسلام ودعاء وتحيّة وغير ذلك كالثلث الأخير من الليل فإنّه مشغول فيه بالتهجّد والدعاء والتضرّع والابتهال والإنابة والاستغفار، ولو أنّ المستفاد من بعض الأخبار الواردة في خصائصه أرواحنا فداه أنّه لا منام له، بل هو مشغول بالعبادة والطاعة في جميع آناء الليل كآبائه الكرام عليهم السلام كما قد سلف أنّ من جملة صفاته اصفرار وجهه الكريم، وذلك لكثرة السهر وتحمل أعباء الطاعة والعبادة، وقد وصفه به الإمام عليه السلام، رجاء أن يدعوك في مثل هذه الساعة التي هو أرواحنا فداه مشغول بصلاة الليل وناقلة الشفع والوتر في

ص: 215

قنوت نافلة الوتر، وينظر إليك نظرةً رحيمَةً فيدعو لك إن كنت من المسلمين، فلعلّك ممّن تشمله هذه الفقرة أعني قوله: اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات.

أو حين طلوع الفجر فإنّ في مثل هذه الساعة تختلف الملائكة وتتردّد، وفيها تبسط وتنشر الفيوضات الظاهرة والباطنة.

أو بعد صلاة الصبح وأوّل الزوال، وبعد الظهرين وعند المغرب فإنّه من الأوقات المختصّة به وفيه نزول الملائكة وصعودها.

وحين خلودك إلى النوم فإنّ في المنام تعرج روحك إلى العوالم العلويّة وتسير في الآفاق والأنفس فلعله يلتقط روحك وينظر إليها نظرةً رحيمَةً ويكرّمها تكريماً.

أو يوم عرفة فإنّه لا شكّ في اشتغاله أرواحنا فداه بالدعاء والمناجاة في عرفات، وأنّ من المستحبات المخصّصة في هذا اليوم الدعاء في حقّ أخيك المؤمن، وتقديم ذلك على حوائجك الشخصية.

أو في ليالي القدر فإنّ فيها تنزل الملائكة والروح عليه من كلّ أمر حكيم فوجاً بعد آخر وزمرة تلو أخرى.

أو في يوم عاشوراء وليلته فإنّ أرواح جميع الأنبياء من لدن آدم إلى الخاتم في هذا اليوم مشغولة بالزيارة والمصافحة مع المؤمنين من الملائكة والإنس والجان، وكذا في ليلة النصف من شعبان فإنّها كسابقتها بالإضافة إلى حدوث مولده السعيد فيها وإلى شؤون آخر تختصّ به.

وليلة الجمعة فإنّ فيها تعرج روحه المقدّسة إلى السماء حتّى تنتهي عند العرش وتكسب الجديد من الفيوضات والشؤون والعلوم.

ويوم الجمعة فإنّه مختصّ بجنابه ومسمّى باسمه ومتعلّق به أرواحنا فداه.

وأما باقي الأزمنة والأوقات فأمرها بمرتبة من الوضوح.

فلا- بدّ أن تتوسّل إليه في جميع تلك الموارد والأزمنة والأوقات وتسأله مع كمال الخضوع والخشوع الشفاعة عند الله تعالى في قضاء حوائجك الدنيويّة والأخرويّة، وفي تقربك إلى الله تعالى عزّ سبحانه وبهر برهانه وإليه عبّجّل الله تعالى فرجه ومخرجه، وإصلاح أمورك الدينيّة والدنيويّة والأخرويّة، ودخولك في زمرة أصحابه وأحبابه في الرجعة وقيام سلطنته ودولة أجداده المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين، فلعلّه لا- يحجب عنه سلامك وصلواتك ومناجاتك ودعواتك وتحياتك، وينظر إليك نظرةً رحيمَةً، ويتفضّل ويتصدّق عليك ويتفكّدك ويشفع لك عند الله تعالى فإنّ دعائه ليستجاب وليوجب لك الفوز في الدنيا والبرزخ، والفلاح في الرجعة والآخرة.

تنبيه: أنّ الأزمنة والأوقات المتعلّقة بإمام العصر عبّجّل الله فرجه وسهّل مخرجه قد حصرها الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالی _ في النجم الثاقب في الأزمنة الثمانية التي يلي ذكرها:

الأول: ليلة القدر، بل ليالي القدر الثلاث أي ليلة التاسع عشر، وليلة الواحد والعشرين، وليلة الثالث والعشرين.

الثاني: يوم الجمعة وليلته.

ص: 217

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: حين اصفرار الشمس إلى غروبها من كل يوم.

الخامس: عصر يوم الاثنين.

السادس: عصر يوم الخميس.

السابع: ليلة ويوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النيروز.

وذكر لكل من هذه الأزمنة والأوقات شواهد ودلائل عدّة، والحقير يورد في المقام ملخص ما أفاده هناك اقتداءً وتيمناً في مطاوي تكاليف عديدة لغرض توفيق إخواني الإيمانيين وأخلاق الروحانيين وتذكّرهم وتبّتهم ليراعوها ويعملوا بها كباقي تكاليفهم لتلا يعدّوا من المقصرين.

فإنّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام المحافظة على حدود ومراتب هذه الأزمنة والأوقات، وذلك بأن يتذكّروا إمامهم أرواحنا فداه ويُعدّوا أسباب التقرب إليه، وآلا يقضوا هذه الأوقات المباركة بالغفلة والعطلة.

ص: 218

تكليف 29 في أعمال ليلة القدر، والإقبال والتوجه نحو جنابه أرواحنا فداه في تلك الليلة المباركة فإنها ليلة تخصه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام في ليالي القدر وهي ليلة تجلّي وظهور القدر، ومنزلة ويمن وسلطة وعظمة وجلال إمام العصر أرواحنا فداه لنزول الروح والملائكة عليه عليه السلام بما تضيق عليه الأرض لتقدير أمور سنة العباد، كما جاء في أخبار كثيرة.

منها: ما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره بعدة أسانيد معتبرة عن الباقر والصادق والكاظم عليهم الصلاة والسلام أنهم قالوا في تفسير الآية المباركة: «فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»⁽¹⁾، يقدر الله كلّ أمر من الحقّ، ومن الباطل، وما يكون في تلك السنة وله فيها البداء والمشية، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من الآجال، والأرزاق، والبلايا، والأعراض، والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما

ص: 219

يشاء، ويلقيه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له ما فيه البداء والمشية، والتقديم والتأخير(1).

وروى أيضاً: إنَّ الله يقدر فيها الآجال والأرزاق، وكلَّ أمر يحدث من موت وحياة أو خصب أو جذب أو خير أو شرّ.. إلى أن قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور(2).

وروى الشيخ الصفّار في بصائر الدرجات عن داود بن فرقد أنّه قال: «سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ»(3)؟ قال: نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولود. قلت له: إلى مَنْ؟ فقال: إلى من عسى أن يكون؟ أن الناس في تلك الليلة في صلاة، ودعاء، ومسألة، وصاحب هذا الأمر في شغل تنزل الملائكة إليه بأمر السنة من غروب الشمس إلى طلوعها»(4).

وقال العلامة المجلسي في زاد المعاد: «يظهر من بعض الأحاديث أنّ الليالي الثلاث هي ليالي قدر، وتقدر الأمور في الليلة الأولى، وقد تغيّر بعضها في الليلة الثانية بكثرة الدعاء والعبادة، وتختتم في الليلة الثالثة ولا تغيّر أو تغيّر تغييراً قليلاً جداً.

ص: 220

1- ينظر: تفسير على بن ابراهيم: 290 / 2

2- ينظر: تفسير على بن ابراهيم: 431 / 2

3- سورة القدر: 2 و 3

4- بصائر الدرجات: 220 ج 5 ب 3 ح 2

وبلا- تشبيه فإنها مثل أوامر الملوك، ففي البداية تكون معلّقة ومن السهل تغييرها، وبعد أن تسجّل في السجلات فسوف يكون تغييرها أصعب، وما لم تختتم بختم الآثار فمن الممكن أن يطرأ عليها التغيير، ولكن عندما تختتم بالختم الأشرف فهو بمنزلة الختم، ويكون تغييره صعباً جداً»(1)

وقال أيضاً في ذكر الترغيب للعبادة في ليلة القدر: «وبما أنّ صاحب الأمر عليه السلام محشور في جميع هذه الليلة مع الملائكة المقربين، وتأتيه فوج فوج، وتسلم عليه، ويعرضون عليه ما قدّر عليه وعلى باقي الخلق؛ ألا ينبغي التأسّي بإمامه، ويجتنب الغفلة.

وعدّ من قواعد عبادة هذه الليلة: بما أنّه في هذه الليلة تقدّر جميع الأمور من العمر والمال والولد والعزّة والصحة والتوفيق لأعمال الخير وسائر الأمور، فسوف يكون إصلاح جميع أحوال سنته في هذه الليلة، وقد يكون اسمه قد كتب في ديوان الأشقياء، فيغيّر ويكتب في زمرة السعداء، كما ورد هذا المضمون في أكثر الأدعية والأحاديث المعتبرة»(2)

وعلى ما ذكر في الباب السابق أنّ الدعاء له مقدّم على الدعاء لنفس الإنسان، وهو مشغول في هذه الليلة بهذا الأمر الإلهيّ العظيم فأحسن دعاء هو طلب النصر له، والإعانة، والحفظ الإلهيّ، كما تقدّم في دعاء الليلة الثالثة والعشرين أن تقرأ على جميع الحالات في الركوع وفي السجود وقائماً وقاعداً،

ص: 221

1- ينظر: زاد المعاد: 181

2- ينظر: زاد المعاد: 182

بل في كلِّ الأوقات هذا الدعاء الذي مضمونه بعد الحمد والصلاة:

«اللهم كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن المهديِّ عليهما السلام ..» إلى آخره.

ثمَّ تتوسَّل وتستغيث به وتطلب الإعانة والشفاعة لأداء ما يريد وما يجري على يديه وتنتهي إلى نظره الأنور، والتضرُّع والإنابة أن لا يرفع نظره لطفه ورأفته عنه؛ وأن يذكر عنده بالحسنى، فيتعامل معه بما يليق بالعظمة فرمام الأمور في هذه الليلة بيد قدرته الإلهية (1)

ص: 222

1- ينظر: النجم الثاقب: 512 /2

تكليف 30 في آداب وأعمال ليلة الجمعة ويومه وحفظ مراتبهما فإنه يوم يُؤدّن فيه لإظهار أمره وكشف ستره أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام في كلّ يوم الجمعة وليلته وهو مختصّ ومتعلّق به أرواحنا فداه من عدّة وجوه:
أحدها: أنّه كان مولده السعيد في طلوع الفجر هذا اليوم.

والآخر: أنّ ظهوره سوف يكون في ذلك اليوم، بل أنّ اعتبار يوم الجمعة عيداً من الأعياد الأربعة حقيقةً بسبب وجوده المبارك، بل أنّ الجمعة من أسمائه المقدّسة صراحةً وكنايةً، كما في بعض الأخبار والأحاديث وسيأتي إيرادها عند بيان صلاة الهدية وصلاة يوم الجمعة، فينبغي للمؤمن أن يتوجّه في هذا اليوم المبارك وهذه الليلة المباركة إلى إمام العصر أرواحنا فداه توجّهاً تامّاً.

أمّا ليلة الجمعة فبأن يحييها إن تمكّن من ذلك فإنّ له عليه الصلاة والسلام في هذه الليلة شأن مخصوص مغاير لسائر شؤونه في باقي الليالي

حيث تعرج روحه المقدسة إلى السماء وتجتمع مع أرواح جميع الأنبياء والأوصياء فرحين بما آتاهم الله من فضله ثم تعود روحه أرواحنا فداه وهي تحمل علوماً غزيرة وأسراراً غفيرة فلاحظ، فإنك إن أحيت هذه الليلة المباركة بالطاعة والعبادة والتوجه والسلام والصلوات والتحيات على إمامك وعلى آباءه الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين فلربما يقع عملك حين اشتغاله أرواحنا فداه عند عرش الله بالعبادة ويصادف عملك عمله فمن هناك يرد عليك السلام، أو يصلّي عليك كما صلّيت عليه ويدعو لك خيراً.

والله إن سلّم وصلّى عليك مثل هذا الوجود الأقدس في مثل هذا المجمع المقدس ومن مثل هذا الموضع المبارك ودعا لك خيراً فمن اليقين أنّ دعائه مستجاب، وأنك تصير منظوراً لنظرة ربّ الأرباب الرحيمة، ومستغرقاً في خضم أطفاه وأعطافه، ولجّة مراحمه ومكارمه الخفية والجلية.

وليت شعري هل قيام الأمير عليه السلام في كلّ ليلة بألف ركعة عند أبناء الظواهر المتقشّرين عجيبٌ أو قيام الحجة أرواحنا فداه عند قوائم عرش الله وهي ثلاثمائة وستون قائمة بسبعمئة وعشرين ألف ركعة في ساعات قلائل من ليلة الجمعة؟

ثبّتنا الله جميعاً على الرضا والتسليم والمعرفة بمواليا، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا بمحمّد وآله الطاهرين.

وأما يوم الجمعة فبأن يقيمه من طلوع الفجر إلى آخر النهار بالأعمال والآداب الواردة المخصّصة بهذا اليوم، وقد صتّف علمائنا الأعلام ورواة

أحاديث أئمتنا الكرام صلّى الله عليهم أجمعين في أعمال وآداب ليلة الجمعة ويومه كتباً كثيرة قد ملئت بها بحمد الله تعالى أصقاع العالم وأقطارها فلا حاجة في تحصيلها إلى تحمّل الأعباء وضرب البلاد ككتاب الصلاة من بحار الأنوار وربيع الأسابيع والمصابيح وغيرها، ونحن نذكر في المقام ما يختصّ بوجوده المبارك أرواحنا فداه من الآداب والأعمال والوظائف الواردة في هذا اليوم المبارك تصريحاً أو تلويحاً على ترتيب خاصّ ليعمل بها بعض إخواننا الإيمانيّين وأخلائنا الروحانيّين ويسلكوا سبيلها حتّى تتمّ عليهم الحجّة ويسلمّ عليهم الحجّة، فتكليفك أنّه لما طلعت شمس صبيحة يوم الجمعة من غياهب ظلمات الليل فبعد أداء نافلة الفجر وفريضته ورعاية الأعمال والآداب والنكات والدقائق التي تقدّم ذكرها أن تعمل على وفق الدستور الذي وضعه لك سادة الدنيا والآخرة المشتمل على الآداب والرسوم والسنن والواجبات والمستحبات والدعوات والأذكار والزيارات والقراءات والأوراد والصلوات والتحيّات الواردة عن أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم أجمعين فمنها ما يؤتى به قبل صلاة الصبح وبعدها، ومنها قبل فريضة الظهر وبعدها، ومنها قبل صلاة العصر وبعدها، ومنها قبل غروب الشمس، فعليك أن تعمل بها على وفق شرائطها المقرّرة، وتقدّم في جميع تلك الموارد سيّما في أغلب أورادك ودعواتك وأذكارك وتحيّاتك الصلاة على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم عموماً وعلى صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه خصوصاً، وسنذكر شرطاً من آداب الجمعة في مطاوي التكليف الآتي بيانها على سبيل الإجمال فتربّص.

فمن الجدير أن تبدأ بعد فريضة الفجر بهذه الشهادة والصلاة المشتملة على مضامين عالية وعبارات فائقة وإشارات راقية فقلّما تجد دعاء يشتمل على مثل هذه المضامين اللامعة والمطالب الجامعة.

وقد نقله المجلسي _ قدس سره _ في كتاب الصلاة من البحار عن أصل قديم مؤلفات قدمائنا العظام، فإذا صلّيت الفجر يوم الجمعة فابتدئ بهذه الشهادة، ثم بالصلاة على محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين وهذا أوله:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ءِ آمَنْتُ بِكَ وَ بِمَلَائِكَتِكَ وَ كُتُبِكَ وَ رُسُلِكَ وَ بِالسَّاعَةِ وَ الْبَعْثِ وَ النَّشُورِ وَ بِلِقَائِكَ وَ الْحِسَابِ وَ وَعْدِكَ وَ وَعِيدِكَ وَ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الْعَذَابِ وَ قَدْرِكَ وَ قَضَائِكَ وَ رِضِيَّتِكَ بِكَ رَبّاً وَ بِالإِسْلَامِ دِيناً وَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيّاً وَ بِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَ حِكْمًا وَ بِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً وَ بِحُجَّجِكَ عَلَى خَلْقِكَ حُجَجًا وَ أئِمَّةً وَ بِالمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا وَ كَفَرْتُ بِالْحَبِثِ وَ الطَّاغُوتِ وَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ بِجَمِيعِ مَا يَعْبُدُ دُونَكَ وَ اسْتَمَسَّ كُتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ أَشْهَدُ أَنْ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ آدَمَ عَرَشِكَ إِلَى قَرَارِ الأَرْضِينَ السَّابِعَةِ سِوَاكَ بَاطِلٌ _ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ حُدُوكَ لَا شَرِيكَ لَكَ كُنْتَ قَبْلَ الأَيَّامِ وَ اللَّيَالِي وَ قَبْلَ الأَزْمَانِ وَ الدُّهُورِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ءِ إِذْ أَنْتَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَ حَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ فِي عِلْيَانِكَ وَ تَقَدَّسْتَ فِي أَسْمَانِكَ _ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَ لَا رَبَّ سِوَاكَ وَ أَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ مَلِكٌ قُدُّوسٌ مُتَعَالٍ أَبَدًا _ لَا تَقْدَادَ لَكَ وَ لَا فَنَاءَ وَ لَا زَوَالَ وَ لَا غَايَةَ وَ لَا مُنْتَهَى _ لَا إِلَهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِينَ إِلَّا أَنْتَ تَعَظَّمْتَ حَمِيداً وَ تَحَمَّدْتَ كَرِيمًا وَ تَكَبَّرْتَ رَحِيمًا وَ كُنْتَ عَزِيزًا قَدِيمًا قَدِيرًا مَجِيدًا تَعَالَيْتَ

فُدُوساً رَحِيماً قَدِيماً وَتَوَحَّدْتَ إِلَهًا جَبَّاراً قَوِيّاً عَلِيماً عَظِيماً كَبِيراً وَتَفَرَّدْتَ بِخَلْقِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَمَا خَالِقُ بَارئٍ مُصَوِّرٌ مُتَعِنٌ غَيْرِكَ وَ
 تَعَالَيْتَ قَاهِراً مَعْبُوداً مُبَدِئاً مُعِيداً مُنْعِماً مُفْضِلاً جَوَاداً مَا حِدّاً رَحِيماً كَرِيماً فَأَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ وَ نُصَدِّقُ بِكَ الْأَمْثَالَ وَ لَا
 يُغَيِّرُكَ الدُّهُورُ وَ لَا يَفِينِكَ الزَّمَانُ وَ لَا تُدَاوِلُكَ الْأَيَّامُ وَ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اللَّيَالِي وَ لَا تُحَاوِلُكَ الْأَقْدَارُ وَ لَا تُبْلِعُكَ الْأَجَالَ _ لَا زَوَالَ لِمُلْكِكَ وَ
 لَا فَنَاءَ لِسُلْطَانِكَ وَ لَا انْقِطَاعَ لِذِكْرِكَ وَ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِكَ وَ لَا تَحْوِيلَ لِسُنَّتِكَ وَ لَا خُلْفَ لِوَعْدِكَ وَ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ وَ لَا يَمَسُّكَ نَصَبٌ
 وَ لَا لُغُوبٌ: فَأَنْتَ الْجَلِيلُ الْقَدِيمُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الْبَاطِنُ الظَّاهِرُ الْقُدُّوسُ عَزَّتْ أَسْمَاؤُكَ وَ جَلَّ ثَنَائُكَ وَ لَا إِلَهَ سِوَاكَ وَ صَفَتْ نَفْسُكَ أَحَدًا صَمَدًا
 فَرَدًّا لَمْ تَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَدَادًا لَمْ تَلِدْ وَ لَمْ تُوَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ _ أَنْتَ الدَّائِمُ فِي غَيْرِ وَصَبٍ وَ لَا نَصَبٍ لَمْ تَشْءَ غَلْكَ رَحْمَتُكَ عَنْ
 عَذَابِكَ وَ لَا عَذَابُكَ عَنْ رَحْمَتِكَ خَلَقْتَ خَلْقَكَ مِنْ غَيْرِ وَ حَشَى بِكَ إِلَيْهِمْ وَ لَا أُنْسٍ بِهِمْ وَ ابْتَدَعْتَهُمْ لَا مِنْ شَيْءٍ ءِ كَانَ وَ لَا بِشَيْءٍ ءِ شَبَّهْتَهُمْ _
 لَا يُرَامُ عَزُّكَ وَ لَا يُسْتَنْصَفُ أَمْرُكَ _ لَا عِزٌّ لِمَنْ أَذَلَّتْ وَ لَا ذُلٌّ لِمَنْ أَعَزَّزْتَ أَسْمَعْتَ مَنْ دَعَاكَ وَ أَجَبْتَ مَنْ دَعَاكَ اللَّهُمَّ اكْتُبْ شَهَادَتِي هَذِهِ
 وَ اجْعَلْهَا عَهْدًا عِنْدَكَ تُوَفِّيهِ يَوْمَ تَسْأَلُ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُكَ _ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِيَايَمِهِ إِنِّي بِهِ وَ بِطَاعَتِي لَهُ وَ تَصَدَّقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ فَانزِلْ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ مِنْ وَحْيِكَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْقَانِدِ إِلَى الرَّحْمَةِ الَّذِي بِطَاعَتِهِ تُنَالُ الرَّحْمَةُ وَ بِمَعْصِيَتِهِ تُهْتَكُ الْعِصْمَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحَّمْ وَ كَرَّمْ يَا

دَاحِي الْمَدْحُوَاتِ وَيَا بَانِي الْمَسِّ مُوَكَّاتٍ وَيَا مُرْسِي الْمُرْسِيَاتِ وَيَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَخَالِقَ الْقُلُوبِ عَلَيَّ فُطِرْتَهَا شَقِيهَا وَسَعِيدَهَا وَبَاسِطَ
 الرَّحْمَةِ لِلْمُتَّقِينَ اجْعَلْ شِدَائِي رَافِعًا صِدْقِي لِمَوَاتِكِ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ وَعَوَاطِفَ زَوَاجِي رَحْمَتِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا
 أَغْلَقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَمُظْهِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَدَامِعِ الْبَاطِلِ كَمَا حَمَلْتَهُ فَاصِّدْ طَلْعَ بِأَمْرِكَ مُحْتَمِلًا لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ فِي
 قَدَمٍ وَلَا وَاهِنٍ فِي عَزْمٍ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَاضِيًا عَلَيَّ نَفَادِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزِيَ قَبَسَ الْقَابِسِ وَبِهِ هَدَيْتَ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَأَقَامَ مُوَضِّحَاتِ
 الْأَعْلَامِ وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبِعَيْشِكَ نِعْمَةٌ وَرَسُولُكَ
 رَحْمَةٌ فَافْسَحْ لَهُ مَفْسَدًا فِي عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَى عَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّتَاتٍ غَيْرَ مَكْدَرَاتٍ مِنْ فَوْزِ فَوَائِدِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ
 الْمَوْصُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ نُزْلَهُ وَمُؤَاهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَأَرِنَاهُ بِابْتِعَانِكَ إِيَّاهُ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ ذَا مَنْطِقِ
 عَدْلٍ وَخُطَّةِ فَضْلِ وَحُجَّةِ وَبُرْهَانِ عَظِيمِ الْجَزَاءِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شَافِعِينَ مُخْلِصِينَ وَأَوْلِيَاءَ مُطِيعِينَ وَرُفَقَاءَ مُصَاحِبِينَ أْبْلِغُهُ مِنَّا السَّلَامَ وَأُورِدْنَا
 عَلَيْهِ وَأُورِدْ عَلَيْهِ مِنَّا السَّلَامَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ وَالشَّهَادَةُ حَظِّي وَالْحَقُّ عَلَيَّ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَنَبِيُّكَ وَصِدِّيقُكَ وَنَجِيُّكَ وَأَمِينُكَ وَ
 نَجِيَّتُكَ وَحَبِيبُكَ وَصِدِّيقُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَخَلِيلُكَ وَخَاصُّكَ وَخَالِصَتُكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ - النَّبِيِّ الَّذِي هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَعَلَّمْتَنَا بِهِ
 مِنَ الْجَهَالَةِ وَبَصَّرْتَنَا بِهِ مِنَ الْعَمَى وَأَقَمْتَنَا بِهِ عَلَيَّ

الْمَحَبَّةِ الْعُظْمَى وَسَبِيلِ التَّقْوَى وَأَخْرَجْتَنَا بِهِ مِنَ الْغَمْرَاتِ وَأَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ نَمَّا جُرِفَ الْهَلَكَاتِ أَمِينِكَ عَلَيَّ وَحَيْكَ وَمَسَّ تَوَدُّعِ سِرِّكَ وَ
 حِكْمَتِكَ وَرَسُولِكَ إِلَيَّ خَلَقِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ عِبَادِكَ وَمُبَلِّغِ وَحَيْكَ وَ مُؤَدِّي عَهْدِكَ وَ جَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ نُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ
 يُبَشِّرُ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوَابِكَ وَيُنذِرُ بِالْأَلِيمِ مِنْ عِقَابِكَ فَاشْهَدْ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِبْدِكَ وَ عِبْدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ مِنْ وَعْدِكَ وَأَنَّهُ لِسَانُكَ فِي
 خَلْقِكَ وَ عَيْنُكَ وَالشَّاهِدُ لَكَ وَالِدَلِيلُ عَلَيْكَ وَالدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْحُجَّةُ عَلَيَّ بِرَبِّيكَ وَالسَّبَبُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ صَدَعَ بِأَمْرِكَ وَ بَلَغَ رِسَالَاتَكَ
 وَ تَلَا آيَاتِكَ وَ حَدَّثَ آيَاتِكَ وَأَحْلَلَ حَلَالَكَ وَ حَرَّمَ حَرَامَكَ وَ بَيَّنَّ فَرَائِضَكَ وَأَقَامَ حُدُودَكَ وَأَحْكَامَكَ وَ حَصَّ عَلَيَّ عِبَادَتَكَ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِكَ
 وَائْتَمَرَ بِهَا وَ نَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَانْتَهَى عَنْهَا وَ دَلَّ عَلَيَّ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ وَأَخَذَ بِهَا وَ نَهَى عَنِ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَ اجْتَنَبَهَا وَ وَالَى أَوْلِيَاءَكَ قَوْلًا وَ
 عَمَلًا وَ عَادَى أَعْدَاءَكَ قَوْلًا وَ عَمَلًا وَ دَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِرًا وَ لَا مَسْجُورًا وَ لَا شَاعِرًا وَ لَا
 مَجْنُونًا وَ لَا كَاهِنًا وَ لَا أَفَّاكًا وَ لَا جَاحِدًا وَ لَا كَذَّابًا وَ لَا شَاكًا وَ لَا مُرْتَابًا وَأَنَّهُ رَسُولُكَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ جَاءَ بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِكَ وَ صَدَقَ
 الْمُرْسَلِينَ - وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ ذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ
 مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَفْضَلَ وَ أَكْمَلَ وَ أَكْبَرَ وَ أَطْيَبَ وَ أَطْهَرَ وَ أَتَمَّ وَ أَعَمَّ وَ أَرْكَى وَ أَنْمَى وَ أَحْسَنَ وَ أَجْمَلَ وَ أَكْثَرَ مَا صَدَّقْتَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
 وَالْآخِرِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ حَيًّا وَ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ مَيِّتًا وَ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ مَبْعُوثًا وَ صَلِّ عَلَيَّ رُوحِهِ

فِي الْأَرْوَاحِ الطَّيِّبَةِ وَصَلَّ عَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ الرَّائِيَةِ اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَكَرِّمِ مَقَامَهُ وَأَصِدِّئِ نُورَهُ وَأَبْلِغْهُ الدَّرَجَةَ [وَالْوَسِيلَةَ] عِنْدَكَ فِي
 الرَّفْعَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنْاقِبِهِ وَمَوْقِفٍ مِنْ مَوَاقِفِهِ وَحَالٍ مِنْ
 أَحْوَالِهِ رَأَيْتَهُ لَكَ فِيهَا نَاصِراً وَعَلَى مَكْرُوهِهِ بَلَانِهِ صَابِراً صَدَلَةً تُعْطِيهِ بِهَا خَصَائِصَ مِنْ عَطَائِكَ وَفَضَائِلَ مِنْ حِبَابِكَ تُكْرِمُ بِهَا وَجْهَهُ وَتُعْظِمُ بِهَا
 خَطَرَهُ وَتُنْمِي بِهَا ذِكْرَهُ وَتُقْلِحُ بِهَا حُجَّتَهُ وَتُطَهِّرُ بِهَا عُدْرَةَ حَتَّى تُبْلِغَ بِهِ أَفْضَلَ مَا وَعَدْتَهُ مِنْ جَزِيلِ جَزَائِكَ وَأَعَدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرِيمِ حِبَابِكَ وَ
 ذَخَرْتَ لَهُ مِنْ وَاسِعِ عَطَائِكَ اللَّهُمَّ شَرِّفْ فِي الْقِيَامَةِ مَقَامَهُ وَقَرِّبْ مِنْكَ مَثْوَاهُ وَأَعْطِهِ الْأَسْمَاءَ الْأَعْظَمَ الْوَسَائِلِ وَأَشْرَفَ الْمَنَازِلِ وَعَظْمَ حَوْضَهُ وَأَكْرَمَ
 وَارِدِيهِ وَكَثْرَتَهُمْ وَتَقَبَّلْ فِي أُمَّتِهِ شَفَاعَتَهُ وَفِي مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَبَلِّغْهُ فِي الشَّرَفِ وَالْتَفْضِيلِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ
 أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِحَقِّكَ وَذُبُّوا عَنْ حَرَمِكَ وَأَفْشَوْا فِي الْخَلْقِ إِعْذَارَكَ وَإِنْذَارَكَ وَعَبْدُوكَ حَتَّى آتَاهُمُ الْيَقِينُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا
 أَفْضَلَ خَلْقِكَ مِنْكَ زُلْفَى وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ شَرَفًا وَأَزْفَعَهُمْ مَنْزِلًا وَأَقْرَبَهُمْ مَكَانًا وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا وَأَكْثَرَهُمْ تَبَعًا وَأَمَكَنَهُمْ شَفَاعَةً وَأَجْزَلَهُمْ
 عَطِيَّةً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَدَلَةً يُثْمِرُ سَنَاها وَيَسُدُّ مُوْأَعْلَاهَا وَتُشْرِقُ أَوْلَاهَا وَتُنْمِي أُخْرَاهَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَالْقَائِدِ إِلَى الرَّحْمَةِ الَّذِي
 بَطَّاعَتِهِ تُنَالُ الرَّحْمَةُ وَبِمَعْصِيَتِهِ تُهْتَكُ لِلْعَصْمَةِ [الْعَصْمَةُ] وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلَامًا عَزِيزًا يُوجِبُ كَثِيرًا وَيُؤْمِنُ ثُبُورًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَلَى آلِهِ
 مَصَابِيحِ الظَّلَامِ وَمَرَابِيعِ الْأَنَامِ وَدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ إِذَا قَالُوا صَدَقُوا

وَإِذَا حَرَسَ الْمُعْتَابُونَ نَطَقُوا أَثَرُوا رِضًاكَ وَأَخْلَصُوا حُبَّكَ وَاسْتَشَفَّ عُرُوا حَشَّةَ يَتِكَ وَوَجَلُّوا مِمَّاكَ وَخَافُوا مَقَامَكَ وَفَرَعُوا مِنْ وَعِيدِكَ وَرَجَّوْا
 أَيَّامَكَ وَهَابُوا عَظَمَتَكَ وَمَجَّدُوا كَرَمَكَ وَكَبَّرُوا شَأْنَكَ وَوَكَّدُوا مِيثَاقَكَ وَأَحْكَمُوا عُرَى طَاعَتِكَ وَاسْتَبَسَّروا بِنِعْمَتِكَ وَانْتَظَرُوا رَوْحَكَ وَعَظَّمُوا
 جَلَالَكَ وَسَدَّدُوا عُمُودَ حَقِّكَ بِمُؤَالَاتِهِمْ مِنْ وَالَاكَ وَمُعَادَاتِهِمْ مِنْ عَادَاكَ وَصَبَّرِهِمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ فِي مَحَبَّتِكَ وَدُعَائِهِمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
 الْحَسَنَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَمُجَادَلَتِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنْ عَادَتِكَ وَتَحْلِيلِهِمْ حَلَالَكَ وَتَحْرِيمَهُمْ حَرَامَكَ حَتَّى أَظْهَرُوا دَعْوَتَكَ وَأَعْلَنُوا دِينَكَ وَ
 أَقَامُوا حُدُودَكَ وَاتَّبَعُوا فَرَائِضَكَ فَبَلَّغُوا فِي ذَلِكَ مِنْكَ الرِّضَا وَسَلَّمُوا لَكَ الْقَضَاءَ وَصَدَّقُوا مِنْ رُسُلِكَ مَنْ مَضَى وَدَعَّوْا إِلَى سَبِيلِ كُلِّ مُرْتَضَى
 الَّذِينَ مِنْ اتَّخَذَهُمْ مَبَأً سَلِيمًا وَمِنْ اسْتَتَرَ بِهِمْ جَنَّةَ عِصْمٍ وَمَنْ دَعَاهُمْ إِلَى الْمُعْضَلَاتِ لَبَّوهُ وَمَنْ اسْتَعَطَاهُمْ الْخَيْرَ آتَوْهُ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً زَاكِيَةً
 نَامِيَةً مُبَارَكَةً صَلَاةً لَا تُحَدُّ وَلَا تُبَلِّغُ نَعْتَهَا وَلَا تُدْرِكُ حُدُودَهَا وَلَا يُوصَفُ كُنْهَهَا وَلَا يُحْصَى عَدْدُهَا وَسَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِإِنجَازِ وَعْدِهِمْ وَسَعَادَةٌ
 جَدِّهِمْ وَإِسْنَاءٌ رَفِيقِهِمْ كَمَا قُلْتَ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ فِيهِمْ مُحَمَّدًا أَحْسَنَ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ
 الْمُرْسَلِينَ فِي خُلَفَائِهِمْ وَالْأَيُّمَةَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَتَّى تُبَلِّغَ بِرَسُولِكَ وَبِهِمْ كَمَالَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ أَعْيُنُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِمَّا لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ
 مِنْ قُوَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاجْعَلْهُمْ فِي مَزِيدِ كَرَامَتِكَ وَجَزِيلِ جَزَائِكَ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَأَعْطِهِمْ مَا يَتَمَنُّونَ وَرِزْدَهُمْ
 بَعْدَ مَا يَرِضُونَ وَعَرِّفْ جَمِيعَ خَلْقِكَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْزِلَتَهُمْ مِنْكَ حَتَّى

يَقْرُوا بِفَضْلِكَ فَضَّلْتَهُمْ وَشَرَّفْتَهُمْ وَيَعْرِفُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرَضِ طَاعَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْنَا سَامِعِينَ لَهُمْ مُطِيعِينَ وَاسْتِجَابَةً تَابِعِينَ وَعَلَى عَدُوِّهِمْ مِنَ النَّاصِرِينَ وَفِيمَا دَعَا إِلَيْهِ وَدَلَّوْا عَلَيْهِ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ اللَّهُمَّ فَإِنَّا قَدْ أَفْرَزْنَا لَهُمْ بِذَلِكَ وَبِمَا أَمَرْنَا بِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَنَشَّهَدُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِكَ فَبِرِضَاهُمْ نَرْجُو رِضَاكَ وَبِسَخَطِهِمْ نَخْشَى سَخَطَكَ اللَّهُمَّ فَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِمْ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْهِمْ وَأُورِدْنَا حَوْضَهُمْ وَاسْتَقْبَلْنَا بِكَأْسِهِمْ وَأَدْخَلْنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَهُمْ فِيهِ وَأَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْهُ حَتَّى نَسْتَتُوجِبَ ثَوَابَكَ وَنَنْجُو مِنْ عِقَابِكَ وَنَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ وَنَحْنُ لَكَ مَرْضِيُونَ صَ لِمَوَاتِ اللَّهِ رَبَّنَا الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَصِّفِينَ بِمَعْرِفَتِكَ تَقَرُّبًا إِلَيْكَ بِالسَّأَلَةِ وَهَرَبًا مِنْكَ غَيْرَ بَالِغٍ فِي مَسْأَلَتِي لَهُمْ مِعْشَارَ مَا بِرَحْمَتِكَ أَعْتَدْتُ لَهُمْ إِلَّا التَّمَّاسَ الْمُتَنَاصِحَةَ لَهُمْ وَثَوَابَ مُوعودِكَ وَالتَّوَجُّهَ إِلَيْهِمْ بِهِمْ وَالتَّشْفَاعَةَ لَنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِأَنَّ مُحَمَّدَ الْمُضَامِينَ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى أَفْضَلَ الْمَنَازِلِ عِنْدَكَ وَأَحَبَّهَا إِلَيْكَ مِنَ الشَّرَفِ الْأَعْلَى وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى يَا شَدِيدَ الْقُوَى نَفْحَةً مِنْ عَطَائِكَ الَّتِي لَا مَنَ فِيهَا وَلَا أذى خَصَّهُمْ مِنْكَ بِالْفُوزِ الْعَظِيمِ فِي النَّظَرَةِ وَالتَّعْبِيرِ وَالثَّوَابِ الدَّائِمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا نَصَبَ فِيهِ وَلَا يَرِيمُ اللَّهُمَّ أَسَدِ كِنْتَهُمُ الْغُرَفِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ وَالسُّرْرِ الْمَصْفُوفَةِ - مُتَكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ ازْفَعْ مُحَمَّدًا فِي أَعْلَى عَلِيِّينَ فَوْقَ مَنَازِلِ الْمُرْسَلِينَ

وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ بِشُكْرِ نِعْمَتِكَ وَ تَعْظِيمِ حُرْمَتِكَ جَزَاءً لَا جَزَاءَ فَوْقَهُ وَ عَطَاءً لَا عَطَاءَ مِثْلَهُ وَ حُلُودًا لَا حُلُودَ يَشَاكِلُهُ وَ لَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي مِثْلِهِ وَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ وَ لَا تَهْتَدِي الْأَبَابَ إِلَى طَلَبِهِ نِعْمَةً لِمَا شَكَرُوا مِنْ أَيَادِيكَ وَ إِزْصَادًا لِمَا صَبَرُوا عَلَى الْأَذَى فِيكَ: اللَّهُمَّ وَ عَلَى الْبَاقِي مِنْهُمْ فَتَرَحَّمْ وَ مَا وَعَدْتَهُمْ مِنْ نَصْرِكَ فَتَمِّمْ وَ أَشِدَّ بِيَاعِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ سَلَّمَ وَ بِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ جَنَاحِ الْكُفْرِ فَحَطِّمْ وَ أَمْوَالِ الظَّلْمَةِ وَ لِيَّتِكَ فَغَنِّمْ وَ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ نَاصِرًا وَ اجْعَلْهُمْ وَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ نَفِيرًا وَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةً أَنْصَارًا وَ ابْعَثْ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لِدِمَاءِ أَسْلَافِهِمْ ثَارًا وَ لَا تَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا اللَّهُمَّ مَدِّ لَيْلَ مُحَمَّدٍ وَ أَشِدَّ بِيَاعِهِمْ فِي الْأَجَالِ وَ حُصَّصْهُمْ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ تَسْتَبْدِلُ بِهِمْ الْأَبْدَالَ يَا ذَا الْجُودِ وَ الْفَعَالِ اللَّهُمَّ حُصِّ آلَ مُحَمَّدٍ بِالْوَسِيلَةِ وَ أَعْطِهِمْ أَفْضَلَ الْفَضِيلَةِ وَ أَفْضَلَ لَهْمُ فِي الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ الْقَضِيَّةِ وَ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِالْعَدْلِ وَ الْوَفَاءِ وَ اجْعَلْنَا يَا رَبَّ لَهْمُ أَعْوَانًا وَ وُزَرَءَ وَ لَا تُشْمِتْ بِنَا وَ بِهِمُ الْأَعْدَاءَ اللَّهُمَّ احْفَظْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ اتَّبَاعَهُمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مِنْ أَهْلِ الْجَحْدِ وَ الْإِنْكَارِ وَ اكْفِهِمْ حَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَ سَلِّطْهُمْ عَلَى كُلِّ نَاكِثٍ خَتَّارٍ حَتَّى يَقْضُوا مِنْ عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّهِمُ الْأَوْطَارَ وَ اجْعَلْ عَدُوَّهُمْ مَعَ الْأَذْلَيْنَ وَ الْأَشْرَارِ وَ كُبَّهُمْ رَبِّ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ اللَّهُمَّ كُنْ لِيُؤْتِيكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ قَانِدًا وَ نَاصِرًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَ تُمَتِّعَهُ مِنْهَا طَوَّلًا وَ تَجْعَلَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأَيِّمَةَ

الْوَارِثِينَ وَاجْمَعْ لَهُ شَمْلَهُ وَأَكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ وَثَبِّتْ رُكْنَهُ وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَهِمَ فَيْشْتَهِي وَيَشْفِي حَرَازَاتِ قُلُوبِ نَعْلَةٍ وَ
حَرَازَاتِ صُدُورٍ وَغِرَّةٍ وَحَسَدَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَتْ مِنْ دِمَاءِ مَسِّ مُوَكَّةٍ وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَطَاعَةٍ مَجْهُولَةٍ قَدْ أَحْسَسَتْ إِلَيْهِ الْبَلَاءَ وَوَسَّعَتْ عَلَيْهِ الْأَلَاءَ
وَأَثَمْتَ عَلَيْهِ التَّعَمَّاءَ فِي حُسْنِ الْحِفْظِ مِنْكَ لَهُ اللَّهُمَّ اكْفِهِ هَوَلَ عَدُوِّهِ وَأَنْسِ بِهِمْ ذِكْرَهُ وَأَرِدْ مِنْ أَرَادَهُ وَكِدْ مِنْ كَادِهِ وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ
دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ فَضِّ جَمْعَهُمْ وَفَلِّ حَدَّهُمْ وَأَزْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَاصْدَعْ شِعْبَهُمْ وَشَدِّتْ أَمْرَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَعَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَاجْتَنَبُوا الْحَسَنَاتِ فَخُذْهُمْ بِالْمَثَلَاتِ وَارْهِمِ الْحَسَرَاتِ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ
الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَاعْتَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ وَدَعَوْا الْعِبَادَ بِالنَّصِيحَةِ وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَقُوا فِي جَنبِكَ مِنَ الْأَذَى
وَالتَّكْذِيبِ وَصَلِّ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَجَمِيعِ أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْأَمْسَلِ لِمِينَ وَالْمَسَلِ لِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَ
رَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً طَيِّبَةً وَخُصَّ آلَ نَبِيِّنَا الطَّيِّبِينَ السَّامِعِينَ لَكَ
الْمُطِيعِينَ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً وَازْتَصَّيْتَهُمْ لِدِينِكَ أَنْصَاراً وَجَعَلْتَهُمْ حَفْظَةً لِسِرِّكَ وَمُسْتَوْدَعاً
لِحِكْمَتِكَ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيكَ وَشُدَّ هِدَاةً عَلَى خَلْقِكَ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِكَ وَمَنَاراً فِي بِلَادِكَ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْتَبْقُونَكَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ يَخَافُونَ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ بِصَلَوَاتِ

كثيرة طيبة زاكية مباركة نامية بحدودك و سعة رحمتك من جزيل ما عندك في الأولين والآخرين وأخلف عليهم في الغابرين اللهم أفصص بنا آثارهم واسد لك بنا سبلهم وأحينا على دينهم وتوفنا على ملتهم وأعنا على قضاء حقهم الذي أوجبته علينا لهم وتمم لنا ما عرفتنا من حقهم والولاية لأوليائهم والبراءة من أعدائهم والحب لمن أحبوا والبغض لمن أبغضوا والعمَل بما رضوا والتَّرك لما كرهوا وكما جعلتهم السَّبب إليك والسبيل إلى طاعتك والوسيلة إلى جنتك والأدلاء على طُرقك اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ - تَقُولُهُ أَلْفَ مَرَّةٍ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ - وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَرَجِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ قُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (1)

فيفتح هذا الدعاء بالشهادة إلى أن تقول: «اللهم اكتب شهادتي هذه ..» فإذا بلغت هذه الفقرة انتبه إلى من تتحدث معه وإلى ما تحدثت به فإنه سيكتب في الدفتر الإلهي ويثبت، فإياك ثم إياك ولقلقة اللسان وعدم الأطلاع والإيقان فإنه لا يورث إلا الخزي والخسران. ثم التوجه والإقبال إلى محمد وآل محمد صلى الله عليهم أجمعين، ثم الشهادة برسالة رسول الله وآله بتحيات لا نهاية لأمدها ولا انقطاع لعدددها، واللعن على أعدائهم إلى أن تبلغ هذه العبارة أعني قوله: إنك الواحد القهار، ثم التوجه التام إلى إمام العصر وناموس الدهر

ص: 235

«اللَّهُمَّ وَكُنْ لَوْلِيَّكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوْلًا وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأُمَّةَ الْوَارِثِينَ
وَاجْمَعْ لَهُ شَمْلَهُ وَأَكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ وَأَصْلِحْ لَهُ رِعِيَّتَهُ وَثَبِّتْ رُكْنَهُ وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ فَيْشْتَفِي وَيَشْفِي حَزَازَاتِ قُلُوبِ نَعْلَةٍ وَحَرَازَاتِ
صَدُورِهِ [صُدُورٍ] وَغَوَّةِ وَحَسْرَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَتْ مِنْ دِمَاءِ مَسِّ فُوكَةٍ وَأَزْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَطَاعَةِ مَجْهُولَةٍ قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ الْبَلَاءَ وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِ الْإِلَاءَ
وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ النِّعَمَاءَ فِي حُسْنِ الْحِفْظِ مِنْكَ لَهُ اللَّهُمَّ أَكْفِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَأَنْسِهِمْ ذِكْرَهُ وَأَرِدْ مَنْ أَرَادَهُ وَكِدْ مَنْ كَادَهُ وَأَمْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ
دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ فَضِّ جَمْعَهُمْ وَقُلِّلْ حَادَهُمْ وَأَزْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَاصْدَعْ شِعْبَهُمْ وَشَدِّتْ أَمْرَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَعَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَاجْتَنَبُوا الْحَسَنَاتِ فَخُذْهُمْ بِالْمَثَلَاتِ وَأَرِهِمُ الْحَسْرَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ
الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَاعْتَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ وَدَعَوْا الْعِبَادَ بِالنَّصِيحَةِ وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَقُوا فِي جَنِّبِكَ مِنَ الْأَذَى
وَالتَّكْذِيبِ وَصَلِّ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَجَمِيعِ أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسْلُومَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَ
رَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ صَلِّ لِمَلَأَتْ زَاكِيَةً نَامِيَةً طَيِّبَةً وَخُصَّ آلَ نَبِيِّنَا الطَّيِّبِينَ السَّامِعِينَ لَكَ
الْمُطِيعِينَ الْقَوَامِينَ بِأَمْرِكَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ أَنْصَارًا وَجَعَلْتَهُمْ

حَفَظَةَ لِسْرِكَ وَ مُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِكَ وَ تَرَاجِمَةً لِيُوحِيكَ وَ شُهَدَاءَ عَلَيَّ خَلَقِكَ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِكَ وَ مَنَارًا فِي بِلَادِكَ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسُّ بِقَوْلِكَ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ يَخَافُونَ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ بِصَلَوَاتٍ كَثِيرَةٍ طَيِّبَةٍ زَاكِيَةٍ مُبَارَكَةٍ نَامِيَةٍ بِجُودِكَ وَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنْ جَزِيلٍ مَا عِنْدَكَ فِي الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ وَاخْلُفْ عَلَيْهِمْ فِي الْغَابِرِينَ اللَّهُمَّ افْضِصْ بِنَا آثَارَهُمْ وَاسْدُلْكَ بِنَا سُدُّ بِلَهُمْ وَ أَحِينَا عَلَى دِينِهِمْ وَ تَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِمْ وَأَعِنَّا عَلَى قَضَاءِ حَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَيْنَا لَهُمْ وَ تَمِّمْ لَنَا مَا عَرَفْتَنَا مِنْ حَقِّهِمْ وَالْوَلَايَةِ لِأَوْلِيَائِهِمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَالْحُبِّ لِمَنْ أَحْبَبُوا وَالْبُغْضِ لِمَنْ أَبْغَضُوا وَالْعَمَلِ بِمَا رَضُوا وَالتَّرَكِّ لِمَا كَرِهُوا كَمَا جَعَلْتَهُمُ السَّبَبَ إِلَيْكَ وَالسَّبِيلَ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى جَنَّتِكَ وَالْأَدْلَاءَ عَلَى طُرُقِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ تَقُولُهُ أَلْفَ مَرَّةٍ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ وَ صَدَّقَ لِي اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَرَجِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ قُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ» (1)

ثمَّ اللعن على أعدائه، ثمَّ الصلاة والسلام على جميع الأنبياء والأوصياء وعلى أزواجهم و ذراريهم وأتباعهم من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثمَّ على الملائكة وجميع المطيعين لأمر البارئ تعالى فعند ذلك ينتهي الدعاء فتصلي على النبي وآله: «اللهم صلِّ على محمد وآل

ص: 237

محمّد وعجّل فرجهم» وتقولهُ ألف مرّة إن قدرت عليه، ثمّ تقول مائة مرّة:

«صَلِّواتُ اللهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَميعِ خَلْقِهِ عَلَي مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ السَّلَامِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ وَ عَلَى أَزْوَاجِهِمُ وَ أَجْسَادِهِمُ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ».

ثمّ تقرأ بعض الأذكار والأوراد والدعوات الواردة عقيب فريضة الصبح كما سيأتي بيان ذلك.

ص: 238

تكليف 31 في الآداب المأثورة قبل صلاة الغداة يوم الجمعة، وهو يوم يتعلّق به

قد ذكرنا فيما سلف آداب الاستيقاظ من النوم وكيفية التوجّه إلى الله ورسوله وأنّمة الهدى وصاحب الزمان أرواحنا فداه في مطاوي بعض التكاليف _ التكليف الحادي عشر _ وسنذكر في المقام ما وعدناك هناك:

منها: دعوات وردت قبل صلاة الصبح يوم الجمعة، ففي كتاب الصلاة من البحار عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال:

«من قال قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ثلاث مرّات: أستغفر الله الذي لا إله هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر»(1)

منها: دعاء ذكره الكفعمي _ قدّس سرّه _ وكان أمير المؤمنين يدعو به عقيب صلاة الغداة وقال:

«من قرأ هذا الدعاء قبل الصلاة يوم الجمعة غفر الله له ذنوبه وإن ملأت ما

ص: 239

بين السماء والأرض ودخل الجنة بغير حساب وكان في جوار الأنبياء، ومن كتبه وعلقه عليه أمن من كل شر».

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ وَيَا مُلْجَأَ الْخَائِفِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْقُدُّوسِ الْمُبَارَكِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا اللَّهُ عَسَدْرًا يَا رَبَّاهُ عَسَدْرًا يَا مَوْلَاهُ يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ يَا هُوَا يَا مَنْ هُوَا يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَا إِلَّا هُوَا وَلَا كَيْفَ هُوَا إِلَّا هُوَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ وَالْجَبْرُوتِ يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ يَا مَنْ عَلَا فَقَهَرَ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ يَا مَنْ عَصِيَ فَسَتَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ يَا مَنْ لَا تُحِيطُ بِهِ الْفِكْرُ يَا زَارِقَ الْبَشَرِ يَا مُقَدِّرَ الْقَدْرِ يَا مُحْصِيَ قَطْرِ الْمَطَرِ يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُنْجِحَ الطَّالِبَاتِ يَا جَاعِلَ الْبَرَكَاتِ يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ يَا رَاحِمَ الْعِبْرَاتِ يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا نُورَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ وَيَا شَاهِدًا لَا يَغِيبُ يَا مُوَسِّسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا مُلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا عَصَمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا فَالِكَ الْعَانِي الْأَسِيرِ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّقْسِيرِ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا عَالِي الْمَكَانِ يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ يَا نِعَمَ الْمُسْتَعَانَ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي

شَانٍ يَا مَنْ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ يَا أَجُودَ الْأَجُودِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا
يَدَ الْوَائِقِينَ يَا ظَهَرَ اللَّاحِجِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ يَا مُعْتَقَ الرِّقَابِ يَا
مُنْشِئَ السَّحَابِ يَا وَهَّابُ يَا تَوَّابُ يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ يَا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ يَا مَنْ يَبْدُءُ كُلَّ مِفْتَاحٍ يَا سَابِغَ النَّعْمِ يَا دَافِعَ
النِّقَمِ يَا بَارِيَّ النَّسَمِ يَا جَامِعَ الْأُمَمِ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَدَّ مَنْ لَا سَدَّ لَهُ يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ يَا
غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ يَا جَمِيلَ الثَّنَاءِ يَا حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ يَا عَلِيمًا لَا يَجْهَلُ يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ يَا قَرِيبًا لَا يَعْغُلُ
يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي يَا عِدَّتِي فِي شِدَّتِي يَا كَهْفِي حِينَ تُعِينِي الْمَدَاهِبُ وَتَحْدُلُنِي الْأَقَارِبُ وَيَسِّرْ لِمُنِي كُلَّ صَاحِبٍ يَا رَجَائِي فِي الْمَضِيقِ
يَا رُكْنِي الْوَثِيقَ يَا إِلَهِي بِالتَّحْقِيقِ يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ يَا سَفِيقَ رَفِيقِ أَكْفِنِي مَا لَا أُطِيقُ وَفُكِّنِي مِنْ حَلْقِ الصُّيُوقِ إِلَى فَرْجِكَ الْقَرِيبِ وَاكْفِنِي
مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَمْ يُهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» (1)

قال المؤلف: أما وقت قراءته أنه قبل الصلاة المخصوصة في يوم الجمعة أو قبل جميع الفرائض فغير معلوم، وليعلم أن هذا الدعاء مغاير لما رواه محمد بن هارون التعلكبري في مجموع الدعوات عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام مما يقرأ عند الصباح:

ص: 241

1- البلد الامين: 361

«اللَّهُمَّ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ وَيَا مُلْجَأَ الْخَائِفِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ السَّائِلِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّينَ يَا حَقُّ يَا مُبِينُ يَا ذَا الْكَيْدِ الْمَتِينِ وَيَا مُنْصِفَ الْمُظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا مُؤْمِنَ أَوْلِيَائِهِ مِنْ عَذَابِ مُهِينٍ يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَخَفِيَّاتِ لِحْظِ الْجُنُونِ وَسَرَائِرَ الْقَلْبِ الْمَكْنُونِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ يَا شَاهِدًا لَا يَغِيبُ يَا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ قَدِيرٍ وَعَلَى كُلِّ أَمْرٍ حَسِيبٌ وَمِنْ كُلِّ عَبْدٍ قَرِيبٌ يَا إِلَهَ الْمَاضِيْنَ وَالْغَابِرِينَ وَرَبَّ الْمُقَرَّبِينَ وَالْجَاحِدِينَ وَإِلَهَ الصَّامِتِينَ وَالنَّاطِقِينَ وَرَبَّ الْأَحْيَاءِ وَالْمَيِّتِينَ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا عَزِيزُ يَا حَلِيمٌ يَا غَفُورٌ يَا رَحِيمٌ يَا أَوَّلُ يَا قَدِيمٌ يَا شَكُورٌ يَا عَلِيمٌ يَا سَمِيعٌ يَا بَصِيرٌ يَا لَطِيفٌ يَا خَبِيرٌ يَا فَاهِرٌ يَا غَفَّارٌ يَا جَبَّارٌ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ يَا فَاتِقُ يَا رَاتِقُ يَا صَادِقُ يَا وَاحِدٌ يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ يَا فَرْدٌ يَا صَمَدٌ يَا حَيٌّ يَا مُوجُودٌ يَا مَعْبُودٌ يَا طَالِبٌ يَا غَالِبٌ يَا مُدْرِكُ يَا مُهْلِكُ يَا جَلِيلٌ يَا جَمِيلٌ يَا كَرِيمٌ يَا مُتَفَضِّلٌ يَا جَوَادٌ يَا سَمِيعٌ يَا فَارِجَ الْهَمِّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا مُنْزِلَ الْحَقِّ يَا قَابِلَ الصِّدْقِ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا نُورَهُمَا يَا عِمَادَهُمَا يَا فَاطِرَهُمَا يَا مُمَسِّكَهُمَا يَا ذَا الْبَلَاءِ الْجَمِيلِ وَالطَّوْلِ الْجَلِيلِ يَا ذَا السُّلْطَانِ الَّذِي لَا يُرَامُ وَالْعِزِّ الَّذِي لَا يُضَامُ يَا ذَا الْإِلَهَاءِ وَالْإِمْتِنَانِ يَا مَعْرُوفًا بِالْإِحْسَانِ يَا ظَاهِرًا بِالْإِحْسَانِ يَا مُشَافِهَةً يَا بَاطِنًا بِالْإِحْسَانِ يَا سَابِقَ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ يَا أَوَّلًا بِالْغَايَةِ يَا آخِرًا بِالْغَايَةِ يَا فَاعِلًا بِالْغَايَةِ يَا عَالِمًا بِالْغَايَةِ يَا أَسْمَاءَ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْمُثَلَى وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى يَا مَنْ قَصُرَتْ عَنْ وَصْفِهِ أَلْسُنُ الْوَاصِفِينَ وَأَنْقَطَعَتْ عَنْهُ أَفْكَارُ الْمُتَفَكِّرِينَ وَعَلَا

وَتَكْبَرُ عَنْ صِدْقَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَلَّ وَعَزَّ عَنْ عَبَثِ الْعَائِثِينَ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ كَذِبِ الْكَاذِبِينَ وَأَبْطَلِ الْمُبْطِلِينَ وَأَقْوِيلِ الْعَادِلِينَ يَا مَنْ
 بَطَّنَ فَحْبَرَ وَظَهَرَ فَقَدَّرَ وَأَعْطَى فَسَدَّ كَرَّ وَعَلَا فَفَهَّرَ يَا رَبَّ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ وَالْجَنِّ وَالْبَشَرِ وَالْأُنْتَى وَالذِّكْرِ وَالْبَحْثِ وَالنَّظَرِ وَالْعَيْمِ وَالْمَطَرِ وَالشَّمْسِ
 وَالْقَمَرِ يَا شَاهِدَ النَّجْوَى يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا دَافِعَ الْبَلْوَى يَا غَايَةَ كُلِّ ذِي شَكْوَى يَا نِعْمَ النَّصِيرَ وَالْمَوْلَى يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَا مَنْ لَهُ مَا
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى يَا مُنْعِمُ يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمَلُ يَا مُفْضَلُ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا مُغِيثُ يَا مُقِيْتُ يَا مُحْيِي
 يَا مُمِيتُ يَا مَنْ يَرَى وَلَا يَرَى وَلَمْ يَسَّ تَعْنُ بِسَاطِعِ الضِّيَاءِ لِاحْصَاءِ عَدَدِ الْأَشْيَاءِ يَا عَالِي الْجِدِّ يَا غَالِبَ الْجُنْدِ يَا مَنْ لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِيدٌ وَ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ كَيْدٌ يَا مَنْ لَا يَسُدُّ غَلُّهُ كَبِيرٌ عَنْ صَدِّغَيْرٍ وَلَا خَطِيرٌ عَنْ حَقِيرٍ وَلَا عَسِيرٌ عَنْ يَسِيرٍ يَا فَعَالًا بَعِيرٍ مُبَاشِرَةً وَعَلَامًا بَعِيرٍ مُعَاشِرَةً وَقَادِرًا
 بَعِيرٍ مُكَاتِرَةً يَا مَنْ بَدَأَ بِالنُّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا وَالزِّيَادَةَ قَبْلَ اسْتِيْهَالِهَا وَالْفَضِيلَةَ قَبْلَ اسْتِيْجَابِهَا يَا مَنْ أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَاسْتَصْلَحَ
 الصَّالِحَ وَالْفَاسِدَ عَلَيْهِ وَرَدَّ الْمُعَانِدَ وَالشَّارِدَ عَنْهُ إِلَيْهِ يَا مَنْ أَهْلَكَ بَعْدَ الْبَيْتَةِ وَأَخَذَ بَعْدَ قَطْعِ الْمَعْدِرَةِ وَأَقَامَ الْحُجَّةَ وَدَرَأَ عَنِ الْقُلُوبِ الشُّبُهَةَ وَأَقَامَ
 الدَّلَالََةَ وَقَادَ إِلَى مُعَايَنَةِ الْأَمِيَّةِ يَا بَارِي الْجَسَدِ وَمُوسِعَ الْبَلَدِ وَمُجْرِي الْقُوْتِ وَمُنْزِلَ الْغَيْثِ وَسَامِعَ الصَّوْتِ وَسَابِقَ الْقُوْتِ وَمُنْشِرَ الْعَظْمِ بَعْدَ
 الْمَوْتِ يَا رَبَّ الْمُعْجَزَاتِ مَطَرٍ وَنَبَاتٍ وَآبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ وَبَنِينَ وَبَنَاتٍ وَذَاهِبٍ وَآتٍ وَلَيْلٍ دَاجٍ وَسَمَاءٍ ذَاتِ أَبْرَاجٍ وَأَرْضٍ ذَاتِ فِجَاجٍ وَبَحْرِ
 عَجَاجٍ وَنُجُومٍ مُنَوَّرَةٍ وَرِيَّاحٍ تَدُورُ وَمِيَاهٍ تَقُورُ وَمِهَادٍ مَوْضُوعٍ وَسَقْفٍ مَرْفُوعٍ وَبَلَاءٍ

مَدْفُوعٍ وَكَلَامٍ مَسْمُوعٍ وَيَقْظَةٍ وَمَنَامٍ وَسِدِّ بَاعٍ وَأَنْعَامٍ وَدَوَابٍّ وَعَوَامٍ وَعَمَامٍ وَزَكَامٍ وَأُمُورٍ ذَاتِ نِظَامٍ وَمِنْ شِدَائِهِ وَمَصِيفٍ [صَدِيفٍ] وَرَبِيعٍ
وَخَرِيفٍ وَيَانِعٍ وَقَطِيفٍ وَمَاضٍ وَخَلِيفٍ أَنْتَ خَلَقْتَ هَذَا فَأَحْسَنْتَ وَسَوَّيْتَ فَأَحْكَمْتَ وَتَبَّهْتَ عَلَى الطَّاعَةِ فَأَنْعَمْتَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شُكْرِي
وَالْإِنْفِيَادُ لِمَطَاعَتِكَ وَذِكْرُ مَحَامِدِكَ فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَلَكَ الْحُجَّةُ وَإِنْ أَطَعْتُكَ فَلَكَ الْمِنَّةُ يَا مَنْ يُمَهِّلُ وَلَا يَعَجَلُ وَيَعْلَمُ وَلَا يَجْهَلُ وَيُعْطِي وَلَا
يَبْخُلُ يَا أَحَقَّ مَنْ حُمِدَ وَعُيِدَ وَسُئِلَ وَرُجِيَ وَعَظِمَ بِكَ بِكُلِّ اسْمٍ مُقَدَّسٍ مُطَهَّرٍ مَكْنُونٍ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ _ وَبِكُلِّ ثَنَاءٍ عَالٍ رَفِيعٍ كَرِيمٍ
رَضِيَتْ بِهِ مِدْحَةً لَكَ وَاتَّوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَعِزِّكَ وَجَلَالِكَ وَعَفْوِكَ وَامْتِنَانِكَ وَبِحَقِّكَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ حُقُوقِ خَلْقِكَ يَا اللَّهُ يَا
رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ وَأَزْعَبُ إِلَيْكَ أَوْلَا وَآخِرًا وَحَاصًّا وَعَامًّا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْأُمِّيِّ رَسُولِكَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَنَبِيِّكَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ
بِالرِّسَالَةِ الَّتِي آدَاهَا وَالْعِبَادَةَ الَّتِي اجْتَهَدَ فِيهَا وَالْمِحْنَةَ الَّتِي صَبَرَ عَلَيْهَا وَالِدِيَانَةَ الَّتِي حَصَّ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا مِنْذُ وَقْتِ خَلْقِكَ إِيَّاهُ إِلَى أَنْ تَوْفَيْتَهُ وَ
مَا بَيَّنَّ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَكِيمَةِ وَأَفْعَالِهِ الْكَرِيمَةِ وَمَقَامَاتِهِ الْمَشْهُودَةِ وَسَاعَاتِهِ الْمَحْمُودَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ كَمَا وَعَدْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ
مِمَّا أَمَّلَ مِنْ ثَوَابِكَ وَتُرْلِفَ لِمَدِيكَ مَنْزِلَتَهُ وَتَعْلَمَ [تُعْلِي] عِنْدَكَ دَرَجَتَهُ وَتَبْعَثَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَتُورِدَهُ حَوْضَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَ
تُبَارِكَ عَلَيْهِ بِرَكَّةٍ عَامَّةٍ تَامَّةٍ نَامِيَةٍ سَامِيَةٍ زَاكِيَةٍ عَالِيَةٍ فَاضِلَةٍ طَيِّبَةٍ مُبَارَكَةٍ لَا انْقِطَاعَ لِدَوَامِهَا وَلَا نَقِيصَةَ فِي كَمَالِهَا وَلَا مَزِيدَ إِلَّا فِي قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا
وَأَنْ تَزِيدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ وَأَوْسَعُ لَهُ وَتُرِينِي ذَلِكَ حَتَّى أَزْدَادَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ بِصِيرَةٍ

وَفِي مَحَبَّتِهِ ثَبَاتًا وَحُجَّةً وَعَلَى إِلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجِبِينَ الْأَصْفِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا حَيَاةً وَلَا مَوْتًا وَلَا نُشُورًا قَدْ ذَلَّ مَصْرَعِي وَاسْتَتَكَانَ مَضْجَعِي وَظَهَرَ ضُرِّي وَانْقَطَعَ عُنْدِي وَقَلَّ نَاصِرِي وَأَسْلَمَنِي أَهْلِي وَالِدِيَّ وَوُلْدِي بَعْدَ قِيَامِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَظُهُورِ بَرَاهِينِكَ عِنْدِي وَوُضُوحِ أدْلَتِكَ لِي اللَّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى الطَّلَبُ وَأَعْيَتِ الحَيْلُ وَتَغَلَّقَتِ الطَّرِيقُ وَضَاقَتِ المَذَاهِبُ وَدَرَسَتِ الْأَمَالُ إِلَّا مِنْكَ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْ جِهَتِكَ وَأُخْلِفتِ العِدَاتُ إِلَّا عِدَتَكَ اللَّهُمَّ وَإِنَّ مَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لَكَ مُثْرَعَةً وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةً وَالْإِسْمَ تِغَاةً لِمَنْ اسْتَتَعَاكَ بِكَ مُبَاحَةً وَأَنْتَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَلِلْقَاصِدِ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ وَاللِّصَّارِخِ إِلَيْكَ وَ لِي إِعَاذَةٌ اللَّهُمَّ وَإِنَّ فِي مَوْعِدِكَ عِوَضًا عَنِ مَنَعِ الْبَاحِلِينَ وَمُنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَتَائِرِينَ وَدِرْكَاءَ مِنْ حَيْلِ الْمُؤَارِبِينَ وَالرَّاحِلِ نَحْوِكَ يَا رَبِّ قَرِيبٌ مِنْكَ لِأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنِ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ دُونَكَ وَإِنِّي لِنَفْسِي لَطْلُومٌ وَبِعُنْدِي لَجْهُولٌ إِلَّا أَنْ تَرَحَّمَنِي وَتَعُودَ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ وَتَذَرَأَ عِقَابَكَ وَتَلْحَظَنِي بِالْعَيْنِ الَّتِي هَدَيْتَنِي بِهَا مِنْ حَيْرَةِ السُّكِّ وَرَفَعْتَنِي بِهَا مِنْ هُوَةِ الْجَهْلِ وَنَعَسْتَنِي بِهَا مِنْ فِتْنَةِ الضَّلَالَةِ اللَّهُمَّ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِزَادَةٍ وَإِخْلَاصُ نِيَّةٍ وَصَادِقُ طَوِيَّةٍ وَهَا أَنَا مِسْكِينٌ بِأَيْدِيكَ أَسْأَلُكَ بِسَائِلِكَ مُنِيخٌ بِفِتْنَتِكَ قَارِعٌ بِأَبْوَابِ رَجَائِكَ اللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَنْسُ الْإِنْسِينَ لِأَوْلِيَانِكَ وَأَحْرَى بِكِفَايَةِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَأَوْلَى بِنَصْرِ الْوَائِقِ بِكَ سِرِّي إِلَيْكَ مَكْشُوفٌ وَأَنَا فِي سُؤْلِكَ مُهْوَفٌ لِأَنَّي عَاجِزٌ وَأَنْتَ قَدِيرٌ وَأَنَا صَغِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ وَأَنْتَ غَنِيٌّ وَأَنَا فَاقِرٌ إِذَا

أَوْحَشَ شَيْبِي الْعُرْبَةَ أَنَسَ نَبِي ذِكْرِكَ وَإِذَا أَضَبَّتْ عَلَيَّ الْأُمُورُ اسْتَجَرْتُ بِكَ وَإِذَا تَلَا حَكَتْ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ أَمَلْتُكَ وَ أَيْنَ تَذَهَبُ بِي عَنْكَ يَا مَوْلَايَ وَ
أَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ وَرَيْدِي وَأَحْضَرُ مِنْ عَدِيدِي وَأَوْجَدُ فِي مَعْقُولِي وَأَصْحُ فِي مَكَانِي وَ أَرْمَهُ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِكَ صَادِرَةٌ عَنْ قَضَائِكَ مُدْعِنَةٌ بِالْخُضُوعِ
لِقُدْرَتِكَ ذَاتُ فَاقَةٍ إِلَى عَفْوِكَ فَقِيرَةٌ إِلَى رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ سَدَّ مِلَّتِي الْخِصَاصَةَ وَعَلَّتْنِي الْحَاجَةُ وَ تَوَسَّمْتُ بِالذَّلَّةِ وَ غَلَبَتْنِي الْمَسَكَنَةُ وَ هَذَا
الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدْتِ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الْإِجَابَةَ اللَّهُمَّ فَا مَسَّحْ مَا بِي بِيَمِينِكَ الشَّافِيَةَ وَ انْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةَ وَاقْبَلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ ذِي الْجَلَالِ
وَ الْإِكْرَامِ فَإِنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ بِهِ عَلَيَّ أَسِيرَ فَكَكَتَهُ وَ عَلَيَّ ضَالًّا هَدَيْتَهُ وَ عَلَيَّ حَائِرًا أَوَيْتَهُ وَ عَلَيَّ ضَعِيفًا قَوَيْتَهُ وَ عَلَيَّ فَقِيرًا أَغْنَيْتَهُ اللَّهُمَّ لَا تُخَلِّني مِنْ
يَدِكَ وَ لَا تَتْرُكْنِي لِقَا لِعَدُوِّكَ وَ لَا تُوحِشْ نَبِي مِنْ لَطَائِفِكَ الْخَفِيَّةِ وَ كِفَايَتِكَ الْجَمِيلَةِ وَ إِنْ سَدَّ رَدْتُ عَلَيْكَ فَارْزُقْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّكَ تَرُدُّ الشَّارِدَ وَ تُصَلِّحُ
الْفَاسِدَ وَ أَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ تَوْلْنِي وَ لَا يَأْتِي تَغْنِينِي بِهَا عَمَّا سِوَاهَا وَ أَعْطِنِي عَطِيَّةً لَا أَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ مَعَهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِنُكْرٍ مِنْ
عَطِيَّتِكَ وَ لَا بِيَدِعٍ مِنْ وَلَا يَتِيكَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ بِفَضْلِكَ سَقَطِي وَ نَجِّنِي مِنْ وَرْطِي وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي يَا مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَ غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي وَ صَاحِبِي عِنْدَ
شِدَّتِي وَ رَحْمَانِي وَ رَحِيمِي فِي ذُنُوبِي وَ آخِرَتِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اسْتَجِبْ دُعَائِي وَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَ أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1)

وقد نقله المجلسي في البحار وغيره في غيره.

ص: 246

تكليف 32 في الآداب الواردة عقب صلاة الفجر يوم الجمعة وزيارة الرسول وزيارته صلى الله عليهما وآلهما، والإشارة إلى بعض التوسلات الشريفة

ومن جملة آداب يوم الجمعة ما يؤتى به بعد فريضة الغداة من الآداب والأوراد والأذكار:

منها: ما رواه السيّد بن طاوس _ قدس سرّه _ بأسانيد معتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم كان كفّارة من جمعة إلى جمعة»⁽¹⁾. وفي رواية أخرى: «ومن قالها في كلّ جمعة أو في كلّ سنة كانت كفّارة لما بينهما»⁽²⁾، وهو:

«اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ فِي جُمُعَتِي هَذِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ فِيهَا مِنْ حَلْفٍ أَوْ نَذَرْتُ فِيهَا مِنْ نَذْرٍ فَمَشِيَّتُكَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ كُلِّهِ فَمَا شِئْتَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَانٍ

ص: 247

1- جمال الاسبوع: 151

2- جمال الاسبوع: 151

وَمَا لَمْ تَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلِّوَاتِي عَلَيْهِ وَ مَنْ لَعَنْتَ فَلَعْنَتِي عَلَيْهِ»(1)

وفي رواية أخرى: «من قال يوم الجمعة بعد صلاة الغداة: اللهم اجعل صلوات ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك وسمائك وأرضك وأنبيائك ورسلك على محمد وآل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة»(2)

ومنها: ما رواه في المتهجد والكفعمي في المصباح بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر: اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد صلى الله عليه و اله»(3)

وأيضاً فيهما عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الجمعة: اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة»(4)

ومنها: التوجه التام وحضور القلب إلى زيارة الرسول صلى الله عليه وآله بما ورد عقيب كل فريضة خاصة كما سبق ذكره عند بيان التكليف الرابع عشر، وبما ورد في يوم الجمعة خاصة.

وقد روى الشيخ الطوسي والسيد _ قدس سرهما _ عن الصادق جعفر بن

ص: 248

1- جمال الاسبوع: 227

2- بحار الانوار: 354 / 86

3- بحار الانوار: 77 / 83

4- المصباح (للكفعمي): 422

محمّد عليهما السلام أنّه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسين وقبور الحجج عليهم السلام، وهو في بلده، فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلى فلاة من الأرض، ثمّ يصلي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسر من القرآن، فإذا تشهد وسلّم فليقم مستقبل القبلة، وليقل:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى وَالسَّيِّدَةُ الرَّهْرَاءُ وَالسَّبْطَانِ الْمُتَجَبَّانِ وَالْأَوْلَادُ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَمْثَاءُ الْمُتَجَبُّونَ الْمُسْتَحْزَنُونَ حَيْثُ انْقَطَاعاً إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ وَوَدَادِكُمْ الْخَلْفِ عَلَى بَرَكَاتِهِ حَقٌّ فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي لَمِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقَرَّرٌ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أُكْرِلُهُ لِيهِ قُدْرَةٌ وَلَا أَرْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (1)

وفي رواية أخرى: «افعل ذلك على سطح دارك» (2)

وروي بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا بعدت بأحدكم الشقة، ونأت به الدار فليعل أعلى منزله، ويصلي ركعتين، وليؤم بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصل إلينا» (3)

ص: 249

1- مصباح المتعبد: 289

2- المصدر نفسه

3- الكافي: 587 / 4

قال المؤلف: وبما أنّ الأعمال على وفق ما ورد في بعض الأحاديث تعرض في كلّ جمعة على الرسول صلى الله عليه وآله كما روينا فيما سبق عن بشارة المصطفى ورياض الجنان أنّ رسول الله قال لأمير المؤمنين: «يا عليّ أعمال شيعتك تعرض عليّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسّيئاتهم»⁽¹⁾، فمن الحرّيّ أنّ تقول بعد زيارته:

يا سيّدي ومولاي! إنّ هذا لكلامك، أمّا أنا وإن لم أكن من شيعتك وشيعة أخيك أمير المؤمنين عليه السلام ولم أبلغ هذه المرتبة العظمي إلاّ أنّي محسوب من جملة محبّيك ومن أهل الإسلام، ومعدود في زمرة طائفة الشيعة الاثني عشرية، فأنشدك بأهل بيتك المعصومين سلام الله عليهم أجمعين أن تصفح عمّا كان منّي في هذا الأسبوع من السيّئات والمعاصي، وتستغفر لعبدك عند ربّك وتساله أن يخزق صحيفة أعماله ولا يثبت آثامي، ثمّ اذكر حوائجك فإنّها مقضية إن شاء الله.

وفي حديث معتبر عن سليمان بن عيسى عن أبيه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال: قال لي: يا عيسى إذا لم تقدر على المجيء فإذا كان في يوم جمعة فاغتسل أو توضّأ، واصعد إلى سطحك وصلّ ركعتين، وتوجّه نحوي فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي، ومن زارني في مماتي فقد زارني في حياتي»⁽²⁾.

ص: 250

1- الامالي (للصدوق): 657

2- بحار الانوار: 366/98

قال المجلسي _ قدس سرّه _ بعد ذكر هذه الأحاديث: «بيان: هذا الخبر يدلّ على أنّ زيارة الإمام الحيّ أيضاً تجوز بهذا الوجه، فهذا مستند لزيارة القائم صلوات الله عليه في أيّ مكان أراد، ويتوجّه إلى السرداب المقدّس» (1)

قال الأحقر: لمّا وقّعت لزيارة الرسول صلى الله عليه و اله وصعدت سطح الدار أو خرجت إلى الصحراء وزرته وأيقنت بمضامين هذه الأحاديث من دون اعتراء شكّ وشبهة فلا تكن عن الفيوضات الربانيّة والعطيّات السبحانيّة نوّاماً ولا منها على نفسك بخيلاً واغتنم الفرص فإنّها تمرّ مرّ البرق الخاطف فزر الإمام أبا عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام أيضاً بهذه الزيارة المختصرة المرويّة بأسانيد معتبرة عن سدير الصرّاف قال:

«قال لي أبو عبد الله صلوات الله عليه: يا سدير! تزور قبر الحسين صلوات الله عليه في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: ما أجفاكم فتزوره في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كلّ سنة؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير! ما أجفاكم بالحسين صلوات الله عليه، أما علمت أنّ لله تبارك وتعالى ألف ألف ملك شعث غير يبكون ويزورون ولا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين صلوات الله عليه في كلّ جمعة خمس مرّات أو في كلّ يوم مرّة؟ قلت: جعلت فداك بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال لي: اصعد فوق سطحك ثمّ التفت يمناً ويسرة ثمّ ارفع رأسك إلى السّماء ثمّ تنحو نحو القبر فتقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله السّلام عليك ورحمة الله وبركاته يكتب لك بذلك

ص: 251

زورة والزّورة حجة وعمره، قال سدير: فربّما فعلت ذلك في الشهر أكثر من عشرين مرّة»(1).

ثمّ تذكّر إمام العصر أرواح العالمين فداه وتوجّه نحو جنبه وتزوره بما ورد في يوم الجمعة خاصّةً، وهو ما رواه السيّد بن طاوس _ قدّس سرّه _ في جمال الأسبوع حيث قال: يوم الجمعة، وهو يوم صاحب الزمان صلوات الله عليه وباسمه، وهو اليوم الذي

يظهر فيه عجل الله فرجه، أقول متمثلاً وأشير إليهم صلوات الله عليهم:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيُفْرَجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخَائِفُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ وَأُخْرَاكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدَيْكَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنتَظِرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَانِكَ وَالمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَانِكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ

ص: 252

عَلَى يَدِكَ وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَمِّكَ وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ صَدِّيقُكَ وَجَارُكَ وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ وَمَأْمُورٌ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ
فَأَضْفِنِي وَأَجْرِنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ»(1)

وقد تقدم إيراد هذه الزيارة برمتها في ذيل زيارات أيام الأسبوع _ في مطاوي التكليف السادس عشر _ فلاحظ.

ولا بد أن تلتفت _ حين قراتها _ إلى مضامينها، وتتفطن لمطالبها وتتأمل في نكاتها ودقائقها لئلا تكون مع إمامك أرواحنا فداه من الكذابين.

ومن جملة فقراتها: «صلى الله عليك وعلى آل بيتك الطاهرين..»، ويلزمك الاعتقاد بأن له آل وأهل أعني له أهل وعيال وذرياري وأولاد وأحفاد وأصحاب منهم الخضر وإلياس والخصم يصون والأبدال والأوتاد والنجباء والنقباء وأهل الجدد والاجتهاد وقد وصفوا جميعاً بهذين الوصفين كما سبقت إليه الإشارة.

ومن فقراتها: «المستشهادين بين يديك من جملة أوليائك..»، ولا بد أن تكون في هذه الدعوى صادق القول والقلب بحيث تجد نفسك فيما إذا أمرك أرواحنا فداه بتفدية روحك له وإيثار نفسك على نفسه مستعداً غير متأن فتفدي له مالك وأهلك وعيالك ودولتك وثروتك.

ومن فقراتها: «أنا يا مولاي في ضيفك وجارك..»، فاعرف مكاتتك منه فإنك ضيفه ولائذ وعائذ به فلا تسيء الظن به إذا أصابك شيء من الشدة والرخاء أو لحق بك شيء من البؤس والنعماء فلا تجرد عليه لسان اللوم والملامة بدعوى

ص: 253

أنه لم يدفع عنك هذا البلاء أو تشكو عليه وتقول: هل يرضى صاحب البيت بإيذاء ضيفه وتأذيه؟ ذلك ظن الذين كفروا برّبهم فويل للظالمين من عذاب يوم بئس.

ثم تسلّم عليه بما مضى بيانه وأوله: «سلام على آل يس»، وقد رواه محمّد بن عبد الله الحميري رحمه الله عن الناحية المقدّسة.

ثم تتوسّل إليه بما ذكره المجلسي - قدّس سرّه - في كتاب الدعاء من بحار الأنوار ذيل قصّة أبي الوفاء الشيرازي وتوسّل له إلى الحجج الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين سيّما صاحب الزمان أرواحنا فداه وإليك نصّه:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صَاحِبِ الزَّمَانِ إِلَّا أَعْنَتَنِي بِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي وَكَفَيْتَنِي بِهِ مُؤَدَّةَ كُلِّ مُؤَدٍّ وَطَاغِ وَبَاغٍ وَأَعْنَتَنِي بِهِ فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي وَكَفَيْتَنِي كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْنٍ وَوُلْدِي وَجَمِيعِ أَهْلِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَخَاصَّتِي آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (1)

وأما ما يتوسّل به إليه أرواحنا فداه فقد ذكره في كتاب المزار من بحار الأنوار:

«وَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَبِقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ بِقِيَّةِ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَوَارِثِ أَسَدِ آلِهِ الصَّالِحِينَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْكِرَامِ الْمُتَّقِدِّمِينَ الْأَخْيَارِ إِلَّا تَدَارَكْتَنِي بِهِ وَنَجَّيْتَنِي مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَهَمٍّ وَحَفِظْتَ عَلَيَّ قَدِيمَ

ص: 254

إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَ حَدِيثُهُ وَأَدْرُزْتَ عَلَيَّ جَمِيلَ عَوَائِدِكَ عِنْدِي يَا رَبِّ أَعْنِي بِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْمَخَافَةِ وَ مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَ عَظِيمَةٍ وَ هَوْلٍ وَ نَازِلَةٍ وَ غَمٍّ وَ دَيْنٍ وَ مَرَضٍ وَ سُدْمٍ وَ آفَةٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرِ وَ فِتْنَةٍ فِي دِينِي وَ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي بِمَنِّكَ وَ رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ كَرَمِكَ وَ تَفَضُّلِكَ وَ تَعَطُّفِكَ يَا كَافِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِرْعَوْنَ وَ يَا كَافِي مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَهَمَّهُ وَ يَا كَافِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَهَمَّهُ يَوْمَ صَفِّينَ وَ يَا كَافِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَ يَا كَافِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي الدَّوَانِقِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَكْفَنِي مَا أَهَمَّنِي فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ كُلِّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا قَاضِيَ الْحَوَائِجِ يَا وَهَّابَ الرَّغَائِبِ يَا مُعْطِيَ الْجَزِيلِ يَا فَكَأكَ الْعُنَاةِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعَلَّمْتُ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى فَضَاءِ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَجِّلْ يَا رَبِّ فَرَجَ وَ لَيْتَكَ وَ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَ أَفْضِ يَا اللَّهُ حَوَائِجَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَفْضِ لِي يَا رَبِّ بِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا فِي يُسْرِ مَنِّكَ وَ عَافِيَةٍ وَ تَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَ هِنِّئْنِي بِهِمْ كَرَامَتِكَ وَ الْبَسْنِي بِهِمْ عَافِيَتَكَ وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَ كُنْ لِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ نَاصِرًا وَ كَالِنًا وَ رَاعِيًا وَ سَاتِرًا وَ رَازِقًا مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لَا يُعْجِزُ اللَّهُ شَيْءًا طَلَبُهُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ هُوَ كَائِنٌ هُوَ كَائِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» (1)

أقول _ وأنا أقل الأنام، طائف بيت الله الحرام، أبو المكارم صدر الإسلام دبير الدين علي أكبر الهمداني أصلا والنجفي مسكنا ومدفنا _ :
وجدتُ صحيفةً

ص: 255

قديمة عتيقة مهذبة جيدة مشتملة على المطالب الجليلة، والدعوات النبيلة- والحقائق المخزونة، والدقائق المكنونة، وفيها هذا التوسل العظيم الجليل النبيل، فأحببت إيرادها في هذا المقام لقراءة الأنام في غيبة الإمام عليه آلاف التحية والسلام، تيمناً وتبركاً لقضاء الحاجات ونيل الطلبات، فواظبها ليلاً ونهاراً وسراً وجهاً، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

توسل جليل القدر:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَ لَا - حَوْلَ وَ لَا - قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ صَدِّقُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُرْتَضَى وَ آلِهِ وَأَوْلَادِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمُرْتَضَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَهِي بِصِدْقِ عَلِيٍّ وَ صِدَاقَتِهِ، وَ رِفْقِ عَلِيٍّ وَ رِفَاقَتِهِ، وَسَيِّدِ لِمِ عَلِيٍّ وَ سَدِّ لَامَتِهِ، وَ عِلْمِ عَلِيٍّ وَ إِمَامَتِهِ، وَ قُوَّةِ عَلِيٍّ وَ خِلَافَتِهِ، وَ صِيَامِ عَلِيٍّ وَ صَلَاتِهِ، وَ كَرَمِ عَلِيٍّ وَ كَرَامَتِهِ، وَ عِزِّ عَلِيٍّ وَ شَجَاعَتِهِ، وَ صَبْرِ عَلِيٍّ وَ طَاعَتِهِ، وَ حُكْمِ عَلِيٍّ وَ عَدَالَتِهِ، وَ زُهْدِ عَلِيٍّ وَ عِبَادَتِهِ، وَ شُكْرِ عَلِيٍّ وَ شَهَادَتِهِ، وَ عِصْمَةِ عَلِيٍّ وَ طَهَارَتِهِ، وَ قُرْبِ عَلِيٍّ وَ سِيَادَتِهِ، وَ هُدَى عَلِيٍّ وَ هِدَايَتِهِ، وَ حُبِّ عَلِيٍّ وَ وِلَايَتِهِ، وَ تَوَكُّلِ عَلِيٍّ وَ كِفَايَتِهِ، وَ قُوَّةِ عَلِيٍّ وَ رِعَايَتِهِ، وَ مُرُوءَةِ عَلِيٍّ وَ حِمَايَتِهِ، وَ فَصَاحَةِ عَلِيٍّ وَ مَلَاحِظَتِهِ، وَ صِدْقَةِ عَلِيٍّ وَ صِدْقَاتِهِ، وَ عَفْوِ عَلِيٍّ وَ وَفَائِهِ، وَ تَجَرِيدِ عَلِيٍّ وَ تَقَرُّدِهِ، وَ تَمَجِيدِ عَلِيٍّ وَ تَوْحِيدِهِ، وَ تَسْبِيحِ عَلِيٍّ وَ تَهْلِيلِهِ،

ص: 256

وَ تَحْمِيدِ عَلِيٍّ وَ تَكْبِيرِهِ، وَ تَعْظِيمِ عَلِيٍّ وَ تَفْضِيلِهِ، وَ تَكْرِيمِ عَلِيٍّ وَ تَبْجِيلِهِ، وَ وَرَعِ عَلِيٍّ وَ تَقْوَاهُ، وَ مِلَّةِ عَلِيٍّ وَ فِتْنَاهُ، وَ خَوْفِ عَلِيٍّ وَ رَجَاهُ، وَ تَنْبِيهِ
عَلِيٍّ وَ هُجُوعِهِ، وَ حُسُوعِ عَلِيٍّ وَ خُضُوعِهِ، وَ فُنُوعِ عَلِيٍّ وَ جُوعِهِ، وَ اسْتِقَامَةِ عَلِيٍّ وَ رُجُوعِهِ، وَ كَشْفِ عَلِيٍّ وَ سُدِّ هُودِهِ، وَ عَطْفِ عَلِيٍّ وَ جُودِهِ، وَ
وَاجِدِ عَلِيٍّ وَ وُجُودِهِ، وَ قِيَامِ عَلِيٍّ وَ قُعُودِهِ، وَ رُكُوعِ عَلِيٍّ وَ سُدِّ جُودِهِ، وَ صَدَ لَمَوَاتِ عَلِيٍّ وَ صَدَ لَاتِهِ، وَ صِيَامِ عَلِيٍّ وَ زَكَاتِهِ، وَ حَجِّ عَلِيٍّ وَ عُمَرَتِهِ، وَ
فَرَحِ عَلِيٍّ وَ زُمْرَتِهِ، وَ بَسْطِ عَلِيٍّ وَ قَضِيَّتِهِ (1)، وَ نَقْلِ عَلِيٍّ وَ سِيَاسَتِهِ، وَ كِتَابِ عَلِيٍّ وَ كُرَاسَتِهِ، وَ عَقْلِ عَلِيٍّ وَ كِيَاَسَتِهِ، وَ جَمَالِ عَلِيٍّ وَ جَلَالِهِ، وَ
كَمَالِ عَلِيٍّ وَ نَوَالِهِ، وَ فَضْلِ عَلِيٍّ وَ إِفْضَالِهِ، وَ فَصْلِ عَلِيٍّ وَ إِجْمَالِهِ، وَ أَسْمَاءِ عَلِيٍّ وَ أَفْعَالِهِ، وَ آثَارِ عَلِيٍّ وَ سِيَمَاتِهِ، وَ ذَاتِ عَلِيٍّ وَ صِفَاتِهِ، أَنْ
تَجْعَلَنِي فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا عَزِيزًا مُهَيَّبًا فِي أَعْيُنِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَ أَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي وَ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَ اعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ
هَلَكَةٍ، وَ نَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَ آفَةٍ وَ عَاهَةٍ وَ إِهَانَةٍ وَ كُرْبَةٍ وَ ضَيْقٍ وَ ذَلَّةٍ وَ عِلَّةٍ وَ قَلَّةٍ وَ مَرَضٍ وَ بَرَصٍ وَ فَقْرٍ وَ فَاقَةٍ وَ وَبَاءٍ وَ بَلَاءٍ وَ زَلْزَلَةٍ وَ غَرَقٍ وَ
حَرَقٍ وَ صَدْرٍ وَ حَرٍّ وَ بَرْدٍ وَ جُوعٍ وَ عَطَشٍ وَ غَيٍّْ وَ ضَلَالَةٍ وَ غُصَّةٍ وَ مِحْنَةٍ وَ شِدَّةٍ فِي الدَّارَيْنِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، يَا أَبَا الْغَوْثِ أَغْثَنِي، يَا عَلِيُّ أَدْرِكْنِي، يَا اللَّهُ يَا صَدِّقَ مَدْيِ مِنْ
عِنْدِكَ مَدْدِي وَ عَلِيَّكَ مُعْتَمِدِي، نَادِ عَلِيًّا مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ، تَجِدُهُ عَوْنًا لَكَ فِي النَّوَائِبِ، كُلُّ هَمٍّ وَ غَمٍّ سَيَنْجَلِي بِوَلَايَتِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ.

ص: 257

1- في نسخة بدل: (وقبضته)

ثمّ تدعو بما ورد في تعقيب صلاة الغداة يوم الجمعة خاصّةً وهو ما رواه الشيخ الطوسي _ قدس سرّه _ وأوله:

«اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَمَّدْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي وَ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي وَ مَسْكَنَتِي فَأَنَا لِمَغْفِرَتِكَ أَرْجَى مِنِّي لِعَمَلِي وَ لِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ دُنُوبِي فَتَوَلَّ فَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا وَ تَيْسِيرِ ذَلِكَ عَلَيَّكَ وَ لِفَقْرِي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ وَ لَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءًا قَطُّ أَحَدٌ سِوَاكَ وَ لَيْسَ أَرْجُو لِأَجْرَتِي وَ دُنْيَايَ وَ لَا لِيَوْمِ فَقْرِي يَوْمَ يُفْرِدُنِي النَّاسُ فِي حُفْرَتِي وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِدُنْيِي سِوَاكَ» (1)

إذ هناك فئات من الملائكة بالإضافة إلى الحفظة الكتبة تهبط في يوم الجمعة إلى الأرض لإحصاء الصلاة على محمد وآل محمد كما روى المجلسي _ قدس سرّه _ عن دعائم الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ لَيْلَةَ كُلِّ جُمُعَةٍ مَلَائِكَةً فَإِذَا انْفَجَرَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَمْ يَكْتُبُوا إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ» (2)

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بَعْدَ الذَّرِّ فِي أَيْدِيهِمْ أَقْلَامُ الذَّهَبِ، وَقِرَاطِيسُ الْفِضَّةِ، لَا يَكْتُبُونَ إِلَى لَيْلَةِ السَّبْتِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» (3)

ص: 258

1- مصباح المتهجد: 285 / 1

2- دعائم الاسلام: 179 / 1

3- الكافي: 416 / 3

وعنه عليه السلام أيضاً: «إذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء معها أقلام الذهب، وصحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس، وليلة الجمعة، ويوم الجمعة، إلى أن تغيب الشمس، إلا الصلاة على محمد وآل محمد»⁽¹⁾

فينبغي أن تسلّم على هؤلاء الملائكة مخلصاً لهم المحبّة والموّدة فتقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الصَّلَاةَ لِمَوَاتِ عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكُمْ أَنْ يُوقِنَنِي لِبَطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَوْصِيَاءِهِ الْمُعْصُومِينَ أَكْتُبُوا رَحْمَتَكُمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ لِمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَعَجَّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

وإن كنت أعجمياً غير عربيّ فلك إنشاء ذلك وتأديته بلسانك فإنهم يكتبون صلواتك وسلامك عليهم في سجلّ أعمالك ويعرضون ذلك على المعصومين عليهم السلام

ص: 259

تكليف 33 في الآداب المأثورة حين طلوع الشمس يوم الجمعة وقراءة الدعوات المخصوصة

ثم تتوجه إلى إمام العصر عجل الله فرجه بعد طلوع الشمس فتسلم حسب الظاهر على هذا اليوم الحادث الجديد وعلى إمامك أرواحنا فداه حسب الباطن والمعنى بما علمه موسى بن جعفر الكاظم عليه الصلاة والسلام لمحمد بن سنان، فقد رواه السيد بن طاوس في جمال الأسبوع عنه عليه السلام أنه قال لمحمد في يوم الجمعة: يا محمد بن سنان هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدعاء وكان يوم الجمعة، فقلت: وما هو يا مولاي؟ قال: تقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْيَوْمُ الْجَدِيدُ الْمُبَارَكُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ عِيداً لِأَوْلِيَائِهِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْبُلُوَى الْمَكْرُورِينَ مَعَ أَوْلِيَائِهِ الْمُصَفَّيْنَ مِنَ الْعَكْرِ الْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي مَحَبَّةِ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ تَسْلِيماً السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلاماً دَائِماً أَبَداً» (1)

ص: 261

ثم تلتفت إلى الشمس وتقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ وَالتُّورُ الْفَاضِلُ الْبَهِيُّ أَشْهُدُكَ بِتَوْحِيدِي لِلَّهِ لِتَكُونِي شَاهِدَتِي إِذَا ظَهَرَ الرَّبُّ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَفِي الْعَالَمِ الْجَدِيدِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُشَوِّهَ خَلْقِي وَأَنْ تُرَدِّدَ رُوحِي فِي الْعَذَابِ بِنُورِكَ الْمَحْجُوبِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ نَوَّزَ قَلْبِي فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ خَاضِعٍ وَإِلَى وَلِيِّكَ بِبَدَنِ خَاشِعٍ وَإِلَى الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ بِفُؤَادٍ مُتَوَاضِعٍ وَإِلَى الثُّقَبَاءِ الْكِرَامِ وَالتُّجَبَاءِ الْأَعَزَّةِ بِالذُّلِّ وَأَزْعَمُ أَنْفِي لِمَنْ وَحَدَّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا خَالِقَ سِوَاكَ وَأَصَدُّ عُرْخَدِي لِأَوْلِيَانِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْفِي عَنْكَ كُلَّ ضِدٍّ وَنِدٍّ فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ الدَّلِيلُ الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي وَأَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي حَطَّهَا عَنِّي وَتَخْلِصِي مِنِ الْأَذْنَانِ وَالْأَرْجَاسِ إِلَهِي وَسَيِّدِي قَدِ انْقَطَعَتْ عَن ذَوِي الْقُرْبَى وَاسْتَعْنَيْتُ بِكَ عَن أَهْلِ الدُّنْيَا مُتَعَرِّضًا لِمَعْرُوفِكَ أَعْطِنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفًا تُغْنِينِي بِهِ عَمَّنْ سِوَاكَ» (1)

وقد نسبه المجلسي - قدس سره - في ربيع الأسابيع إلى الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام فمنشأ هذا التريد إنما هو التعبير عنه بلفظ العالم عليه السلام

فذلكة الكلام:

قال المؤلف: ولعل المراد بعبارة «إذا ظهر الرب» ظهور الحجة أرواح

ص: 262

العالمين فداه؛ فَإِنَّ رَبَّ الْأَرْضِ إِمَامُ الْأَرْضِ، «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» (1) أي بنور الإمام.

وفي البحار بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال: «أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، أنا الذي قال الله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (2)

وقد بيّنا في ناسخ التفاسير وتوضيح القرآن في ذيل تفسير هاتين الآيتين الشريفتين كلمات ترفع الاستغراب والاستعجاب عن أبناء الظواهر المتقشرين.

وأما المراد بالعالم الجديد فهو أيضاً بمرتبة من الوضوح فإن العالم سيتجدد بظهوره ورجعته «يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ» (3):

نفس باد صبا مشك فشان خواهد شد *** عالم پير دگر باره جوان خواهد شد

ثم تدعو بما ورد في ملحقات الصحيفة الكاملة وهو من مختصات يوم الجمعة وأوله:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِّ قَبْلَ الْإِنشَاءِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ الْأَشْيَاءِ الْعَلِيمِ الَّذِي لَا يُنْسَى مِنْ ذِكْرِهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ شُكْرِهِ وَلَا يُخَيَّبُ مَنْ دَعَاهُ وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَجَاهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأَشْهَدُ جَمِيعَ

ص: 263

1- سورة الزمر: 69

2- سورة البقرة: 210

3- سورة ابراهيم: 48

مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَسَمَّكَانَ سَمَاوَاتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَحَدِّدْ لَنَا شَرِيكَ لَكَ وَلَا عَدِيلَ لَكَ وَلَا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلَا تَبْدِيلَ وَأَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدَّى مَا حَمَلْتَهُ إِلَى الْعِبَادِ وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ وَأَنْهُ بَشَّرَ بِمَا هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوَابِ وَأَنْذَرَ بِمَا هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقَابِ اللَّهُمَّ بِنَبِيِّكَ عَلَيَّ دِينِكَ مَا أَحْيَيْتَنِي وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَشْيَاعِهِ وَشِيَعَتِهِ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ وَوَقِّفْنِي لِإِدَاءِ فَرْضِ الْجُمُعَاتِ وَمَا أُوجِبَتْ عَلَيَّ فِيهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَقَسِّمْتَ لِأَهْلِهَا مِنَ الْعَطَاءِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (1)

ثم بما روي عن موسى بن جعفر عليه الصلاة والسلام ما يخص هذا اليوم:

«مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكَمَا مِنْ كَاتِبِينَ وَشَاهِدِينَ أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَعَلَى آلِهِ أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحَ الْمَلَائِكَةُ وَالْكَبَرِيَاءُ وَالْعِظَمَاءُ وَالْحَلَقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا يَكُونُ فِيهِمَا لِلَّهِ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَدِّاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا دِينًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَيْتَهُ وَلَا مَرِيضًا

ص: 264

إِلَّا شَفِيعَتَهُ وَعَافِيَتَهُ وَلَا حَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَىٰ وَلِي فِيهَا صَلاَحٌ إِلَّا فَضَّلْتَهُمَا اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ وَعَظَمَ حِلْمُكَ
 فَعَفَوْتَ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَجْهَكَ خَيْرُ الْوُجُوهِ وَعَطِيَّتُكَ أَنْفَعُ الْعَطِيَّاتِ فَلَكَ الْحَمْدُ تَطَاعُ رَبَّنَا فَتَسُدُّ كُرُوعَ رُبَّنَا فَتَغْفِرُ
 تُحِبُّ الْمُصْطَفَىٰ وَتَكْشِفُ الضُّرَّ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ لَا يَجْزِي بِأَلَايِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ أَحَدٌ رَحْمَتُكَ
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَأَرْحَمْنِي وَمِنَ الْخَيْرَاتِ فَارْزُقْنِي تَقَبَّلْ صَلاَتِي وَأَسْمَعْ دُعَائِي وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي يَا مَوْلَايَ حِينَ أَدْعُوكَ وَلَا
 تَحْرِمْنِي إِلَهِي حِينَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَايَ وَلَا تَحْرِمْنِي لِقَاءَكَ وَاجْعَلْ مَحَبَّتِي وَإِرَادَتِي مَحَبَّتَكَ وَإِرَادَتَكَ وَكَفْنِي هَوْلَ الْمُطَّلَعِ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَزِيدُ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَمُرَافَقَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْلَىٰ جَنَّةِ الْخُلَدِ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ الْعَفَافَ وَالتَّقَىٰ وَالْعَمَلَ بِمَا
 تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالنَّظَرَ إِلَىٰ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي عِنْدَ الْأَمَمَاتِ وَلَا تُرِنِّي عَمَلِي حَسْرَاتٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِي طَلَبَ مَا لَمْ
 تَقْدِرْ لِي مِنْ رِزْقٍ وَمَا فَسَدَ لِي فَأَتِنِي بِهِ فِي سِرِّ مَنكَ وَعَافِيَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْبَةً نَصُوحًا تُقْبَلُهَا مِنِّي تَبْقَىٰ عَلَيَّ بَرَكَتُهَا وَتَغْفِرُ بِهَا مَا
 مَضَىٰ مِنْ ذُنُوبِي وَتَعْصِمُنِي بِهَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي يَا أَهْلَ التَّقْوَىٰ وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ» (1)

ثم بما نقل في متهجد الشيخ الطوسي _ قدس سره _ وهو مما يختص بهذا اليوم:

ص: 265

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ بِمَحَامِدِكَ الْكَثِيرَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي اسْتَوْجَبْتَهَا عَلَيَّ بِحُسْنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَإِنَّكَ قَدْ اصْطَنَعْتَ عِنْدِي بِأَنْ أَحْمَدَكَ كَثِيرًا وَأَسْجِدَكَ كَثِيرًا - إِنَّكَ كُنْتَ بِنَابِصٍ بَرًّا وَفِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَاقِيًّا وَعَنِّي مُدَافِعًا تَوَاتَرْتَنِي بِالنِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ إِذْ عَزَمْتَ خَلْقِي إِنْسَانًا مِنْ نَسْلِ آدَمَ الَّذِي كَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَعَالَى ذِكْرُكَ وَإِذْ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنَ الْأَمَمِ الَّتِي أَهْلَكْتَ حَتَّى أَخْرَجْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا أَسْعُ وَأَعْقِلُ وَأُبْصِرُ وَإِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَرْحُومَةِ الْمُثَابِ عَلَيْهَا وَرَبِّتَنِي عَلَى ذَلِكَ صَغِيرًا وَلَمْ تُعَادِرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ شَيْئًا فَتَحَمَّ دَكَ نَفْسِي بِحُسْنِ الْفِعَالِ فِي الْمَنَازِلِ كُلِّهَا عَلَى خَلْقِي وَصُورَتِي وَهَدَايَتِي وَرَفْعِكَ إِيَّايَ مِنْزِلَةً بَعْدَ مَنْزِلَةٍ حَتَّى بَلَغْتَ بِي هَذَا الْيَوْمَ مِنَ الْعُمْرِ مَا بَلَغْتَ مَعَ جَمِيعِ نِعَمِكَ وَالْأَرْزَاقِ الَّتِي أَنْتَ عِنْدِي بِهَا مَحْمُودٌ مَشْكُورٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَعَلَى مَا جَعَلْتَهُ لِي بِمَنِّكَ قُوْتًا فِي بَيْتَةِ الْمُدَّةِ وَعَلَى مَا رَفَعْتَ عَنِّي مِنَ الْإِضْطِرَارِ وَاسْتَجَبْتَ لِي مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرَّغَبَاتِ وَأَحْمَدُكَ عَلَى حَالِي هَذِهِ كُلِّهَا وَمَا سِوَاهَا مِمَّا أَحْصِي وَمِمَّا لَا أَحْصِي هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُهَلَّلًا مَادِحًا تَائِبًا مُسْتَغْفِرًا مُتَعَوِّذًا ذَاكِرًا لِتَذَكُّرِي بِالرِّضْوَانِ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا تَوَلَّيْتَ الْحَمْدَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْجَدُ تَخَلُّصًا لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَ الْحَمْدَ مِنْ خَاصَّتِكَ وَرَضِيْتَ بِالْحَمْدِ مِنْ عِبَادِكَ وَفَتَحْتَ بِالْحَمْدِ كِتَابَكَ وَخَتَمْتَ بِالْحَمْدِ قِضَاءَكَ وَلَمْ يَعْزِلْ إِلَيَّ غَيْرُكَ وَلَمْ يَقْصِرِ الْحَمْدُ دُونَكَ فَلَا مَدْفَعٌ لِلْحَمْدِ عَنْكَ وَلَا مُسْتَقَرٌّ لِلْحَمْدِ إِلَّا عِنْدَكَ وَلَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَكَ حَمْدًا عَدَدَ مَا أَنْشَأْتَ وَمِلءَ مَا ذَرَأْتَ وَعَدَدَ مَا حَمِدَكَ بِهِ جَمِيعٌ

خَلْقِكَ وَكَمَا رَضِيَتْ بِهِ لِنَفْسِكَ وَرَضِيَتْ بِهِ عَمَّنْ حَمِدَكَ وَكَمَا حَمِدَتْ نَفْسَكَ وَاسْتَحَمَدَتْ إِلَى خَلْقِكَ وَكَمَا رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ وَحَمِدَكَ
جَمِيعَ مَا لَانِكُنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ حَمْدًا يَكُونُ أَرْضِيَّ الْحَمْدِ لَكَ وَأَكْثَرَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ وَأَطْيَبَهُ لَدَيْكَ حَمْدًا يَكُونُ أَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَأَشْرَفَ
الْحَمْدِ عِنْدَكَ وَأَسْرَعَ الْحَمْدِ إِلَيْكَ حَمْدًا عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ وَمِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ وَوَزْنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ وَكَانَ الْحَمْدُ مِثْلَهُ وَمَعَهُ
أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً كُلُّ ضِعْفٍ مِنْهُ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَمِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَزِنَةَ كُلِّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ يَا ذَا الْعِلْمِ
الْعَلِيمِ وَالْمَلِكِ الْقَدِيمِ وَالشَّرَفِ الْعَظِيمِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيمِ حَمْدًا دَائِمًا يَدُومُ مَا دَامَ سُلْطَانُكَ وَيَدُومُ مَا دَامَ وَجْهُكَ وَيَدُومُ مَا دَامَتْ جَنَّتُكَ وَيَدُومُ
مَا دَامَتْ نِعْمَتُكَ وَيَدُومُ مَا دَامَتْ رَحْمَتُكَ حَمْدًا مِدَادَ الْحَمْدِ وَغَايَتَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمُنْتَهَاهُ وَقَرَارَهُ وَمَأْوَاهُ حَمْدًا مِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَ
سَعَةَ رَحْمَتِكَ وَزِنَةَ كُرْسِيِّكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَمِلْءَ بَرِّكَ وَبِحْرِكَ وَحَمْدًا سَعَةَ عِلْمِكَ وَمُنْتَهَاهُ وَعَدَدَ خَلْقِكَ وَمِقْدَارَ عَظَمَتِكَ وَكُنْهَ قُدْرَتِكَ وَ
مَبْلَغَ مِدْحَتِكَ حَمْدًا يُفْضِلُ الْمَحَامِدَ كَفَضِّكَ لِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَحَمْدًا عَدَدَ خَفَقَانِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ وَعَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَالدُّنْيَا
مُدَّةً كَانَتْ وَإِذْ عَرَّشُكَ عَلَى الْمَاءِ حِينَ لَا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ وَحَمْدًا يَصَدُّعُ وَلَا يَنْفُذُ يَبْلُغُكَ أَوْلَهُ وَلَا يَنْقَطِعُ آخِرُهُ حَمْدًا سَرْمَدًا لَا يُحْصَى
عَدْدًا وَلَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا حَمْدًا كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ حَمْدًا كَثِيرًا نَافِعًا طَيِّبًا وَاسِعًا مُبَارَكًا فِيهِ حَمْدًا يَزِيدُ كَثْرَةً وَطَيِّبًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقْتِ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ
 أَفْضَلَ الْوَسَائِلِ وَأَشْرَفَ الْأَعَاطِي وَأَعْظَمَ الْحِبَاءِ وَأَكْرَمَ الْمَنَازِلِ وَأَسْرَعَ الْحُدُودِ وَأَقْرَبَ الْأَعْيُنِ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ
 وَالْفَضِيلَةَ وَالرَّكَانَةَ وَالسَّعَادَةَ وَالرَّفْعَةَ وَالغِبْطَةَ وَشَرَفَ الْمُنتَهَى وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى وَالرَّفِيقَ الْأَعْلَى وَأَعْطِهِ حَتَّىٰ يَرْضَىٰ وَزِدْهُ بَعْدَ
 الرِّضَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ الْأُمِّيِّ الَّذِي خَلَقْتَهُ لِنُبُوتِكَ وَأَكْرَمْتَهُ بِرِسَالَتِكَ وَبَعَثْتَهُ رَحْمَةً لِيَخْلُقَكَ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ
 اللَّهُمَّ أَقْبِلْ عَلَيْهِ رَاضِيًا بِوَجْهِكَ وَأَظْلَهُ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ وَاجْعَلْهُ فِي الْمَحَلِّ الرَّفِيعِ مِنْ جَنَّتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَ
 قَائِدِ الرَّحْمَةِ وَإِمَامِ الْهُدَىٰ وَالِدَّاعِي إِلَىٰ سَبِيلِ الْإِسْلَامِ وَرَسُولِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَنَجِيِّ
 الرُّوحِ الْأَمِينِ وَرَضِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَدِّيقِ الْمُصْطَفِيِّينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَلَا كِتَابَكَ وَبَلَّغَ رِسَالَاتِكَ وَعَمِلَ بِطَاعَتِكَ
 وَصَدَّقَ بِأَمْرِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَذَبَّ عَنْ حُرْمَاتِكَ وَأَقَامَ حُدُودَكَ وَأَظْهَرَ دِينَكَ وَوَفَّىٰ بِعَهْدِكَ وَأَوْذَىٰ فِي جَنِّكَ وَدَعَا إِلَىٰ
 كِتَابِكَ وَعَبَدَكَ حَتَّىٰ أَتَاهُ الْبَقِيَّةُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رءُوفًا رَحِيمًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَكْرِمْهُ كَرَامَةً تَبْدُوفُضِي يَلْتَهَا عَلَىٰ جَمِيعِ
 الْخَلَائِقِ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ - إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ حُبًّا
 وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ شَرَفًا وَأَقْدَمَهُمْ لَدَيْكَ نَصِيبًا وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ زُلْفَىٰ وَأَقْرَبَهُمْ بِرُؤُوسِكَ عَيْنًا وَأَطْلَقَهُمْ لِسَانًا وَأَكْرَمَهُمْ مَقَامًا

وَأَدْنَاهُمْ مِنْكَ مَجْلِسًا وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيْلَةً وَأَكْبَرَهُمْ وَارِدَةً وَأَكْثَرَهُمْ تَبَعًا وَأَشَدَّ رَقَبَهُمْ وَجَهًا وَأَتَمَّهُمْ نُورًا وَأَنْبَجَهُمْ طَلِبَةً وَأَعْلَاهُمْ كَعْبًا وَأَوْسَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي الْمُنْتَجِبِينَ كِرَامَتَهُ وَفِي الْأَكْرَمِينَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْأَفْضَلِينَ مَنْزِلَتَهُ وَفِي الْمُصَدِّقِينَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْمُفْرَبِينَ مَوَدَّتَهُ وَفِي الْأَعْلَى ذِكْرَهُ وَفِي عَلِيِّينَ دَارَهُ وَأَعْطِهِ أُمْنِيَّتَهُ وَعَايَتَهُ وَرِضَا نَفْسِهِ وَمُنْتَهَاهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظْمَ بُرْهَانِهِ وَثَقْلَ مِيزَانِهِ وَكَرَّمَ نَزْلَهُ وَأَحْسِنْ مَابَهُ وَأَجْزِلْ ثَوَابَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَقَرِّبْ وَسِيْلَتَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَتِمَّ نُورَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَخُذْ بِنَا مِنْهَاجَهُ وَلَا تُخَالِفْ بِنَا عَنْ سَبِيْلِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَلِيهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَعَرَّفْنَا وَجْهَهُ كَمَا عَرَّفْتَنَا اسْمَهُ وَأَقْرُرْ عُيُوبَنَا بِرُؤْيِيَّتِهِ كَمَا أَقْرَرْتَهَا بِذِكْرِهِ - وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ كَمَا آمَنَّا بِهِ وَاسْتَقَمْنَا بِكَأْسِهِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُ وَفِي حِزْبِهِ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنَالُهُ شَفَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ رَحْمَةٍ وَسَلَامٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ - نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَكَلِمَاتِكَ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ وَبِسُلْطَانِكَ الْعَظِيمِ وَقُرْآنِكَ الْحَكِيمِ وَفَضْلِكَ الْكَبِيرِ وَمَنَّا الْكَرِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ وَخَلْقِكَ الْعَظِيمِ وَبِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ وَبِإِحْسَانِكَ وَرَأْفَتِكَ الْبَالِغَةِ وَبِعَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَاؤِكَ وَجَبْرُوتِكَ وَبِفَخْرِكَ وَجَلَالِكَ وَمَجْدِكَ وَكَرَمِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَبِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِحُرْمَةِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكَ أَمَرْتَ بِالِدُعَاءِ وَصَمَّمْتَ الْإِجَابَةَ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَأَدْعُوكَ لِذَلِكَ إِلَهِي وَأَرْغَبُ

إِلَيْكَ لِذَلِكَ إِنِّي لَا أَبْرُحُ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَلَا تَنْقِضِي مَسْأَلَتِي حَتَّى تَغْفِرَ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَدْبَيْتُهُ وَكُلَّ شَيْءٍ ءِ تَرَكْتَهُ مِمَّا أَمَرْتَنِي بِهِ وَكُلَّ شَيْءٍ ءِ أَتَيْتُهُ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَكُلَّ شَيْءٍ ءِ كَرِهْتَ مِنْ أَمْرِي وَعَمَلِي وَكُلَّ شَيْءٍ ءِ تَعَدَّيْتُهُ مِنْ أَمْرِكَ وَحُدُودِكَ وَكُلَّ شَيْءٍ ءِ وَعَدْتُ فَأَخْلَفْتُ وَكُلَّ شَيْءٍ ءِ عَيْبَدْتُ فَتَقَضَّضْتُ وَكُلَّ ذَنْبٍ فَعَلْتُهُ وَظَلَمْتُ ظَلَمْتُهُ وَكُلَّ جَوْرٍ جُرْتُهُ وَكُلَّ زَيْغٍ زُغْتُهُ وَكُلَّ سَفَهٍ سَفِهْتُهُ وَكُلَّ سُوءٍ أَتَيْتُهُ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا صَدَّغْتُهُ أَوْ كَبِيرًا دَقِيقًا أَوْ جَلِيلًا مِمَّا أَعْلَمُ مِنْهُ وَمِمَّا لَا أَعْلَمُ وَمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِصَدْرِي وَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي أَوْ نَطَقْتُ بِهِ لِسَانِي أَوْ سَاغْتُ فِي حَلْقِي أَوْ لَجْتُ فِي بَطْنِي أَوْ وَسَّوَسْتُ فِي صَدْرِي أَوْ رَكَنْتُ إِلَيْهِ قَلْبِي أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي أَوْ مَشَيْتُ إِلَيْهِ رِجْلًا أَوْ بَاشَرْتُهُ جِلْدِي أَوْ أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فَرْجِي أَوْ لَانَ لَهُ طُورِي أَوْ قَلَبْتُ لَهُ شَيْئًا مِنْ أَرْكَانِي مَغْفِرَةً عَزَمًا جَزْمًا لَا تُعَادِرُ لِي ذَنْبًا وَلَا أَكْتَسِبُ بَعْدَهَا حَاطِيَةً وَلَا إِنَّمَا مَغْفِرَةً تُطَهِّرُ بِهَا قَلْبِي وَتُخَفِّفُ بِهَا ظَهْرِي وَتُجَاوِزُ بِهَا عَنْ إِصْرِي وَتَضَعُ بِهَا عَنِّي وَرِزِي وَتُرْكِي بِهَا عَمَلِي وَتُجَاوِزُ بِهَا عَنْ سَيِّئَاتِي وَتُلْقِنِي بِهَا عِنْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا حُجَّتِي وَأَنْظُرُ بِهَا إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيَّ مِنْكَ نُورٌ وَكَرَامَةٌ يَا فَعَالَ الْخَيْرِ وَالنَّعْمَاءِ يَا مُجَلِّي عِظَائِمِ الْأُمُورِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا رَاحِمَ الْمَسْأَكِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْكَ جَارَتْ نَفْسِي وَأَنْتَ مُنْتَهَى حِيلَتِي وَمُنْتَهَى رَجَائِي وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَذَخْرِي أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ وَإِنَّمَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ إِلَهِي فَلَا تَرُدَّ دُعَائِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تَجْبُهْنِي بِرَدِّ مَسْأَلَتِي وَأَقْبَلْ مَعْدِرَتِي وَتَضَرُّعِي وَلَا تَهِنْ عَلَيَّ شَكْوَايَ فَبِكَ الْيَوْمَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي وَرَغْبَتِي وَإِلَيْكَ وَجْهْتُ وَجْهِي

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ سَأَلَ وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى وَأَرْحَمُ مَنْ قَدَّرَ وَأَحَقُّ مَنْ رَحِمَ وَغَفَرَ وَعَفَا وَتَجَاوَزَ وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ تَابَ عَلَيَّ وَقَبِلَ الْعُدْرَةَ وَالْمَلَقَ وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ أَعَادَ وَخَلَّصَ وَنَجَا وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ أَعَاثَ وَسَدِّعَ وَأَسَدَّ تَجَابَ لِأَنَّهُ لَا يَرْحَمُ رَحْمَتَكَ أَحَدٌ وَلَا يُنْجِي نَجَاتَكَ أَحَدٌ اللَّهُمَّ فَارْشِدْنِي وَسَدِّدْنِي وَوَقِّئْنِي لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى مِنَ الْأَعْمَالِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ أَسْأَلُكَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّطِيفِ لِمَا يَشَاءُ فِي تَيْسِيرِ مَا أَخَافُ عُسْرَهُ فَإِنَّ تَيْسِيرَ الْعَسِيرِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ - وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1)

ثم تقرأ ما يختص يوم الجمعة من التسييح:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ مَنْ لَبَسَ الْعِزَّ وَفَارَزَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ ذِي الطُّوْلِ وَالْفَضْلِ سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَالنَّعَمِ سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَذِكْرِكَ الْأَعْلَى وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ بِمَا لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَسَائِلِكَ أَنْ تُصَلِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَأَنْ تُوسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ سُبْحَانَ الْحَيِّ الْحَلِيمِ سُبْحَانَ الْكَرِيمِ سُبْحَانَ الْبَاعِثِ الْوَارِثِ

ص: 271

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(1)

ثمّ تقرأ عوذة يوم الجمعة على ما نقلها الشيخ الطوسي _ رحمه الله _ وإن لم يظهر منه ما يدل على الاختصاص:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَقَاهِرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَنْ كُفَّ عَنِّي بِأَسْأَلِ الْأَشْدَادِ وَأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا إِنَّكَ رَبُّنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ _ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ عَائِدِي بِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي أَخِذْ بِنَاصِيَةِ يَتِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا»(2)

ثمّ تدعو بما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به في يوم الجمعة خاصّةً:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ كُنَّ مَا قَدْ كَانَ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِمَا اصْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرِكُ بِأَيْنِيَّتِهِ وَلَا لَهُ شَبْحٌ مِثَالٍ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّةٍ وَ لَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيُعْلَمَ بِحَيْثِيَّتِهِ مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ فِي الصِّفَاتِ وَ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصَرُّفِ الذَّوَاتِ وَ خَارِجٌ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ

ص: 272

1- مصباح المتعجد: 498 / 2

2- مصباح المتعجد: 441 / 2

نَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ وَعَلَى عَوَامِقِ ثَائِقَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ وَعَلَى غَوَائِصِ سَابِحَاتِ النَّظَرِ تَصَوِيرُهُ وَلَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِينُ لِعَظَمَتِهِ وَلَا تَدْرَعُهُ
الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ وَلَا تَقْطَعُهُ الْمَقَابِيسُ لِكِبْرِيَانِهِ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَبَهُهُ وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَعْرِفَهُ وَعَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُثَمِّلَهُ قَدْ يَسْتَعْنِ
سِدَّ سِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ وَنَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْاِكْتِنَاهِ بِحَارِ الْعُلُومِ وَرَجَعَتْ بِالصُّغْرِ مِنَ الشُّمُورِ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ
الْخُصُومِ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ وَلَا مِنْ دَائِمٍ وَلَا بِأَمَدٍ وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتَعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ وَلَا بِشَيْءٍ فَتَضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ وَلَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَفْتَعُ عَلَيْهِ
الْصِّفَاتُ قَدْ صَدَلَتْ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ وَتَحَيْرَتْ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِهِ وَحَصَرَتْ الْأَفْهَامُ عَنْ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ وَ
عَرَفَتْ الْأَذْهَانُ فِي لَجَجِ أَفْلَاقِ مَلَكُوتِهِ مُقْتَدِرٌ بِالْأَلَاءِ مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَتَمَلَّكَ عَلَى الْأَشْيَاءِ فَلَا دَهْرٌ يُخْلِفُهُ وَلَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ قَدْ
خَصَّ عَتْ لَهُ رِقَابَ الصَّعَابِ فِي مَحَلِّ تَخُومِ قَرَارِهَا وَأَدْعَنْتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسَدِ بَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا مُسْتَسَدَّةٌ هَدَى بِكُلِّيَّةِ الْأَجْنَاسِ عَلَى
رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعِزَّتِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِفُطُورِهَا عَلَى قِدْمَتِهِ وَبِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَيَّاهَا وَلَا خُرُوجٌ عَنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا وَلَا
اِحْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَفَى بِاتِّقَانِ الصَّنْعِ لَهُ آيَةً وَبِتَرْكِيبِ الطَّنْعِ عَلَيْهِ دَلَالَةً وَبِحُدُوثِ الْفَطْرِ عَلَيْهِ قِدْمَةً وَ
بِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ عَلَيْهِ عِبْرَةً فَلَا إِلَيْهِ حُدٌّ مَنْسُوبٌ وَلَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ بِمَحْجُوبٍ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ لَهُ وَالصِّفَاتِ
الْمَخْلُوقَةِ عُلُوقًا كَبِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ وَالْأَخِرَةَ لِلْبَقَاءِ وَالْخُلُودِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُصُهُ مَا أُعْطِيَ فَاسْتَنْى وَإِنْ
جَازَ

الْمُدَى فِي الْمُنَى وَبَلَغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَلَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَى وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُرَدُّ مَا قَضَى وَلَا يُصْرَفُ مَا أَمْضَى وَلَا يَمْنَعُ مَا
 أَعْطَى وَلَا يَهْمُو وَلَا يَنْسَى وَلَا يُعْجَلُ بَلْ يُمَهَّلُ وَيَعْفُو وَيَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصْبِرُ وَلَا يُسَدُّ نَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَدُّ نَلُونَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الشَّاكِرُ
 لِلْمُطِيعِ لَهُ الْمُمْلِي لِلْمُشْرِكِ بِهِ الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ عَلَى حَالٍ بَعْدَهُ وَالْبَرُّ الرَّحِيمُ لِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُجِيبُ لِمَنْ
 نَادَاهُ بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ السَّمِيعُ لِمَنْ نَادَاهُ لِأَعْمَضِ سِرِّهِ الرَّءُوفُ بِمَنْ رَجَاهُ لِتَفْرِيحِ هَمِّهِ الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ لِتَنْفِيسِ كَرْبِهِ وَغَمِّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 الْحَلِيمُ عَمَّنْ أَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ وَانْحَرَفَ عَنْ بَيِّنَاتِهِ وَدَانَ بِالْجُحُودِ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْقَاهِرُ لِلْأَضْدَادِ الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمُتَقَرِّدُ بِالْمِنَّةِ
 عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُحْتَجِبُ بِالْمَلَكُوتِ وَالْعِزَّةِ الْمُتَوَحِّدُ بِالْجَبْرُوتِ وَالْقُدْرَةَ الْمُتَرَدِّدُ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُتَقَدِّسُ بِدَوَامِ
 السُّلْطَانِ وَالْغَالِبُ بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ وَنَفَازِ الْمَشِيئَةِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ أَفْضَلَ الْوَسَائِلِ
 وَأَشْرَفَ الْعَطَاءِ وَأَعْظَمَ الْحِبَاءِ وَالْمَنَازِلِ وَأَسَدَ عَدَ الْجُدُودِ وَأَقْرَبَ الْأَعْيُنِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَكَانَ
 الرَّفِيعَ وَالْغَيْبَةَ وَشَرَفَ الْمُنتَهَى وَالتَّصِيبَ الْأَوْفَى وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى وَالرَّفِيعَ الْأَعْلَى حَتَّى يَرْضَى وَزُدَّهُ بَعْدَ الرِّضَى اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ
 وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كِتَابَكَ وَاسْتَرْعَيْتَهُمْ عِبَادَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَسَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ مِنْ

الأنبياء والمرسلين والخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الذين أمرت بطاعتهم وأوجبت علينا حقهم ومودتهم اللهم إني أقدمهم بين يدي
مسألتي وحاجتي وأسئد فِع بهم عندك أمام طلبتي وأسألك اللهم سؤالَ وجلٍ من انتقامك حاذرٍ من نِقمتك فزعِ إليك منك لم يجد لفافته
مُجبراً غيرك ولا لِحوفه أماً غير فنانك وتطولك يا سيدي ومولاي عليّ مع طولِ معصيتي لك أقصدُ إليك وإن كانت سـ بقنيتي الذنوبُ و
حالتُ بيني وبينك لأنك عمادُ المعتمدين ورصدُ المرصدين لا تنقصك المواهب ولا تعيضك المطالبُ فلك المنن العظام والنعم الجسام يا
كثير الخير يا دائم المعروف يا من لا تنقص خزائنه ولا يبئد ملكه ولا تراه العيون ولا تعزب منه حركة ولا سكون لم تزل ولا تزال ولا
يتواري عنك متواري في كنين أرضٍ ولا سماءٍ ولا تحوم ولا تفرار تكفلت بالأرزاق يا رزاق وتقدسست عن أن تتناولك الصفات وتعزرت عن أن
يحيط بك تصاريف اللغات ولم تكن مستحداً فتوجد متفلاً عن حالة إلى حالة بل أنت الفرد الأول والآخر والباطن والظاهر ذو العز القاهر
جزيل العطاء جليل الثناء سابع النعماء دائم البقاء أحق من تجاوزَ وعفا عمن ظلم وأساء بكل لسانٍ إلهي تمجد وفي كل الشدايد عليك
يُعتمد فلك الحمد والمجد لأنك المالك الأبدي والرب السرمدي أنقنت إنشاء البرايا فأحكمتها بلطف التقدير وتعاليت في ارتفاع شأنك عن أن
ينفذ فيك حكم التغيير أو يحتال منك بحال يصفك بها الملحد إلى تبديل أو يوجد في الزيادة والنقصان مساع في اختلاف التحويل أو تلتق
سحاب الإحاطة بك في بحور همم الأحلام أو تمثل لك منها جبلة تصل إليك فيها رويات الأوهام

فَدَلِكْ مَوْلَايَ انْقَادَ الْخَلْقِ مُسْتَحْدِنِينَ بِإِقْرَارِ الرُّبُوبِيَّةِ وَ مُعْتَرِفِينَ حَاضِرِينَ بِالْعُبُودِيَّةِ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ وَأَعْلَى مَكَانَكَ وَأَنْطَقَ بِالصِّدْقِ بُرْهَانَكَ وَأَنْقَذَ أَمْرَكَ وَأَحْسَنَ تَقْدِيرَكَ سَمَكْتَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتَهَا وَ مَهَّدْتَ الْأَرْضَ فَفَرَسْتَهَا وَأَخْرَجْتَ مِنْهَا مَاءً تَجَاجَأَ وَ نَبَاتًا رَجْرَجًا فَسَدَّ بِحَاكِ نَبَاتِهَا وَ جَرَّتْ بِأَمْرِكَ مِيَاهُهَا وَقَامَ مَا عَلَى مُسْتَبَرِّ الْمَسِيَّةِ كَمَا أَمَرْتَهُمَا فَيَا مَنْ تَعَزَّرَ بِالْبَقَاءِ وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْفَنَاءِ أَكْرَمَ مَثْوَايَ فَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْتَجِعٍ لِكَشْفِ الضَّرِّ يَا مَنْ هُوَ مَأْمُولٌ فِي كُلِّ عُسْرٍ وَ مُرْتَجَى لِكُلِّ يُسْرٍ بِكَ أَنْزَلْتَ الْيَوْمَ حَاجَتِي وَ إِلَيْكَ أَبْتِهَلُ فَلَا تَرُدَّنِي خَائِبًا مِمَّا رَجَوْتُ وَ لَا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنكَ إِذْ فَتَحْتَهُ لِي فَادْعَوْتُ وَ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ سَدَّ كُنُوزَ رَوْعَتِي وَ اسْتَرَّ عَوْرَتِي وَ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا وَاسِعًا سَائِعًا حَالًا طَيِّبًا هَنِيئًا مَرِينًا لَذِيذًا فِي عَافِيَةِ اللَّهِ اجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْفَاكِ وَ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ فَقَدْ أَوْحَشْتَنِي وَ تَجَاوَزْتُ عَنْ ذُنُوبِي فَقَدْ أَوْبَقْتَنِي فَإِنَّكَ مُجِيبٌ مُبِيبٌ قَرِيبٌ قَرِيبٌ قَادِرٌ غَافِرٌ قَاهِرٌ رَحِيمٌ كَرِيمٌ قَيُّومٌ وَ ذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَأَنْتَ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ افْتَرَضْتَ عَلَيَّ لِلْإِبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ حُقُوقًا فَعَظَّمْتَهُنَّ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ حَطَّ الْأَوْزَارَ وَ خَفَّفَهَا وَأَدَّى الْحُقُوقَ عَنْ عِبِيدِهِ فَاحْتَمِلْهُنَّ عَنِّي إِلَيْهِمَا وَ اغْفِرْ لَهُمَا كَمَا رَجَاكَ كُلُّ مَوْحِدٍ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْحَقْنَآ وَإِيَّاهُمْ بِالْأَبْرَارِ وَ ابْحِ لَنَا وَلَهُمْ جَنَّتِكَ مَعَ التُّجَبَاءِ الْأَخْيَارِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ عَثْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا» (1)

ص: 276

ثمّ بما كانت السيّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها تدعو به في هذا اليوم:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَقْرَبِ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ وَأَوْجَهٍ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَأَنْجَحٍ مَنْ سَأَلَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ كَانَهُ يَرَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي فِيهِ يَلْقَاكَ وَلَا تُمِتَّنَا إِلَّا عَلَى رِضَاكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ أَخْلَصَ لَكَ بِعَمَلِهِ وَأَحْبَبَكَ فِي جَمِيعِ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لَنَا مَعْفِرَةً جَزْمًا حَتْمًا لَا نَقْتَرِفُ بَعْدَهَا ذَنْبًا وَلَا نَكْتَسِبُ خَطِيئَةً وَلَا إِنَّمَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَدَاقَةً دَائِمَةً زَاكِيَةً مُتَّابِعَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» (1)

ثمّ بهذا الدعاء:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَخَذْتُ الْأَوَّلِينَ وَأَخَذْتُ الْآخِرِينَ وَأَخَذْتُ الْقَائِمِينَ وَأَخَذْتُ الْقَاعِدِينَ تَغَشَى أَبْصَارَهُمْ ظُلْمَةٌ وَتُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ لَهَبًا وَالْأَرْضُ شِدْهُبًا فَأَعَشَى نِيَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ اللَّهُ يَرْعَانِي وَيَقْوِيَنِي عَلَى الْخَلْقِ بِنُورِ اللَّهِ أَسْتَبْصِرُ وَبِقُوَّةِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ أَسْتَعِينُ اللَّهُ يُعْطِينِي وَاللَّهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ يَرْفَعُنِي عَلَى أَجْنَحَةِ الْكُرُوبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّافِيْنَ وَالْمُسَدِّبِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو وَأَنْتَ اللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْكَوَاكِبِ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهًا مُقَدَّسًا أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْوَاسِعَةُ رَحْمَتُهُ

ص: 277

الْخَالِقِ كُرْسِيِّ عَظَمَتِهِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ تَبَارَكَ اسْمُ اللَّهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ تَكُونُ أَسْمَاؤُكَ هَذِهِ لِي عَضُدًا وَنَصْرًا وَفَتْحًا وَهَيْبَةً وَنُورًا وَعَظْمَةً
أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَتَكُونُ لِي حِفْظًا وَخَلَاصًا وَنَجَاحًا أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ تَغَشَّانِي رَحْمَتُكَ وَيَغْشَانِي عِقَابُكَ بَعِزَّتِكَ وَهَيْبَتِكَ نَجِّنِي مِنَ الْآهَاتِ
كَمَا نَجَّيْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ مِنَ النَّارِ وَكَمَا كَبَسَ مُوسَى كَلِيمَكَ فِرْعَوْنَ وَبِأَسْمَائِكَ هَذِهِ فَتَجِّنِي بِهَا وَكَمَا الْأَرْضُ مَكْبُوسَةٌ تَحْتَ السَّمَاءِ وَكَمَا
بَنُو آدَمَ مَكْبُوسُونَ تَحْتَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَكَمَا مَلِكِ الْمَوْتِ مَكْبُوسٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَلِكَ يَكُونُ الْخَلَائِقُ مَكْبُوسِينَ
تَحْتَ قَدَمِي أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنِي يَا نَاصِرَ الْمُسْلِمِينَ وَيَا صَرِيحَ الْمُسْتَضْرِحِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ لِي حِرْزٌ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَمِنْ بَنِي آدَمَ وَ
بَنَاتِ حَوَاءَ وَأَتْبَاعِهِمْ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْ لَا يَسْطُو عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَزَّ جَارُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَمَسَّكَتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا
الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ مَنْ يُرِيدُ
بِي سُوءًا أَوْ يُرِيدُ بِي شَرًّا تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا حَسْبِيَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
وَبِاللَّهِ أُوْمِنُ وَبِاللَّهِ أَتَّقَى وَبِاللَّهِ أَعُوذُ وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ وَبِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَسْتَجِيرُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا
بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِمَّا ذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَا يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ نَاطِقَةٍ وَأُذُنٍ سَامِعَةٍ وَمِنْ شَرِّ

كُلِّ مَارِدٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَلْبَتُّ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي أُمُورِي عَلَيْكَ أَنْتَ وَلِيِّيَ وَمَوْلَايَ إِلَهِي فَلَا تَسْ لَمْنِي وَلَا تَحْدَلْنِي وَلَا
تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِذُنُوبِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَعْنِي عَلَى شُكْرِ نِعْمَتِكَ يَا مُحْسِنُ يَا جَبَّارُ اجْعَلْنِي عَبْدًا شَكُورًا لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ
مَا فِيهِنَّ وَمَا فَوْقَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ حَبِّبْنِي إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لِي فِي قَلْبِ أَحَدٍ
مِنْ خَلْقِكَ غِلْظَةٌ وَلَا يِعَارِضُونِي وَاجْعَلْهُمْ يَسَّرًا تَقْبَلُونِي بِوَجْهِهِ بِسَيْطَةٍ وَيَقْضُونَ حَوَائِجِي وَيَطْلُبُونَ مَرْضَاتِي وَيَخْشَوْنَ سَخَطِي بِاسْمِكَ
الْقُدُّوسِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ أَدْعُوكَ يَا اللَّهُ يَا نُورًا فِي نُورٍ وَنُورًا إِلَى نُورٍ وَنُورًا فَوْقَ نُورٍ وَنُورًا تَحْتَ نُورٍ وَنُورًا يُضِيءُ بِهِ كُلُّ نُورٍ وَكُلُّ ظُلْمَةٍ
وَيُطْفِئُ بِهِ شِدَّةً كُلَّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَبِهِ يَدْبُلُ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَكُونُ
[الْخَلَائِقُ] تَحْتَ قَدَمِي بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَهُ بِنَفْسِكَ وَأَسْتَعِزُّ بِكَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَعَلَى كُرْسِيِّكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ يَكُونُ لِي نُورًا
وَهَيْبَةً عِنْدَ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِاسْمِكَ الْمُقَدَّسَةِ الْمُبَارَكَةِ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَ
وَارِثُهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعَالِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلَالِهِ يَا اللَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَحْمَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَ
رَاحِمَهُ يَا مُمِيتَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومِيَّةٍ مُلْكِهِ وَبِقَائِهِ يَا رَافِعَ الْمُرْتَفِعِ فَوْقَ سَمَائِهِ بِقُدْرَتِهِ يَا قَيُّومُ

لَا يَقْوَتُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يَا آخِرُ يَا بَاقِي يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَخْرَهُ يَا دَائِمٌ بَعِيرٍ فَنَاءٍ وَلَا زَوَالٍ لِمُلْكِهِ يَا صَمَدٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيهِ فَلَا شَيْءٌ كَمِثْلِهِ يَا
مُبْدِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ يَا مَنْ لَا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ جَلَالِهِ فِي مُلْكِهِ وَعِزِّهِ وَجَبْرُوتِهِ يَا كَبِيرُ أَنْتَ الَّذِي لَا تَهْتَدِي الْعُقُولُ لِصِفَتِهِ فِي
عَظَمَتِهِ يَا بَاعِثُ يَا مُنْشِئُ بِلَا مِثَالٍ يَا زَاكِي الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ يَا كَافِي الْمُتَوَسِّعُ لِمَا خَلَقَ مِنْ عَطَايَا فَضْلِهِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ يَا نَقِي [نَقِيًّا] مِنْ كُلِّ
سُوءٍ لَمْ يَخِطْهُ فِعَالُهُ يَا جَبَّارُ أَنْتَ الَّذِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْتَ الَّذِي قَدَّ عَمَّ الْخَلَائِقُ مَنَّهُ وَ
فَضْلُهُ يَا دَيَّانَ الْعِبَادِ وَكُلُّ يَقُومُ خَاضِعًا لِهَيْبَتِهِ يَا خَالِقَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَكُلُّ إِلَيْهِ مِيعَادُهُ يَا رَحِيمَ كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ يَا صَادِقَ
الْوَعْدِ فَلَا تَصِفُ الْأَلْسُنُ جَلَالَ مُلْكِهِ وَعِزَّهُ يَا مُبْدِيَّ الْبَدَائِعِ لَمْ يَبْتِغِ فِي إِنْشَائِهَا عَوْنُ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ يَا عَالِمَ الْغُيُوبِ فَلَا يَقْوَتُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ
يَا مُعِيدَ مَا أَفْنَى إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ يَا حَلِيمًا ذَا أَنَاةٍ فَلَا شَيْءٌ يُعَادِلُهُ مِنْ خَلْقِهِ يَا حَمِيدَ الْفِعَالِ فِي خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ يَا عَزِيزَ الْغَالِبِ
عَلَى أَمْرِهِ فَلَا شَيْءٌ يُعَادِلُهُ يَا ظَاهِرَ [قَاهِرَ] الْبَطْشِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ يَا عَالِي الْقَرِيبِ فِي عُلُوِّهِ وَازْتِعَافِهِ وَدَوَامِهِ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ فَلَا
شَيْءٌ يَبْهَرُ سُلْطَانَهُ يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ أَنْتَ الَّذِي أَضَاءَتِ الظُّلْمَةُ بِنُورِهِ يَا قُدُّوسَ الطَّاهِرِ فَلَا شَيْءٌ كَمِثْلِهِ يَا قَرِيبَ الْمُجِيبِ الْمُتَدَانِي دُونَ
كُلِّ شَيْءٍ يَا عَالِي السَّمَاخِ فِي السَّمَاءِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّهُ وَازْتِعَافُهُ يَا بَدِيعَ الْبَدَائِعِ وَمُعِيدَهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ يَا مَلِكُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا مَنْ الْعَدْلُ
أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ وَعُدُّهُ يَا مَحْمُودًا فِي أَفْعَالِهِ فَلَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ جَلَالِهِ

فِي مُلْكِهِ وَعِزُّهُ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ أَنْتَ الَّذِي مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ عَدْلَهُ وَفَضَّلَهُ يَا عَظِيمَ الْمَفَاخِرِ وَالْكَرْبَاءِ فَلَا يُدْرِكُ عِزُّ مُلْكِهِ يَا عَجِيبُ فَلَا تَنْطِقُ
 الْأَلْسُنُ بِكُلِّ آيَةٍ وَتَنَائِهِ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَمَانًا مِنْ عُقُوبَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْأَلُكَ نُورًا وَنَصْرًا وَرِفْعَةً عِنْدَ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنَاتِ
 حَوَاءَ رَبِّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْأَرْوَاحِ الْمُرْتَفِعَةِ وَأَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الْعُرُوقِ الْمُلْتَمَةِ إِلَى أَمَاكِنِهَا وَبِطَاعَةِ الْقُبُورِ الْمُسْتَقْفَةِ عَنْ أَهْلِهَا وَ
 بِدَعْوَتِكَ الصَّادِقَةِ فِيهِمْ وَأَخَذِكَ الْحَقِّ مِنْهُمْ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ فَهُمْ مِنْ مَخَافَتِكَ وَشِدَّةِ سُلْطَانِكَ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَكَ وَيَخَافُونَ عَذَابَكَ وَيَرْجُونَ
 رَحْمَتَكَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الْفَائِزِينَ وَأَلْقِ عَلَيَّ مَحَبَّةً وَنُورًا وَنِعْمَةً وَهَيْبَةً وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يُسَمِعُ قَوْلِي وَيُرْفَعُ أَمْرِي عَلَيَّ كُلِّ أَمْرٍ أَنَا عَبْدُكَ
 وَأَبْنُ عَبْدِكَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ عَالِيًا مُتَعَالِيًا يَا نُورَ النُّورِ يَا مِصْبَاحَ النُّورِ أَذْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ وَأَسْتَعِيدُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ
 وَأَسْتَتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ فَامْكُنِّي أَمْرَهُمْ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ إِنْ نَشَأَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا
 خَاضِعِينَ إِنَّا رُسُلُكَ لَنْ يَصِدُّ لِمَا إِلَيْكَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبِ بْنِ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُمَّ
 بَعِزَّتِكَ يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ أَسْأَلُكَ بِالْأَسْمِ الَّذِي أَحَطَّتْهُ بِحَبَابِ النُّورِ نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تُضِيءُ بِهِ أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ عَدْتُ بِرُبُوبِيَّتِكَ يَا اللَّهُ
 بِاسْمِكَ الَّذِي تَقُولُ بِهِ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ إِلَّا قَضَيْتَ حَاجَتِي وَأَنْجَحْتَ طَلِبَتِي وَيَسَّرْتَ أَمْرِي وَسَرَّتَ عَوْرَتِي وَآمَنْتَ رُوعَتِي وَرَزَقْتَنِي نُورًا وَ
 عِزًّا وَهَيْبَةً وَقَبُولًا وَرِفْعَةً عِنْدَ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ

شَيْءٍ وَهُوَ أَوْسَعُ مِنْهُ يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ أَدِمْ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ نِعْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَاجْعَلْ أُمُورِي أَوْلَهَا صَالِحاً وَآخِرَهَا فَلَاحاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
ثُمَّ ادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ
الْحَاكِمِينَ الْعَادِلِينَ الزُّهْرَ الْغُرَّ الْمَيَامِينَ وَسَلَّم تَسْلِيماً» (1)

فإن له شرح غريب ومضمون عجيب طوينا عن بيانه مخافة الإطالة.

ص: 282

1- جمال الاسبوع: 349

تكليف 34 في قراءة دعاء الندبة في ليلة الجمعة ويومه، والإشارة إلى بعض دقائقه الشريفة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام قراءة دعاء الندبة وإطالة العويل والبكاء على ألم فراقه وفرحة لقائه.

وقد رواه السيّد بن طاوس _ قدّس سرّه _ عن بعض الأصحاب وقال: «قال محمّد بن عليّ ابن أبي قرّة نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفريّ _ رضي الله عنه _ دعاء الندبة، وذكر أنّه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة»⁽¹⁾

وقال المجلسيّ _ قدّس سرّه _ في كتاب المزار من بحار الأنوار: «قال محمّد بن المشهديّ في المزار الكبير: قال محمّد بن عليّ بن أبي قرّة: نقلت من كتاب أبي جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفريّ . .».

أقول: وذكر مثل ما ذكره السيّد سواء، وأظنّ أنّ السيّد أخذه منه إلاّ أنّه لم

ص: 283

يذكر الصلاة في آخره»(1)، ولم يذكر سنده في زاد المعاد إلا أنه يرويه عن الإمام الصادق عليه السلام وإليك محصّل ترجمة ما قال: «وأما دعاء الندبة المشتمل على العقائد الحقّة والتأسّف على غيبة القائم صلوات الله عليه فإنّه منقول عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام بسند معتبر، ويستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة أي الفطر والأضحى والغدير والجمعة».

قال المؤلّف: إنّ هذا الدعاء من كثرة الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، فمن الحرّي أن يدعو به محبّوه أرواحنا فداه من المرء والمرأة في كلّ جمعة مجتمعين في مسجد من المساجد أو معبد من المعابد فيقرئونه في كمال التضرّع والخشوع والاستغاثة والابتهاال وفي نهاية الحزن والكآبة والحرقّة والانفعال، ويرفعون أصواتهم بالبكاء والعويل، ويضجّون على غيبة شمسه اللامعة وفقدان ذاته القائمة، ويتنفّسون الصعداء، ولا يفرّطون في مثل هذه المصيبة العظمى، ولا يستهترون بمثل هذه الداهية الكبرى، فقد انهدمت معالم الإسلام بغيته ولم يبق منه إلا اسم، ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدينا، وملئت الأرض من الكفر والفسق والفجور، وانطمست آثار الإسلام والإيمان واستعلت آثار الشيطان، والناس حائرون في وادي الغفلة وتائهون في بيداء الجهالة والضلالة، يتبعون جنود الشيطان ويعصون ويطغون على صاحب العصر والزمان، اللهم عجل فرجه وسهّل مخرجه بمحمّد وآله الطاهرين.

ص: 284

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَانِكَ، الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْطِحَالًا، بَعْدَ أَنْ شَرِطْتَ عَلَيْهِمُ الرُّهْدَ فِي زَخَارِفِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةِ وَزِبْرَجِهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالشَّاءَ الْجَلِيلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرَائِعَ إِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ أَسَدِ كِنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلِكَ وَ نَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ خَلِيلًا، وَسَأَلْتَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَحْيِهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي، وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلًّا شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعةً، وَنَهَجْتَ مِنْهَا جَا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِفَامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلِتَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَ لَا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُذَدِّرًا، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدًا مِنْ خَلْقَتِهِ، وَصَفْوَةً مِنْ أَصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مِنْ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مِنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَ مَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ، وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمَاوَاتِكَ،

وَأُودِعْتَهُ عِلْمَ مَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَ حَفَفْتُهُ بِجَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَ وَعَدْتَهُ أَنْ تُظَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبُوءَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَ جَعَلْتَ لَهُ وَ لَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، لِلَّذِي بَنَيْتَهُ مُبَارَكًا، وَ هَدَيْتَهُ لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَ قُلْتَ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا، فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْأَلُكَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَ لِيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَ لَمَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا هَادِيًا، إِذْ كَانَ هُوَ الْمُذِيرَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا وَلِيُّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ، وَقَالَ: أَنَا وَ عَلِيُّ مِنْ سَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى، وَ أَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَ رُوحَهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ الْعَالَمِينَ، وَ أَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أُوْدِعَهُ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ، فَقَالَ: أَدَا مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَ عَلِيُّ بِأَبُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْتَ أَخِي وَ وَصِيِّ وَ وَارِثِي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَ دَمُكَ مِنْ دَمِي، وَ سَلْمُكَ سَلْمِي، وَ حَرْبُكَ حَرْبِي، وَ الْإِيمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَ دَمِكَ، كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي، وَأَنْتَ عَدَا عَلَى الْحَوْضِ مَعِي، وَأَنْتَ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي، وَ شِيعَتُكَ

عَلَى مَدَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يَعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، فَكَأَنَّ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ
 الصَّلَاةِ، وَنُورًا مِنَ الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَصِدْرَ طَاهِ الْمُسْتَقِيمِ، لَا يُسَبِّحُ بِقِرَابَةٍ فِي رَحِمٍ، وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ
 مَنَاقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَيَقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، قَدْ وَتَرَفِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ
 أَبْطَاهَهُمْ، وَنَاهَشَ ذُؤَابَانَهُمْ، وَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَصَدَّبَتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ، وَأَكْبَتَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ
 النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِدِ طِينِ وَالْمَارِقِينَ، وَكَمَا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتْلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ، يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ، لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي
 الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِيبَةٌ عَلَى مَقْتِهِ، مُجْمَعَةٌ عَلَى قَطِيعَةٍ رَحِمِهِ وَإِفْصَاءِ وُدِّهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ
 قُتِلَ، وَسُيِّبَ مَنْ سُيِّبَ، وَأَقْصِي مَنْ أَقْصِي، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمُثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 الصَّالِحِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُدَّ بَحَانُ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، فَلَيْبِكَ الْبَاكُونَ، وَإِيَاهُمْ فَلَيْبُ الدَّابُّونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلَيْبُ الدُّمُوعِ، وَلَيْبُ رِخِ الصَّارِخُونَ، وَ
 يَضِجُ الصَّاجُونَ، وَيَعِجُ الْعَاجُونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحَسَنِ، أَيْنَ أَبْنَاءُ الْحَسَنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ
 السَّبِيلِ، أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ، أَيْنَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ، أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ، أَيْنَ الْأَنْجُمُ الرَّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ

وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ، أَيْنَ بَيِّنَةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَحُلُو مِنْ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ، أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ، أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأُمْتِ وَالْعَوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجَى
 لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، أَيْنَ الْمُدَخَّرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِأَحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ
 مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هَادِمُ أُنْبِيَةِ الشُّرْكِ وَالنَّفَاقِ، أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالْعِصْيَانِ، أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغِيِّ
 وَالشَّقَاقِ، أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الرِّبْغِ وَالْأَهْوَاءِ، أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكُذْبِ وَالِافْتِرَاءِ، أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْمَرَدَّةِ، أَيْنَ مُعَزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ، أَيْنَ
 جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى، أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَيْنَ
 صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِئُ رَايَةِ الْهُدَى، أَيْنَ مُؤَلَّفُ سَهْمِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمُقْتُولِ
 بِكَرْبَلَاءَ، أَيْنَ الْمُنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى، أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا، أَيْنَ صَدْرُ الْخِلَافِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ
 الْمُصْطَفَى، وَابْنُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغُرَاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوَقَاءُ وَالْحِمَى، يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ،
 يَا ابْنَ النَّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ الْخَيْرَةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ الْغَطَارِقَةِ الْأَنْجَبِينَ، يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ، يَا ابْنَ
 الْخَضَارِمَةِ الْمُتَنَجِّبِينَ، يَا ابْنَ الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ، يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، يَا ابْنَ الشُّهْبِ الثَّقَابَةِ، يَا ابْنَ الْأَنْجَمِ الزَّاهِرَةِ، يَا
 ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ، يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ

اللَّائِحَةِ، يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ، يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ، يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ
 الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ النَّبَا الْعَظِيمِ، يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، يَا ابْنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَا
 ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَاتِ، يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ، يَا ابْنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ، يَا ابْنَ طَهِّ وَالْمُحَكَّمَاتِ، يَا ابْنَ يَسِّ وَالذَّرِّيَّاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ
 وَالْعَادِيَّاتِ، يَا ابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، لَيْتَ شِعْرِي، أَيَّنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ
 تُقَلِّكَ أَوْ تُرَى، أَمْ بَرَضَوَى أَوْ غَيْرَهَا مِنْ ذِي طُوًى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَأَنْتَ لَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسَةً يَسَاءً وَلَا نَجْوَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ
 تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى، وَلَا يَنَالَكَ مِنِّي ضَرْجِيحٌ وَلَا شَكْوَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَحُلْ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي
 أَنْتَ أُمِّيَّةٌ شَانِقِي يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ذَكَرْنَا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي أَنْتَ
 مِنْ تِلَادٍ نَعِمٍ لَا تُضَاهَى [يضاهاى]، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيدٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى، إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ، وَإِلَى مَتَى، وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ
 فَيْكَ وَأَيُّ نَجْوَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأَنَاغَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى، هَلْ
 مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالنَّبْكَاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَاسَاعِدْ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا، هَلْ قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعِدْ تَهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى، هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ
 أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا

مِنْكَ بَعْدَةً فَنَحْطِي، مَتَى نَرُدُّ مَنَاهْلَكَ الرَّوِيَّةَ فَتَرَوِي، مَتَى نَنْتَفِعُ [نَنْتَفِعُ] مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى، مَتَى نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ فَتُغَمَّرُ عُيُونَنَا،
 مَتَى تَرَانَا وَتَرَاكَ وَقَدْ نَسَّرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ تَرِي، أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَوُمُّ الْمَلَأَ، وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعَقَابًا، وَأَبْرَتِ
 الْعُنَاةَ وَجَحْدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَسَّتْ أُصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ
 وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعَنْدَكَ الْعَدْوَى، وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، فَأَعِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهْ سَيْدَهُ يَا شَهِيدَ
 الْقَوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّذْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ التَّائِبُونَ إِلَى وَ
 لِيكَ، أَلَمْ تَذْكُرْ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِيَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ عَنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَرِزْقًا
 بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَبْرَةً لَنَا مُسْتَبْرًا وَمُقَامًا، وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا، حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ
 خُلَصَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَعَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصَّديقَةِ
 الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةَ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ، وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ، وَأَكْبَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَدَّقْتِ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ
 أَصْغِيَانِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةَ لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا، وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا، اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأُدْحِضْ بِهِ
 الْبَاطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَذِلِّ بِهِ أَعْدَاءَكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً

تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةٍ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ
مَعْصِيَتِهِ، وَأَمْنِ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَ
ذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً، وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَقْبِلْ
تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ، وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً، نَسْتَتَكَمَّلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْتَقْنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
بِكَاسِهِ وَبِيَدِهِ، رِيّاً زَوِيّاً، هَنِيئاً سَائِغاً، لَا أَظْمَأُ بَعْدَهَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»(1)

قال الأستاذ الأعظم _ أطال الله بقاءه _ : «ويستحب أيضاً دعاء الندبة المعروف وهو متعلق به عليه السلام، وفي الحقيقة أن مضامين هذا
الدعاء تحرق قلوب وتقطع أكباد وتجري الدماء من آماق الذين شربوا قليلاً من شراب محبته عليه السلام ووصلت مرارة سَمِّ فراقه إلى
حلقهم. ويستحب ذلك في يوم الجمعة بل في ليلته كذلك، كما هو مروى في إحدى المزارات القديمة الذي عاصر مؤلفه الشيخ الطبرسي
صاحب الاحتجاج، في أنه لا بد أن يقرأ»(2)

قال المؤلف: ومن جملة أسرار هذا الدعاء المبارك هو أنه لو قرء في أي موضع مع حضور القلب والإخلاص الكامل والالتفات إلى مضامينه
العالية

ص: 291

1- المزار الكبير (لابن المشهدي): 574

2- النجم الثاقب: 522/2

الفائقة وعباراته النامية وإشارات الرائقة لنظر إليه صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه نظرةً رحيمَةً بل لحضر فيه كما اتفق في بعض المواضع والموارد منها: حضوره في السرداب المطهّر حين قراءة هذا الدعاء، ومجمل الحكاية ما نقله الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالی _ عن أحد الثقات عن أمّه وهي من الصالحات قالت: كنت يوماً في السرداب الشريف، مع أهل بيت العالم الربّانيّ والمؤيّد السبحانيّ المولى زين العابدين السلماسيّ _ أعلى الله مقامه _ وكان يوم الجمعة، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة، وكنا نقرأها بقراءته، وكان يبكي بكاء الواله الحزين، ويضجّ ضجيج المستصرخين، وكنا نبكي ببكائه، ولم يكن معنا فيه غيرنا، فبينما نحن في هذه الحالة، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملاء فضائه وأخذ هواءه واشتدّ نفاحه، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير، ولم تقدر على حركة وكلام، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كنا نستشّمّه من تلك الرائحة الطيّبة ورجعنا إلى ما كنا فيه من قراءة الدعاء فلما رجعنا إلى البيت سألت المولى _ رحمه الله _ عن سبب ذلك الطيب، فقال: مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي.

وحدّثني الأخ الصفيّ العالم المتّقّي الآغا عليّ رضا الإصفهانيّ _ أطاب الله ثراه _ وكان صديقه وصاحب سرّه، قال: سألته يوماً عن لقائه الحجّة عليه السلام وكنت أظنّ في حقّه ذلك كشيخه السيّد المعظم العلامة بحر العلوم _ رحمه الله _، فأجابني بتلك الواقعة حرفاً بحرف.

ثمّ تقرأ ما يختصّ بأيّام الغيبة من الأدعية الماثورة كدعاء اللهم عرّفني نفسك وغيره كما تقدّم إيراد الدعوات الصحيحة المعتبرة في مطاوي ما عقدناه لبيان تكليف الدعاء لوجوده المقدّس أرواحنا فداه أيّاً ما تدعوه الأسماء الحسنى.

ص: 293

تكليف 35 في الآداب والأعمال الواردة قبل زوال الشمس يوم الجمعة والتوجه إليه أرواحنا فداه

ومن جملة التكليف في هذا اليوم المبارك المواظبة على الأعمال والآداب والأذكار والدعوات والأوراد الواردة قبل الزوال وبعده وما بين الظهرين وبعده العصر.

منها: قراءة ما ورد بعد زوال الشمس عن محمد بن مسلم عن الإمام محمد الباقر عليه السلام.

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ
تَكْبِيرًا»(1)

والإتيان باثنتي عشر ركعة، وعلى رواية بعشرين ركعة، وقراءة الأدعية المخصوصة التي تدعى بها بين كل ركعتين.

وقراءة الأدعية الماثورة قبل الزوال والأدعية المخصوصة بعد فريضة الظهر

ص: 295

والصلوات المخصوصة ما بين الظهرين وسائر الصلوات والدعوات الواردة، وتمام آدابها يتطلّب من كتب العبادات من مصنفات فقهاءنا الإمامية _ رضوان الله تعالى عليهم _ أجمعين ككتاب الصلاة من البحار وكتب ابن طاوس _ قدّس سرّه _ وغير ذلك كربيع الأسابيع من تصانيف المجلسي _ قدّس سرّه _ بالفارسية وإذ لم يكن يسعها هذه الوجيزة برمتها مضافاً إلى أنّ الغرض من وضع الكتاب ليس إحصاء هذه الأمور واستيفائها فلا محالة طوينا عن إيرادها برمتها واكتفينا بذكر نبذة منها:

فمنها: ما نقله ابن إدريس عن جامع البزنطيّ عن أبي بصير أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الصلاة على محمد وآل محمد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ عَمَلِ الثَّقَلَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ» (1)

ومنها: ما يختصّ تعقيب صلاة الظهر يوم الجمعة:

«اللَّهُمَّ يَا أَجُودَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سَدَّ نِيْلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحِمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا وَآلَهُ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرْفَ وَالرَّفْعَةَ وَالذَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي

ص: 296

أَمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَلَا تَحْرِمْنِي فِي الْقِيَامَةِ رُؤْيَاهُ وَأَرْزُقْنِي صِدْقَهُ وَتَوَقَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَأَسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَبًا رَوِيًّا
سَائِعًا هَنِيئًا لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَعَرِّفْنِي فِي الْجَنَّةِ وَجْهَهُ اللَّهُمَّ
بَلِّغْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا» (1)

ومنها: ما يختصّ تعقيب صلاة الظهر يوم الجمعة:

«اللَّهُمَّ اشْتَرِ مِنِّي نَفْسِي الْمَوْفُوقَةَ عَلَيْكَ الْمُحْبُوسَةَ لِأَمْرِكَ بِالْجَنَّةِ مَعَ مَعْصُومٍ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَخْزُونٍ لِظُلَامَتِهِ مَنْسُوبٍ
بِوَالِدِهِ تَمَلُّاً بِهِ الْآرْضَ عَدْلًا وَقِسْ طَأْ كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقْدَمُ فَمَرَقَ أَوْ تَأَخَّرَ فَمُحِقَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَزِمَ فَلَحِقَ
وَاجْعَلْنِي شَهِيدًا سَعيدًا فِي قَبْضَتِكَ يَا إِلَهِي سَهْلٌ لِي نَصِيبًا جَزَلًا وَقَضَاءٌ حَتْمًا لَا يُعْيِرُهُ شَقَاءٌ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ هَدَيْتَهُ فَهَدَى وَرَكَّبْتَهُ فَجَبَا وَ
وَالَيْتَ فَاسَتْ شَتَيْتَ فَلَا سَاطَانَ لِإِبْلِيسَ عَلَيْهِ وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَهِي وَمَا اسْتَعْمَلْتَنِي فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَاجْعَلْ فِي الْحَلَالِ مَا كَلِي وَفِي الْمَنْكِحِي وَ
فَنَعْنِي يَا إِلَهِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَمَا رَزَقْتَنِي مِنْ رِزْقٍ فَارِنِي فِيهِ عَدْلًا حَتَّى أَرَى قَلِيلَهُ كَثِيرًا وَابْدَلْهُ فَيْكَ بَدْلًا وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ طَوَّلَتْ لَهُ فِي الدُّنْيَا
أَمَلَهُ وَقَدِ انْقَضَى أَجَلُهُ وَهُوَ مَغْبُونٌ عَمَلُهُ اسْتَدْعِكَ يَا إِلَهِي غُدُوِّي وَرَوَاحِي وَمَقِيلِي وَأَهْلَ وَلَايَتِي مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ هُوَ كَأَنَّ رَيْتِي وَإِيَّاهُمْ
بِالتَّقْوَى وَالْيُسْرِ وَاطْرُدْ عَنِّي وَعَنْهُمْ الشُّكَّ وَالْعُسْرَ وَامْنَعْنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ ظُلْمِ الظُّلْمَةِ وَأَعْيُنِ الْحَسَدَةِ وَاجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ حَفِظْتَ وَأَسْتُرْنِي وَ
إِيَّاهُمْ فِي مَنْ سَتَرْتَ وَاجْعَلْ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ

ص: 297

وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْمَتِي وَقَادَتِي وَآمِنَ رُوعَتَهُمْ وَرُوعَتِي وَاجْعَلْ حُبِّي وَنُصْرَتِي وَدِينِي فِيهِمْ وَ لَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي زَلَّتْ قَدَمِي مَا أَحْسَنَ مَا صَدَّعْتَ بِي يَا رَبِّ إِذْ هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ وَبَصَّرْتَنِي مَا جَهَلْتُ غَيْرِي وَعَرَفْتَنِي مَا أَنْكَرُهُ غَيْرِي وَاللَّهُمَّ تَنِي مَا ذَهَلُوا عَنْهُ وَفَهَّمْتَنِي قَبِيحَ مَا فَعَلُوا وَصَدَّعُوا حَتَّى شَهِدْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَشْهَدُوا وَأَنَا غَائِبٌ فَمَا نَفَعَهُمْ قُرْبُهُمْ وَلَا ضَرَّتَنِي بُعْدِي وَأَنَا مِنْ تَحْوِيلِكَ إِيَّايَ عَنِ الْهُدَى وَجَلُّ مَا تَنْجُو نَفْسِي إِنْ نَجَّتْ إِلَّا بِكَ وَ لَنْ يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ إِلَّا عَن بَيْدَةِ رَبِّ نَفْسِي غَرِيْقُ خَطَايَا مُجْحَفَةٍ وَرَهِيْنُ ذُنُوبٍ مُوْبِقَةٍ وَصَاحِبُ عُيُوبٍ جَمَّةٍ فَمَنْ حَمَدَ عِنْدَكَ نَفْسَهُ فَإِنِّي عَلَيْهَا زَارٍ وَلَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِإِحْسَانٍ وَلَا فِي جَنِّبِكَ سَفْكَ دَمِي وَ لَمْ يُنْحَلِ الصِّيَامُ وَالْقِيَامُ جِسْمِي فَبِأَيِّ ذَلِكَ أُرْكَي نَفْسِي وَأَشْدُّ كُرْهًا عَلَيْهِ وَأَحْمَدُهَا بِهِ بَلِ الشُّكْرُ لَكَ اللَّهُمَّ لِسْتَرَكَ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِي وَتَمَامِ النُّعْمَةِ عَلَيَّ فِي دِينِي وَ قَدْ أُمَّتَّ مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ مَوْلِدِي وَ لَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ مَعَ نَفَادِ عُمْرِهِ عُمْرِي مَا أَحْسَنَ مَا فَعَلْتَ بِي يَا رَبِّ لَمْ تَجْعَلْ سَهْمِي فِيْمَنْ لَعَنْتَ وَلَا حَظِّي فِيْمَنْ أَهَنْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِلْتُ بِهَوَايَ وَإِرَادَتِي وَمَحَبَّتِي فَنِي مِثْلِ سَهْمِي نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْمِلْنِي وَمَعَ الْقَلِيلِ فَجَنِّبِي وَ فِيْمَنْ رُحِزَحَتْ عَنِ النَّارِ فَارْحُزِحْنِي وَ فِيْمَنْ أَكْرَمْتَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَارْحُزِحْنِي وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَدِّ لِمَوَاتِكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّارِ فَاعْتِقْنِي» (1)

ومنها: ما في الصحيفة الكاملة عقيب صلاة الجمعة وأوله:

ص: 298

1- مصباح المتعجد: 375/1

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَالْمُسْلِمُونَ مُجْتَمِعُونَ...».

ومنها: ما في الصحيفة الكاملة أيضاً بعد صلاة الظهر يوم الجمعة:

«يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ، وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لَا يَقْبَلُهُ الْبِلَادُ، وَيَا مَنْ لَا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَيَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ الْمُلْحِينَ عَلَيْهِ، وَيَا مَنْ لَا يَجْبَهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَيَا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ مَا يُتَحَفُّ بِهِ، وَيَشْدُ كُرْسِيَّ سِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ، وَيَا مَنْ يَشْدُ كُرْسِيَّ الْقَلِيلِ وَيُجَازِي بِالْجَلِيلِ، وَيَا مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْ دَنَا مِنْهُ، وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مِنْ أَدْبَرِ عَنَتِهِ، وَيَا مَنْ لَا يُغَيِّرُ النِّعَمَةَ، وَلَا يُبَادِرُ بِالنِّعَمَةِ، وَيَا مَنْ يُثْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيَهَا، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعْفِيَهَا، انصرفت الآمال دون مدى كرمك بالحاجات، وامتلات بفيض جودك أوعية الطلبات، وتفسخت دون بلوغ نعتك الصفات، فللك العلو الأعلى فوق كل عالٍ، والجلال الأجد فوق كل جلالٍ، كل جليل عندك صغيرٍ، وكل شريفٍ في جنبك شرفك حقيرٍ، خاب الوافدون على غيرك، وخسر المتعرضون إلا لك، وضاع الملثون إلا بك، وأجدب المنتجعون إلا من انتجع فضلك، بابك مفتوح للراغبين، وجودك مباح للسائلين، وإغاثتك قريبة من المستغيثين، لا يخيب منك الأملون، ولا يئس من عطائك المتعرضون، ولا يشقى بنفمتك المستغفرون، ورزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك، عادتك الإحسان إلى المسيئين، وسنتك الإبقاء على المعتدين حتى لقد عزتهم أئاتك عن الرجوع، وصددهم إمهالك عن النزوع، وإنما تأتيهم بهم ليفيئوا إلى أمرك، وأمهلتهم ثقةً بدوام ملكك، فمن كان من أهل السعادة

ص: 299

حَتَمْتَ لَهُ بِهَمًّا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ لَهَا، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ، إِلَى حُكْمِكَ، وَأُمُورُهُمْ آيَاتٌ إِلَى أَمْرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلَى طَوْلِ مَدَّتِهِمْ
 سُلْطَانُكَ، وَلَمْ يَدْخُصْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ، حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لَا تُدْحِصُ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ، فَالْوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ، وَالْحَيِيَّةُ
 الْخَادِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ، وَالشَّقَاءُ الْأَشَقَى لِمَنْ اغْتَرَّ بِكَ، مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ، وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ، وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ الْفَرْجِ، وَ
 مَا أَقْنَطَهُ مِنْ سَهْوَةِ الْمَخْرَجِ، عَدَلًا مِنْ قَضَائِكَ لَا تَجُورُ فِيهِ، وَإِنْصَافًا مِنْ حُكْمِكَ لَا تَحِيْفُ عَلَيْهِ، فَقَدْ ظَاهَرَتْ الْحُجَجُ، وَأَبْلَيْتِ الْأَعْدَارُ، وَ
 قَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعِيدِ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ، وَأَطَلْتَ الْإِمْهَالَ، وَأَخْرَجْتَ وَأَنْتَ مَسَّةٌ تَطِيعُ لِلْمُعَاجِلَةِ، وَتَأْتِيَتْ وَأَنْتَ مَلِيءٌ
 بِالْمِبَادِرَةِ، لَمْ تَكُنْ أَنْتَ عَجْزًا، وَلَا إِمْهَالًا وَهِنًا، وَلَا إِمْسَاكًا غَفْلَةً، وَلَا انْتِظَارًا مَدَارَةً، بَلْ لِيَتَكُونَ حُجَّتُكَ أَبْلَغَ، وَكَرْمُكَ أَكْمَلَ، وَ
 إِحْسَانُكَ أَوْفَى، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهِا، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُسَدَّكَ عَلَى أَقْلِهِ، وَقَدْ فَصَّرَ بِي السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّهْنِي
 الْإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ، وَقَصَّارَايَ الْإِقْرَارُ بِالْحُسُورِ، لَا رَغْبَةَ - يَا إِلَهِي - بَلْ عَجْزًا، فَهَذَا أَنَا ذَا أَوْثَمِكَ بِالْوِفَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرِّفَادَةِ، فَصَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْمَعْ نَجْوَايَ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَلَا تَخْنِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَلَا تَجْهِنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي، وَإِلَيْكَ
 مُنْقَلِبِي، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ، وَلَا عَاجِزٍ عَمَّا تُسْأَلُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»(1)

ومنها: الصلاة على النبي وآله:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ».

وقد روي: «فمن قال ذلك لم يمت حتى يدرك صاحب الأمر عليه السلام»(2)

ومنها: قراءة هذه الصلاة بعد صلاة الجمعة مرة واحدة:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

وقد روي: «فمن قال ذلك لم يكتب عليه ذنب سنة»(3)

ومنها: قراءة هذه الصلاة بعد صلاة الجمعة سبع مرات:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ».

فيكون من أصحاب القائم عليه السلام.

ومنها: ما ذكره الكفعمي مما يختص عقيب صلاة الجمعة من الصلاة المخصوصة:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى صَلَاةٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى بَرَكَةٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى سَلَامٌ، اللَّهُمَّ
ارْحَمْ مُحَمَّدًا حَتَّى لَا تَبْقَى رَحْمَةٌ»(4)

ص: 301

1- الصحيفة السجادية: 206 من دعائه عليه السلام في يوم الفطر

2- مسترك الوسائل: 93 / 6

3- مستدرک الوسائل: 93 / 6

4- الامالي (للطوسي): 127

قال الصادق عليه السلام:

«إنه من صلّى على النبي وآله بهذه الصلوات مُحيت خطاياهم، وأعين على عدوّهم وهبّئ لهم أسباب الخير، وأعطى أملهم، وبسط في رزقهم، وكان من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله في الجنّة»(1)

ص: 302

1- بحار الانوار: 67/87

تكليف 36 في الآداب والأعمال الواردة عقيب فريضة العصر يوم الجمعة والتوجه إليه أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هي المواظبة على الأعمال والأذكار والأوراد الماثورة فمنها ما يختص بتعقيب صلاة العصر يوم الجمعة، ومنها ما يختص بعصيرة هذا اليوم، ومنها ما يختص باصفرار الشمس إلى الغروب، ومنها ما يختص بغروب الشمس، وسنذكر جلّ هذه الدعوات في مطاوي تكاليف عدّة.

فيجب على كلّ عبد من العباد أن ينتهز الفرصة في هذه الأوقات المحمودة التي هي أفضل من سائر الأوقات، ويجدّ ويجتهد في أن يجعل نفسه ممّن يذكره إمامه أرواحنا فداه ويعتصم بحجزة ولائه وولاء آبائه الكرام عليهم الصلاة والسلام ويسأله مقاصده ومطالبه فإنّها ستقترن بالإنجاح والإنجاز إن شاء الله.

ص: 303

أما التعقيبات والدعوات المخصوصة الواردة بعد فريضة عصر يوم الجمعة:

فمنها: ما رواه الشيخ الطوسي وابن طائوس _ قدس سرهما _ والكفعمي _ رحمه الله _ بسند معتبر عن الإمام زين العابدين عليه الصلاة والسلام في عمل يوم الجمعة الدعاء بعد العصر:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْهَجْتَ سَبِيلَ الدَّلَالَةِ عَلَيْنَا بِأَعْلَامِ الْهَدَايَةِ بِمَنِّكَ عَلَيَّ خَلَقْتَ وَأَقَمْتَ لَهُمْ مَنَارَ الْقَصْدِ إِلَى طَرِيقِ أَمْرِكَ بِمَعَادِنِ لُطْفِكَ وَتَوَلَّيْتَ أَسَدَ بَابِ الْإِنَابَةِ إِلَيْكَ بِمُسْتَوْصَةٍ حَاتٍ مِنْ حُجْبِكَ قُدْرَةً مِنْكَ عَلَيَّ أَسَدَ تَخْلَاصِ أَفْضَلِ عِبَادِكَ وَحَظًّا لَهُمْ عَلَيَّ أَدَاءِ مَصَدِّ مُؤْنِ شُكْرِكَ وَجَعَلْتَ تِلْكَ الْأَسْبَابَ بِخَصَائِصٍ مِنْ أَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَكَ وَذَوِي الْحَبَاءِ لَدَيْكَ تَفْضِيلًا لِأَهْلِ الْمَنَازِلِ مِنْكَ وَتَعْلِيمًا أَنَّ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مُبْرَأٌ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا بِكَ وَشَاهِدًا فِي إِمْضَاءِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ عَدْلِكَ وَقِيَامِ وَجُوبِ حُكْمِكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ اسْتَشَفَعْتُ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ إِلَيْكَ وَوَثَّقْتُ بِفَضْلِ يَلْتَهَى عِنْدَكَ وَقَدَّمْتُ الثِّقَةَ بِكَ وَسَيْلَةً فِي أَسَدَ تَنْجَازِ مَوْعُودِكَ وَالْأَخْذِ بِصَالِحِ مَا نَدَبْتَ إِلَيْهِ عِبَادَكَ وَاتْتِجَاعًا بِهَا مَحَلَّ تَصَدِيقِكَ وَالْإِنْصَاتِ إِلَى فَهْمِ غَبَاوَةِ الْفِطَنِ عَنْ تَوْحِيدِكَ عِلْمًا مِنِّي بِعَوَاقِبِ الْخَيْرَةِ فِي ذَلِكَ وَاسْتِرْشَادًا لِبُرْهَانِ آيَاتِكَ وَاعْتِمَادًا لِدُنَاكَ جِزْأً وَاقِيًا مِنْ دُونِكَ وَأَسَدَ تَنْجَدْتُ الْإِعْتِصَامَ بِكَ كَافِيًا مِنْ أَسَدَ بَابِ خَلْقِكَ فَآرِنِي مُبَشِّرَاتٍ مِنْ إِبْجَابَتِكَ تَقِي بِحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَتَنْفِي عَوَارِضِ التُّهْمِ لِقَضَائِكَ فَإِنَّهُ صَدَّ مَانَاكَ لِلْمُجْتَهِدِينَ [لِلْمُجْتَهِدِينَ] وَوَفَاؤُكَ لِلرَّاعِبِينَ إِلَيْكَ _ اللَّهُمَّ وَلَا أَذِلَّنَّ عَلَى التَّعَزُّزِ بِكَ وَلَا أَسْتَقْفِينَنَّ نَهْجَ الضَّلَالَةِ عَنْكَ وَقَدْ أَمْتَكَّ رَكَابُ طَلِبَتِي وَأَنْتَحَتْ نَوَازِعُ

الْأَمَالَ مَنِّي إِلَيْكَ وَنَاجَاكَ عَزْمُ الْبَصَائِرِ لِي فِيكَ اللَّهُمَّ وَلَا أَسْأَلُكَ لَبَنَ عَوَائِدِ مَنِّكَ غَيْرَ مُتَوَسِّمَاتٍ إِلَى غَيْرِكَ اللَّهُمَّ وَجَدُّ لِي وَصَلَةَ الْإِنْفِطَاعِ إِلَيْكَ
وَاصِدٌ دُفُؤِي سَبَبِي عَنْ سِوَاكَ حَتَّى أَفِرَّ عَنْ مَصَارِعِ الْهَلَكَاتِ إِلَيْكَ وَأَحْتِ الرَّحْلَةَ إِلَى إِثَارِكَ بِأَسَدِ تَظْهَارِ الْيَقِينِ فِيكَ فَإِنَّهُ لَا عُذْرَ لِمَنْ جَهَلَكَ
بَعْدَ أَسَدِ تَعْلَاءِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَلَا حُجَّةَ لِمَنْ اخْتَزَلَ عَنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ بِكَ مَعَ إِزَاحَةِ الْيَقِينِ مَوَاقِعِ الشُّكِّ فِيكَ وَلَا يُبْلَغُ إِلَى فَضَائِلِ الْقِسْمِ إِلَّا
بِتَأْيِيدِكَ وَتَسْدِيدِكَ فَتَوَلَّنِي بِتَأْيِيدِ مَنْ عَوْنِكَ وَكَافِيَّ عَلَيْهِ بِجَزِيلِ عَطَائِكَ اللَّهُمَّ أَثْبِي عَلَيَّ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ لِأَنَّ بِلَاءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْبِلَاءِ أَوْفَرْتَنِي
نِعْمًا وَأَوْفَرْتُ نَفْسِي ذُنُوبًا كَمَنْ مِنْ نِعْمَةٍ أَسَدٌ بَعَثَهَا عَلَيَّ لَمْ أُوَدِّ شَيْءًا كَرِهَهَا وَكَمَنْ مِنْ خَطِيئَةٍ أَحْصَتْ يَتَّهَمَهَا عَلَيَّ أَسَدٌ تَحْيِي مِنْ ذِكْرِهَا وَأَخَافُ جَزَاءَهَا إِنْ
تَعَفُّ لِي عَنْهَا فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ وَإِنْ تَعَاقَبْنِي عَلَيْهَا فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنَا اللَّهُمَّ فَارْحَمْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ فَإِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي
وَأَذْكُرُ لَكَ حَاجَتِي وَأَسْأَلُكَ إِلَيْكَ مَسْكِنَتِي وَفَاقَتِي وَقَسْوَةَ قَلْبِي وَمِيلَ نَفْسِي فَإِنَّكَ قُلْتَ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَصَرَّعُونَ وَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ
أَسَدُ تَجَرَّتْ بِكَ وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسَدِّ تَكِينًا مُتَصَدِّعًا إِلَيْكَ رَاجِيًا لِمَا عِنْدَكَ تَرَانِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَتَعْرِفُ حَاجَتِي وَ
مَسَدِّ كَنْتِي وَحَالِي وَمُنْقَلَبِي وَمُثَوَايَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَبْتَدِي فِيهِ مِنْ مَنْطِقِي وَالَّذِي أَرْجُو مِنْكَ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِي وَأَنْتَ مُحْصِي لِمَا أُرِيدُ النَّفْثَةَ بِهِ مِنْ
مَقَالَتِي جَرَّتْ مَقَادِيرُكَ بِأَسَدِ بَابِي وَمَا يَكُونُ مِنِّي فِي سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي وَأَنْتَ مُتِمُّ لِي مَا أَخَذْتَ عَلَيْهِ مِيثَاقِي وَيَدِّكَ لَا يَبِيدُ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَ
تُقْصَانِي فَأَحَقُّ مَا أَقْدَمُ إِلَيْكَ قَبْلَ ذِكْرِي

حَاجَتِي وَالتَّفَوُّهُ بِطَلْبَتِي سَهَادَتِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَإِقْرَارِي بِرُبُوبِيَّتِكَ الَّتِي صَدَلْتُ عَنْهَا الْأَجْرَاءَ وَتَاهَتُ فِيهَا الْعُقُولُ وَقَصُرَتْ دُونَهَا الْأَوْهَامُ وَكَلَّتْ
 عَنْهَا الْأَحْلَامُ وَانْقَطَعَ دُونَ كُنْهِ مَعْرِفَتِهَا مَنْطِقُ الْحَلَائِقِ وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ وَصَفِهَا فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَبْلُغَ شَيْئاً مِنْ وَصْفِكَ وَيَعْرِفَ شَيْئاً
 مِنْ نَعْتِكَ إِلَّا مَا حَدَدْنَاهُ وَوَقَفْتَهُ عَلَيْهِ وَبَلَّغْتَهُ إِيَّاهُ فَأَنَا مُهْرٌ بِأَنِّي لَا أَبْلُغُ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِكَ وَتَقْدِيسِ مَجْدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَ
 كَرَمِكَ وَالثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَالْمَدْحِ لَكَ وَالذِّكْرِ لِأَلَانِكَ وَالْحَمْدُ لَكَ عَلَى بَلَائِكَ وَالشُّكْرُ لَكَ عَلَى نِعْمَانِكَ وَذَلِكَ مَا تَكَلُّ الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَتِهِ وَتَعْجُزُ
 الْأَبْدَانُ عَنْ أَدْنَى شُكْرِهِ وَإِقْرَارِي لَكَ بِمَا احْتَضَبْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدْ أَوْبَقْتَنِي وَأَخْلَقْتَ عِنْدَكَ وَجْهِي وَكَثِيرِ خَطِيئَتِي
 وَعَظِيمِ جُرْمِي هَرَبْتُ إِلَيْكَ رَبِّي وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَوْلَايَ وَنَصَرْتُ رِعْتُ إِلَيْكَ سَيِّدِي لِأُقِرُّ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَبِوُجُودِ رُبُوبِيَّتِكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا
 أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَصْدَفُكَ بِمَا يَلِيْقُ بِكَ مِنْ صِفَاتِكَ وَأَذْكُرُ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَأَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِخَطِيئَتِي وَأَسْأَلُكَ
 التَّوْبَةَ مِنْهَا إِلَيْكَ وَالْعَوْدَ مِنْكَ عَلَيَّ بِالمَغْفِرَةِ لَهَا فَإِنَّكَ قُلْتَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً وَقُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
 عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ إِلَهِي إِلَيْكَ اعْتَمَدْتُ لِقَضَاءِ حَاجَتِي وَبِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي التِّمَاساً مِنِّي لِرَحْمَتِكَ وَرَجَاءً مِنِّي
 لِعَفْوِكَ فَإِنِّي لِرَحْمَتِكَ وَعَفْوِكَ أَرْجِي مِنِّي لِعَمَلِي وَرَحْمَتِكَ وَعَفْوِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي فَتَوَلَّ الْيَوْمَ قَضَاءَ حَاجَتِي بِقُدْرَتِكَ عَلَى ذَلِكَ وَتَسْبِيحِ
 ذَلِكَ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ خَيْراً قَطُّ إِلَّا مِنْكَ وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي

سُوءاً أَحَدٌ غَيْرِكَ فَازْحَمْنِي سَيِّدِي يَوْمَ يُفْرِدُنِي النَّاسُ فِي حُفْرَتِي وَأَقْضِي لِي إِلَيْكَ بِعَمَلِي وَ قَدْ قُلْتُ سَيِّدِي _ وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ
أَجَلَ وَعَزَّتْكَ سَيِّدِي لَنِعْمَ الْمُجِيبُ أَنْتَ وَ لَنِعْمَ الْمَدْعُوُّ أَنْتَ وَ لَنِعْمَ الرَّبُّ أَنْتَ وَ لَنِعْمَ الْقَادِرُ أَنْتَ وَ لَنِعْمَ الْخَالِقُ أَنْتَ وَ لَنِعْمَ الْمُبْدِيُّ أَنْتَ وَ
لَنِعْمَ الْمُعِيدُ أَنْتَ وَ لَنِعْمَ الْمُسْتَعَاثُ أَنْتَ وَ لَنِعْمَ الصَّرِيحُ أَنْتَ فَاسْأَلْكَ يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْفَعَالَ
لِمَا يُرِيدُ يَا كَرِيمَ يَا كَرِيمَ يَا كَرِيمَ أَنْ تُكْرِمَنِي فِي مَقَامِي هَذَا وَفِي مَا بَعْدَهُ كَرَامَةً لَا تُهَيِّنُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا وَ أَنْ تَجْعَلَ أَفْضَلَ جَائِزَتِكَ الْيَوْمَ فَكَأَنَّكَ
رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَ أَنْ تَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ شَرَّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَ شَرَّ كُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ وَ شَرَّ كُلِّ
قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ وَ شَرَّ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَهُ وَ بَرَأْتَهُ وَ أَنْشَأْتَهُ وَ ابْتَدَعْتَهُ وَ مِنْ شَرِّ الصَّوَاعِقِ وَالْبُرْدِ وَالرَّيْحِ وَالْمَطَرِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ
صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَادْعُ فِيهَا وَبَعْدَهَا بِمَا أَحْبَبْتَ مِمَّا تَقَدَّمَ
ذِكْرُهُ وَتَصَلِّ لِي الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ فِي عَمَلِ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَخَفِّفْ عَلَى الْبَابِ وَقُلِ اللَّهُمَّ أَجَبْتُ
دَعْوَتَكَ وَ أَدَيْتُ فَرِيضَتَكَ وَ انْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (1)

ومنها: الصلوات المتقدم ذكرها الواردة عن الناحية المقدسة والمروية بأسانيد

ص: 307

1- مصباح المتهجد: 397/1

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُتَجَبِّ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي
الْظَّلَامِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ الْبَرِيَّةِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ الْمُزْتَجَى لِلسَّقَاةِ الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينَ اللَّهِ اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ
وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِيءْ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَاللِّدْرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغِطُّهُ بِهِ
الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ
وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
وَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ _ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ

عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيْمَّةِ
 الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي
 أَرْضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَازْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَ
 رَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ وَغَدَيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ وَالْبَسْتَهُمْ نُورَكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
 عَلَيْهِمْ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِيِّ سُدَّتِكَ
 الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا نَصْرَهُ وَمُدَّنَا فِي عُمْرِهِ وَ
 زَيَّنْنَا الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِنِينَ وَأَذْحِرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ وَتَخَلَّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ
 فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا نَقَرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَتَسَّرُّ بِهِ نَفْسَهُ وَبَلَّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ
 الْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مَجِي مِنْ دِينِكَ وَأَحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ
 وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ اللَّهُمَّ نَوِّزْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهْدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ
 بَدْعَةٍ وَاهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَخْمِدْ بِسَيِّفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ

بِعَدْلِهِ كُلِّ جَبَّارٍ وَأَجْرٍ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَأَذَلَّ لِسَةِ لَطَانِهِ كُلَّ سَلْطَانٍ اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ تَأَوَّاهُ وَأَهْلِكَ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَأَمَكُرْ بِمَنْ كَادَهُ
وَأَسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَزَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ
الرَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضَا وَالْحُسَيْنِ بْنِ الْمُصْطَفَى وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ
وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَصَلِّ عَلَى وَ لِيكَ وَ وُلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَ مَدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَأَزِدْ [زِدْ] فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا دُنْيَا
وَ آخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1)

وذكرنا فيما أسلفنا ما قال السيّد بن طاوس _ قدّس سرّه _ : «وهو ممّا ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم
الجمعة فإنّك أن تهمل الدعاء به فإننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به فاعتمد عليه» (2)

ومنها: ما يدعى به عقيب صلاة العصر يوم الجمعة، وقد روى السيّد بن طاوس في الجمال والشيخ الطوسي في الغيبة والصدوق في الكمال
بأسانيد معتبرة صحيحة: حدّثنا أبو محمّد الحسين بن أحمد المكتّب قال: حدّثنا أبو عليّ بن همام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ العمريّ _
قدّس الله روحه _ أملاه عليه وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَّ

ص: 310

1- الغيبة (للطوسي): 278

2- جنال الاسبوع: 522

عَرَّفَنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِيثَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتَ وُلاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ فَتَبِّئْنِي عَلَى دِينِكَ وَأَسِّ تَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ وَكَيْنَ قَلْبِي لَوْلِيِّ أَمْرِكَ وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَتَبِّئْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلِّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَلِيَّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ وَلَا أَنَاذِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَأَفْوَضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَّنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذًا لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَليِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاصِحَ الدَّلَالَةِ هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ أَبْرَزُ يَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْهِ وَأَقْمِنَا بِخِدْمَتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَأَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ

مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ وَمَدِّ فِي عُمُرِهِ وَزِدْ فِي أَجَلِهِ وَأَعِنِّهِ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ
 الْهَادِي وَالْمُهْتَدِي وَالْقَانِمُ الْمَهْدِيُّ الطَّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الزَكِيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطَوْلِ الْأَمَدِ
 فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا وَلَا تُنَسِّدْنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالِدُعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَمُنَّطْنَا طَوْلَ غَيْبَتِهِ مِنْ
 ظُهُورِهِ وَقِيَامِهِ وَيَكُونَ يَفِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيْفِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ وَقَوْلُوبُنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ
 حَتَّى تَسْأَلَكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْحُجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ
 وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَلَا تَسْأَلْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِدَّةَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّأْنَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ شَاكِّينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا
 مُكَذِّبِينَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَأَخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَأُظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِتْ بِهِ الْبَاطِلَ
 وَأَسَدِّ تَقْدِيرَهُ بِعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ وَانْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْضِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ وَأَبْرِ بِهِ
 الْمُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَارًا وَ
 لَا تَبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا وَتُطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَأَشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيِّرْ مِنْ
 سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا صَحِيحًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي
 اسْتَخْلَصْتَهُ

لِنَفْسِكَ وَأَزْتَصَّيْتَهُ لِنَصْرَةِ نَبِيِّكَ وَأَصَّ طَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَعَصَّ مُمَّتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِرَّاتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْعُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ
الرَّجْسِ وَتَقَيَّتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْآلِ نَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شَيْعَتِهِمُ الْمُتَتَجِبِينَ وَبَلِّغْهُمْ مِنْ أَمْرِ إِلَهُمُ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ
وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبُهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسَمْعَةٍ حَتَّى لَا تُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا تَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ دَبَّيْنَا
وَعَيْبَةً وَلَيِّنَا وَشَدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَافْرُجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مَنِّكَ تَعَجَّلْهُ وَنَصْرِ مَنِّكَ
تُعِزَّهُ وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهُ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذِنَ لِيُؤْتِيَكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا
تَدَعَ لِلْجُورِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا فَصَّ مُمَّتَهَا وَلَا بِنِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا وَلَا زُكْنًا إِلَّا هَدَدْتَهُ وَلَا حَدًّا إِلَّا فَكَلْتَهُ وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلْتَهُ وَلَا
رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا وَلَا شُجَاعًا إِلَّا قَتَلْتَهُ وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَدَلْتَهُ وَازْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّمَغِ وَأَضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ
الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدِ لِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ
عَدُوِّهِ وَكَرْدَ مَنْ كَادَهُ وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا وَأَقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَهُمْ وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ وَ
خُدْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ وَأَخْرِجْهُمْ فِي عِبَادِكَ وَالْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ وَأَسَدِّ كَنْهَهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَأَحْطِ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَأَصْلِهِمْ نَارًا
وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَارًا وَأَصْرِ لِيهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَذَلُّوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بُولِيَّكَ الْقُرْآنَ وَارِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا
لَا

ظُلْمَةٌ فِيهِ وَأَحْيِي بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَأَشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَاقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْتَطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ
حَتَّى لَا يَبْتَقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمَقْوِي سُدِّ لَطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَالْمُسَلِّمِينَ
لِأَحْكَامِهِ وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ لَهُ بِهِ إِلَى النَّفْيَةِ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الشُّوْءَ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
فَاكْشِفْ يَا رَبِّ الضُّرَّ عَنِّي وَلِيَّكَ وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا صَدَّحْتَهُ اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خَصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ
آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْزِئْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَاجْزِنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ»(1)

وقد ذكرناه برمته في الدعوات المخصوصة، كما سبقت الإشارة إلى ما قال السيّد بن طاوس _ قدّس سرّه _ في جمال الأسبوع حول هذا
الدعاء: «وهو ممّا ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فإيتاك أن تهمل الدعاء به فإننا عرفنا ذلك من
فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به فاعتمد عليه»(2)

ومنها: الصلوات الكبيرة الواردة بعد صلاة العصر يوم الجمعة، وقد رواها الشيخ الطوسي والسيّد _ قدّس سرهما _ وغيرهم عن الإمام
الصادق عليه

ص: 314

1- كمال الدين و تمام النعمة: 512

2- جمال الاسبوع: 522

الصلاة والسلام أنه قال: إنه يستحب أن يصلى على النبي صلى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة:

«اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا وَصَّفْتَهُ فِي كِتَابِكَ حَيْثُ تَقُولُ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَاشْهَدُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَأَنَّكَ لَمْ تَأْمُرْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ وَأَنْزَلْتَ فِي مُحْكَمِ قُرْآنِكَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لَا لِحَاجَةَ إِلَيَّ إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ مِنَ الْمُخَلُوقِينَ بَعْدَ صَلَاتِكَ عَلَيْهِ وَلَا إِلَى تَرْكِيهِمْ إِيَّاهُ بَعْدَ تَرْكِيكَ بَلِ الْخَلْقُ جَمِيعًا هُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَيَّ ذَلِكَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَابَكَ الَّذِي لَا تَقْبَلُ لِمَنْ أَتَاكَ إِلَّا مِنْهُ وَجَعَلْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فُرْجَةً مِنْكَ وَسَبِيلَةً إِلَيْكَ وَزُفَّةً عِنْدَكَ وَدَلَّلْتَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَأَمَرْتَهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ لِيَزِدَادُوا بِهَا أَثَرَةً لَدَيْكَ وَكَرَامَةً عَلَيْكَ وَوَكَّلْتَ بِالْمَصَلِّينَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَكَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيُبَلِّغُونَهُ صَلَاتَهُمْ وَتَسَلِّمُهُمُ اللَّهُمَّ رَبِّ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا عَظَّمْتَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْجَبْتَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تُطَلِّقَ لِسَانِي مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَبِمَا لَمْ تُطَلِّقْ بِهِ لِسَانَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَ لَمْ تُعْطِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ تُؤْتِيَنِي عَلَى ذَلِكَ مُرَافَقَتَهُ حَيْثُ أَحْلَلْتَهُ عَلَى قُدْسِكَ وَجَنَاتِ فِرْدَوْسِكَ ثُمَّ لَا تُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْدَأُ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ رِضَى نَفْسِي وَلَا يُعْبِرُهُ لِسَانِي عَنْ صَبِيرِي وَلَا أَلَامُ عَلَى التَّقْصِيرِ مِنِّي لِعَجْزِ قُدْرَتِي عَنْ بُلُوغِ الْوَاجِبِ عَلَيَّ مِنْهُ لِأَنَّهُ حَظُّ لِي وَحَقُّ عَلَيَّ وَأَدَاءٌ لِمَا أُوجِبْتَ لَهُ فِي عُنُقِي إِذْ قَدْ بَلَغَ رِسَالَتِكَ غَيْرَ مُفْرَطٍ فِيمَا

ص: 315

أَمَرْتُ وَلَا مُجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتَ وَلَا مُقَصِّرٍ فِيمَا أَرَدْتُ وَلَا مُتَعَدٍّ لِمَا أَوْصَيْتَ وَتَلَا آيَاتِكَ عَلَى مَا أَنْزَلْتَهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ مُقْبِلًا
 غَيْرَ مُدْبِرٍ وَفِي بَعْثِكَ وَصَدَقَ وَعَدَكَ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ لَا يَخَافُ فِيكَ لَوْمَةً لَانِمٍ وَبَاعَدَ فِيكَ الْأَقْرَبِينَ وَقَرَّبَ فِيكَ الْأَبْعَدِينَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَانْتَمَرَ
 بِهَا سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَانْتَهَى عَنْهَا سِرًّا وَعَلَانِيَةً مُرْضِيًا عِنْدَكَ مَحْمُودًا فِي الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَاءِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
 الْمُصَدِّقِينَ وَأَنَّهُ غَيْرُ مُلِيمٍ وَلَا ذَمِيمٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِرًا وَلَا سَاحِرَةً وَلَا كَاهِنًا وَلَا كَاهِنَةً وَلَا تُكْهَنُ لَهُ وَلَا شَاعِرًا وَلَا
 شَاعِرَةً وَلَا كَذَابًا وَأَنَّهُ رَسُولُكَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ - جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ الْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ ذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
 أَشْهَدُ أَنَّ مَا آتَى بِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَأَخْبَرَنَا بِهِ عَنْكَ أَنَّهُ الْحَقُّ الْيَقِينُ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَ
 وَلِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَصَفِيَّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ لِرِسَالَاتِكَ وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِدِينِكَ وَاسْتَرْعَيْتَهُ عِبَادَتِكَ وَانْتَمَنْتَهُ عَلَيَّ وَحْيِكَ
 عِلْمِ الْهُدَى وَبَابِ التَّقَى وَالنُّهَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ الشَّاهِدِ لَهُمُ الْمُهَيَّمِينَ عَلَيْهِمْ أَشْرَفَ وَأَفْضَلَ وَأَرْكَى وَأَطْهَرَ وَأَنْمَى وَ
 أَطْيَبَ مَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَنْبِيَاءِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَاءِكَ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَغُفْرَانِكَ وَرِضْوَانِكَ وَ
 مُعَافَاتِكَ وَكَرَامَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَسَلَامَكَ وَشَرَفَكَ وَإِعْظَامَكَ وَتَبَجِيلَكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْبِيَاءِكَ وَالْأَوْصِيَاءِ
 وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَهُمَا وَمَا بَيْنَ الْحَافَتَيْنِ وَمَا بَيْنَ الْهَوَاءِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالِدَوَابِّ وَمَا سَبَّحَ لَكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفِي الظُّلْمَةِ وَالصُّيُمَاءِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَفِي أَنْهَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَسَاعَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَعْجَمِينَ وَالشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الْأَمِينِ النَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الدِّينِ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا اسْتَقْدَمْنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْعَشْنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَحْيَيْنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَعَزَّنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا فَضَّلْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ اجْزِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مَا أَنْتَ جَازٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَمَّنْ أُرْسَلَتْهُ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ اخْصِصْهُ بِأَفْضَلِ قِسْمِ الْفَضَائِلِ وَبَلِّغْهُ أَعْلَى شَرَفِ الْمَنَازِلِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي أَعْلَى عَلِيٍّ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَرْضَى وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا وَاجْعَلْهُ أَكْرَمَ خَلْقِكَ مِنْكَ مَجْلِسًا وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا وَأَوْفَرَهُمْ عِنْدَكَ حَظًّا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ قَاسِمُهُ بَيْنَهُمُ اللَّهُمَّ أَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ دُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ وَأُمَّتِهِ مَنْ تُفَرِّجُ بِهِ عَيْنَهُ وَأَقْرِضْ عِيُونَنَا بِرُؤْيِيَّتِهِ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ مِنَ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مَا يَعْطِيهِ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ وَالْخَلْقُ أَجْمَعُونَ
 اللَّهُمَّ بِيضُ وَجْهِهِ وَأَعْلَى كَعْبِهِ وَأَفْلَحُ حُجَّتِهِ وَأَجْبَ دَعْوَتِهِ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَأَكْرَمِ زُلْفَتَهُ وَأَجْزِلِ عَطِيَّتَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ
 وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَتَوَزَّرْ نُورَهُ وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْتَقْنَا بِكَاسِهِ وَتَقَبَّلْ صَلَاةَ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ وَاقْضُصْ بِنَا أَثْرَهُ وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ وَ
 تَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْتَغْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ وَابْعَثْنَا عَلَى مِنْهَاجِهِ وَاجْعَلْنَا نَدِيْنُ بِيَدِيْنِهِ وَنَهْتَدِي بِهَدَاةِ وَنَقْتَدِي بِسُنَّتِهِ وَنَكُونُ مِنْ شِيعَتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَ
 أَحِبَّائِهِ وَخِيَارِ أُمَّتِهِ وَ مُقَدِّمِ زُمْرَتِهِ وَ تَحْتَ لَوَائِهِ نَعَادِي عَادُوهُ وَ نَوَالِي وَلِيِّهِ حَتَّى تُورِدَنَا عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَوْرِدَهُ غَيْرِ خَزَايَا وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا
 مُبَدِّلِينَ وَ لَا نَاكِثِينَ اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً وَ مَعَ كُلِّ قُرْبَةٍ قُرْبَةً وَ مَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً وَ مَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 فَضِيلَةً وَ مَعَ كُلِّ شَفَاعَةٍ شَفَاعَةً وَ مَعَ كُلِّ كَرَامَةٍ كَرَامَةً وَ مَعَ كُلِّ خَيْرٍ خَيْرًا وَ مَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفًا وَ شَفَعُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ فِي أُمَّتِهِ وَ غَيْرِهِمْ
 مِنَ الْأُمَّمِ حَتَّى لَا يُعْطَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُصَدِّقٌ إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ
 وَاجْعَلْهُ الْمُقَدِّمَ فِي الدَّعْوَةِ وَالْمُؤَثِّرَ بِهِ فِي الْأَثَرِ وَالْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ فِي الشَّفَاعَةِ إِذَا تَجَلَّيْتَ بِنُورِكَ وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءَ
 وَ الصَّالِحِينَ وَ قَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ _ ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ ذَلِكَ يَوْمُ الْحَسْرَةِ ذَلِكَ يَوْمُ الْآزِفَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُسْأَلُ
 فِيهِ الْعَثْرَاتُ وَ لَا تُبْسَطُ فِيهِ التَّوْبَاتُ وَ لَا يُسْتَدْرَكُ فِيهِ مَا فَاتَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ

كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَآمِنُنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَانصُرْهُ نَصِيراً وَاعْزِزْهُ وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ الطَّاهِرِينَ الْمُطَهَّرِينَ الْهَدَاةَ الْمُهْدِيِّينَ غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ أَبَدَ الْأَبَدِينَ صَلَاةً لَا تُنْتَهَى لَهَا وَلَا أَمَدَ دُونَ رِضَاكَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا دِينَكَ وَكِتَابَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ سَلَامٌ وَأَزَالُوا الْحَقَّ عَنْ مَوْضِعِهِ أَلْفِي أَلْفِ لَعْنَةٍ مُخْتَلَفَةٍ غَيْرِ مُؤْتَلَفَةٍ وَالْعَنْهُمْ أَلْفِي أَلْفِ لَعْنَةٍ مُخْتَلَفَةٍ غَيْرِ مُؤْتَلَفَةٍ وَأَتْبَاعَهُمْ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اللَّهُمَّ يَا بَارِي السَّمَاوَاتِ وَدَاحِي الْمَدْحُورَاتِ وَقَاصِمَ الْحَبَابِ وَرَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطِ مُحَمَّدًا حَتَّى يَرْضَى وَبَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ الْعُظْمَى

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا فِي السَّابِقِينَ غَايَتَهُ وَفِي الْمُتَّبَعِينَ كَرَامَتَهُ وَفِي الْعَالَمِينَ ذِكْرَهُ وَأَسْ كِنَهُ أَعْلَى غُرْفِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي لَا تَفُوقُهَا
دَرَجَةٌ وَلَا يَفْضُلُهَا شَيْءٌ اللَّهُمَّ بِيضُ وَجْهِهِ وَأَضْيُ نُورِهِ وَكُنْ أَنْتَ الْحَافِظُ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا أَوَّلَ قَارِعِ لِبَابِ الْجَنَّةِ وَأَوَّلَ دَاخِلٍ وَأَوَّلَ
شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفِّعٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْوَلَاةِ السَّادَةِ الْكُفَاةِ الْكُھُولِ الْكِرَامِ الْقَادَةِ الْقِمَاقِمِ الضَّخَامِ اللَّيُوثِ الْأَبْطَالِ عِصْمَةَ لِمَنْ
اعْتَصَمَ بِهِمْ وَإِحَارَةً لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِمْ وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ وَالْفَلَكَ الْجَارِيَةِ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ الرَّاعِبِ عَنْهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرِ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمِ
لَهُمْ لَا حِقُّ رِمَاحِكَ فِي أَرْضِكَ وَصَلِّ عَلَى عِبَادِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ أَنْقَذْتَ بِهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ وَأَنْزَلْتَ بِهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ شَجَرَةَ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ
الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْتَكِينِ
الْمُسْتَكِينِ وَأَبْتَغِي إِلَيْكَ ابْتِغَاءَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ الضَّعِيفِ الضَّرِيرِ وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالِ الْمُنْدَبِ الْخَاطِي مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَتْ
لَكَ نَفْسُهُ وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ وَسَقَطَتْ لَكَ نَاصِيَتُهُ وَانْهَمَلَتْ لَكَ دُمُوعُهُ وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ وَقَلَّتْ عَنْهُ حِيلَتُهُ وَأَسْأَلُكَ دُنُوبَهُ
أَسْأَلُكَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَوْلَى وَأَخْرَأَ وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ مَا أَبْقَيْتَنِي مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا فِي جَمِيعِ حَالَاتِي وَأَتَوَصَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا إِلَى آخِرَتِي عَفْوًا لَا تُتْرَفِنِي فَاطَغَى وَلَا تُقْتِرْ عَلَيَّ فَاشْدَّقْ قِيَّ اعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَلِّغْهُ إِلَى رِضَاكَ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لِي
سِجْنًا وَلَا تَجْعَلِ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا أَخْرِجْنِي مِنْهَا وَمِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِيًّا عَنِّي مَقْبُولًا فِيهَا

عَمَلِي إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ وَ مَسَاكِينِ الْأَخْيَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَزْلَاهَا وَ زَلْزَالِهَا وَ سَطْوَاتِ سُلْطَانِهَا وَ سَلَاطِينِهَا وَ شَرِّ شَيْطَانِهَا وَ بَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فَأُرِدْهُ وَ مَنْ كَادَنِي فَكَدْهُ وَ أَفْقَأَ عَنِّي عُيُونَ الْكُفْرَةِ وَ اعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْبَسْ نِي دِرْعَكَ الْحَصِيْبَةَ وَ اجْعَلْنِي فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي وَ اصْلِحْ لِي حَالِي وَ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَ مَالِي وَ وُلْدِي وَ حُرَاتِي وَ مَنْ أَحَبَّبْتُ فِيكَ وَ أَحَبَّبْتَنِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَ مَا أَخَّرْتُ وَ مَا أَعْلَنْتُ وَ مَا أَسْرَرْتُ وَ مَا نَسِيتُ وَ مَا تَعَمَّدْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي كَمَا أَرَدْتَ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ _ الْأَيُّمَةِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَ بَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَ أَجْسَادِهِمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ تَقُولُ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ تَقُولُ سَبْعِينَ مَرَّةً اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ» (1).

ومنها: ما علمه الإمام الحسن صاحب العسكر عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن محمد عابد من الصلوات الكبيرة، وهي وإن لم تختص بيوم الجمعة إلا أنا قد ذكرناها في المقام تمسكاً بإطلاق الأخبار الواردة في صلوات ليلة الجمعة ويومه الماثورة مضافاً إلى أفضليتها من سائر الدعوات والأعمال.

ومنها: ما ذكره المجلسي _ قدس سره _ في زاد المعاد قال:

ويستحب قراءة هذه الصلوات في كل يوم من أيام هذا الشهر الفضيل، وفي كل جمعة كل أيام السنة:

«إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا

ص: 321

نَسْ لِيْمًا لَبِيْكَ يَا رَبِّ وَ سَ عِدَيْكَ وَ سَ بِحَانِكَ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقْتَهُ وَ بَارَكْتَ عَلٰى
 اِبْرَاهِيْمَ وَ آلِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ اللّٰهُمَّ اِزْحَمْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ اِبْرَاهِيْمَ وَ آلَ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ اللّٰهُمَّ سَلِّمْ عَلٰى
 مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلٰى نُوحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ اللّٰهُمَّ اٰمِنْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلٰى مُوسٰى وَ هَارُوْنَ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى
 مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهٖ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهٖ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اٰبَعْتَهُ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا
 يَغِيْبُهُ بِهٖ الْاَوْلُوْنَ وَ الْاٰخِرُوْنَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ اَوْ غَرَبَتْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ اَوْ بَرَقَتْ عَلٰى
 مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا سَبَّحَ اللّٰهُ مَلِكًا اَوْ قَدَّسَهُ السَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي الْاَوَّلِيْنَ السَّلَامُ
 عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي الْاٰخِرِيْنَ السَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي كُلِّ وَفْتٍ وَ حِيْنٍ السَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ السَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ
 آلِهِ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكَاتُهُ اللّٰهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَ رَبَّ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ رَبَّ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ اَبْلُغْ نَبِيْكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنَّا السَّلَامَ
 اللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْبَهَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ السُّرُوْرِ وَ الْكِرَامَةِ وَ الْغِيْطَةِ وَ الْوَسِيْلَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ وَ الْمَقَامِ وَ الشَّرْفِ وَ الرَّفْعَةِ وَ الشَّفَاعَةِ
 عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَفْضَلَ مَا تُعْطِيْ اَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ وَ اَعْطِ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ فَوْقَ مَا تُعْطِي الْخَلَائِقَ مِنَ الْخَيْرِ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً لَا يُحْصِيْهَا غَيْرُكَ، اللّٰهُمَّ
 صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اَطْيَبَ وَ اَطْهَرَ وَ اَزْكٰى وَ اَنْمٰى وَ اَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلٰى اَحَدٍ مِنَ الْاَوَّلِيْنَ وَ الْاٰخِرِيْنَ وَ عَلٰى

أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ
الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَشَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا اللَّهُمَّ وَالٍ مِنْ
وَالَاهَا وَعَادٍ مِنْ عَادَاهَا وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِمَامَيْ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُمَا وَعَادٍ مِنْ
عَادَاهُمَا وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِمَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَ
ضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ
ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى
الرِّضَا إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ
وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ
عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ
عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ

وَوَالٍ مَنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الطَّاهِرِ وَالْقَاسِمِ ابْنِي نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُفَيْيَةِ وَ أُمِّ كَلْبُومَ بِنْتِي نَبِيِّكَ
وَالْعَنُ مَنْ آذَى نَبِيِّكَ فِيهِمَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَيَّرَةِ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيَّكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
مِنْ عَدَدِهِمْ وَ مَدَدِهِمْ وَأَشِدْ يَاعِيَهُمْ وَاتَّبَاعِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِذِحْلِهِمْ وَوَثَرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَكُفِّ عَنَّا وَ
عَنْهُمْ وَ عَن كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بُلْسِ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتَيْهَا إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّيلاً» (1)

ومنها: ما رواه ابن إدريس وغيره بسند صحيح عن الإمام جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام أنه قال: الصلاة على محمد وآل محمد فيما بين
الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ
صَلَوَاتِكَ وَ بَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ» كان له مثل ثواب عمل الثقلين في
ذلك اليوم (2)

وروى ابن بابويه _ قدس سره _ بسند معتبر عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: إذا صلَّيت العصر يوم الجمعة، فقل: «اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَ بَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَ
رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ»؛ فإنَّ من قالها بعد

ص: 324

1- زاد المعاد: 111

2- مستطرفات السرائر: 112

العصر كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة (1)

ورواها أيضاً في ثواب الأعمال مع الاختلاف في هذه الألفاظ: «والسلام عليه وعليهم».

ورواها ابن طاوس - قدس سره - بهذا النص في جمال الأسبوع عن أماليه (ابن بابويه - قدس سره -) عن الإمام محمد الباقر صلوات الله عليه.

ومنها: ما رواه السيد - قدس سره - أيضاً بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: من صلى على محمد وآله عليه وعليهم السلام حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل أن يفتل من صلاته عشر مرات يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة (2)

وفي معتبرة أخرى عنه عليه السلام: إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» يقول ذلك سبعا (3)

ص: 325

1- الامالي (للصدوق): 484 ح 16

2- جمال الاسبوع: 275

3- المصدر نفسه

وفيهما: «عليه وعليهم السلام وعلى أرواحهم».

وهناك عدّة صلوات قد وردت بعد فريضة العصر من يوم الجمعة، وهي مدوّنة في كتب الأصحاب.

ومنها: الاستغفار بعد عصيرة يوم الجمعة، فقد روى ابن طاوس _ قدّس سرّه _ في جمال الأسبوع بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرّة يقول: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» غفر الله له عزّ وجلّ ذنبه فيما سلف وعصمه فيما بقي فإن لم يكن له ذنب غفر له ذنوب والديه»(1)

ومنها: قراءة سورة القدر بعد عصيرة هذا اليوم مائة مرّة، وقد روى ابن بابويه بسند معتبر عن موسى بن جعفر عليهما السلام: «لله تعالى يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته يعطي كلّ عبد منها ما شاء فمن قرأ بعد العصر يوم الجمعة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مائة مرّة وهب الله تعالى له تلك الألف ومثلها».

ومنها: دعاء العشرات وهو دعاء عظيم الشأن، وقد رواه ابن طاوس _ قدّس سرّه _ بستّ طرق مختلفة كما قال في مهج الدعوات: «واعلم أنّ هذا دعا عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ستّ روايات مختلفات ذكرنا منها روايتين واحدة في أدعية الغروب، وواحدة في تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم والليلة من المهمّات، ورواية في تعقيب العصر من يوم الجمعة في الجزء الرابع من المهمّات، ورواية في آخر كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي،

ص: 326

ونذكر في هذا الكتاب الخامسة والسادسة»(1)

ثم أورد الدعاء في الرواية الأولى، وهو ممّا يدعى به في كلّ صباح مرّةً واحدةً وبعد العصر مرّةً واحدةً، ولم يعين وقت في الرواية الثانية، وقد ذكره المجلسي _ قدس سرّه _ في كتابي الصلاة والدعاء من البحار بسند آخر.

والحاصل: يعلم من شرح هذا الحديث أنّ لهذا الدعاء ثلاثة أوقات: أحدها في الصباح، وثانيها في الليل، وأفضلها بعد فريضة العصر يوم الجمعة، فإنّه أفضل من جهة اليوم والوقت من سائر الأيام والأوقات.

ولما كان هذا الدعاء المبارك وشرحه مدوّن في أكثر كتب الدعوات من المشهورة وغير المشهورة فطوينا عن إيراده واكتفينا في المقام بذكر تنبيهه.

تنبيه: من جملة فقرات شرح هذا الدعاء أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للإمام الحسين صلوات الله عليه: «فعاهدني يا بني أنّه لا تلفظ بكلمة ممّا أسرّ به إليك حتّى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً»(2)، والذي يقتضيه نظري القاصر في بيان تعليل هذه المعاهدة أن يقال: قد وقع استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام على وفق ما ورد في التواريخ والأخبار المعتمدة ككتاب الكافي وغيره في سنة الأربعين من الهجرة، وقد عارض معاوية عليه اللعنة بعد ذلك الإمام الحسن عليه الصلاة والسلام في دعوى الخلافة وأرسل مائة وخمسين ألف من جنود عسكره على وفق ما ورد في ضمن حديث طويل عن المفضّل عليه الرحمة

ص: 327

1- مهج العوات و منهج العبادات: 145

2- بحار الانوار: 73 / 87

بقيادة زياد بن أبيه عليه اللعنة إلى الكوفة ليلقوا القبض على الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وسائر أهل بيتهما وشيعتهما ومحبيهما، ويأخذوا عنهم البيعة له، ويقطعوا ممن يأبى ذلك ما فيه عيناه ويرسلوه إليه، فلما بلغ الإمام الحسن عليه السلام هذا الخبر صعد المنبر وأعلم الناس بذلك واستنصرهم فقال: «لو وجدت أربعين ناصراً لقاتلته تأسياً بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله»⁽¹⁾

والحاصل: قد بايع [عليه السلام] معاوية في السنة الحادية والأربعين من الهجرة مع تلك الشرائط المقررة تقيّةً وصيانةً لنفوس شيعة ومحبيهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وديناهم عن التلف والهلاك.

ومن هنا اشترط أمير المؤمنين عليه السلام كتمان هذا السرّ وعدم إفشائه إلا بعد مضيّ اثني عشر شهراً من استشهاده فإنّ مراده بذلك ارتفاع حظر التقيّة وانقضاء أزمة مداهنة الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية عليه اللعنة إذ كان يعلم أنّ هذا الدعاء من حيث اشتماله على الشهادة بإمامته وإمامة أولاده المعصومين سلام الله عليهم أجمعين وانطوائه على ذكر فضائلهم ومناقبتهم ممّا يوجب _ إن وقفوا عليه قبل وقعة المصالحة _ إيذاء شيعة وتأذيهم، بل يورث ذهاب أنفسهم وأموالهم، فلذا علّق أمره على مضيّ هذه المدّة المعيّنة. وممّا يلوح من عبارة شرح هذا الدعاء هو عدم جواز إظهاره ما لم تنصرم هذه الفترة المحدّدة.

وقال في موضع آخر: «فعاهدني يا بني أن لا تعلّم هذا الدعاء لأحد إلى محلّ

ص: 328

1- وهم مضمون ما رواه الطبرسي في الاحتجاج: 12/2 حيث قال عليه السلام: «والله ما سلمت الأمر إليه إلا أنني لم أجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلى ونهاري»

منيتك»(1)، ومن المحتمل أن ذلك إما كان من جهة ما ذكرنا، أو من جهة إخباره باستشهاد سيّد الشهداء عليه السلام حيث قال: «ولا تموت إلا وأنت شهيد، وتكون حياتك ما حييت وأنت سعيد»(2)، فلم يرد أن يطلع أحد على هذا الأمر العظيم، ولعلّه بعد مضيّ حول كامل أبرز هذا الدعاء إلا أنه لم يعلمه لأحد إلى حين وفاته، ولما حان مواعده وحضرته الوفاة كان هذا الدعاء من جملة ودائع الإمامة وأسرارها التي علّمها لسيّد الساجدين عليه الصلاة والسلام وسلّمها إليه.

وأني لأعجب عن بعض الأسرار المودعة في هذا الدعاء العظيم القدر وأمثاله من الدعوات المجزّبة الصحيحة المكرّر والمعدّ فيها جملة من الأذكار وبعض أسماء الله تعالى، وهناك أناس من الجاهلين والمقصّرين والمسلوب عنهم التوفيق يعرضون عن قراءة مثل هذه الأدعية تكاسلاً وبطالةً وبطراً وأشراً بدعوى أن تكرر هذه الأسماء والأذكار والدعوات ممّا يوجب صرف قسط وافر من الوقت، ويكتفون بالأدعية المختصرة، ولكن من المجزّب أن من أعرض وتولّى عن تلك الدعوات صرف أوقاته التي كان يمكنه فيها قراءة هذه الأدعية في اقتراف المعاصي مع كمال الميل النفساني وعدم إعراض الطبع واشمئزاه.

وقد جرّب هذا الأمر في أكثر الأفعال والأعمال الخيرية وغيرها، وقد استوفى فيه الكلام الأستاذ الأعظم أدام الله ظلّه في دار السلام في مسألة الراجح والمرجوح فليراجع.

ص: 329

1- بحار الانوار: 74 / 87

2- بحار الانوار: 74 / 87

تكليف 37 في الآداب الواردة حين غروب الشمس يوم الجمعة، وذكر بعض الدعوات المخصصة المتعلقة به أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام المواظبة على الأعمال والآداب المقررة من حين اصفرار الشمس يوم الجمعة إلى الغروب، وهذه الساعة تتعلّق وتختصّ اختصاصاً تامّاً بالحجّة أرواحنا فداه، وينبغي لك فيها كمال المراقبة والمواظبة التامة والتوجّهات القلبيّة كأنك ترى إمامك عجل الله فرجه حاضراً ناظراً إليك وتجعله ذريعتك إلى إنجاز مقاصدك وإنجاح مطالبك ومآربك، فتزوره بما ذكره ابن طاوس قدس سره العزيز في كتاب الجمال وذكر فيه كيفيّة زيارته في يوم الجمعة بهذه الزيارة، وقد تقدّم ذكرها في مطاوي الآداب والأعمال الواردة عقيب فريضة الصبح يوم الجمعة، وقراءة الدعاء والسلام الذي بمثابة زيارته المخصوصة، وقد ذكره جمع من أساطين العلماء الذينهم الحجج الإلهيّة فتقرئه في الساعة الاثني عشر.

«يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ يَا مَنْ غَنِيَ عَنْ خَلْقِهِ بِصَدِّ نَعْمِهِ يَا مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ يَا مَنْ أَعَانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَى شُكْرِهِمْ يَا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ وَ لَطَفَ لَهُمْ بِنَائِلِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَلْفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَصَدَّرُ بِكَ بِهٖ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأُولِي الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِدْقِهِمْ وَ ذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَالْمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِرْفَانِ حَقِّهِمْ وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا».

ثم يطلب حاجته ويقول:

«وَأَنْ تُدَارِكَنِي بِهِ وَ تُنَجِّبَنِي مِمَّا أَخَافُهُ وَ أَحْذَرُهُ وَالْبَسْدَ نَبِيَّ بِهٖ عَافِيَتِكَ وَ عَفْوِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ كُنْ لَهُ وَ لِيئاً وَ حَافِظاً وَ نَاصِراً وَ قَائِداً وَ كَالِيّاً وَ سَاطِراً حَتَّى تُسَدَّ كِنَهُ أَرْضِكَ طَوْعاً وَ تُمَتِّعُهُ فِيهَا طَوْيلاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَدِّ يَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ [أُولِي الْأَمْرِ] الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأُولِي الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِدْقِهِمْ وَ ذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَالْمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِرْفَانِ حَقِّهِمْ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً أَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبِي كُلَّهَا يَا غَفَّارُ وَ تَتُوبَ عَلَيَّ يَا تَوَّابُ

وَتَرْحَمْنِي يَا رَحِيمٌ يَا مَنْ لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(1)

الدعاء الثاني _ ويدعى به في الساعة المعهودة من يوم الجمعة وغيره _ :

«اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْمِهَادِ الْمَوْضُوعِ وَرَازِقَ الْعَاصِي وَالْمُطِيعِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ دُونِهِ وَلِيُّ وَلَا شَفِيعَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا سَمَّيْتَ عَلَى طَوَارِقِ الْعُسْرِ عَادَتْ يُسْرًا وَإِذَا وُضِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ كَانَتْ هَبَاءً مَنْشُورًا وَإِذَا رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ تَفْتَحَتْ لَهَا الْمَعَالِقُ وَإِذَا هَبَطَتْ إِلَى طُلُمَاتِ الْأَرْضِ اتَّسَعَتْ بِهَا الْمَصَابِقُ وَإِذَا دُعِيَتْ بِهَا الْمَوْتَى انْتَشَرَتْ مِنَ اللَّحُودِ وَإِذَا نُودِيَتْ بِهَا الْمَعْدُومَاتُ خَرَجَتْ إِلَى الْوُجُودِ وَإِذَا ذُكِرَتْ عَلَى الْقُلُوبِ وَجَلَّتْ حُشُوعًا وَإِذَا فُرِعَتْ الْأَسْمَاعُ فَاضَتْ الْعُيُونُ دُمُوعًا أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْمُبْعُوثِ بِمُحْكَمِ الْآيَاتِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِمَوَاحَاتِهِ وَوَصِيَّتِهِ وَاصْطَفَيْتَهُ لِمُصَافَاةِهِ وَمُصَاهَرَتِهِ وَبِصَاحِبِ الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي تَجَمُّعَ عَلَى طَاعَتِهِ الْأَرْءَاءُ الْمُتَفَرِّقَةَ وَتَوَلَّفَ لَهُ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ وَتَسَدَّ تَخْلِصُ بِهِ حُقُوقَ أَوْلِيَائِكَ وَتَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ شَرَارِ أَعْدَائِكَ وَتَمَلَأُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَإِحْسَانًا وَتُوسِّعَ عَلَى الْعِبَادِ بِظُهُورِهِ فَضْلًا وَامْتِنَانًا وَتُعِيدَ الْحَقَّ مِنْ مَكَانِهِ عَزِيزًا حَمِيدًا وَيَرْجِعَ الدِّينَ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ اسْتَشَفَّ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتَهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ فِي التَّوْفِيقِ لِمَعْرِفَتِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَزِيدَنِي قُوَّةً فِي التَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِ وَالْكَوْنِ فِي زُمْرَتِهِ وَشِيعَتِهِ

ص: 333

ومنها: دعاء السمات ويدعى به في الساعات الأخيرة من يوم الجمعة وهو من الأدعية العظيمة القدر الجليلة الشأن، بل من الأسرار المكنونة والودائع المخزونة ولكنه الآن للأسف الشديد ضاع قدره وطاحت منزلته إثر إشاعته وإذاعته بين يدي من لا مسكة له من المعرفة، وقد كتب عليه الحقير في المجلد الثالث من كتاب خرابات شرحاً مبسطاً، فمن أراد الاطلاع على بعض أسراره ودقائقه وحقائقه ونكاته الظاهرة والباطنة المستبطة من آثار أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم فليراجع ذلك الكتاب.

والحاصل: لما اقتربت ساعة غروب الشمس ينبغي لك تمهيد أسباب التقرب إلى الله والرسول والأئمة الطاهرين سلام الله عليهم بالتشبث بهذا الدعاء وابتغائه وسيلة إلى المأمول والمنى، فتقرأ هذا الدعاء وأنت في كمال الخشوع والخضوع، وتجعل إمامك مع نهاية الإلحاح شافعاً فعسى أن ينجح الباري تعالى ويقضي _ بركة هذا الدعاء المبارك وشفاعة إمام الزمان أرواحنا فداه _ مطالبك الدنيوية ومآربك الأخروية بالعافية والخيرية.

وإياك والغفلة عن هذه الساعة فإنّ اليوم يومه والساعة ساعته أرواحنا فداه، وعندها تصعد ملائكة النهار وتهبط ملائكة الليل، ويشغل إمامك بالدعاء والتضرّع والبكاء، فعليك التأسي به فإن قضيت _ معاذ الله _ ساعاتك السالفة بالغفلة والعطلة وصرفت أوقاتك الماضية في المشاغل والشواغل

ص: 334

فبادر إلى اقتناص هذه الساعة، وقم بصدد الإصلاح والجبر وتدارك ما فات عنك فإنَّ الأوان تقترب الفوات وأنَّ الفرصة تنصرم وأنَّ حالة حضور القلب تمرُّ مَرَّ البرق الخاطف.

وإذ كان الدعاء المزبور وصحةً سنده من كثرة الانتشار والاشتهار في كافة الأعصار والأمصار كالشمس في رابعة النهار فطوينا عن ذكر ذلك.

ولكن يا أخي جدِّ واجتهد أن تقرأ هذا الدعاء بوجه صحيح، وتتفطن لمضامينه أو ترجمته حذراً عن الاشتباه والغلط، وإلا فلا يستجاب دعائك ويذهب ما تحمّلت فيه من المشاق هباءً منثوراً.

ص: 335

تكليف 38 في آداب يوم عاشوراء، وهو يوم ظهوره أرواحنا فداه

قد أسلفنا الكلام وقلنا: إنَّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هي المحافظة على حدود بعض الأزمنة والأوقات التي تتعلّق وتنسب إليه أرواحنا فداه، ومنها يوم عاشوراء الذي هو على وفق ما ورد في الأحاديث يوم ظهوره وفرجه لإظهار أمره ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، والانتقام وطلب الثأر من قتلة سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» (1).

فعليك في هذا اليوم انتظار ظهوره وترقّب قدومه الموفور السرور وزيارة سيّد الشهداء أرواح العالمين له الفداء والالتفات إلى ما ورد في تلك الزيارة من المطالب والمضامين فمنها اسمه السامي أرواحنا فداه، ثمّ قراءة دعاء العلقمة واختيار ما يخصّ زمن الغيبة من سائر الدعوات المتعلقة بما ورد في

ص: 337

عاشوراء من الزيارات العديدة المختلفة المدوّنة في كتب الزيارات كما مضى بيان ذلك، بل قراءة زيارة الندبة ودعاء الندبة قاصداً بهما القربة المحضنة وأنت في كمال الحزن والكآبة، فإنّ مصيبة الغيبة لمصيبة عظيمة على الشيعة ولا اختباراً شديداً لهم، فلا ترتفع هذه البلايا والمحن ولا تنحسم هذه الرزايا والحزن إلاّ بظهوره عجل الله فرجه وسهّل مخرجه بمحمّد وآله الطاهرين.

وقد كتب الفاضل، اللوزعيّ، الألمعيّ، الموفّق بالتوفيقات السبحانيّة، أعني أخي في نشأتي الروحانيّة والجسمانيّة، المؤيّد من عند الله الحاجّ الميرزا حبيب الله وفقه الله تعالى شرحاً مختصراً على زيارة عاشوراء ينبغي لكلّ أحد موالي أهل البيت المعصومين صلواة الله عليهم أجمعين دراسته، اللهم وفقه بمحمّد وآله.

ص: 338

تكليف 39 في آداب ليلة النصف من شعبان، وهي ليلة ولادته أرواحنا فداه

ومن جملة الأزمنة والأوقات التي تختصّ بصاحب العصر والزمان أرواحنا فداه ليلة ويوم النصف من شعبان وذلك لوجوه:

أولها: كان فيها مولده السعيد أرواح العالمين فداه على الأصحّ.

ثانيها: أنّها ليلة تثبيت الآجال وتقسيم الأرزاق على العباد، وليلة تقدير وفود الحجّاج كما في ليلة القدر، وقد احتمل السيّد بن طاوس قدس سره في كتاب الإقبال وجوهاً في هذا المضمار فليلاحظ. وكيفما كان فإنّ تثبيت الآجال وتقسيم الأرزاق وغير ذلك إنّما هو ممّا يخصّ وجود إمام العصر أرواحنا فداه، فإنّه حافظ لوح المحو والإثبات بهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وأنّهم أمّ الكتاب.

وثالثها: أنّه ممّا يقضي به ما رواه في بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام أنّه قال: «إنّ الأعمال تعرض علي في كلّ خميس فإذا كان الهلال أكملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله

وعلى عليّ ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم»(1). ومن الواضح أنّ مثل هذا الأمر العظيم لا يكاد يتمشّي في هذه الليلة المباركة إلا بوجود إمام العصر أرواحنا فداه، وأنّ هذا لهو المنصب العظيم والأمر الجسيم والشأن الفخيم، وهو ممّا يختصّ بين أهل السموات والأرضين بذلك الوجود المقدّس المبارك.

ورابعها: أنّه تبهط فيها أرواح قاطبة الأنبياء سيّما أولو العزم منهم: (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد) صلّى الله عليهم أجمعين قاصدين زيارة سيّد الشهداء صلى الله عليه واله، وأنّ تعلم أنّ من جملة زوّاره عليه السلام في هذه الليلة إنّما هو الحجّة عجل الله فرجه، ولا يكاد يخفى أنّ ملاقاته ومصافحته معهم لأمرٌ عظيمٌ لا يحتمله لسان التقرير ولا يسعه بيان التحرير، وأنّ مصافحة تلك الأرواح المعظّمة مع ذلك السلطان الأعظم وهو وليّ الكائنات والحجّة على كافّة أهل الأرضين والسموات ليست كالمصافحة معك ومع سائر الخلائق الذين يزورون أبا عبد الله أرواح العالمين فداه في تلك الليلة إذ لا تُعلم كيفيّة هذه المصافحة، بل ولربّما تأولها تأويلاً بارداً أو تكون ممّن لا يعتقد بها رأساً.

والحاصل: لا ينبغي في هذه الليلة المباركة التكاهل عن الطاعة والعبادة والتساهل في إحيائها على قدر المستطاع حذراً من أن تعدّ _ معاذ الله _ في عداد الأشقياء، فقد ورد في الأخبار: فلا يضعف عن قيام تلك الليلة إلا شقيّ.

وتزور الحجّة أرواحنا فداه بما يخصّ هذه الليلة وأوله:

«اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَ مَوْلُودِهَا، وَ حُجَّتِكَ وَ مَوْعُودِهَا، الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى

ص: 340

فَصَبَّ لَهَا فَضْلاً، فَتَمَّتْ كَلِمَتِكَ صِدْقاً وَعَدْلاً، لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مُعَقَّبَ لآيَاتِكَ، نُورُكَ الْمُتَأَلَّقُ وَضِيَاؤُكَ الْمُسْرِقُ، وَالْعَلَمُ النُّورُ فِي طَحْيَاءِ الدِّيَجُورِ، الْغَائِبُ الْمَسْتُورُ، جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكَرَّمَ مَحْتَدُهُ، وَالْمَلَابِكَةُ شُهْدُهُ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إِذَا أَنْ مِيعَادُهُ وَالْمَلَانِكَةُ أَمْدَادُهُ، سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو، وَنُورُهُ الَّذِي لَا يَخْبُو، وَذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَصَبُّ، مَدَارُ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ وَالْمَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأَصْحَابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَرَاجِمَةٌ وَحِيَّةٌ وَوَلَاةٌ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى خَاتَمِهِمْ وَقَائِمِهِمْ، الْمَسْدُورِ عَنْ عَوَالِمِهِمْ، وَأَذْرِكْ بِنَايَا أَيْامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَاقْرِنْ ثَارَنَا بِثَارِهِ، وَاكْتُبْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَخُلَصَائِهِ، وَأَحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِصَدِّ حَبِيَّتِهِ غَانِمِينَ، وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ، وَمِنْ السُّوءِ سَالِمِينَ يَا اِرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِترته النَّاطِقِينَ، وَالْعَنْ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ، وَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ»(1).

وتأتي بما ورد فيها من الأوراد والأذكار والصلوات والدعوات، وتكثر الدعاء لسلامة وجود إمام العصر أرواحنا فداه، وتقرأ دعاء كميل والصلوات الماثورة والأذكار المدونة في كتب العبادات المؤلفة بالعربية والفارسية على سبيل التفصيل رجاء أن يضبط اسمك في الذكر الحكيم في زمرة السعداء.

ص: 341

تكليف 40 في أعمال يوم النيروز، وهو يوم ظهوره أرواحنا فداه

ومن جملة الأزمنة والأوقات التي تخصّ به إنّما هو يوم النيروز، وأنّ الأستاذ الأعظم أدام الله ظلّه العالی وإن أفاد في المقام شرحاً شافياً وتقريباً وافياً إلاّ أنّه لا دلالة فيه على تعيين هذا اليوم بخصوصه فإنّه ممّا اشتبهه علينا، نعم قال المجلسيّ قدس سره في زاد المعاد: إنّ يوم النيروز هو هذا اليوم الذي اشتهر بين الناس، وينبغي الإتيان ببعض الأعمال الواردة في هذا اليوم على طريقة الاحتياط.

قال الحقيّر: وإن اشتغل في يوم النيروز وعند حوّل الحول وحولان السنة ببعض الزيارات الواردة سيّما زيارة أمير المؤمنين والحجّة صلّى الله عليهما كان حسناً، بل الأفضل زيارة إمام العصر أرواحنا فداه والتوجّه نحو جنابه عند دخول الشمس إلى برج الحمل.

تكليف 41 في كيفية الإهداء إلى قدس حضرته أرواحنا فداه، وطريقة صلاة الهدية على وفق التقسيم

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة إمام العصر عليه الصلاة والسلام إهداء المثوبات إلى حضرته أرواحنا فداه إذ من وظائف العبد تجاه مولاه إهداء ما يملك من الأمتعة النفيسة إظهاراً لخصوصية الرقية، وحفظاً لمرتبة العبودية، أو لفتناً لنظر المولى إلى نفسه لينظر إليه نظرةً رحيمةً، أو طمعاً في فواضل نعمائه وسوايغ آلائه، أو رفعاً لتكدر خاطره، أو حباً ومودةً له فلا يريد بذلك إلا تحصيل ازدياد المحبة والمودة بينهما وظهور مراتب العبودية والفدوية والرضى، وغير خفي أن مثل هذه الهدية التي عارية عن شوائب الطمع وجلب المنفعة وما شابه ذلك أفضل وأعظم، وأن قبولها من المولى أحلى وأتم.

فنحن معاشر العبيد الذين عاصرنا غيبة مولانا وسيدنا أرواحنا فداه وقصرت أقدامنا عن وطىء قدس حضرته ينبغي لنا أن نبتغي إليه في بعض الأوقات

ص: 345

وسيلةً وذريعةً من الهدايا العارية عن الرياء والسمعة، ونظهر له بذلك العبودية والرقية رجاءً أن ينظر إلينا نظرةً رحيمَةً نستوجب بها الكرامة عنده، وبما أنّ جميع الموجودات مقهورة تحت يد قدرته وهو مالك الملوك الحقيقي، وأنّ معيشتنا وتقلّبنا في البلاد بيمن قدس وجوده وهو مولى الكائنات، ولا- نملك ما هو خليق لحضرتة وحقيق بساحته، فإنّ العبد وما في يده كان لمولاه إلا بعض الأعمال الخيرية من قبيل الصلاة والصيام والحجّ والصدقات وغيرها هذا من جانب، ومن آخر أنّا بعد ما تفحصنا لم نجد هناك ما يليق برتبة سلطانه ويجدر بعظم شأنه - كلّ يوم هو في شأن - من الأمتعة الدنيوية إلا ما كان من جنس نورانيته ومن سنخ عوالمه الملكوتية جلّ جلاله: «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ» (1)، و«الصلاة قربان كلّ تقي» (2).

وغير خفي أنّ أفضل أعمال العبد الصلاة، وأنّ الهدية التي تليق بحضرة سلطانه لا بدّ أن تكون من أعلى النفائس وأغلاها التي يمتلكها العبد، ومن هنا قرروا لنا صلاة الهدية بأن تأتي بها مع الآداب والأعمال المقررة ونهدي ثوابها إلى حضرة سلطانه المعظم أرواح العالمين فداه.

فمن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو التوسّل بحضراتهم المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين بصلاة الهدية، فعلينا أن تأتي في كلّ يوم يتعلّق بهم على وفق تقسيم الشارع القويم بهذه

ص: 346

1- سورة الحج: 37

2- الكافي: 265 /3 ح 6

الصلاة مع كمال الخضوع والخشوع على ترتيب ما قرّره لنا وتقسيم ما قدره قاصدين بها التقرب الصرف والقربة المحضّة مخلصين في إيقاعها، ثمّ تقديمها إلى سموّ جلالته وشموخ نبالته تحفةً وهديةً رجاءً أن يتلقّوها بالقبول وتقع في حظيرة قدسهم موقع مرضاتهم صلوات الله عليهم فيصير صاحبها بذلك ممّن تناله أطفاهم الظاهرة وأعطاهم الباطنة.

وأما طريقة إيقاع هذه الصلاة فهي على ضربين:

الأول: إيقاعها بحسب تقسيم أيّام الأسبوع، والثاني: إيقاعها في أيّ يوم من الأيام وفي أيّ وقت من الأوقات فهو مخير في ذلك.

وأما الأول: ففي كتب علمائنا الأعلام وفقهائنا الكرام _ رضوان الله عليهم _ على وفق ما ورد في روايات أئمتنا المعصومين سلام الله عليهم أجمعين المعتبرة على نحو ما يلي بيانه:

أما يوم الجمعة: فيستحبّ له الإتيان بثمان ركعات بتسليمة بعد كلّ ركعتين، وإهداء أربع ركعات منها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وأربع منها إلى السيّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

أما يوم السبت: فيستحبّ له الإتيان بأربع ركعات وإهدائها إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وأما باقي الأيام فيستحبّ له الإتيان في كلّ يوم بأربع ركعات وإهدائها إلى صاحب ذلك اليوم إلى يوم الخميس فيأتي بأربع ركعات ويهديها إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ثمّ يأتي في يوم الجمعة بثمان ركعات ويهدي أربع

ركعات منها إلى السيدة فاطمة عليها السلام، وفي يوم السبت بأربع ركعات ويهديها إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ثم يأتي في كل يوم بأربع ركعات ويهديها إلى أحد الأئمة إلى يوم الخميس فيأتي فيه بأربع ركعات ويهديها إلى صاحب الزمان أرواحنا فداء، ويدعو بعد كل ركعتين بما يلي: «اللهم أنتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ حِينا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ أَللَّهُمَّ هذِهِ الرُّكُوعاتُ هِدِيَّةٌ مِنِّي إِيَّاهُ وَإِلَيْكَ فَلا نِ بنِ فِلا نِ (ويذكر بدل قوله: «فلان») اسم الإمام الذي قصده بهذه الصلاة) فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْهُ إِياها وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ صَ لِمَواتِكَ عَلِيهِ وَآلِهِ وَفِيهِ» ثم يدعو بما يشاء فإنه مستجاب إن شاء الله، وأما عدد ركعات هذه الصلاة فهي أربع وستون ركعة يوتي بها خلال الأسبوعين.

وأما الثاني: فسيأتي بيانه في مطاوي التكليف الآتي ذكره.

ص: 348

تكليف 42 في إهداء ثواب الطاعات والعبادات إلى الحجج الطاهرين عليهم السلام وطريقة صلاة الهدية من دون ذكر التقسيم

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو إهداء ثواب الطاعات والعبادات الواجبة والمستحبة إليه وإلى آباءه الكرام صلّى الله عليهم أجمعين فإنه كما يوجب تقبّل عبادات العبد كذلك يورث تضاعف طاعاته وتكاثرها كما روى السيّد بن طاوس _ قدّس سرّه _ في جمال الأسبوع مرفوعاً إلى الأئمّة عليهم السلام أنّهم قالوا:

من جعل ثواب صلاته لرسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وسلّم، أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفةً حتّى ينقطع النفس، ويقال له قبل أن يخرج روحه جسده: يا فلان! هديتك إلينا وألطفك لنا فهذا يوم مجازاتك ومكافأتك، فطب نفساً وقرّ عيناً بما أعدّ الله لك وهنيئاً لك بما صرت إليه، قال: قلت: كيف يهدي صلاته ويقول؟ قال: ينوي ثواب صلاته لرسول الله صل الله عليه و اله، ولو أمكنه أن يزيد على صلاة

الخمسين شيئاً ولو ركعتين في كل يوم ويهديها إلى واحد منهم، يفتح الصلاة في الركعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرّة في كل ركعة، ويقول بعد تسبيح الركوع والسجود ثلاث مرّات: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، في كل ركعة، فإذا شهد وسلّم قال:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَأَبْلِغْهُمْ مِنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرُّكْعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَابْلِغْهُ إِيَّاهَا عَنِّي وَأَثْبِنِي عَلَيْهَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةَ نَبِيِّكَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَأَوْلِيَاكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

قال المؤلف: إن هذا الدعاء إنما يدعى به فيما إذا أتيت بأربع ركعات أو أزيد وأهديتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله أو ضمنت إليها ما ذكر من خمسين ركعة فإذا صلّيت ركعتين قلت: اللهم إن هاتين الركعتين .. وتثنى الضمير في قوله: تقبلها وعليها، كما تدعو به عقيب كل ركعتين لسائر المعصومين عليهم السلام

ثم تصلي ركعتين هديةً إلى أمير المؤمنين عليه السلام وتقرأ الدعاء المزبور إلى قولك: التحية والسلام ثم تقول:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَبْنِ عَمِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَأَبْلِغْهُ إِيَّاهُمَا

عَنِّي وَأَثْنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةَ نَبِيِّكَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَأَوْلِيَانَاكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صلّيت ركعتين هديةً إلى السيّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَابْلُغْهَا إِيَّاهُمَا عَنِّي وَأَثْنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ صَاحِبِ لِمَا تُرِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ وَالطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ سِبْطِي نَبِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صلّيت ركعتين هديةً إلى الإمام الحسن عليه السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَالْحَسَنَ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي وَابْلُغْهُمَا إِيَّاهُمَا وَأَثْنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صلّيت ركعتين هديةً إلى الإمام الحسين عليه السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ مِنْ سِبْطِ نَبِيِّكَ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ الرَّضِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْمُجْتَبَى وَيَأْتِي بِالْدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صلّيت ركعتين هديةً إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَأَبْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَبْنِ وَلِيِّكَ وَسِبْطِ نَبِيِّكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَأْتِي
بِالدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وَإِذَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً إِلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَأَبْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَبْنِ وَلِيِّكَ وَسِبْطِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَمِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَأْتِي
بِالدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وَإِذَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً إِلَى الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَأَبْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَبْنِ وَلِيِّكَ وَسِبْطِ نَبِيِّكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَقُولُ الدُّعَاءَ
إِلَى آخِرِهِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وَإِذَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَأَبْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَبْنِ وَلِيِّكَ وَسِبْطِ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ،
وَالدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وَإِذَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَأَبْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَبْنِ وَلِيِّكَ وَسِبْطِ نَبِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ابْنِ الْمُرْضِيِّينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَالدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وإذا صلّيت ركعتين هديةً إلى محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام دعوت بما مضى بيانه على الطريقة المزبورة.

وإذا صلّيت ركعتين هديةً إلى صاحب الزمان أرواحنا فداه فادع بالدعاء إلى قولك:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَوَلِيِّكَ وَوَلِيِّكَ فِي أَرْضِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ
ثَلَاثًا»(1)

وفي البحار: عن عليّ بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إنّ أبي سأل جدّك عليه السلام عن ختم القرآن في كلّ ليلة، فقال له: «في شهر رمضان»، قال: أفعل فيه ما استطعت، فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ثمّ ختمته بعد أبي فرّبما زدت وربّما نقصت، وإنّما يكون ذلك على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي، فإذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه و اله ختمة ولفاطمة عليها السلام ختمة وللأنمة عليهم السلام ختمة _ حتّى انتهيت إليه _ فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال أيّ شيء لي بذلك؟ قال: «لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة»، قلت: الله أكبر! فلي بذلك؟ قال: «نعم ثلاث مرات»(2).

ص: 353

1- جمال الاسبوع: 30

2- بحار الانوار: 5 / 95

تكليف 43 في تقديمه عليه السلام أمام كافة الدعوات والحاجات وعامة الخيرات والمبررات

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو تقديمه في جميع الدعوات والخيرات والمبررات والاستشفاع بالحجج الطاهرين في إنجاح جميع المطالب والحوائج كما تقرأ في زيارة الجامعة الكبيرة: ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي، وقد أوصى ابن طاوس - قدس سره - في كشف المحجّة ولده فقال:

«فقدّم حوائجه على حوائجك، فإيّاك ثمّ إيّاك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء والدعاء له بأبلغ الإمكان، وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، وإيّاك أن تعتقد أنّي قلت هذا لأتّه محتاج إلى دعائك هيّات هيّات إن اعتقدت هذا فأنت مريض في اعتقادك وولائك بل إنّما قلت هذا لما عرّفتك من حقّه العظيم عليك وإحسانه الجسيم إليك، ولأنّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعزّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الإجابة بين يديك لأنّ أبواب قبول الدعوات قد

ص: 355

غلقتهأ أيها العبد بإغلاق الجنائيات فإذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعوله في زمرة فضله وتتسع رحمة الله جلّ جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلقك في الدعاء بحبله»(1).

وقد ذكرنا جملة من كلامه في مطاوي التكاليف المتقدم ذكرها.

تكاليف عديدة:

اعلم أنه قد ذكر الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العاللي _ في كتاب النجم الثاقب ثمانية تكاليف ممّا ينبغي للعباد في غيبة الحجّة أرواحنا فده الالتزام به مديلاً كلّ تكليف ببيان، ونحن نذكر في المقام مجمل ما أفاد:

ص: 356

1- فلاح السائل: 45

تكليف 44 في الكون على هيئة المهموم والمغموم إثر ألم فراقه أرواحنا فداء

التكليف الأول من التكليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو أن يكون مهموماً له عليه السلام في أيام الغيبة والفراق، وأسبابه متعدّدة:

الأول: لمستوريته ومحجوبيته وعدم الوصول إلى أذيال وصاله، والعيون لم تقرّ بالنظر إلى نور جماله مع وجوده بين الأنام، وإطلاعه عليه السلام على خفايا أعمال العباد في آناء الليل والأيام.

الثاني: لمنعه ذلك السلطان العظيم الشأن عن لباس الخلافة والسلطة الظاهريّة على جميع العالم التي ما خيبت لأحد إلا له بقامته المعتدلة، فله الرتق والفتق وإجراء الأحكام والحدود وتبليغ الأوامر الإلهيّة ومنع الاعتداء والجوار، وإعانة الضعيف، وإغاثة المظلوم، وأخذ الحقوق، وإحقاق الحقّ، وإبطال الباطل وغير ذلك.

الثالث: ولعدم الحصول على الطريق الواسع المستقيم الواضح للشريعة

ص: 357

المطهّرة وانحصار الطريق للوصول إليه بطرق ضيقة ظلماء في كلّ مضيق منها كمن مجموعة من اللصوص الداخلين للدين المبين، يدخلون دائماً الشكوك والشبهات في قلوب العامة بل الخاصّة حتّى يكذب ويلعن ويشتم أصحاب هذه الفرقة القليلة والعصابة المهتدية الإماميّة بعضهم البعض الآخر، ويتسلّط عليهم أعداؤهم، ويخرجون من الدين أفواجاً أفواجاً، ويعجز العلماء الصالحون عن إظهار علمهم، ويصدق وعد الصادقين عليهم السلام، وسيأتي زمان على المؤمن حفظ دينه أشدّ من القبض على جمرة نار في اليد إلى آخر كلماته الشريفة.

ص: 358

تكليف 45 في انتظار فرجه وترقب ظهوره أرواحنا فداه

التكليف الثاني من التكليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: من التكليف القلبية انتظار فرج آل محمد عليهم السلام في كل آن، وترقب ظهور وقيام الدولة القاهرة والسلطنة الظاهرة لمهدي آل محمد عليهم السلام، وامتلاء الأرض قسطاً وعدلاً، وانتصار الدين القويم على جميع الأديان إلى أن قال: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسطاط الذي للقائم عليه السلام»⁽¹⁾

وروى الشيخ الصدوق في الكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله»⁽²⁾

وكذا قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «من دين الأئمة، الورع والعفة والصالح وانتظار الفرج»⁽³⁾، إلى آخر كلماته الشريفة.

ص: 359

1- الماسن: 173 / 1

2- كمال الدين و تمام النعمة: 645 ح 6

3- بحار الانوار: 123 / 52 ح 1

تكليف 46 في الدعاء لحفظ وجوده المبارك أرواحنا فداه

التكليف الثالث من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو الدعاء لحفظ وجود إمام العصر عليه السلام المبارك من شرّ شياطين الإنس والجنّ، والدعاء بطلب التعجيل لنصرته وظفره وغلبته على الكفّار والملحدين والمنافقين، كما أشرنا إليه سابقاً.

ص: 361

تكليف 47 في دفع الصدقة لسلامة وجوده المبارك أرواحنا فداه

التكليف الرابع من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو التصّدق بما يتيسّر في كلّ وقت لحفظ الوجود المبارك لإمام العصر عليه السلام، بما أنّه ثبت ببراهين العقل والنقل أنّه لا شيء أعزّ وأعلى من وجود إمام العصر المقدّس عليه السلام، بل أنّه أحبّ إليه من نفسه وإن لم يكن كذلك فهو ضعف ونقص في الإيمان وضعف وخلل في الاعتقاد، كما روي بأسانيد معتبرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله»⁽¹⁾

وكيف لا يكون كذلك وجميع الوجوه والحياة والدين والعقل والصحّة والعافية وكلّ النعم الإلهية الظاهرية والباطنية لكلّ الموجودات إنّما هي فيض ذلك الوجود المقدّس وأوصيائه صلوات الله عليهم.

ص: 363

وبما أنّ ناموس العصر، ومدار الدهر، ومنير الشمس والقمر، وصاحب هذا القصر والحرم، وسبب سكن الأرض، وحركة الأفلاك، ورونق الدنيا من الأسفل إلى الأعلى، الحاضر في قلوب الأخيار، والغائب عن الإنس الأغيار في هذه الأعصار، هو الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما ولباس الصّحة والعافية مقدّرة بتناسق قامته المقدّسة، ومتناسبة للقدّ المعتدل لذاته المقدّسة، بينما كلّ همّة واهتمام الذين يعبدون ذواتهم هي في حفظ وحراسة وسلامة أنفسهم، فكيف بأولئك الذين لا يرون أحداً يستحقّ الوجود والعافية والصّحة غير ذلك الوجود المقدّس؛ فمن اللازم عليهم والمحتّم أن يكون هدفهم الأوّليّ وغايتهم الأولى التّشبّث بكلّ وسيلة وسبب لبقاء صحّته وتحصيل عافيته وقضاء حاجته ودفع البلاء الذي نزل به، مثل الدعاء، والتضرّع والتصدّق والتوسّل ليكون وجوده المقدّس سالماً ومحفوظاً إلى آخر كلماته الشريفة وإفاداته المنيفة.

تكليف 48 في إقامة مناسك الحج بالنيابة عنه أرواحنا فداه

التكليف الخامس من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو الحج عن إمام العصر عليه السلام والاستنابة بالحج عنه، كما هو معروف بين الشيعة في القديم، وأقره عليه السلام، فقد روى القطب الراوندي _ رحمه الله _ في كتاب الخرائج:

«أنَّ أبا محمّد الدعلجّي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه علي الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن كان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلى أبي محمّد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلى الحجّ.

فلما عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهاال والتضرّع وحسن

العمل، فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ ما تستحي؟ قلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟

قال: يدفع إليك حجّة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، ويوشك أن تذهب عينك هذه، وأوماً إلى عيني [وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة، وسمع منه أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ذلك، قال:] فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة فذهبت» (1).

ص: 366

1- الخرائج و الجرائح: 480 / 1

تكليف 49 في القيام عند سماع اسمه المبارك تعظيماً وتقخيماً سيّما اسمه المخصوص _ أي القائم _ أرواحنا فداه

التكليف السادس من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو القيام تعظيماً لسماع اسمه المبارك عليه السلام، وبالأخصّ إذا كان باسمه المبارك (القائم) عليه السلام، كما استقرّت عليه سيرة الإماميّة _ كثّرهم الله تعالى _ في جميع بلاد العرب والعجم والترك والهند والديلم، وهذا كاشف عن وجود مصدر وأصل لهذا العمل، ولو أنّي لم أعثر لحدّ الآن عليه، ولكنّ المسموع من عدّة من العلماء وأهل الصلاح أنّهم رأوا خبراً في هذا الباب.

ونقل بعض العلماء أنّه سأل عن هذا الموضوع العالم المتبحّر الجليل السيّد عبد الله سبط المحدّث الجزائريّ، وقد أجاب هذا المرحوم في بعض تصانيفه أنّه رأى خبراً مضمونه أنّه ذكر يوماً اسمه المبارك عليه السلام في مجلس الإمام الصادق عليه السلام، فقام عليه السلام تعظيماً واحتراماً له إلى آخر كلماته الشريفة.

ص: 367

قال المؤلف: ولعل ذلك ما رواه الشيخ محمد بن عبد الجبار في كتاب مشكاة الأنوار ومحصل مضمونه: أنه لما أنشد دعبل _ عليه الرحمة _ قصيدته على الرضا عليه السلام وانتهى إلى ذكر الحجة عجل الله فرجه وضع الرضا عليه السلام يده فوق رأسه وقام على رجله متواضعاً له ودعا لفرجه.

وهناك في توجيه هذه السيرة واستقرارها في الأعصار السابقة واللاحقة على القيام عند سماع اسمه المبارك (القائم) وجوه محتملة:

منها: عدم التصريح في هذه الأعصار حتى المقدور باسمه الذي سمي به أي محمد بن الحسن صلوات الله عليهما، والاكتفاء بباقي أساميه وألقابه المقدسة المباركة، فمن هنا أتجه القيام عند ذكر هذا الاسم (القائم) عجل الله فرجه، فمتى يذكره أرواحنا فداه أحد بهذا الاسم يقوم هو والذي يسمعه عن مكانهما طوعاً وكرهاً، وأني لم أر إلى الآن من الإمامية من يتناقل في ذلك إلا غافل شقي.

وأن هذا القيام إما هو تعبير عن عدم التثاقل في نصرته، أو أنه تكريم وتبجيل له فإنه يحضر أيما يذكر.

فإن ذلك من خصائص قدس وجوده المبارك، فكل من يذكره في أي مكان وفي أي مجلس ومحفل برّاً وبحراً، برّاً وفاجراً، بأسمائه المباركة أرواحنا فداه سيما القائم فعسى أن يكون ممن ينظر إليه نظرة رحيمة يستوجب بها الكرامة والرضوان، وإن كانت الأشياء كلها حاضرة لدى وجوده المبارك وهو ناظر إليها، كما أن جميع الكائنات إنما هي كدرهم في كفه، ولا يخفى

أن ذلك من أحسن صفات ذلك الوجود المبارك وأدنى خصائصه.

وكيف لا؟ وأن ذلك من صفات الخضر عليه السلام وهو من جملة أتباعه وخدامه والمطيعين لأوامره، فإذا كان التابع متّصفاً بهذه الصفة فما ظنك بالمتبوع فإن اتّصافه بها أولى، وقد روى المظفر العلوي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وأنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وأنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وأنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته» (1).

وروى الشيخ النعماني - رحمه الله - في غيبته: سئل الإمام الصادق عليه السلام: هل ولد القائم؟ فقال: «لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي» (2).

وغير خفي أن من هو أفضل من الخضر ومع ذلك يتمنى إدراك خدمة القائم عجل الله فرجه فإن الخضر عليه السلام إنما يباهي ويفتخر بمتابعته ومشايعته وخدمته له وكيف لا؟ وهو أرواحنا فداه سيده ومولاه في الدنيا والآخرة، وأن حياته لمن زلال ماء ولانه ومحبتته وولاء آبائه المعصومين ومحبتهم سلام الله عليهم.

ص: 369

1- كمال الدين تمام النعمة: 390

2- الغيبة: 252

تكليف 50 في التضرّع والإنابة لحفظ جوهرة الإيمان والدين

التكليف السابع من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو التضرّع والمسألة من الله تبارك وتعالى لحفظ الإيمان والدين من تطرّق شبّهات الشياطين وزنادقة المسلمين فإنّ زندقتهم متخفية بلباس بعض الكلمات الحقّة مثل الحبة الحسنة الهيئة واللون التي يخفي الصياد تحتها الفخّ ويصيد بها الضعاف دائماً، ويدخل أباطيله في القلوب بتلك الكلمات الحقّة إلى آخر كلماته.

ص: 371

تكليف 51 في الاستمداد والاستغاثة والاستعانة به في شدائد العصر ونوائب الدهر ومهام الأمور

التكليف الثامن من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو الاستمداد والاستعانة والاستنجاد والاستغاثة به عليه السلام حين الشدائد والأهوال والبلايا والأمراض وعند تقادم الشبهات والفتن من الجهات والجوانب، ومن الأقارب والأجانب، وعند عدم مشاهدة طريق الخلاص، وانتهاء الطرق في مضائق ضيقة، فحينها يطلب منه عليه السلام حلّ الشبهات ورفع الكربات ودفع البليات وسدّ الخلالّ والإرشاد على الطريق إلى المقصود بما يراه صلاحاً، ويوصل المتوسّل المستغيث إليه بحسب القدرة الإلهية والعلوم اللدنية الربانية التي لديه، وكلّ حسب حاله وبمقدار ما يعلم، وقادر على إجابة مسؤوله، بل إنّ فضله وصل ويصل دائماً إلى كلّ أحد بمقدار أهليّته واستعداده، بملاحظة مصلحة نظام العباد والبلاد، ولم يغفل ولن يغفل عن النظر بأمر رعاياه، المطيع منهم والعاصي، والعالم والجاهل، والشريف والذنيّ، والقويّ والضعيف إلى آخر كلماته الشريفة.

ص: 373

قال المؤلف: وهذا مجمل ما أفاده الأستاذ الأعظم _ مدّ ظلّه العالی _ وقد ذكرناه تيمّناً، وهناك مضافاً إلى ما ذكر تكاليف آخر لا بدّ من إيرادها في هذه الوجيزة.

ص: 374

تكليف 52 في بيان انفتاح الطريق إلى ساحة قدس إمام العصر أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو الاعتقاد بانفتاح الطريق إلى قدس حضرته أرواحنا فداه وإن كان باب العلوم الظاهرة منسداً على جماعة، قال ابن طاوس _ قدس سره _ في فرج الهموم: قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنهم شاهدوا المهدي صلي الله عليه وآله وفيهم من حملوا عنه عليه السلام رقاعاً ورسائل عرضت عليه إلى آخر ما قال.

هذا أولاً، وثانياً الاعتقاد بأن إمامهم عجل الله فرجه ليس بغائب بل هو محبوبس في إحدى البلاد البعيدة أو في جزيرة من الجزائر النائية أو في سجن من سجون سلاطين الجور ومن الناس من يتشرف بحضرته، ومنهم من لا سبيل له إلى ذلك، ومنهم من يعرض عليه مقاصده وحاجاته عبر المكاتبات، ومنهم من يرجع في ذلك إلى من له طريق الوصول إلى بابه.

وبالجملة: أنه لا فرق بيننا وبين محبيهم ومواليهم الذين كانوا يعيشون في

عصر كلِّ إمام من أئمّة الهدى، فقد كانوا عليهم السلام يصدّون طريق الوصول إلى حضراتهم على بعضهم ويفسحون لآخر، ويأمرون بعضهم بالهجرة، وكانوا لا يردّون على بعض المكاتبات كما لا يجيبون عن بعض المسائل ويحيلونها إلى وكلائهم ونوابهم وفقهائهم، إذن فلا- تفاوت بين حالنا في هذا العصر وبين حالهم في تلك الأعصار، أتظنّ أنّ إمامك أرواحنا فداه غافل عنك؟ حاشا وكلاً! أما قرأت ما خاطب به الشيخ السديد المفيد - قدّس سرّه - في التوقيع المبارك حيث قال:

«نحن وإن كُنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالأذى الذي أصابكم» (1).

فعليك بإكمال مراتب المعرفة ودرجاتها الباطنة والظاهرة لتبلغ درجة أولئك الذين كان يستجاب دعائهم بمجرد تحريك الشفاه، وإن كانت لك حاجة كتبها في رقعة ووضعها تحت مصلاّك تجد جوابك موقعاً فيها في لمحة بصر أو أقلّ من ذلك.

توبه تقصير خود افتادی از این در *** از كه مینالی و فریاد چرا می داری

فإنّ الطريق إلى الإمام أرواحنا فداه مفتوحة ظاهراً وباطناً، نعم أنّه منسّد بحسب الظاهر على الشكّاكين والمستضعفين وبعض موالیه أرواحنا فداه

ص: 376

مَمَّن فِيهِ قُصُورٌ، فَإِنَّ انْفِتَاحِيَّةَ الطَّرِيقِ إِلَى قُدْسِ حَضْرَتِهِ دَرَجَةٌ لَا يَنَالُهَا كُلُّ مَدَّعٍ كَذَّابٍ، وَكُلُّ مَفْتٍ حَيَّالٍ، وَكُلُّ مَرشِدٍ فَتَّانٍ.

وَكُلُّ يَدَّعِيٍّ وَصَلَاً بَلِيلِي *** وَلِيلِي لَا تَقَرُّ لَهُمْ بِذَاكَ

إِذَا نَبَجَسْتَ دَمُوعَ فِي خُدُودِ *** تَبَيَّنَ مِنْ بَكِيٍّ مَمَّنْ تَبَاكَ

وَقَدْ أَوْصَى ابْنُ طَاوُسٍ - قُدْسُ سِرِّهِ - فِي كَشْفِ الْمُحِبَّةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: «وَمِمَّا أَقُولُ لَكَ يَا وَلَدِي مُحَمَّدُ - مَلَأَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَقْلَكَ وَقَلْبَكَ مِنَ التَّصَدِيقِ لِأَهْلِ الصِّدْقِ وَالتَّوْفِيقِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ - إِنَّ طَرِيقَ تَعْرِيفِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَكَ بِجَوَابِ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَرَحْمَتِهِ، فَمَنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ فِي كِتَابِ الرِّسَائِلِ عَمَّنْ سَمَّاهُ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجِبُ أَنْ يَفْضِي إِلَى إِمَامِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَفْضِي بِهِ إِلَى رَبِّهِ، قَالَ: فَكُتِبَ: «إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَحَرِّكْ شَفْتَيْكَ فَإِنَّ الْجَوَابَ يَأْتِيكَ» (1)

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الرَّوَنْدِيِّ فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَةً فَارْتَبِهَا وَضِعَ الْكِتَابَ تَحْتَ مِصْلَاكَ وَدَعِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَخْرَجْهُ وَانظُرْ فِيهِ»، قَالَ: فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ جَوَابَ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مَوْقِعاً فِيهِ» (2)

وَقَدْ اقْتَصَرْتُ لَكَ عَلَى هَذَا التَّنْبِيهِ وَالطَّرِيقِ مَفْتُوحَةً إِلَى إِمَامِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ

ص: 377

1- ينظر: بحار الانوار: 155 / 50

2- الخرائج و الجرائح: 419 / 1

يريد الله جلّ شأنه عنايته به وتمام إحسانه إليه«(1)، انتهى ما أردت نقله.

قال الحقير: فيا أيّها المفتقر المسكين! إن كنت بهذه المقامات والكلمات مصدّقاً فمتى تجدّ وتجهّد في النيل إلى هذه الدرجة وتحصيل هذا المقام؟

ص: 378

1- كشف المحجّة لثمرة المهجّة: 153

تكليف 53 في طريقة الرجوع في المعاضل والمهام، وفي أمر الدين والدنيا والآخرة عبر المكاتبات والعرائض وطرق آخر إلى الإمام أرواحنا فداه

قد ذكرنا فيما سلف أنّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام الاستعانة والاستغاثة والاستكفاء به في الشدائد والنوائب وعرض المطالب الدنيويّة والمآرب الآخرويّة عليه، فاعلم أنّ الرجوع إلى الإمام أرواحنا فداه في معضلات أمر الدين وغوائل الدنيا والآخرة في زمن الغيبة الكبرى عبر المكاتيب يتمّ بوجوه:

الأول: نحو ما يكتبه العوامّ من محبّيه ومواليه أرواحنا فداه.

الثاني: نحو ما يكتبه الخواصّ وهم الأعلون في معارج المعرفة.

أمّا الأول فهو على عدّة طرق: رميه في بئر أو حفرة عميقة أو غدير ماء أو بحر، أو وضعه في سرداب الغيبة أو المشاهد المشرّفة والضرائح المقدّسة.

وأما الثاني فهو على أنحاء:

ص: 379

الأول: التوجه إلى قدس حضرته وتحريك الشفاه.

الثاني: كتابة الحاجة في رقعة ووضعها تحت المصلى.

الثالث: التشرف بحضرته السامية يقظةً أو مناماً.

والآن فانظر إلى مرتبتك في مراتب المعرفة ودرجتك في درجات التقرب إلى مولاك أرواحنا فداه فهل تجد نفسك ممن يأتيه الجواب بمجرد تحريك الشفاه، أو ممن يكتب حاجته في رقعة ويضعها تحت مصلاه، أو ممن يدرك قدس حضرته _ رزقنا الله تعالى _ يقظةً أو مناماً فهنيئاً لأرباب النعيم نعيمها، وأني أعلم أنك إذا كنت في زمرة هؤلاء لن تكشف سرّك أبداً، وإذا لم تكن منهم فلا يؤشك يتوقع منك أحد الوصول إلى هذه الدرجة والمرتبة، «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(1)

فإن لم تبلغ مراتب قربك ومعرفتك هذه المرتبة فعليك أن تتشبّث عند هجوم الشدائد والنوائب وعرض المطالب والمآرب بما ورد عن مواليك صلى الله عليهم، ولا يخفى أن فيه طرائق كثيرة وهي منضبطة في كتب علمائنا الأبرار ومدونة في دواوين فقهاءنا الأخيار، وللحقير في المقام طريقان نذكرهما للخلاّن ثم نتعرض لبيان سائر طرق الاستغاثة، فمنها ما يتضمّن الكتابة، ومنها ما لا يتضمّن.

الطريق الأول: أنه كلما عرضت لك حاجة فاخرج إلى صحراء وبيداء أو إلى أيّ مكان تآمن فيه من الفوضى والضوضاء بحيث لا ترى ولا تُرى، واغتسل أو

ص: 380

توضّأ إن استطعت واكشف عن رأسك وارفع كتمك وامتلل ذنوبك وآثامك وما وقع منك بالنسبة إلى مولاك من التقصير في شرائط العبودية ومستلزمات الرقية وحُتّ التراب على رأسك وأجهش بالبكاء والعيول واصرخ صراخ المستصرخين وقل: واويلتاه واغوثاه وإماماه ثم توجه من صميم القلب نحو جنباه وسلّم عليه بما أوله: «سلام على آل يس».

ثم اقرأ ما ورد عقبيه من الدعاء، ثم تضرّع وابتهل وابك وانتحب وقل:

«اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ بِمَا وَسَّعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَتِكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِمْ، وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزَاؤَهُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا ناصِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ».

ثم قل ثلاثاً:

«يا مَوْلَايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يا مَوْلَايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، العَوْثُ العَوْثُ العَوْثُ، أَذْرِكُنِي أَذْرِكُنِي أَذْرِكُنِي، الأمانَ الأمانَ الأمانَ».

وقد رواه مع شرحه الأستاذ الأعظم في دار السلام عن كتاب كنوز النجاح تصنيف الشيخ الطبرسي _ رحمه الله _ عن الحجة أرواحنا فداه بهذا النص:

«اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَعَرَّفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَرِيباً
كَلْمَحِ

ص: 381

البَصْرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَأَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبَ الرَّمَانِ الْعَوْتِ الْعَوْتِ الْعَوْتِ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي»، كذا رواه الأستاذ _ مدّ ظله _ .

ثمّ امثله بين يديك واعرض عليه مطالبك بما يكون أقرب من لسان تملق وتخضع وتخشع وناشده بحقّ آبائه الكرام عليهم السلام أن يقضي حاجتك، وبغيتي أن تقضي ضررتك وتشفى علّتك. وهذا من الأسرار المكنونة والمطالب المخزونة خلّفته المتاع وكشفت عنه القناع.

عن السيّد السند الأستاذ، العالم الربّانيّ، والحكيم الصمدانيّ، الفقيه، المجتهد، البارع، السيّد محمّد الهنديّ النجفيّ _ دام ظلّه _ عن العالم السيّد حسن القزوينيّ، عن السيّد حسين الشوشتريّ _ من أئمة الجماعة _ عن أساتيده: نقول مكشوف الرأس واقفاً مستقبلاً: «يا حجّة القائم» خمسمائة وسبعين مرّة مجرّب.

وعنه _ دام ظلّه العالی _ بإسناده عن السيّد عليخان شارح الصحيفة السجّاديّة عليه السلام: تصلّي ركعتين تحت السماء في السطح مكشوف الرأس ليلة الخميس أو الجمعة وتقول بعدهما: «يا حجّة القائم» بعده وأنت مكشوف الرأس فإنّه مجرّب.

قلت: وعددها (40) بالإضافة إلى 1 بالإضافة إلى 100 بالإضافة إلى 30 بالإضافة إلى 1 بالإضافة إلى 400 بالإضافة إلى 3 بالإضافة إلى 8 بالإضافة إلى 1 بالإضافة إلى 10) والمتحصّل: 595، فاحفظه فإنّه من المكنونات وأتّي جرّبته مراراً.

الطريق الثاني: وهو ممّا لم أراه في كتاب ولا سمعته عن أستاذ، فإنّه من الأسرار المكنونة المخزونة أيضاً، وسأخلفه لمحبيّه أرواحنا فداه تذكراً وأستودعه إياهم وأسترعيه، وهو أنّه كلّما عُرضت لك حاجةٌ اكتب إلى النبيّ وأئمّة الهدى سيّما إمام العصر صلّى الله عليهم أجمعين ووكل الملكين الشريفين في الإيصال فسلمّ عليهما إذا شئت وقل لهما أولاً: السلام عليكما أيّها الملكين الموكّلين على تسجيل أعمالني وأقوالي، الشاهدين على أحوالي فإني أعلم أنكما مأموران بضبط ما أقوله وما أعمله، كما أعلم أنكما تراقبانني وتواظبان عليّ بحيث إن عزمت على اجتراح سيئة استشممتما رائحته، وإن قصدت إلى اقتناص حسنة استطلعتما عليه، كما أعلم جيّداً أنكما تترقّبانني وتترصدانني إلا أنّي بما لم أكن معصوماً فلا محالة أعترف بأنّ كلّ نفس من أنفاسي من حين استيقاظي من النوم إلى خلودي إليه إن هو إلا معصية مقترفة، وأنّي في غاية الغفلة عن شأنكما فلربّما تثبتان ما لو عرض على النبيّ وأئمّة الهدى صلّى الله عليه وعليهم أجمعين لأوجب لهم الملامة والاشمئزاز فلا محالة يظهر سوء آثاره في ظاهري وباطني، ولكن غاية ما هناك إنّما هو حسن ظنيّ واستظهارني بهذه الآية الكريمة أعني قوله: «فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» (1)، ورجائي ما قال لأخيه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: «يا عليّ أعمال شيعتك تعرض عليّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسَيِّئَاتِهِمْ» (2)

ص: 383

1- سورة الفرقان: 70

2- الاماني (للصدوق): 657

وثانياً أنكما هابطان إليّ وواردان عليّ ونحن في يوم جديد ولي حاجة أسألكما إيصالها إلى النبيّ وأئمة الهدى صلّى الله عليهم أجمعين.

ثمّ تذكر حوائجك، فمن المتيقّن أنّها تقع موقع الاستجابة، خذ هذا وكن من الشاكرين.

وأما طريق كتابة رفاع الاستغاثة والاستشفاع والاستكفاء والاستعانة بالله عزّ وعلا ويخاتم الأنبياء وبأئمة الهدى صلّى الله عليهم أجمعين فهو مدوّن في الكتب المعتمدة كمصباح الكفعميّ ومصباح الشيخ الطوسيّ وقبس المصباح للشيخ أبي عبد الله سلمان بن الحسن الصهرشتيّ تلميذ الشيخ الطوسيّ _ قدّس سرّه _ ودعوات السيّد فضل الله بن عليّ بن عبد الله الراونديّ وكتاب المزار والدعاء من بحار الأنوار للمجلسيّ _ قدّس سرّهما _ ودار السلام للأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالي على رؤوس الأداني والأعالي _ وغيرها بطرق شتّى، وقد أورد المجلسيّ أكثرها في تحفة الزائر المؤلّف بالفارسيّة، وبما أنّ الكتاب المزبور كالشمس في لمعان أنواره واشتهار صيته فطوينا عن إيراد تلك الطرق برمتها ما عدا ثلاثة منها ممّا يختصّ بالحجّة أرواحنا فداه:

أما الطريق الأوّل: فهو ما أرويه عن الأستاذ الأعظم _ أدام الله ظلّه العالي _ عن كتاب أنيس العابدين تأليف الشيخ العالم محمّد بن محمّد الطيّب عن كتاب السعادات وهو دعاء التوسّل لكلّ مهمة وحاجة:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ يَا أبا القاسمِ محمَّدَ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ موسى بنِ جَعْفَرِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، النَّبِيَّ الْعَظِيمَ وَالصِّدِّيقَ الْمُسْتَقِيمَ، وَعِصْمَةَ اللَّاحِقِينَ، بِأُمَّكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبَابَائِكَ الطَّاهِرِينَ، وَبِأُمَّهَاتِكَ الطَّاهِرَاتِ، بِبَيِّنَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَالْجَبْرُوتِ الْعَظِيمِ، وَحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَنُورِ النُّورِ، وَكِتَابِ مَسْطُورٍ، أَنْ تَكُونَ سَفِيرِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَاجَةِ لِفُلَانٍ، أَوْ هَلَاكِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

ثم يطوي هذه الرقعة ويضعها في طين طاهر ويرميها في ماء جارٍ أو في بئر ويقول: «يا سعيد بن عثمان ويا عثمان سعيد أو صيلاً فصّتي إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه».

قال الأستاذ الأعظم _ دام ظلّه _ : وقد أثبتناه على ما في النسخة، ولكن بملاحظة الروايات وطريقة بعض الرقاع لا بدّ أن يكون على نحو ما يلي: «يا عثمان بن سعيد ويا محمّد بن عثمان...».

قال المؤلّف: وبما أنّ لفظ سعيد يشابه لفظ محمّد في رسم الخطّ والكتابة شباهةً ما فلا محالة آل الأمر إلى اشتباه النسخ، فضبط محمّد بن عثمان بدل سعيد بن عثمان، فإنّ هذه التصحيّفات غير عزيزة في كتب الرجال كما لا يخفى على المتتبّع بحمد الله تعالى، فقد حدثت أغلب هذه التصحيّفات بعد تهجير الخطّ الكوفي إلى النسخ وغيره، كما وقع التصحيف في «بريد» و«يزيد»، وفي «جنان» و«حيان» وغير ذلك من الأمثلة في الأسماء والكلمات والتواريخ المدوّنة والمنضبطة في كتب الرجال فتأمل.

وأما الطريق الثاني: فهو ما أرويه عن الأستاذ الأعظم _ أطال الله بقاءه _ عن

مفاتيح النجاة للسبزواري وتحفة الزائر للمجلسي _ قدس سرهما _ : من له حاجة فليكتب في رقعة ما سيأتي ويطحها على قبر من قبور الأئمة أو يشدها ويختمها ويعجن طيناً نظيفاً ويضعها فيه ويطحها في نهر أو بئر عميقة أو غدير ماء فإنها تصل إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه وهو يتولى قضاء حاجته بنفسه.

نسخة الرقعة المذكورة:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَتَبْتُ يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَعِينًا، وَشَكَوْتُ مَا نَزَلَ بِي مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بِكَ، مِنْ أَمْرِ قَدْ دَهَمَنِي، وَأَشَدَّ غَلَّ قَلْبِي، وَأَطَالَ فِكْرِي، وَسَلَمَنِي بَعْضَ لُبِّي، وَغَيَّرَ خَطِيرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي، أَسَدَ لَمَنِي عِنْدَ تَخَيُّلِ وُرُودِهِ الْخَلِيلِ، وَتَبَرَّأْتُ مِنِّْي عِنْدَ تَرَائِي إِقْبَالِهِ إِلَيَّ الْحَمِيمِ، وَعَجَزْتُ عَنْ دِفَاعِهِ حِيلَتِي، وَخَانَنِي فِي تَحْمُلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتِي، فَلَجَأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دِفَاعِهِ عَنِّي، عَلِمًا بِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِيَّ التَّدْبِيرِ، وَمَالِكِ الْأُمُورِ، وَاثِقًا بِكَ فِي الْمُسَارَعَةِ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي، مُتَيَقِّنًا لِإِجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَاءِ سُؤْلِي، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ جَدِيدٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي، وَتَصَدِّيقِ أَمَلِي فِيكَ فِي أَمْرِ كَذَا وَكَذَا (ويذكر حاجته بدل قوله كذا وكذا) فِيمَا لَا طَاقَةَ لِي بِحَمْلِهِ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقًّا لَهُ وَلَاضِعَافِهِ، بِقَبِيحِ أَفْعَالِي، وَتَقْرِيظِي فِي الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَعِثْنِي يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ وَقَدِّمِ الْمَسْأَلَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، فَبِكَ بَسَطْتُ النُّعْمَةَ عَلَيَّ

ص: 386

وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ جَلَّ لَهُ لِي نَصْرًا عَزِيزًا، وَفَتْحًا قَرِيبًا، فِيهِ بُلُوغُ الْأَمْالِ وَخَيْرُ الْمَبَادِي وَخَوَاتِيمُ الْأَعْمَالِ، وَالْأَمْنُ مِنَ الْمَخَافِ كُلِّهَا فِي كُلِّ حَالٍ، إِنَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ لِي - مَا يَشَاءُ فَعَّالٌ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَأَلِ.

ثم يقصد النهر أو الغدير ويعمد بعض الأبواب إما عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمد بن عثمان أو الحسين بن روح أو علي بن محمد السمري فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام فينادي بأحدهم ويقول:

«يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّ وَفَاتَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ مَرْزُوقٌ، وَقَدْ خَاطَبْتُكَ فِي حَيَاتِكَ الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَهَذِهِ رُقْعَتِي وَحَاجَتِي إِلَى مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمْهَا إِلَيْهِ وَأَنْتَ التَّمَنُّةُ الْأَمِينُ».

ثم يرميها في النهر أو البئر أو الغدير تقضى حاجته إن شاء الله تعالى.

وأما الطريق الثالث وهو غير الكتابة: فهو ما أرويه عن الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی - عن بحار الأنوار للمجلسي - قدس سره - عن قيس المصباح للشيخ الحسن الصهرشتي - رحمه الله - أنه قال: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه - رضي الله عنه - بالري سنة أربع وأربعمئة يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه - رحمه الله - قال: حدثني مشايخي القميين قال: كربني أمر ضقت به ذرعاً إلى آخر ما قال.

وقد بيناه مفصلاً في مطاوي ما عقدنا لبيان التحيات الواردة بعدة طرق وأوله: «سلام الله الكامل التام...»، وذيلناه بما ذكره بعض من عاصرناه وهو العالم النحرير المرحوم الشيخ محمود العراقي - رحمه الله - في دار السلام فلاحظ.

تكليف 54 في الحضور عند المحتضرين، وتشيع الجنائز، ومجالس مصائب خامس آل العباء عليه السلام، وحلقات الدرس وغيرها

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو الحضور في المشاهد المشرفة والبقاع المطهّرة سيّما في الأيام والليالي المباركة، وكذا الحضور في تشيع الجنائز، والحضور عند المحتضرين سيّما إذا كان من الصلحاء، والحضور في مجلس الدرس، والحضور في مجالس مصائب أهل البيت المعصومين عليهم السلام، والحضور في محافل زواج ونكاح العلماء والسادة سيّما أهل العلم والزهد والتقوى، فإنّ ذلك الشخص المقدّس والوجود الأقدس أعني صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه يحضر تلك المجالس وينظر إلى محبّيه ومواليه نظرةً رحيمةً ويعطف عليهم بألطفه الخفيّة والجليّة ويفيض عليهم بفيوضاته الظاهريّة والباطنيّة، وهناك شواهد ودلائل على ذلك ولا حاجة إلى إقامة البرهان وإطالة البيان.

تكليف 55 في لزوم الجري على سيرته والسلوك على محبته في عصر غيبته أرواحنا فداه وفقنا الله تعالى

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو السلوك على محبة الإمام أرواحنا فداه وترك بعض حالات أبناء الدنيا وسيرهم، فاعلم أنّ الصحابة الكبار والتابعين العظام كانوا يسلكون محبة النبي وأئمة الهدى وينهجون نهجهم، وكانوا يجلدون ويجهدون على قدر المستطاع ألا يتخلّفوا عن سيرة أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم، وألا يتخطّوا حدودها، فلم تزل حالتهم في زمن حياة رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا النمط إلى أن قبض الله روحه باختياره، وأما في زمن أمير المؤمنين عليه السلام فقد ظلّ هولاء الذين استقرّ الإيمان في قلوبهم يسلكون سيرة أهل البيت المعصومين عليهم السلام ويقضون أيام دهرهم في كمال الفقر والفاقة وشدة الزهادة والعبادة، وكانوا لا يعتنون بالدنيا وأهلها، وأما الذين كان إيمانهم مستودعاً غير مستقرّ انحرفوا عن محبته عليه السلام فأثروا الحياة الدنيا على الآخرة ومالوا إلى أهلها

ص: 391

فسار الأمر في أعصار الخلفاء الراشدين والأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين على هذا المنوال إلى زمن الغيبة الصغرى، فأخذ خواص أصحاب صاحب الزمان أرواحنا فداه يسلكون محبة أئمة أهل البيت فكانوا يقضون جميع أوقاتهم في الطاعات والعبادات والرياضات الشرعية ويغضون أبصارهم عن الزخارف الدنيوية ويجتثون حشائش حب الدنيا من قلوبهم، ويشغلون في آناء الليالي والأيام بعبادة ربهم كما في الكافي:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: صَلَّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله، ثم قال: «أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه واله وإئتهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً، بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربهم سجداً وقياماً يراوحن بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم ويسألونه فكأنك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون»⁽¹⁾

وفي الاختصاص في حق عمرو بن عبد الله السبيعي: أنه صَلَّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كل ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام، وكان من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام⁽²⁾

كما يقال إن علي بن مهزيار كان يسجد حين طلوع الفجر ولم يرفع رأسه

ص: 392

1- الكافي: 236/2 ح 21

2- الاختصاص: 83

حتى يسأل الله سبحانه في ألف نفر من إخوانه المؤمنين ما سأله في نفسه، وكان على جبهته مثل ركة البعير من كثرة السجود.

وفي الإقبال لابن طاوس قدس سره: كان محمد بن ذكوان من أصحاب أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام وكان يعرف بالسجاد من كثرة سجوده، وقالوا: سجد وبكى في سجوده حتى عمي (1)

وفي رجال الكشي _ رحمه الله _ عن فضل بن شاذان أنه قال: دخلت على محمد بن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه وذكر له طول سجوده، قال: كيف ولو رأيت جميل بن دراج؟ ثم حدثه أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً فلما رفع رأسه: قال محمد بن أبي عمير أطلت السجود، فقال: لو رأيت معروف بن خربوذ (2)

وفيه أيضاً عن فضل بن شاذان: إن حسن بن علي بن فضال كان يخرج إلى الصحراء للعبادة فيسجد السجدة فتجيء الطير فتقع عليه فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة، وأن الوحوش لترعى حوله فلا تنفر منه لما قد أنست به.

وروي أيضاً: أن ابن أبي عمير كان يسجد بعد صلاة الصبح فلا يرفع رأسه إلا عند الظهر.

وبالجملية: لقد كانت سيرة وديدن أسلافنا من العلماء والفقهاء والعباد على هذا النمط، ولو أردنا استقصاء ما كانوا يتحملونه من مشاق العبادات

ص: 393

1- ينظر: الاقبال: 211 / 3

2- اختيار معرفة الرجال: 471 / 2

وغصص الرياضات الشرعيّة والمجاهدات النفسانيّة لصار كتاباً كبيراً، وما زالت هذه السيرة مستمرة حتّى أشرقت شمس صبيحة الغيبة الكبرى فكان علمائنا الأعلام وفقهائنا الكرام _ رضوان الله تعالى عليهم _ يسلكون مسالك أهل البيت المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين ولم ينصرفوا إلى زهرة رغبات الدنيا ولم ينجذبوا إلى غضارة نعيمها ولم يفتتنوا بأبنائها، ولم يرفعوا ألوياة الرئاسة والسلطنة على رؤوس الأشهاد، بل إنهم لم يزالوا مشتغلين بتحصيل العلم وتحسين العمل وتقدير الرياضات النفسانيّة وتهذيب الأخلاق وتكميل الصفات الإنسانيّة إلى أن ظهر قوم من المشتهين بالعلماء والمتلبّسين بالفقهاء، وجماعة من أراذل الناس والأشرار الأرجاس، وطائفة من أهل الكسالة والبطالة، وعصابة من أرباب الجهالة والردالة، المتظاهرين بالخضوع وسرائرهم في الخبث والدهاء كالذئاب، (المتسمّين بالعلم) الأصاغر في العلم والفضل وعمائمهم في الكبر والثقل كالسحاب، المتّخذين الصوف شعاراً وهم من الصفاء كالأرض من السماء، فطفقوا في تحصيل العلوم الصوريّة حبّاً للرئاسات الدنيويّة وطمعاً في الذخائر الأخرويّة، فتلبّسوا بألبسة العلماء وتقمّصوا بأقمصة الفقهاء والعرفاء، فتعلّموا كلمات قلائل من رؤوس مسائل الأواخر والأوائل وظنّوا بأنفسهم أعلم العلماء وأفقه الفقهاء وأعرف العرفاء وطمّعوا شردمة من الأنام كالأنعام وثلّة من الهمج الرعاع الذين ينعمون وراء كلّ ناعق فباتت تنفق سوقهم وتزدهر من زحام هؤلاء واجتماعهم حيث باحوا لهم أنّهم من العلماء الربانيّين ومن الحكماء الصمدانيّين وكرسّوا

أوقاتهم وصرفوا أيام دهرهم في لبس الألبسة الفاخرة والأطعمة السائغة والخيول العتيقة والعمارات العالية والبساتين والأماكن العالية والقصور المشيدة والفروش الممهدة، ومتى يقال لهم: يا معشر العرفاء الربانيين، ويا أيها السادة الصمدانيين! أن سيرتكم هذه إنما هي سيرة السلاطين، وأن وتيرتكم هذه وتيرة أبناء الملوك! يخزرون أبصارهم، ويغلظون أصواتهم، وتحمر وجوههم وترتعد فرائصهم ويتشبتون بهذه الآية الكريمة أي قوله تعالى: «مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» (1)

فكيف لا؟ وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وأسامة بن زيد باستدلالهم بهذه الآية وما شابهها، وكذبهم في دعواهم، كما روى ابن فهد _ قدس سره _ في كتاب التحصين: عن سعيد زيد بن عمرو بن نفيل قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وأقبل على أسامة بن زيد فقال:

«يا أسامة بطريق الحق وإياك أن تختلج دونه بزهره رغبات الدنيا وغضارة نعيمها، وبائد سرورها وزائل عيشها»، فقال أسامة: يا رسول الله ما أيسر ما يقطع به ذلك الطريق؟ قال: «السهر الدائم، والظمأ في الهواجر، وكف النفس الشهوات، وترك اتباع الهوى، واجتناب أبناء، يا أسامة عليك بالصوم فإنه قرينة إلى الله، وشيء أطيب عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام والشراب لله رب العالمين، وآثر الله على ما سواه، وابتاع آخرته بدنياه، فإن استطعت أن يأتيك الموت وجائع وكبدك ظمآن فافعل، فإنك تنال بذلك أشرف المنازل وتحل

ص: 395

مع الأبرار والشهداء والصالحين، يا أسامة عليك بالسجود فإنه أقرب ما يكون العبد من ربه كان ساجداً، وما من عبد سجد لله سجدة إلا كتب له بها حسنة ومحاسنة ورفع له بها درجة، وأقبل الله عليه بوجهه وباهى به ملائكته، يا أسامة عليك بالصلاة فإنها أفضل أعمال العباد، لأن الصلاة رأس الدين وعموده وذروة سنامه، واحذر يا أسامة دعاء عباد الله أنهكوا الأبدان وصاحبوا الأحزان وأزالوا اللحوم وأذابوا الشحوم وأظمأوا الكبود وأحرقوا الجلود بالأرياح والسمائم حتى غشيت منهم الأبصار شوقاً للواحد القهار فإن الله إذا نظر إليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل والفتن»، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علا بكأؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم أن يكلموه فظنوا لأمر قد حدث من السماء، ثم إنّه رفع رأسه فتنفس الصعداء ثم قال: «اوه اوه يؤساً لهذه الأمة ما ذا يلقي من أطاع الله؟ كيف يطردون ويضربون ويكذبون؟ أجل إنهم أطاعوا الله فأذلوهم بطاعة الله، ألا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من أطاع الله ويحبون من عصى»، فقال عمر: يا رسول الله! والناس يومئذ الإسلام؟ قال: «وأين الإسلام يومئذ يا عمر، أن المسلم يومئذ كالغريب الشريد، ذلك زمان يذهب فيه الإسلام ولا يبقى إلا اسمه، ويندرس فيه القرآن فلا يبقى إلا رسمه»، قال عمر: يا رسول الله! وفيما يكذبون من أطاع ويطردونهم ويعذبونهم؟ فقال: «يا عمر ترك القوم الطريق، وركنوا إلى الدنيا، ورفضوا الآخرة، وأكلوا الطيبات، ولبسوا الثياب المزيتات، وخدمتهم أبناء فارس والروم، فهم يغتدون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وزكى الريح ومشيد

البنيان ومزخرف البيوت ومجد المجالس، يتبرّج الرجل منهم كما تتبرّج الزوجة لزوجها، وتبرّج النساء بالحلي والحلل المزيّنة، رأيتهم يومئذ بزي الملوكة الجبارة يتباهون بالجاه وأولياء الله عليهم العناء مشحبة ألوانهم السهر ومنحنية أصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم بظهورهم طول الصيام قد أذهلوا أنفسهم وذبحوها بالعطش طلباً لرضى الله وشوقاً إلى جزيل ثوابه وخوفاً أليم عقابه، فإذا تكلم منهم متكلم بحق أو تقوّه بصدق قيل له اسكت فأنت قرين الشيطان ورأس الضلالة، يتأولون الله على غير تأويله ويقولون: من حرّم زينة التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، واعلم أسامة أنّ أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة وأجزلهم ثواباً وأكرمهم مآباً من طال في حزنه وكثر فيها همّه ودام فيها غمّه وكثر جوعه وعطشه أولئك الأبرار الأتقياء الأخيار، إن شهدوا يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، يا أسامة أولئك تعرفهم بقاع وتبكي إذا فقدتهم محاريبها، فاتخذهم لنفسك كنزاً وذخراً لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا وأهوال القيامة، وإياك أن تدع ما هم فيه وعليه فتزلّ قدمك وتهوى في النار فتكون من الخاسرين، واحذر يا أسامة أن تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»⁽¹⁾

أوه أوه من هذه الزلازل الراهنة في يومنا هذا! والله لا أعلم كيف غشيت هذه الزلازل الدنيويّة ورناستها أبصار بعض الخلائق وأعمت بصائرهم بحيث لا يختلج في بالهم شيء من الزهادة والعبادة والسير والسلوك على محبّة أهل البيت المعصومين سلام الله تعالى عليهم أجمعين.

ص: 397

بلى! أنهم يفارقون الملوك وأبنائهم في الألبسة، ويماثلونهم ويشاركونهم في هذه الزلازل الدنيوية.

ولا أعلم هل هذه هي سيرة أصحاب العصر والزمان أرواح العالمين فداه وطريقة سلوكهم؟ لا والله أنه لن يرضى بهذه السيرة، ولن يرتضى ملازمة مثل هؤلاء له، فليست سيرة أهل البيت المعصومين عليهم السلام هذه التي ينهج عليها الأنام في هذه الأزمنة والأيتام سيما معظم أصحاب العمامة والخرقه والكساء وأرباب الرداء والطيلسان والعباء المدّعين محبة إمامهم ومودته والنيابة عنه.

فإن أردت الوقوف والأطلاع على سيرة إمام العصر أرواحنا فداه وطريقة سلوكه فعليك السير في كتب أحاديث الأئمة الأطهار والصحابة الكبار والسبر في صحف أخبارهم ومكارم أخلاقهم وآثارهم لتتبصر في طريقته وسيرة أصحابه أرواحنا فداه.

وقد أخرج العالم الجليل، والعامل النبيل، الشيخ عبد الله بن نور الله _ طاب ثراهما _ وهو من مشاهير علمائنا المعاصرين، بل من تلامذة المجلسي _ قدس سره _ في كتاب الغيبة، والأستاذ الأعظم _ مدّ ظلّه _ في النجم الثاقب أخباراً سيلبي ذكرها:

منها: ما رواه الشيخ الكليني _ رحمه الله _ عن حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام وفي آخر الخبر: «أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام» (1).

ص: 398

منها: ما رواه الشيخ النعماني عنه عليه السلام: «ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف»(1).

وفي رواية أخرى: «وما طعامه إلا الشعير الجشب»(2).

ومنها: ما رواه أيضاً عن معمر بن خلّاد أنّه قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: «أنتم اليوم أرخى بالأ منكم يومئذ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب»(3).

ومنها: ما عن دعوات الراونديّ: قال المعلّى بن خنيس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم، فقال: «والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا أكل الجشب ولبس الخشن»(4).

وقال عليه السلام للمفضّل بن عمر: «لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام»(5).

ومنها: ما رواه عن المفضّل أنّه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إليّ، وقال: «يا مفضّل، ما لي أراك مهموماً متغيّراً اللون؟» قال: فقلت له:

ص: 399

1- الغيبة (للنعماني): 239 ح 20

2- الغيبة (للنعماني): 239 ح 21

3- الغيبة (للنعماني): 296 ح 5

4- الدعوات: 296

5- الدعوات: 296

جعلت فداك، نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم، فقال: «يا مفضل، أمّا لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، وسباحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلا فالنار، فزوى ذلك عتّا فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا؟!» (1)

ومنها: ما رواه عن عمرو بن شمر أنّه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته والبيت غاص بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: «ما يبكيك يا عمرو؟»، فقلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي، وهل في هذه الأمة مثلك، والباب مغلق عليك، والستر لمرخي عليك، فقال: لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب، ولبس الخشن، مثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإلا فمعالجة الأغلال في النار» (2)

با دوقبله در ره توحيد نتوان رفت *** يا رضای دوست باید یا هوای خویشتن

ص: 400

1- الغيبة (للنعماني): 297 ح 7

2- الغيبة (للنعماني): 297 ح 8

تكليف 56 في دراسة وقراءة الكتب المتضمنة لتقرير حالاته، والمشملة على تبين أوصافه المقدسة أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هي دراسة الكتب والدواوين المشتملة على ذكر أوصافه الحميدة ونعوته الجميلة وصفاته المقدسة وسماته المطهرة وثمانله وخصائله وخصائصه ودلائل وجوده المقدس أرواح العالمين فداه وإن كان ممّن يعرف العربيّة فعليه بقراءة ما كتب في الغيبة كغيبة الطوسيّ وغيبة النعمانيّ وغيبة الصدوق وكتاب الغيبة من بحار الأنوار وحنّة المأوى في من فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى وسائر الكتب المؤلفة في هذا الباب فإنّ عددها يتجاوز المائة، وأمّا إن لم يكن يعرف العربيّة فعليه بقراءة ما كتب بالفارسيّة كترجمة المجلّد الثالث عشر من بحار الأنوار وترجمة كمال الدين للصدوق والنجم الثاقب للأستاذ الأعظم أدام الله ظلّه العالی فإنّه يمتاز عن سائر الكتب بما يتضمّنه من الأحاديث والأخبار ودار السلام للشيخ محمود العراقيّ المعاصر طاب ثراه

فإنّه ملتحق ومقتبس من كتاب دار السلام بالعربية وسائر كتب الأستاذ الأعظم وغيرها.

فأيما حصل لك فراغ فكرّس أكثر أوقاتك في مطالعة مثل هذه الكتب ومذاكرتها فإنّها تزيد في البصيرة وتهيج المحبّة والمودّة، وتوجب رسوخ العقيدة وخلوصها، وتشدّد لك الموالات الظاهرة والباطنة وأنّ المراقبة والمداومة على قراءتها إنّما تؤثر في قلبك وفؤادك ولحمك وجلدك ودمك وأعضائك وجوارحك بل ستستخمر سريرتك بمحبّته ومودّته أرواحنا فداه وتظهر في ظاهرك وباطنك عجائب الآثار وغرائب الأطوار والعلامات الظاهرة.

واعلم يقيناً أنّ تأثير ذكر فضائله ومناقبه وآثاره وأحواله أرواح العالمين فداه لا يقلّ شيئاً من تأثير كتاب شاهنامه وشهنشاهنامه وسائر الكتب المؤلّفة في هذا المضمار التي قرائتها تهيج شجاعتك وبسالتك كما أنّ قراءة خمسة النظاميّ وليلى ومجنون لملاّ الجاميّ وغزليات السعديّ وما شابهها توجب لك الفرح والانبساط والبهجة والنشاط وتؤثّر أراجيفهم وأباطيلهم في ظاهرك وباطنك فكيف لا تؤثر فيك كلمات الأئمّة المعصومين وبياناتهم صلوات الله عليهم أجمعين المدوّنة في كتب العلماء المبرزين ودواوين الأساطين المتقدّمين والمتأخّرين ممّا ألفوه في أحوال ذلك السيّد الدنيا والدين.

بل يجب على آحاد المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في مثل هذا العصر والزمان أن يشتروا مجلّدات من هذه الكتب العربيّة والفارسيّة ويحفظوها في بيوتهم، ويداوموا على مطالعتها ومذاكرتها ويقرئوها في كلّ يوم

على أهاليهم بأعلى أصواتهم ليرتقوا في مراتب معرفة إمام زمانهم أرواحنا فداه وليصيروا في عقيدتهم بوجوده المقدّس المبارك من الخالصين والراسخين والجازمين وليطلّعوا على نبذة من فضائله وخصائله وشمائله ومناقبه ومعجزاته الباهرة وخصائصه ودلالاته الزاهرة أرواح العالمين فداه لئلا يموتوا ميتة الجاهلين والغافلين، بل شهد الله أنّه لو كنت متمكّناً، وكان الله تعالى يمكّني لغيّرت هذا الدأب الذي اعتاد عليه المسلمون بل صار جبلّتهم منذ خمسمائة عام إلى يومنا هذا في إيران وتوران وكافة بلاد المسلمين ولجعتلهم ينبذون كتاب كلستان وبوستان وجهل طوطي وحسين كرد وسائر ما يتضمّن الأراجيف والأباطيل من كتب القصص التي يدعون أولادهم في المعاهد والمدارس يدرسونها وراء ظهورهم ويستبدلونها بالكتب المؤلّفة في غيبة صاحب العصر والزمان أرواح العالمين فداه ولكن ما الحيلة عند فقد الأسباب وعوز الأعوان وعدم القدرة والمكنة على هذه التغيرات والتبديلات، وآمل أن يبعث الله قريباً قبل ظهور مولانا وإمامنا أرواحنا فداه من يروّج معالم الشريعة والطريقة والحقيقة «لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» (1).

ص: 403

1- سورة الطلاق: 1

تکلیف 57 في تعظیم اسمه المبارک و تکریمه عند سماعه و التکلم به و ترقیمه و غیر ذلك

ومن جملة تكالیف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام تعظیمه و تفرخيمه ارواحنا فداه عند سماع اسمه المبارک و ألقابه و كناه، و حين قراءة أسمائه المقدسة و ذكرها و كتابتها و ترقیمها، فإنّ جميع هذه التعظیمات و التفخيمات و مراعاة هذه الآداب من فروع ولايته و غصون شجرة محبته ارواحنا فداه، و لا يخفى أنّ من يحبّ أحداً و يتولاه إنّما يستمتع من سماع اسمه البتّة:

آن زليخا از سپندان تا به عود *** نام جمله چیز يوسف کرده بود

كما يتمتّع من كتابة اسمه و لن يسأم من مذاكرة حالاته و لن يملّ من ملاحظة صفاته و علاماته بل إنّه يبتهج بذلك:

از هر چه بگذری سخن دوست خوشتر است

ذكر تواز زبان من فكر تواز خیال *** چون برود كه رفته ای در رگ و در مفاصلم

ص: 405

وأما التصريح باسمه المطابق لاسم خاتم النبيين صلى الله عليه و اله فقد اختلفت فيه كلمة علمائنا الأعلام وتضاربت فيه أقوالهم، وهناك أدلة يدل بعضها على الحرمة، والآخر على عدمها، ولكل منها دلائل وشواهد مضبوطة وغير مضبوطة، إلا أن إيرادها في المقام أجنبي عما نحن فيه.

إلا أن سيرة طائفة الإمامية - كثرةم الله تعالى - وديدهم في هذه الأعصار والأزمان جارية على عدم التصريح باسمه الحقيقي أي (م ح م د) أرواحنا فداء والاكتفاء بسائر أسمائه وألقابه وكناه المقدسة.

وأما ترسيم أسمائه وألقابه وكناه المقدسة وترقيمها فما يظهر من بعض الأخبار أن ديدن علمائنا المتقدمين - رضوان الله عليهم أجمعين - كان مستمرًا على كتابة هذا الاسم (م ح م د) على هيئة الحروف المقطعة، وذلك إما اقتداءً بالتوقيعات، أو تقيّةً فكانوا متعمدين في ذلك.

وأما في هذه الأعصار والأزمان التي يصرح فيها باسمه المقدس وأسماء أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم فوق المنارات وعلى مأذنة المساجد والمنابر في كافة أصقاع الأرض وأقطارها التي يقطن بها المسلمون سواء في بلاد الإسلام أو بلدان الأجنبي من دون خوف وتقيّة فلا ضرورة داعية إلى التقيّة كما كان الأمر في زمن خلفاء الجور وعهد أهل الخلاف على هذا النمط، فمن الأحرى والأجدر بمن يكتب أسماء كل واحد من الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أن يعقبها بألفاظ الصلاة والسلام والتحيات الواردة المعمول عليها ك: (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و(صلوات الله عليه)، و(صلوات الله وسلامه عليه)، و(سلام الله عليه)، و(عليه الصلاة والسلام)، و(أرواحنا فداء)

وغير ذلك، ويكف عن استبدالها ببعض الرموز والإشارات والمخترعات المتداولة في فن الكتابة، فإن فيها غاية الإساءة والإهانة، ك: (صلعم) بدل (صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ص) بدل (صلى الله عليه وآله)، و(ع) بدل (عليه السلام) وغير ذلك، فإن في ذلك نوع استخفاف واستهانة، وقد روى المحدث الجزائري بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب»⁽¹⁾

قال المؤلف: وقد أخرج هذا الحديث الشيخ شهاب الدين أحمد الأبهيهي - حشره الله مع محبوبه - أيضاً في خاتمة كتاب المستطرف بعد إيراد أربعين حديثاً في فضيلة الصلوات قال:

الحديث الحادي والعشرون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما لم يندرس اسمي من ذلك الكتاب»⁽²⁾.

وقال الشهيد الثاني - قدس سره - في الآداب: ولا يختصر الصلاة في الكتاب، ولا يسأم من تكريرها ولو وقعت في السطر مراراً كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابة (صلعم)، أو (صلم)، أو (صم)، أو (صلسم)، أو (صله)، فإن ذلك كله خلاف الأولى والمنصوص⁽³⁾

ثم قال: بل قال بعض العلماء: إن أول من كتب (صلعم) قطعت يده⁽⁴⁾

ص: 407

1- ينظر: منية المرید: 347 و عنه في بحار الانوار: 71 / 91

2- المسترف في كل مستطرف: 879 / 2

3- منية المرید: 349

4- منية المرید: 346 ينظر: فتح الباقي: 132 / 2 و تدريب الرواي: 77 / 2

قال المؤلف: وقد بسطنا القول في هذا المضممار في المجلد الثاني من كتابنا الموسوم ب-: خرابات لا بأس في المقام بالإشارة إلى مجمله:

اعلم أنه قد نسخت هذه الآداب والقواعد والمراسم في هذه الأعصار في مقام التكلم والكتابة والترقيم وغيرها بالمرّة، أمّا العوامّ فلا جناح عليهم لجهالتهم ببعض الآداب والأحكام، وأمّا الخواصّ فقد رئي أنّ أكثرهم حين التكلم والتلفظ باسم البارئ تعالى جلّ سبحانه وبهر برهانه وأسماء النبيّ والأنمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لا يعقّبونها بالصلاة والرحمة ويتركون الإجلال والإعظام ويكتفون في المكاتبات والمراسلات بالرموز والإشارات فيتكبون اسم الله المقدّس برمز (اه) أو (ه) ويذكرون أسماء المعصومين عليهم السلام في غاية الإساءة ونهاية الإهانة.

وعلى سبيل المثال: أنّهم يكتبون في المكاتبات عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، عن عليّ (عليه السلام)، عن الباقر (عليه السلام)، عن الصادق (عليه السلام)، فيرمزون إلى الصلاة والرحمة بهذه الرموز، ويعتذرون عن ذلك بأنّه لغرض الاختصار، وفعلهم لا يصدّق قولهم، فإنّهم يسوّدون عشرات الأوراق مراعين فيها أساليب الفصاحة والبلاغة وفنون البديع والبراعة مدّعين التبحّر في البيان والتمهّر في التبيان، وتتجاوز كلماتهم ألف بيت ممّا لا يجديهم ولا غيرهم نفعاً لا في الدين ولا في الدنيا، ولكنّهم يقتصرون في كتابة الصلاة على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين أو كتابة اسم الله جلّت عظمته على الرموز والإشارات، وأنّ تعلم بنفسك وإيتيك كما تعلم من أين أتيت وما كنت وما صرت، والآن تزعم

أنتك فوق كلِّ مخلوق فإن ذكر اسمك لفظاً أو كتابةً على سبيل الاختصار انقلبت حالتك وترزعزت عينك وعاديت الذاكر والكاتب وقمت بصدد توهينه وتحقيره، اللهم إلا أن يكتب لك ألقاباً وأوصافاً ويملاً بها كتابه حتى يأمن من شركك، بل إنه إذا كتب لك ألقاباً وأوصافاً ممّا لا واقع لها لا في وجودك ولا في وجود آبائك وأجدادك سررت وابتهجت وصدّقت حماقةً وسفاهةً وتباهيت وتبخّرت بنفسك وتوهّمت قائلاً: إني لو لم أكن خليفاً لهذه الألقاب والأوصاف، ولا حقيقاً بهذه الشؤون فلم كتب لي مثل هذه الأوصاف أو أثنى بها عليّ فوق المنابر.

هيهات هيهات فقد آل أمر تلك الألقاب والأوصاف إلى عدم التفريق فيها بين العالم والجاهل، والمجنون والعاقل، والصالح والطالح، فترى هذه السيرة جارية وهذه القاعدة متبّعة في أراضي إيران وغيرها، فكلّ عالم وجاهل، وكلّ غني وفقير في كتابة هذه الألقاب المتداولة والأوصاف المتعارفة المهملة الشائعة مصرّ، وفي تمويهها واختلاقها لساناً وخطاً جاهد غاية الجهد ومبرمّ نهاية الإبرام، كما ترى أصحاب المكاتب وهؤلاء الذين تقول عليهم بتلك الألقاب المجعولة والأوصاف المجعولة في تقبلها واستقبالها من المصرّين والمبرمين، ولا يستحيي أحدهما (المتقول والمتقبّل المستقبل) من هذه الأكاذيب والأراجيف، ولا يستنكف من هذه النعوت المجعولة والأوصاف المجعولة، «لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» (1)، ولا قوّة إلا بالله.

ص: 409

1- سورة الطلاق: 1

تكليف 58 في ترقية اسمه المبارك عليه السلام في أول الدفاتر والمكاتب، وتصريح باسمه في بعض الموارد المعينة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام كتابة اسمه المقدّس في بدء الدفاتر والكتب والمكاتب، وتوقيع اسمه المبارك في الكتابة والمقالة، والحفاظ على القراطيس والخواتيم والطلسمات والألواح والدرهم والدنانير التي كُتِبَ وَصَّرَ بِهَا عَلَيْهَا اسْمُهُ الْمَقْدَّسُ وَأَسْمَاءُ أَجْدَادِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَسَّهَا بِالطَّهَارَةِ وَعَدَمِ وَضْعِهَا فِي الْمَوَاضِعِ غَيْرِ الْمَطْهَرَةِ، وَذَكَرَهُ فِي بَدَايَةِ الْمَوَاعِظِ وَالخُطْبِ وَالدَّرُوسِ وَالْمَبَاحِثِ وَالْمَطَالَعَاتِ وَالتَّعَاذِي، وَفِي بَدَأِ الْأَذَانِ وَخَتْمِهِ، وَفِي فَاتِحَةِ الْقُرْآنِ وَخَاتَمَتِهِ، وَفِي أَوَّلِ الدَّعَوَاتِ وَآخِرِهَا، وَعِنْدَ إِجْرَاءِ عَقْدِ النِّكَاحِ وَسَائِرِ الْعُقُودِ وَالْإِقَاعَاتِ، وَحِينَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، وَالْقِيَامِ وَالْقَعُودِ، وَالذَّهَابِ وَالْإِيَابِ، وَالسَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا حَاجَةَ فِيهِ إِلَى إِقَامَةِ الدَّلَائِلِ وَالشُّوَاهِدِ، فَمَا قَلْنَا هُنَا إِلَّا مَا هُوَ عَلَى قَدَرِ فَهْمِكَ: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ...» (1).

ص: 411

تكليف 59 في اختيار العزلة والانزواء، وترك الخروج وعدم القصد إلى الجهاد في عصر الغيبة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو اختيار العزلة والانزواء، وعصّ نواجذ التحسّر وبنان التحير، وترك الخروج والجهاد على أهل الباطل، والصبر على مشاقّ الغصص ومحن القصص والفتن القاسية والمحذورات الدينيّة والإيمانيّة وتخبتّها في خزينة القلب، والحفاظ على الدين والإيمان من مكائد شياطين الإنس ومصائد أبالسة الجانّ، والتوسّل إلى الله القهار والرسول المختار والأئمّة الأبرار الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار، ولزوم البيت وعدم الاستنفاض، والدعاء لظهوره عجل الله فرجه والتأهب لاستقبال الأجل والرحيل إلى دار الخلود.

وفي الصحيفة الكاملة عن أبي عبد الله عليه السلام: ما خرج ولا يخرج منّا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقّاً إلاّ اصطلمته البلية، وكان قيامه زيادة في مكروهنّا وشيعتنا(1).

ص: 413

والمستفاد من كلمة منّا أهل البيت وإن كان بحسب الظاهر أنّ الإمام أو أولاده عليهم السلام سيصطلمون بالبليّة فيما إذا قصد إلى الخروج وإحقاق الحقّ وإبطال الباطل، فإنّ أهل الحقّ لمغمورون ولمستورون إلى ظهور الدولة الحقّة، وأنّ الدولة ستبقى إلى ظهور بقيّة الله في الأرضين والسموات صاحب العصر والزمان أرواح العالمين فداه تحت سلطان أهل الكفر والباطل كما في الأحاديث المتظافرة، إلّا أنّ بملاحظة ما ورد في تفسير بعض الآيات وتأويل بعض الأحاديث المرويّة عن أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم أجمعين كقولهم: سلمان منّا أهل البيت، يمكن عدّ واحتساب مواليهم وشيعتهم عليهم السلام من أهل البيت أيضاً، فضلاً عن العلماء والفقهاء الذينهم نواب الإمام عليه الصلاة والسلام، وعلى هذا فلو قصد شيعيّيّ _ كان من العلماء والفقهاء والحكماء والعرفاء والأمرء والأعيان والأشراف والرعايا والبرايا أو لم يكن _ في هذه الأزمنة التي غاب فيها الحجّة عجلّ الله فرجه غيبةً تامّة الخرج، وإقامة معالم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترويج المذهب الجعفريّ، وتفضيل الملة الشيعيّة الاثني عشرية على سائر الملل والأديان حتّى على أهل التسنّن وغيره لما أتى بما فيه السداد والرشاد، ولاصطلم _ بناءً على هذا الحديث وسائر الأحاديث المتظافرة _ بالبليّة، ولصار مخذولاً مقهوراً، بل إنّه يجد نفسه في عرضة التلف والهلاك، وعلى هذا فالإمساك والسكوت في هذه الأزمنة متعيّن والتقيّة واجبة.

قال العالم العامل المرحوم حجّة الإسلام وكهف الأنام الحاجي الأشرفي _

رضوان الله تعالى عليه _ في بعض مدوناته ما محصل ترجمته: يمكن تأويل هذه الآية المباركة أي قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (1) إلى باطن الباطن، وإدخال جميع أهل الإيمان في بيت النبوة، وحصول الطهارة التامة وقابلية البقاء الأبدى ببركة التوسل بهم سلام الله عليهم.

وقد نقلنا نص كلامه _ برّد الله مضجعه _ تأييداً لما قلنا من دعوى إمكان عدّ موالى أهل البيت وشيعتهم سلام الله عليهم أجمعين من أهل البيت أيضاً لدفع استبعاد بعض أهل الظواهر المتقشرين.

إذن فلا يكاد يصحّ من أحد في مثل هذه الأعصار والأزمة التي هي دولة أهل الكفر والضلال القصد إلى الخروج لإقامة الأمت والعوج، ولغرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان من العلماء والفقهاء والحكماء والعرفاء والأمراء والأمناء أو لم يكن، أو الخروج إلى إشعال نائرة القتال والنضال إلا في بعض الموارد التي يتحتم فيها الجهاد على عامة الناس وذلك أيضاً ممّا يتوقّف أمره على فتوى المجتهد الجامع للشرائط وحكمه، وتتطلب تفاصيل أحكامه من كتاب الجهاد في كتب الفروع والفقهاء.

فيجب على موالى الملة الحقّة الاثني عشرية ومحبيها بناءً على ما أمرهم به الإمام عليه السلام أن يلزموا بيوتهم، ويكمدوا بالصبر والسلوان، ويسألوا الواحد الأحد عزّ سبحانه وبهر برهانه تعجيل ظهور الحجة أرواح العالمين فداه وفرجه

ص: 415

ويداوموا على بعض الدعوات الواردة في غيبته أرواحنا فداه ويحافظوا على دينهم وإيمانهم من خدع شياطين الإنس ومكائد أبالسة الجنّ.

از حال خود آگه نیم، لیک آن قدر *** هر گه به خاطر بگذری اشکم ز دامن بگذرد

ص: 416

تكليف 60 خاتمة شاتمة في بعض المطالب المتعلقة بعقائد عصابة الحق، والمرتبطة بمعتقدات أهل الباطل

اعلم أنّ هذه التكاليف التي ذكرت والعقائد التي يجب عليك الإذعان بها تجاه ذوات مواليك عليهم السلام وأشخاصهم المطهّرة ممّا لا يتطرّق إليه استغراب ولا يعتريه استعجاب فإنّ قوام جميع الأرضين والسموات باتّفاق الموالف والمخالف ببركة وجوداتهم المقدّسة المطهّرة المنوّرة وليس ذلك من الممتنعات ضرورة أنّ أهل السنّة والجماعة إنّما يثبتون هذه العقائد لأدنى مخلوق من مخلوقاته تعالى يعتقدون أنّه رئيسهم وكبيرهم، فقد أذعنوا بمثل هذه عقائدك الحقّة وأثبتوها لمن يدّعيها لنفسه من دون استحقاق فوضعوا الشيء في غير ما وضع له إذن فأنت أولى بأن تعتقد بهذه العقائد الحقّة وتثبتها لمواليك فإنّها من لوازم شؤونهم عليهم السلام، وألا تعتني بمعارضات الخصم ومناولاته، وأن تمعن النظر وتتأمل في هذه البيانات التي مرّت عليك،

ص: 417

وتتفطن لما استظهرناه من الخصم من خرافاته وجزافاته لتعلم أن إثبات هذه الشؤون والدرجات والعوالم الظاهرة والباطنة وتأكيد هذا الحقير وإصراره في حفظ المراتب والمقامات، والأزمنة والأوقات، والدقائق والساعات، والأيام والليالي، والتكاليف المقررة والعقائد الحقّة والتوجّهات التامة الكاملة إلى إمام العصر وناموس الدهر والغوث الأعظم وقطب دائرة العالم صاحب العصر والزمن محمّد بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين إنّما هو قليلٌ من الكثير، وضئيلٌ من الغفير وقطرةٌ من البحار وخردلةٌ من القنطار.

فشهد الله الواحد الأحد أنّا لو أردنا استقصاء التكاليف المقررة المعيّنة الصوريّة والمعنويّة والظاهرة والباطنة بالنسبة إلى إمامك أرواحنا فداء واستيفائها على سبيل البسط والإسهاب كما ينبغي لنزعت الحذاء والقلنسوة ولخرجت إلى الفلوات والجبال ذات الأوتاد ولرفعت لواء الجنون على رؤوس الأشهاد إلا أنّ ما ذكرناه إنّما هو على قدر فهمك، بل على حسب وسعك:

پس بیا وهوش خود را جمع کن *** واین عناد از باطن خود قمع کن

وألق السمع إلى ما يتلى عليك من اختلاق الخصم حيال مواليك المراتب والشؤون، وانظر إلى الهمج الرعاع كيف آمنوا بهم بمجرد هذه الدعاوي الباطلة الواهية فوجاً بعد فوج وفئة تلو الأخرى واستمعوا لخرافاتهم وبذلوا لهم أنفسهم وأموالهم وشردوا من حضرات مواليك وأعدّوا لهم بساط المخالفة والمعاندة وفعلوا ما فعلوا من موجبات الحسد الظاهرة والباطنة وسمعوا ما سمعوا ورأوا ما رأوا من العذاب جزاءً بما قدّمت أيديهم.

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني: كل ولي على قدم نبي، وأنا على قدم جدي، ما أرفع المصطفى قدماً إلا وضعت في الموضع الذي رفع منه الأقدام من أقدام النبوة، فإنه لا سبيل إلا أن يناله غير نبي.

ومن كلماته أيضاً: أنا نار الله الموقدة، أنا سالب الأحوال، بحر لا ساحل له، أنا المحفوظ، أنا الملحوظ، يا قوام، يا صوام، يا أهل الجبال دكت جبالكم، يا أهل الصوامع هدمت صوامعكم، اقبلوا أمراً من الله، أنا أمر من الله، يا رجال، يا أوتاد، يا أبدال، يا أطفال، هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له، أنا الناظر في اللوح المحفوظ، أنا الغائص في بحار علم الله ومشاهداته، أنا حجة الله، أنا نائب رسول الله ووارثه في الأرض.

ومن كلماته أيضاً: أنا أفضل مشايخ الجن والإنس جميعاً، بيني وبين الخلق بعد بعيد كما بين السماء والأرض.

ومن كلماته أيضاً: أنا من وراء أمور الخلق وعقولهم، رجال الله إذا وصلوا إلى القدر أمسكوا فإذا وصلت إليه دخلت فيه فنازعت اقدار الحق بالحق للحق.

ومن كلماته أيضاً: سلمت لي الأرض شرقاً وغرباً، سكنى وغير سكنى، برّاً وبحراً، سهلاً وجبالاً كلهم يخاطبوني بالقطبية.

ومن كلماته أيضاً: أنا سيف، أنا قتال، أنا أعلم ما في بطنكم وظاهركم، وأنتم في نظري بين يدي كالقوارير.

ومن كلماته أيضاً: أعطيت الآن سبعين باباً من العلم اللدني سعة ما بين السماء والأرض.

قال الشيخ ابوالحسن الخرقاني: صعدت ظهيرة على العرش لأطوف به فطفت عليه ألف طوفة.

أو كما قال: ورأيت حواليه قوماً ساكنين مطمئنين فتعجبوا من سرعة طوافي وما أعجبنى طوافهم، فقلت: من أنتم وما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا: نحن ملائكة، ونحن أنوار، وهذا طبعنا لا نقدر أن نتجاوزه، فقالوا: ومن أنت وما هذه السرعة في الطواف؟ فقلت: بل أنا آدمي وفي نور ونار، وهذه السرعة من نتائج نور الشوق.

للشيخ محيي الدين في فتوحاته:

أنا ختم الولاية دون شك *** يورث الهاشمي مع المسيح (1)

وفيها أيضاً:

ولمّا أتاني الحقّ ليلاً مبشراً *** بأنّي ختام الأمر في غرة الشهر

وقال لمن قد كان في الوقت حاضراً *** من الملائكة الأعلی من عالم الأمر

ألا فانظروا فيه فإنّ علامتي *** على ختمه في موضع الضرب بالظهر

أنا وارث لا شكّ علم محمّد *** وحالته في السرّ منّي وفي الجهر (2)

ومن كلماته:

الله أكبر والكبير ردائي *** والنور بدري والضياء ذكائي

والشرق غربي والمغرب مشرقي *** وحقائق الخلق الجديد أمانني

ص: 420

1- الفتوحات المكية: 244/1

2- ينظر: شرح فصوص الحكم (لمويد الدين الجندي): 251

والنار غربي والجنان شهادتي *** والبعء قربي والدنوّ تنائي

وإذا أردت تنزّها في روضتي *** أبصرت كلّ الخلق في مرائي

وإذا انصرفت أنا الإمام وليس لي *** أحد أخلفه يكون ورائي

وفي كتاب مقام الفضل لابن الآقا _ طاب ثراه _ ما محصّل ترجمته: قال الشيخ محيي الدين في الفصوص والفتوحات:

من عبد صنماً فقد عبد الله، ولما صنع السامري ما صنع من خطب العجل حتّ الناس على عبادته، ولم يمنح الله هارون قوّة على إرداعه بالفعل أن ينفذ في أصحاب العجل بالتسليط على العجل ليُعبد في كلّ صورة (1)

وقال أيضاً: قد نسب الله تعالى النصارى إلى الكفر، وليس ذلك لأنهم قد اتخذوا عيسى عليه السلام إلهاً، بل لأنهم قد قصروا الألوهيّة فيه كما قال عزّ شأنه: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ» (2)

ورأى نفسه خاتم الأولياء قانلاً: قد حُتمت بي الولاية، وقد أتاني الأنبياء والرسل مهتئين لي بذلك.

وكذا قال: إنّ عامّة الأنبياء والرسل إنّما يقتبسون العلم من مشكاة خاتم الأنبياء، وأنّ قاطبة الأوصياء إنّما يقتبسون العلم من مشكاة خاتم الأولياء.

وقال أيضاً: إنّ خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء في الولاية، كما أنّ خاتم الأنبياء في الرسالة أفضل من عامّة الأنبياء والرسل.

ص: 421

1- ينظر: فصوص الحكم: 194/1

2- سورة المائدة: 17 ينظر: الفتوحات المكية: 652/1

وكذا قال: إنَّ أهل النار يتنعمون فيها، ويجدون ما تسكن إليه أنفسهم وتلذُّ به أعينهم، وأنَّ العذاب إنَّما يزول عن الكافر، فإنَّ العذاب مأخوذ من العذب بمعنى الحلاوة انتهى كلامه في كتابه المذكور.

وفي شرح ديوان المبيدي: قال مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص: والمحرم من المشهور اختصَّ بهذه المبشرة لأنَّه _ رضي الله عنه _ فتح له في أوائل فتحه في المحرم أيضاً على ما روينا عن الشيخ _ رضي الله عنه _ الخد الخلق أول مبشرة في إشبيلية من بلاد أندلس _ إشبيلية من قواعد الأندلس ولها خمسة عشر باباً _ تسعة أشهر لم يظهر فيها، دخل في غرة المحرم، وأمر بالخروج يوم عيد الفطر، وبُشر بأنَّه خاتم الولاية المحمديَّة، وأنَّه وارثه الأكمل في العلم والحال والمقام(1)

وقال أيضاً: ومن دلائل ختميته _ رضي الله عنه _ أيضاً أنَّه كان بين كتفيه في مثل الموضع الذي كان لنبيِّنا خاتم النبيين _ صلَّى الله عليه وسلَّم _ علامة مثل زرِّ الحجلة، ثابتة لهذا الخاتم أيضاً تعبير يسع مثل زرِّ الحجلة، إشارة إلى أنَّ ختمية النبوة ظاهرة عليَّة فعلية، وختميته _ رضي الله عنه _ باطنة انفعالية خفية(2).

إلى أن قال: وقد بالغ بعض الناس في تكفير الشيخ وتضليله بل قالوا إنَّه أكفر الكفرة، فلا جواب لهم في غيابهم إلاَّ النسيان والذهول وفي تواجدهم إلاَّ السكوت.

ص: 422

1- شرح فصوص الحكم (لمويد الدين الجندي): 125

2- شرح فصوص الحكم (لمويد الدين الجندي): 251

يقول المؤلّف _ وفقه الله تعالى _ : وفي كشف الظنون لكاتبه الجلبّي، قال: كتاب المناقب محيي الدين بن العربيّ الأندلسيّ من تأليفات السيّد عليّ بن ميمون المغربيّ المتوفّي سنة 917هـ - وأسماء تنبيه الغبي في تنزيه ابن العربيّ، وللسيوطيّ أيضاً المتوفّي سنة 911هـ -، وللشيخ إبراهيم بن محمّد الحلبيّ وأسماء تنبيه الغبي في تكفير ابن العربيّ وأجاب عن الذي أورده السيوطيّ وتوفّي سنة 956هـ - .

يقول المؤلّف _ وفقه الله _ : ولا يخفى على العارف البصير وأهل الإنصاف المبرّين من الجراف والاعتساف أنّ جميع هذه الأقوال لا منشأ لها سوى الكذب والبهتان، والغرور والطغيان، وأتباع هوى النفس والمراء، وحبّ الشهرة بين الأنام وتضليل العوام كالأنعام، وأنّ أكثر هذه الكلمات لم يتفوّه بها صاحبها إلّا لمجرّد اللجاجة والعناد، والخصومة واللداد، والضحديّة والندديّة، والمعارضة والمناوئة مع طائفة الشيعة الاثني عشرية إذ قرع أسماعهم أنّ الشيعة تقول: لقد خُتمت الولاية بوجود بقيّة الله عجلّ الله فرجه وسهّل مخرجه، فقام محيي الدين في مقام المعارضة فادّعى الولاية والخاتمية.

كما سمعوهم يقولون: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر «سلوني قبل أن تفقدوني»⁽¹⁾، فصعد مقاتل بن سليمان المنبر وادّعى قائلاً: سلوني قبل أن تفقدوني، وسلوني عمّا دون العرش، فسئل عن أوّل حجة حجّها آدم من حلق رأسه؟ فتورّط في الجواب وبهت وسكت، كما صعد ابن الجوزيّ المنبر

ص: 423

وإدعى مثل هذه الدعوى، فجعل الله على سبيله امرأةً أفحمت وجهه وأرغمت أنفه وأبطلت دعواه.

وممن ادعى هذه الدعوى قتادة في مسجد الكوفة، فسئل عن النملة التي تكلمت مع سليمان عليه السلام كانت من الذكور أم من الإناث؟ فعجز عن الجواب، وقد ورد في القرآن ما يدل على التأنيث وهو قوله تعالى: «قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ»⁽¹⁾، كما قال عمر بن الخطاب:

تصدقت بخاتمي أربعين مرة ولم تنزل في حقي آية كما أنزلت في علي أمير المؤمنين عليه السلام.

وأعجب من ذلك ما عن صاحب كتاب الخصائص محمد بن جرير الطبري - وهو من مشاهير علماء أهل السنة والجماعة - حيث أنه مع إتيان إمامه عمر بن الخطاب بهذا العمل مرة بعد الأولى وكرة بعد الأخرى وعدم نزول آية في شأنه قال:

قد تصدقت بخاتمي في سبيل ربي وأنا في الركوع أربعين مرة بتمني أن تنزل في آية ولكن لم تنزل.

وكذا سمعوهم يقولون: لقد رأى النبي صلى الله عليه وآله في ليلة أُسري به إلى السماء أمير المؤمنين عليه السلام في كل مؤطاً وطأه كما أقر بذلك أهل السنة أيضاً، وفي خلاصة المناقب وبحر المعارف أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنُوتٌ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ،

ص: 424

من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ عليّاً، قال: التفت يا محمّد؟ فالتفت عن يساري، فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(1)

قال أهل السنّة قبالة هذا القول: لقد عُرج بملاّ الروميّ صاحب المثنوي إلى السماء وهو ابن ستّ سنين، كما ورد في سفينة الألياء من تصانيف محمّد دارا شكوه القادريّ.

وقال الشيخ أبو الحسن الخرقانيّ: قد عُرج بي إلى العرش، وطفّت حوله ألف مرّة.

وقال آخر: قد عُرج بي إلى السماء ورأيت منزلة عليّ عليه السلام من الله، وقد كان أدنى مرتبةً من الخلفاء.

وكذا سمعوهم يقولون: إنّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كان إمام الجنّ والإنس، وقد بعثه النبيّ صلى الله عليه و اله لمحاربة الجنّ، ولقد كانت له السلطة والهيمنة على الثقلين.

فقال أهل السنّة في قبّالهم: كان الشيخ عبد القادر الجيلانيّ إمام الجنّ والإنس، وكان الجنّ والملائكة كالإنس يختلفون إليه، ويلقون السمع إلى كلماته، وكان يقضي بينهم، ومن هنا يقال له غوث الثقلين إذ كان إمام الإنس والجنّ والملائكة.

وكذا سمعوهم يقولون: كانت الشمس تسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام قائلةً: السلام عليك يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن.

ص: 425

1- وقد رواه الشيخ الطوسي -رحمه الله- في الامالي: 352

فقال الشيخ أبو السعود: كان الغوث _ أي الشيخ عبد القادر _ يقول: إن الشمس والقمر لا طلوع لهما ما لم يسلم عليّ.

وكذا سمعوهم يقولون: إن السنة والشهر وأيام الأسبوع كلّها مؤولة إلى الأئمة الأطهار سلام الله عليهم، وإنّما الأعمال تعرض عليهم.

فقال أهل السنة: قال الشيخ عبد القادر: إن السنة والشهر والأسبوع واليوم يأتي جميعاً ويسلمنّ عليّ ويخبرنني بما قدّر فيهن من الخير والشرّ، كما أورد محمّد دارا شكوه القادريّ في كتاب سفينة الأولياء وهو يحضرنني الآن بخط أحد أهالي شاه جهان آباد، وكان تأليفه في سنة التاسعة والأربعين بعد الألف من الهجرة (1049 هـ) وفيه: قال الشيخ سيف الدين عبد الوهاب نجل الغوث الأعظم: لم يكن شهر من شهور السنة إلا كان يأتي والدي قبل هلاله، فإن كان قد قدّر فيه شيء من الضراء والبأساء كان يتمثل بهياة قبيحة كريهة، وإن كان قد قدّر فيه شيء من الخير كان يتمثل بهياة حسنة جميلة.

وقد اجتمع جماعة من المشايخ في الجمعة الأخيرة سلخ جمادى الآخرة سنة خمس مائة وستين عند والدي، فإذا بشابّ وسيم حسن المنظر أقبل وقال: السلام عليك يا وليّ الله، أتّي شهر رجب أتيتك مهتناً لك، ولم يقدر فيّ من البأساء والضراء شيء، فلم يصب الناس في ذلك الشهر إلا ما كان خيراً، وإذا أتاه في يوم الأحد سلخ شهر رجب وهو على هيئة رجل كره المنظر قال: السلام عليك يا وليّ الله، أتّي شهر شعبان أتيتك مهتناً لك، فقد قدّر فيّ من الموت والفناء في بغداد، ومن الغلاء في الحجاز، ومن القتل والقتال في خراسان، فلما هلّ هلاله وقع كلّ ما أخبره به، وقد اعتلت صحّة الشيخ عبد

القادر ومرضى في أيام قلائل من شهر رمضان فوفد إليه في يوم الاثنين التاسع والعشرين جمع من المشايخ منهم الشيخ علي الهيتي والشيخ نجيب الدين السهرودي وغيرهما، وبينما هم جلوس قد أقبل رجل في غاية البهاء والوقار وقال: السلام عليك يا ولي الله، أتى شهر رمضان أتيتك معتذراً عما لحق بك مما قدر في ومودعاً لك، فإن هذا آخر لقائي معك ثم خرج راجعاً، وقد توفي الشيخ في شهر ربيع الآخر من عامه المقبل ولم يدرك شهر رمضان.

وكذا سمعواهم يقولون: قد قال أئمتنا سلام الله عليهم أجمعين: إن أسماء شيعتنا مكتوبة ومحفوظة في صحيفة لدينا وكذا أسماء أعاديها.

فقال أهل السنة: قال الشيخ عبد الرزاق نجل الشيخ عبد القادر: أعطيت رقعة طولها مدى قوة البصر فرأيت فيها أسماء أصحابي وكل من ينتمي إلي ممن عبر وممن يغبر إلى قيام القيامة، فقل لي: قد غفر لهم وصفح عنهم.

قال الشيخ: وأيم الله وعزته وجلاله لا أخطون خطوة في الموقف من عند ربي ما لم يخل سبيل أصحابي إلى الجنة.

وسمعواهم يقولون: إن أئمتنا سلام الله عليهم أجمعين ممانتهم وحياتهم سيان، فإنهم كما كانوا قد تصرفوا حال حياتهم الظاهرية في عوالم الإمكان كذلك يتصرفون حال ممانتهم الظاهرية في جميع العوالم والأكوان.

فقال أهل السنة: كان الشيخ عبد القادر في أيام حياته يتصرف في جميع العالم فكذلك قد منحه الله بعد وفاته وفي مضجعه القدرة والمكنة على ذلك.

وكذا قد قرع أسماعهم أنّ طائفة الشيعة يدفنون موتاهم في الروضات المتبركة والمشاهد المشرفة لأنمتهم المعصومين سلام الله عليهم أجمعين قائلين: إنّ العذاب يرفع عنهم، فقال الشيخ أبو بكر البطائحي: لقد أخذت عن الحقّ تعالى الميثاق على أن يخرج جسدي عن روضتي، وألا يصله ناراً، وأن يرفع العذاب عنه. وقبر أبي بكر البطائحي في البطائح.

وبالجملة: إن أردنا استقصاء معارضات أهل السنّة والجماعة ومناولاتهم وضديّتهم حيال عصابة الشيعة الاثني عشرية في كلّ من هذه المقالات والدرجات لصار كتاباً.

شهد الله تعالى أنّ جميع ما نسبوه قبالة أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين إلى أنفسهم أو ينسبه إليهم الآخرون إن هي إلا كذب محض ومحض كذب وشهرة ورياء وسمعة وغرور وطغيان وعدوان، ولا مقصود لهم من هذه الخرافات والجزافات إلا إطفاء أنوار مصابيح الهدى عليهم صلوات الله تبارك وتعالى: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (1).

تمّت في صبيحة يوم الأربعاء من شهر ربيع الثاني في بلدة همدان _ صانها الله تعالى عن الآفات والحدثان _ على يد مؤلفه وكاتبه أذل الأنام طائف بيت الله الحرام، أبي المكارم، صدر الإسلام، دبير الدين، علي أكبر الهمداني أصلاً والنجفي مسكناً، في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر (1317) من الهجرة المقدّسة، حامداً مصلياً منيباً إلى الله تعالى.

ص: 428

فهرس المحتويات

كلمة المؤسسة...5

مقدمة المترجم...7

السيرة الذاتية للمؤلف بقلمه الشريف...11

تكليف 1...53

تكليف 2...59

تكليف 3...61

تكليف 4...65

تكليف 5...69

تكليف 6...73

تكليف 7...79

تكليف 8...81

تكليف 9...83

تكليف 10...85

تكليف 11...89

ص: 429

تکلیف 12...93

تکلیف 13...97

تکلیف 14...101

تکلیف 15...117

تکلیف 16...121

تکلیف 17...129

تکلیف 18...133

تکلیف 19...137

تکلیف 20...145

تکلیف 21...147

تکلیف 22...151

تکلیف 23...169

تکلیف 24...177

تکلیف 25...181

تکلیف 26...199

تکلیف 27...211

تکلیف 28...215

تکلیف 29...219

تکلیف 30...223

تکلیف 31...239

تکلیف 32...247

تکلیف 261...33

تکلیف 283...34

تکلیف 295...35

تکلیف 303...36

تکلیف 331...37

تکلیف 337...38

تکلیف 339...39

تکلیف 343...40

تکلیف 345...41

تکلیف 349...42

تکلیف 355...43

تکلیف 357...44

تکلیف 359...45

تکلیف 361...46

تکلیف 363...47

تکلیف 365...48

تکلیف 367...49

تکلیف 371...50

تکلیف 373...51

تکلیف 375...52

تکلیف 379...53

تکلیف 54...389

تکلیف 55...391

تکلیف 56...401

تکلیف 57...405

تکلیف 58...411

تکلیف 59...413

تکلیف 60...417

فهرس المحتویات...429

ص: 432

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

